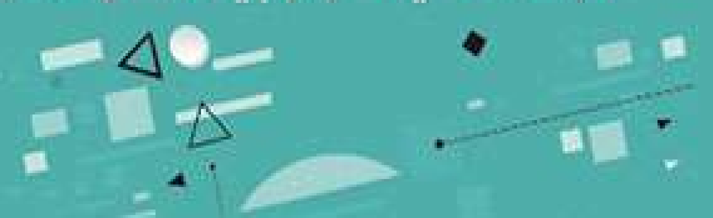
التحول إلى مجتمع المعلومات

الخصائص والتحديات والتأثيرات

دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد



صالح أبو أصبع

التحول إلى مجتمع المعلومات الخصائص والتحديات والتأثيرات
دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد
صالح أبو أصبع



الخصائص والتحديات والتأثيرات

دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد

التحول إلى مجتمع المعلومات

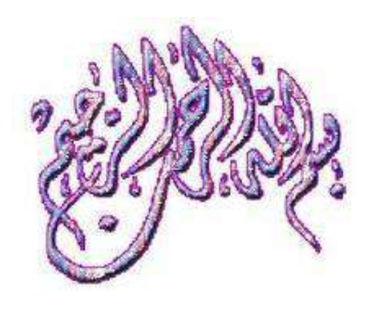
الخصائص والتحديات والتأثيرات

دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد



الدكتور صالح خليل أبوأصبع

2017



التحول إلى مجتمع المعلومات

الخصائص والتحديات والتأثيرات

دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (- / -/2017)

306

أبوأصبع، صالح خليل

التحول إلى مجتمع المعلومات :دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد / صالح خليل أبوأصبع

2016

( ) ص.

ر . ا : (- / - /2016)

الواصفات: الاتصال/ الاتصال الجماهيري /الإعلام

- **أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة الأولية**
- **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى**

ISBN 978 - 9957 – 414 – 80 - 1 (ردمك)

التحول إلى مجتمع المعلومات
دراسات في تكنولوجيا المعلومات والإعلام الجديد

المحتوى

	المقدمة	9
الفصل الأول	الإعلام الإلكتروني الرقمي : خصائص واتجاهات الإعلام جديد	19
الفصل الثاني	الإعلام الجديد: السلطة الناعمة في بيئة العولمة	65
الفصل الثالث	تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية	135
الفصل الرابع	الفضائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية فى ظل العولمة	167
الفصل الخامس	التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين	221
الفصل السادس	المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي	249
الفصل السابع	تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي : وعد أم إحباط	289
الفصل الثامن	الثقافة الجماهيرية والتنوير	327
الفصل التاسع	وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح	353
الفصل العاشر	تحديات الإعلام الجديد وأولوياته: أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة	373

المقدمة

كلمة أولى

تم إعداد فصول هذا الكتاب كبحوث للمشاركة فيها في عديد من المؤتمرات العلمية ، وهي بحوث ترتبط بمحور واحد وهو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وما أفرزته من إعلام جديد في بيئة العولمة . بحيث تقدم فصولا فيها نتعرف على خصائص الإعلام الإلكتروني الرقمي واتجاهاته ، في ظل التحول عربيا إلى مجتمع المعلومات ، وما يخلقه هذا التحول من تحديات الإعلام الإلكتروني والمعلومات الرقمية للمجتمعات العربية والتعليم العام والتعليم الجامعي. وخصوصا أننا بدأنا نستشعر التأثيرات في الهوية الثقافية والثقافة الجماهيرية والسلوك الاجتماعي لدى الشباب ، ناهيك عن التأثيرات في مجال توفير المعلومات و المكتبات الالكترونية وأساليب التعليم .

فنحن اليوم نرى البيئة المعلوماتية والإعلامية والاقتصادية والسياسية آخذة في التغير، عربيا ودوليا. فدخول وسائل الاتصال الإلكترونية و شبكة الإنترنت للمجتمع العربي أضافت بعدا جديدا إلى وسائل الإعلام ، فعلى سبيل المثال تغيرت مكانة الأخبارمما عزز فكرة صحافة المواطن والصحافة التشاركية . مما يخلق تحديات للتكيف ، ويتطلب منا إعادة تحديد مواقع وسائل الإعلام التقليدية على خارطة **الا**تصال ، ولكنها أيضا تخلق المجتمع الإلكتروني العربي ، وتوسع مجال الرهانات على التنمية في المجتمع العربي ، مما يوفر فرصا للتوسع والاستثمار في جودة ما تقدمه وسائل الاتصال المتعددة والمشاركة الفعالة مع الجمهور، سواء على مستوى المجتمع العربي أم على مستوى المجتمع الدولي .

و تشمل بيئة التحديات الجديدة التي تواجه المجتمع العربي التحول في الجغرافيا السياسية في ظل عالم متعدد الأقطاب، وتكنولوجيات الاتصال الإلكترونية الجديدة التي غيرت طريقة التواصل في داخل المجتمعات وتواصلها مع الشعوب الأخرى . وتشمل كذلك بيئة وسائل الإعلام الدولية المعقدة مع اشتداد المنافسة بين الدول التي تسعى إلى حضور إعلامي اقليمي وعالمي قوي لتحقيق المصالح الوطنية ، في ظل تباين في المواقف ، واختلاف في القيم ، والنزوع إلى الديمقراطية والمجتمع المدني ،وتحديات الاحتلال الاسرائيلي ، والإرهاب والاقتتال في الوطن العربي والفساد .

وفي المجتمع الإلكتروني العربي تحتاج وسائل الإعلام لضمان فعاليتها إدراك التأثير المشترك للتغير التكنولوجي، والدور التفاعلي الجديد بين الجمهور ووسائل الاتصال ، وإدراك الضغوط الاقتصادية والسياسية والمنافسات الاقليمية والدولية التي لها تأثيراتها الكبيرة على التنمية في المجتمع العربي .

وستكون السنوات القليلة المقبلة حاسمة في صناعة الإعلام وقدرتها على التكيف في ظل مجتمع إلكتروني يحتاج الى رؤية مستقبلية لصناعة التنمية وتشكيل مجتمع عربي جديد. ".

ولاشك ان التحديات الاتصالية تفتح المجال واسعا كي يخوض علماء الاتصال والاجتماع الابحار في جوانب التحول في بيئة وسائل الإعلام وتأثيراتها في المجتمعات العربية . حيث غيرت التكنولوجيات الجديدة بشكل كبير أنماط الاستهلاك الإعلامي في جميع أنحاء العالم. لتصبح الآن القنوات الفضائية والانترنت والهواتف الذكية هي أكثر الوسائل أهمية في الوطن العربي.

ووسائل الاتصال مهمة لسلامة المجتمع الاقتصادية والثقافية والديمقراطية والسياسية . ولديها قوة فريدة وأثرفعال يمكن أن تثري خيال الناس وتوسع من مداركهم وتفكيرهم ، وتقدم فضاءات للحوار لتبادل الافكار ومنابر لمناقشة التحديات للمجتمع العربي.

والحاجة اليوم ملحة لتركيز وسائل الإعلام على مهمات محددة تتمثل في توفير المعلومات للناس للإسهام في التنمية، وتوفير سبل الحوار الديمقراطي بين مكونات المجتمع، و الحوار مع الشعوب الأخرى لدعم الحرية والديمقراطية والسلام الاجتماعي .

وتوفير الاتصالات وتسهيلها هي مصلحة قومية لها تأثيراتها على التنمية في المجتمع العربي . ولذا فعلى الحكومات والمجتمع المدني في إطار عملية شاملة تحفيز إنتاج المضمون المحلي المناسب للتنمية ، وتطوير التطبيقات الرقمية الأمثل التي تحقق الفوائد المرجوة من الاتصال التنموي .

وأشير هنا إلى جملة من التحديات الاتصالية والتنموية التي على باحثينا مخاطبتها :

1. تشهد وسائل الاتصال التوجه نحو الخصخصة والاندماج ، وتتعايش وسائل الإعلام الحكومية والخاصة الآن معا في جميع بلدان الوطن العربي. وانتشرت وسائل الإعلام الخاصة على نطاق واسع، على الرغم من أنها تركز على وسائل الترفيه وتبتعد عن السياسة.وتجعل المجتمع الإلكتروني العربي مجتمعا لا سيطرة حكومية كاملة عليه ، مما يؤجج أزمة رهانات التنمية في المجتمع العربي.

وخصوصا مع زيادة عدم الثقة بوسائل الإعلام الرسمية ،وهذا يتناقض مع الثقة في اشكال التواصل الاخرى مثل الثقة المتحققة في الاتصال الشخصي ، وثقة الجمهور الناتجة عن استخدامهم تقنيات وسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة ، واللجوء الى وسائل الإعلام الخاصة و الوسائل الاجنبية بديلا عن وسائل الإعلام الرسمية.

2. وفّرت التقنيات الرقمية للمجتمعات العربية منافذ للمعلومات عبر منابر وسائل الإعلام المتعددة كالفضائيات ووسائل الإعلام الاجتماعية كنماذج جديدة انضمت للمنصات التقليدية. ولكي يكون لوسائل الإعلام الاجتماعية دورها في التنمية. فإن الاستخدام السليم للإنترنت والإعلام الاجتماعي ينبغي أن تكون هذه الأدوات مكونات استراتيجية متكاملة. تستخدم في الحملات الإعلامية الاجتماعية والتنموية لتوليد نتائج ايجابية .

وأولئك الذين يختارون توظيف وسائل الإعلام الاجتماعية في التنمية عليهم معرفة كيف يكون التواصل الشخصي؟ كيف يجب إشراك الجمهور المستهدف؟ وكيف يتم استخدام عنصر وسائل الإعلام الاجتماعية لدعم جهود التنمية وتعزيزها ؟ وعليهم معرفة ما هي حدود تأثيراتها الاجتماعية والنفسية والمعرفية ؟

3. أصبحت الكلمة الشفوية الآن إلكترونية، ولديها القدرة على أن تنتشر بطريقة أشبه بالعدوى الفيروسية.إذ باستخدام الهاتف المحمول يتم نشر الرسائل القصيرة و البريد الإلكتروني، ويوفر الاستخدام الواسع النطاق لوسائل الإعلام الاجتماعية مثل الفيسبوك، وتويتر والمدوّنات فرصا جديدة لنشر وتضخيم المضمون بسرعة هائلة ويتم استخدامها من قبل شرائح مختلفة من المجتمع وخصوصا فئة الشباب .

4. أصبحت المجتمعات العربية أكثر انفتاحا إذ تتعرض للإعلام الدولي وتتعرض للمعلومات الخارجية، وتستقبل الرسائل التي تهدد الثقافات الوطنية ، حيث بات الوصول إلى وسائل الإعلام المحلية وجماهيرها في تزايد من جميع أنحاء العالم. وهذا ما يجعل خطط التنمية ورهاناتها في المجتمع العربي تتعرض لتحديات كبيرة تشكل تهديدا لمشاريع التنمية والتقدم مثل الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والجولان والارهاب الذي يمزق المجتمعات العربية والاقتتال العربي تحت شعارات ورايات مختلفة تسببت في دمار العمران وهجرات ملايين من البشر من بيوتهم .

5. يعاني المجتمع الإلكتروني العربي من أشكال مختلفة من الرقابة والتشويش على وسائل الاتصال ، مثل التشويش على الفضائيات وحجب مواقع على الإنترنت،

والتصفية الانتقائية لمواقع الإنترنت ، وبات التحايل على الرقابة والتشويش، أداة أساسية لمواجهة ذلك ، ويقوم الهاكرز على نحو متزايد باستخدام التقنيات وأساليب التحايل لاختراق المواقع الإلكترونية ، مما يجعل حجب مواقع الإنترنت أمرا صعبا على الأنظمة التي تختار إغلاق أو تصفية شبكة الإنترنت. وفي كثير من الأحيان على الأنظمة ان تتعامل مع تكاليف حجب مواقع الإنترنت التي قد تقود الى أضرار جانبية تؤثر على حملات خططها التنموية والأعمال المصرفية، والأعمال التجارية، والأمن..

وقد عزز هذا الأمر افتقاد الأمن الإلكتروني مع ازدياد الجرائم الإلكترونية ، والتوسع في الحرب الإلكترونية واستغلالها من قبل الجماعات الارهابية والمتطرفة .و هذا كله يقود إلى إعادة النظر في التشريعات الإعلامية ومواثيق الشرف الإعلامية .

6. تطورت نوعية الجماهير وتوقعاتهم واستعمالاتهم لوسائل الاتصال، فالعديد من الجماهير تشكك بنوايا بالأنظمة ، أو تكون معادية لها، و يرجع ذلك في جزء كبير منه لتوفر الخيارات الإعلامية الواسعة المتاحة لها من الكثير من دول العالم، والتي تُسلّط الأضواء على السياسات المثيرة للجدل .

7. البحث عن المصداقية هو هم مشترك بين فئات الجمهور المحرومة من المعلومات، أو ذات المعلومات المتحيزة . حيث يسعون للحصول على معلومات يمكن الاعتماد عليها ذات مصداقية وموثوقة ودقيقة وموضوعية وشاملة حول عالمهم الخاص، وحول التطورات المحلية.و لا يمكن الحصول على مثل هذه المعلومات مع وجود رقابة في وسائل الإعلام المحلية المحدودة.
والافتقار لحرية وسائل الإعلام والأخبار ذات المصداقية والموثوق بها، وتوفير معلومات دقيقة، لشعوب تفتقر إلى حرية وسائل الإعلام الجديرة بالثقة المحلية.,,

ويشير تقرير حرية الصحافة لعام **2015** إلى تراجع معظم الدول العربية على مقياس درجة الحريات الصحفية في الوطن العربي.

ووجد التقرير أن مجموعة القيود المفروضة على حرية التعبير في جميع أنحاء العالم تشكل تهديدات واسعة ومتزايدة لحرية وسائل الإعلام، وتشكل تحديا للوصول غير المقيد إلى المعلومات عن السياسة، والدين، والفساد، والموضوعات الحساسة ذات التأثير المباشر على حياة الناس . وتشكل تعدّيا على قيم الديمقراطية

.ووجد التقرير أن حرية الصـــحافة في الوطن العربي قد تراجعت عام 2014 لتصبح نسبة الحرية الإعلامية هي 2 في المئة فقط ، والحرية النسبية هي 5 في المئة ، بينما بلغت نســـبة عدم الحرية هي 93 في المئة وهذه أرقام مفجعة لحرية الإعلام في الوطن العربي.

8. وفي مواجهة النظريات والمقاربات الغربية للإعلام ، ومع الافتقار إلى احترام حقوق الإنســـان . و الافتقار إلى الحوار والفكر النقدي في المجتمعات ، ومع بروز الإعلام غير الملتزم الذي ساهم بطرق مباشرة أوغير مباشرة في نزوع المجتمع نحو الاســـتبداد والتعصـــب والتطرف والنزاع والحرب الأهلية ، والإرهاب واســـتبعاد الاخر والاســـتلاب الثقافي. هناك حاجة مُلحّة إلى وجود جهد عربي لتنظير عربي للإعلام يرتبط بالجانب القيمي والأخلاقي كرأســـمال رمزي مرتبط بقيم المجتمع و معانيه الثقافية، التي تشـــكل هويته وانتمائه إلى بيئة حضـــارية ذات أبعاد إنســـانية وعالمية ، وذلك بالاســـتناد إلى الثقافة العربية بخصـــوصـــيتها القيمية والحضـــارية والعقيدية ليســـتمد منها طاقة الإبداع والتكيف مع الظروف الجديدة التي تتولد من طبيعة الحياة المادية والاجتماعية ويمكننا الاشـــادة بنظرية " الحتمية القيمية في الإعلام " كجهد تنظيري عربي جزائري رائد في هذا السياق .
9. نعيش اليوم في عالم مصـــادر المعلومات المفتوحة والموســـوعات المتخصـــصـــة والمكتبات الإلكترونية والمصـــادر المفتوحة التي أنشـــأتها اليونســـكو والجامعات والحكومات ووســـائل الإعلام ، التي جعلت حقل المعلومات والبيانات أكثر توفراً وأكثر تداولاً ، ومنافذه أكثر اتســـاعاً وانفتاحاً أمام البشـــر على مســـتوى عالمي . وبالمقابل يبلغ تعداد السكان الوطن العربي 375,241,253 نسمة ، وأصبح ترتيب اللغة العربية **الرابعة** عالميا ، وبلغت نســـبة نمو اســـتخدامها في الانترنت خلال خمسة عشر عاما 6092 في المئة وهي نسبة نمو هائلة تقارب الخيال ، ونسبة نفاذ الانترنت بين الســـكان بلغت 41 في المئة ، ومع ذلك نجد أن حجم المحتوى الرقمي العربي ما زال متواضعا جدا بالمقارنة باللغات الأخرى. و لا يتناسب مع ترتيب اســـتخدام اللغة العربية عالميا. ومن هنا فإن الحاجة ماســـة الى إثراء المضـــامين العربية لتكون متاحة للعرب ضـــمن المصـــادر المفتوحة على شـــبكة الانترنت.
10. الاحتياجات التواصلية للأجيال العربية الشابة واستخداماتهم للبيانات والمعلومات

والترفيه والتواصل الاجتماعي في تزايد . وتتمثل في توجههم الغامر نحو الشبكة العنكبوتية ، حيث يجدون في الإنترنت ضالتهم في الترفيه والتواصل الاجتماعي والانغماس في الألعاب الإلكترونية على الانترنت والقليل منهم من يقوم في البحث عن المعلومات مع عزوف الشباب الملاحظ عن الكتاب الورقي والمكتبات ،، ولذا يجب العمل على إيجاد طرق جاذبة للشباب ليرجعوا مرة أخرى إلى الكتاب والمكتبات ، والجدية في استخدام الشبكة لتكون مصادر للمعلومات المفيدة والثقافة الراقية عن طريق تفعيل دورالمكتبات الرقمية باللغة العربية والعمل على تشجيع الشباب لاستخدام المواد الإلكترونية بطريقة ذات أهداف علمية وثقافية .

11. كفاية البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومدى ملاءمتها لتلبية احتياجات التعليم وتحقيق أهدافه , وعلى وجه الخصوص لزيادة كفاءة التعليم ، والاستجابة الكافية لنموذج التعلم الجديد لتطوير المدارس الذكية والقيام بالبحث والتطوير بما يخدم التنمية .
12. يعاني البحث العلمي خصوصا في مجالات بحوث الاتصال من فقر شديد ونمطية متكررة في البحوث وفردية لا تعرف العمل البحثي المشترك مع اننا بحاجة إلى البحوث التي تكون ميادينها تشمل جماهير عربية تتجاوز الحدود السياسية المصطنعة وهذا يمكن أن يتم عبر فرق العمل البحثية المشتركة .
13. الاتصال الدولي هو في حالة تغير مستمر إذ يوجد الآن وفرة من مزودي وسائل الإعلام الدولية في منابر متنوعة تتوجه إلى مستخدمين في مجتمعات مختلفة .

وهكذا نرى أن المنافسة الدولية متزايدة، وخاصة في مجال البث الفضائي من دول أجنبية مختلفة مثل الفضائيات الأميركية والروسية والألمانية والفرنسية والصينية والايرانية والتركية وغيرها التي تستهدف المشاهد العربي.

ويحتل تدفق الاتصال الاجنبي من وكالات الأنباء والصحف والإذاعة والأخبار التلفزيونية المساحة الأكبر من سوق الأخبار ، ليؤكد عدم التوازن فيما يقدم الى الجمهور الذي لديه شهية كبيرة للحصول على الأخبار، والذي هبط اعتماده على وسائل الإعلام المحلية.مما يؤثر على الثقافات المحلية والهويات الوطنية . وبالمقابل نجد أن الخدمات العربية التلفزيونية الدولية التي نُقدِّمها للعالم محدودة ، وعلى الرغم من وجود قناة الجزيرة بالانجليزية يفتقر العرب إلى قنوات اضافية فضائية عالمية تعبر عن وجهات نظرهم ناطقة باللغة الإنجليزية والاسبانية والفرنسبة وغيرها من اللغات الحية، وخصوصا مع الزيادة الكبيرة في

قدرة الناس على استخدام وسائل الإعلام اللغة الإنجليزية في معظم أنحاء العالم لتكون وسائل اتصالية مناهضة التدفق الإتصالي الأجنبي .

14. نلاحظ اليوم أن التنافس العربي – العربي في فضاءات الاتصال جعل المؤسسات الإعلامية تعمل على توسيع انتشارها في بيئة اقتصادية تنافسية، ويكفي أن نشير إلى أن المحطات الفضائيات العربية التي يستقبلها المواطن العربي باتت تزيد على **1320** قناة تلفزيونية فضائية متنوعة موجهة إلى المنطقة العربية ، ناهيك عن الامكانات الضخمة التي توفرها شبكة الانترنت العنكبوتية من مواقع ومنصات اتصالية سواء لمحطات تلفزيونية أو إذاعية أو مواقع صحفية أو وكالات أنباء .ومن المرجح أن نرى المزيد من وسائل الإعلام"القديمة" تتوجه إلى منصات جديدة، والتعاون مع بعضها البعض أو الاندماج في كيانات جديدة.

15. تعاني العديد من المجتمعات العربية من تحديات سياسية واقتصادية حيث تعاني من الفقر والعجز المالي والمديونية المرتفعة بينما هناك حاجة إلى موارد مستدامة على المدى الطويل.ونجد اننا بحاجة الى التنمية و التغيير السياسي والاجتماعي ، ودعم وتطوير المجتمع العربي المدني والمؤسسات الديمقراطية المناسبة ، ومساعدة المجتمعات على الحفاظ على القيم الإيجابية للثقافات التقليدية في ظل الظروف المحلية والدولية. وهي عمليات طويلة تحتاج للدعم المالي الضروري لتحقيق التنمية على المدى الطويل.

16. يبدو دور الإعلام العربي متراخيا في الكشف عن معاناة الشعوب في المنطقة وأسبابها . وبالأخص معاناة الشعب الفلسطيني الذي يعيش أطول وأشد المآسي الانسانية في التاريخ .ومن هنا فالبحث عن إعلام ملتزم بقضايا الشعوب العربية وحريتها وأمنها ورفاهيتها والحفاظ على كرامتها والدفاع عن مصالحها القومية وحلمها في الوحدة هي مجالات لا يمكن لإعلام مسؤول وواعٍ أن يتجاوزها .

17. تعني التنمية التغيير للأفضل وخصوصا تسريع التغيير من أجل الفقراء والمهمشين والضعفاء. وتشمل التغييرات في الظروف التي يواجهونها، والتغيرات في وعيهم والطموحات والأولويات. وتشكل ثورة الانترنت والفضائيات والهاتف النقال بعدا مذهلا للتغيير، وتسهم على نطاق أوسع في التغير الاجتماعي السريع، بما في ذلك التغيرات في العلاقات بين الجنسين، والتوجه نحو الديمقراطية ، وبناء دولة المؤسسات والمجتمع المدني ليتجاوز فكرة القبيلة التي تهيمن على الحياة السياسية والاجتماعية في الوطن العربي . ونتيجة لذلك، أصبح التحدي لمحترفي التنمية

والاتصـــال التنموي في الابقاء على اتصـــال فعال مع الجماهير أعظم من أي وقت مضى.

18. مشـــاركة الناس في التنمية هو الأســـلوب الأكثر نجاعة لإنجاحها، وتســـتخدم المشـاركة في التنمية لتغطية العديد من الممارسـات وبعضـها يكون ملهما وجيدا، وبعضـها يكون سيئا إلى حد التعاسـة . مهمة المشـاركة في التنمية لها انعكاسـات على علاقات القوة \ السـلطة ، والتفاعلات الشـخصـية، والمواقف والسـلوكيات في المجتمع . يمكن لمقاربات الأساليب التشاركية مع وجود الاتصال التفاعلي أن توفر امكانيات كبيرة للعمليات الاجتماعية ، ولا سـيما في المجتمعات المحلية والأسـرة ومجال التعليم. التي يمكن معها دمج الآخرين في عملية التنمية. والمشـاركة لتلبية الاحتياجات المجتمعية والسياقات الخاصة بالتنمية .

**

هذه ملاحظات عامة للتحديات التي تواجهنا ونحن نبحر في فضـــاءات مجتمع المعلومات وفضـــاءات الاتصـــال العربي ، لعل بعضـــها يكون من أولويات البحث والدراسـة من قبل الباحثين العرب مما يسـاعد في الإسـهام في نهضـة عربية قادمة بجهود الشباب والأجيال القادمة بإذن الله.

الفصل الأول

الإعلام الإلكتروني الرقمي :

خصائص واتجاهات لإعلام جديد

الفصل الاول

الإعلام الإلكتروني الرقمي :

خصائص واتجاهات لإعلام جديد

أولاً: المدخل :

الإعلام الإلكتروني الرقمي والتحول إلى مجتمع المعلومات

حققت تقنيات الاتصال الحديثة ثورة في مجال المعلومات والاتصال، إذ تقوم بتشبيك العالم من خلال الإنترنت والبث الفضائي التلفزيوني والإذاعي ، والاتصالات الهاتفية، وأصبح بإمكان الشخص من خلال هاتفه الجوال ذي التقنية المتقدمة أن يستقبل رسالة صوتية أو مكتوبة أو صورة أو فيديو ، ناهيك عن القدرة على استقباله البث الإذاعي والتلفزيوني والإنترنت، وهذا ما جعل عالم اليوم عالماً اتصالياً متشابكاً، يستند إلى ما توفره وسائل الاتصال المختلفة من معلومات ومعارف تحوّل عالمنا إلى مجتمع المعرفة والمعلومات.

وكما يرى جون توملينسون(2008): فقد اتسم العالم خلال عقد التسعينيات بمجموعة من "الثورات " التكنولوجية التي تضاهي تلك التي ألهمت الرؤى الخاصة بمفكري القرن التاسع عشر ، وفي الواقع فإن التوقع الشعبي للعجائب التكنولوجية دائمة التجدد ، وخصوصاً في مجالات الاتصالات والحوسبة وتكنولوجيا المعلومات ، يبدو الآن أحد الجوانب المهمة لنسيج الثقافة الحديثة . وتوجد مثل هذه "النزعة " اليوطوبية التكنولوجية " الحديثة في أوضح صورها في الخطاب الذي يحيط بـ " الطريق العالمي السريع للمعلومات " الذي وعد به سياسيون مثل نائب الرئيس الأمريكي [السابق] آل غور.[1]

وأصبحت وسائل الاتصال الجماهيري في عالم اليوم ذات قوة هائلة تهيمن على حياة البشر أسماها توني شوارتز Tony Schwartz(1983) بالإله الثاني اذ يرى أن " الراديو والتلفزيون في كل مكان وهما دائماً معنا . الملايين يستمعون إلى نفس

الشبكات والإعلانات التجارية، ويشاركون شخصيات المسلسلات العاطفية مذاق الروح ، وغموض الحب والموت، ومعاناة الخطيئة وانتصار الشيء الصحيح ".

ويقول : إن وسائل الإعلام تؤثر على اتجاهات المجتمع والبنى السياسية والحالة النفسية لجميع البلدان ،ومثل الله ، فإن وسائل الإعلام يمكنها أن تغير دورة الحرب؛ أن تطيح بملك أو رئيس ، وترفع من حط الله من قدره، وتخفض من علا شأنه، من خلال توجيه الملايين إلى نفس الحدث وبنفس الطريقة). [2]

جاء هذا القول قبل ما يزيد عن ربع قرن عن قوة الراديو والتلفزيون وقبل انتشار الوسائط الإلكترونية الرقمية الأخرى مثل الهواتف الجوالة ووسائط تشغيل الموسيقى والكمبيوتر ا والفضائيات والإنترنت في العالم في العقد الأخير من القرن العشرين.

إذن ماذا يمكنه أن نقول اليوم عن قوة الوسائل الإلكترونية الرقمية ؟

لقد أصبح لاقط فضائي واحد يوفر لجمهور منطقة جغرافية واحدة، مثل المنطقة العربية، مشاهدة عشرات المئات من المحطات الفضائية المحلية والدولية ، وعلى سبيل المثال ، يوفر القمر الصناعي نايل سات للجمهور العربي نحو تسعمئة قناة فضائية، ناهيك عن الإذاعات الفضائية. ويوفّر القمر الصناعي العربي (عربسات) أكثر من خمسمئة قناة ، وبدأ استخدام الإنترنت بشكل واسع في أوائل التسعينات من القرن الماضي. إذ بدأ اهتمام الجمهور باستخدام الإنترنت بحلول اواخر عام 1994. وبحلول عام 1996 صار استخدامها معروفا بشكل واسع . و في نهاية عام 2000 وصل عدد مستخدميها 360,985,492 مستخدما في العالم، وتضاعف هذا العدد عدة مرات عام 2009 ليصل إلى 1,733,993,741مستخدما، وفي الوطن العربي وصل عدد مستخدمي الإنترنت 2,512,900 مستخدما في نهاية عام 2000، وتضاعف عددها ليصبح 53,451,800 مستخدما عام 2009 وفي عام 2014 تضاعف العدد بما يقارب ثلاثة أضعاف ليصيح عدد (**150430278**) مليون هو إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت) .[3] (**انظر ملاحق الفصل** السادس جدول رقم 2 إحصائية **استخدام الإنترنت والفيس بوك في البلدان العربية 2015)**

أدى التطور في وسائل تكنولوجيا الاتصال إلى ثورة هائلة في نمط الاتصال ليقود عالمنا إلى مجتمع معلومات اتصالي. إذ انتقل في نهاية القرن العشرين من الاتصال التماثلي Analog إلى الاتصال الرقمي التفاعلي Digital Interactive غير الخطي Non-Linear ، والذي أخذ بعداً دولياً Global بدون حواجز مادية باستثناء الحاجز اللغوي والثقافي. ولتقود تكنولوجيا الاتصال الرقمي . ثورة في مجموعة من الميادين التي تحول المجتمع الإنساني في القرن العشرين إلى مجتمع معلومات رقمي، وأسهمت في تطور وسائل الإعلام بطريقة مدهشة من حيث الإمكانيات الفنية المتاحة والتي استتبعها تطور كذلك في المضامين وأسلوب إنتاجها وعرضها وبثها، وتنعكس آثارها في الوطن العربي على جميع المجالات السياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والإعلامية والعلمية .

ففي الماضي، كانت صناعة الهاتف والكابل والإذاعة والتلفزيون والكمبيوتر والأقمار الاصطناعية صناعات مستقلة نسبيا ،كل صناعة تعمل بمفردها ، وهي الآن تستخدم ما يعرف بأنظمة حزم الموجات الواسعة المتكاملة- المندمجة (IBS) Integrated Broadband Systems أو ما يعرف بشبكة الحزمة الواسعة المدمجة (IBN) Itegrated Broadband Network مما يعني أن الجمهور سيتلقى خدمة شبكة مدمجة كاملة Full Service Network .

و تعني هذه الخدمة أن الهاتف والمعلومات والصورة ستكون مترابطة، وذات منفذ لمدى واسع من خدمات الاتصال والمعلومات ومتاحة من خلال الشبكات . ولاحتواء هذه فإن اتساع الحزمة التي تنقلها ستكون ضرورية. إذ تمثل سعة الحزمة حجم قدرات النظام الاتصالي على نقل المعلومات والبيانات ، فكلما اتسعت الحزمة زادت إمكانياتها حجما وسرعة. فنقل الصورة العادية غير الملونة يتطلب سعة ضئيلة، بينما تحتاج الصور المتحركة إلى سعة كبيرة جداً ، وكذلك فإن سرعة الاتصال تتأثر بسعتها، ولذا كلما اتسعت الحزمة أصبح بالإمكان نقل

معلومات كثيرة بسرعة كبيرة . ولعل أهم خصائص نظام الحزمة الواسعة المدمجة أنها أصبحت متاحة للمنازل والمكاتب .[4]

ويرى آســا بريغز وبيتر بورك (2005) أن الحدود بين الوســائط ، وكذلك داخل كل وســيط، بين ما هو تجريبي وما هو مؤســس، وفي الثقافة بين ما هو عال وما هو منخفض، وبين المسلسلات الهزلية، والتاريخ الموضح بالصور، هذه الحدود أخذت تنهار على نحو مطرد منذ التسعينات. [5] ومع تكنولوجيا الاتصال تم تشبيك البشر تقنياً ومالياً واجتماعيا ومعلوماتيا - رغم تباعدهم مكانياً - على اختلاف لغاتهم وألوانهم ومعتقداتهم. ، وأصــبح من حقّ كُلّ إنســان وبمقدوره الدُخُول إلى عالم مجتمع المعلومات InfoSociety الذي صــار قائما فعلا. وجلب عصــرُ الطريق الســريع للمعلوت للمجتمع العديد مِنْ التحديات الجديدةِ التي تواجه جميع مناحي الحياة، إذ تواجه وســائل الإعلام التقليدية كما تواجه الســاســة، ورجال المال والأعمال، والاقتصــاد، وعلماء الاجتماع والاتصــال لتشــكل تحديات في جميع المجالات. وتجلى أوضح مظاهرها في مجالات الاقتصاد والقيم الإنسانية والثقافات القومية ، وحرية الرأي، والشــفافية والتنوع الثقافي. بالإضــافة إلى التحديات في مجال المناهج الأكاديمية، ، وطبيعة ملكية وســائل الإعلام وأســاليب ممارســات المهن الإعلامية وفي مجالات البحث والتطوير.

وقد عبّر بيل جيتس ورفيقاه 1998عن تأثيرات الإعلام الجديد على مستوى العالم بقوله: "إن انتشــار الوســائل الإعلامية الجديدة لم تعد حكراً على أحد على الرغم من وجود ما يعرف بالفجوة الرقمية بين من يملك ومن لا يملك إلا أنها أخذت تنتشــر بين شــعوب العالم وتحدث تأثيراتها المختلفة في مجتمعاتها. وكما قال بيل جيتس: سوف ينشر طريق المعلومات السريع المعلومات والفرص عبر الحدود إلى البلدان النامية أيضــاً ، فالاتصــالات الكونية رخيصــة التكلفة يمكن أن تضــع الناس في أي مكان في صورة المشهد العام للاقتصاد العالمي . وبمعنى ما ، سوف يواجه العاملون المعرفيون في البلدان المتقدمة منافســة جديدة ، تماماً كما واجه بعض العاملين في حقل التصنيع في البلدان الصناعية منافسة من البلدان النامية خلال العقد الأخير . وهو ما ســيجعل طريق المعلومات الســريع قوة فاعلة، في مجال

التجارة الدولية في السلع والخدمات الفكرية ، تماماً كما ساعدت إتاحية النقل الجوي والشحن بالسفن الرخيص التكلفة نسبياً على تنشيط التجارة الدولية في السلع المادية.[6]

ثانياً: مفهوم الإعلام الإلكتروني

في البدء علينا أن نفرق بين الإعلام الإلكتروني التقليدي الذي كان سائدا منذ القرن الماضي و الإعلام الإلكتروني الرقمي والذي معه بدأ ما يعرف بالإعلام الجديد

فوسائل الإعلام الإلكترونية : هي الوسائل التي تستخدم الطاقة الإلكترونية أو الطاقة الكهرميكانيكية للوصول إلى المستخدم النهائي (الجمهور)كي يتلقى مضامينها باستخدام أجهزة استقبال تعمل بالطاقة الإلكترونية أو الطاقة الكهرميكانيكية مثل جهاز التلفزيون أو المذياع أو المسجل أو جهاز الفيديو.

وهي على النقيض من وسائل الإعلام الساكنة (وسائل الإعلام المطبوعة) ، التي هي في معظم الأحيان ننتجها إلكترونيا ، ولكن المستخدم النهائي لا يحتاج أجهزة إلكترونية للوصول إليها، بل يستقبلها بشكل مطبوع.

ورغم أن مصطلح الإعلام الإلكتروني يرتبط عادة بمضمون يتم تسجيله على وسط للتخزين مثل الأشرطة والإسطوانات ، إلا أن التسجيل ليس مطلوباً في حالة البث الحي والمباشر في الإذاعة والتلفزيون.

ومعدات وسائل الإعلام الالكترونية (هي أجهزة التلفزيون والراديو والهاتف والكمبيوتر المكتبي ، والألعاب الإلكترونية ، وأجهزة تشغيل الموسيقى والفيديو).

إذن ما المقصود بالإعلام الإلكتروني الجديد(الرقمي) ؟

يستخدم الاتصال في نقله للمعلومات الآن التقنية الرقمية الإلكترونية التي تعتمد على نظام التشفير الرقمي. فنظام الحوسبة بكامله قائم على نظام رقمي ثنائي هو (1،0) تُستخدم لتمثيل جميع البيانات العشوائية.

وقد أصبح بمقدور الإنسان بالتقنية الرقمية هذه تخزين المعلومات، والتعامل معها عن طريق الكمبيوتر، ووسائل أخرى متعددة الاستخدام مثل القرص المدمج والقرص الصغير وفلاش التخزين، والتلفزيون الرقمي والكتاب الالكتروني والإنترنت -الشبكة الدولية العنكبوتية- والهواتف الجوالة وهواتف الجيل الثالث الجوالة وغيرها، مما يسمح بنقل جميع أنواع الرسائل الصوتية والمرئية بصورة آمنة ومطابقة للأصل، وبحيث يمكن بثها، والوصول إليها، واستخدامها فوراً من طرف المتلقي، الذي بدوره يمكنه تخزينها والتصرف بها.

وتعني المعلومات هنا : أي نوع من أنواع الاتصال سواء كانت بيانات أو صوت أو صورة ، ليشمل بذلك الكلام والأصوات والأرقام والكلمات والرسوم البيانية والموسيقى والأفلام والألوان .

تمثل وسائل الإعلام الرقمية بحد ذاتها تطوراً كبيراً ومتفوقاً على وسائل الإعلام الأخرى التقليدية . وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية تغيير إشارة البث من إشارات تماثلية Analogue Signals (غير رقمية) إلى إشارات رقمية ، تتم بواسطة محول خاص يقوم بعملية الترميز الذي يعتبر حسب نظرية المعلومات وكأنه اختزال لها. ومن أمثلته التسجيل الرقمي والفيديو الرقمي و التلفزيون الرقمي.

ويزود النظام الرقمي مستخدميه بقنوات فضائية متعددة، ذات جودة عالية لأنه يعتمد بشكل أساسي على (النظام الثنائي0-1) وبالتالي يكون التشويش أقل، وما يصدر عنه في النهاية يكون بثاً خالياً من تلك العيوب التي يتعرض لها البث التماثلي (غير الرقمي) الذي يبث الأصوات والصور ضمن موجات متفاوتة متغيرة مما يجعله يعاني من ضعف البث ورداءة الصور والنقل.

ويشرح بيتر لنيفيلد Peter Lunefeld (1999) مصطلح الرقمي Digital بقوله :

لا تستخدم الأنظمة متغيراً مستمراً لتمثيل العلاقات لكنها بدلاً من ذلك تترجم المتغيرات إلى بنى ثنائية binary Structures (0 – 1) يمكن تخزينها، ونقلها أو السيطرة عليها، على مستوى رقمي أو خانات (digits)، وتسمى بذلك لأن الكلمة - اشتقاقياً- ترجع الى الخانات في يدنا، التي بها نعد تلك الأرقام . وهكذا فإن مكالمة هاتفية بالنظام الرقمي سيتم ترميزها بسلسلة من الأصفار(0) أو الواحدات (1)

ويتم إرســالها عبر الأســلاك، كمعلومات ثنائية، ليتم تفســيرها كلاماً على الطرف الآخر .. إنها مقدرة الكمبيوتر الإلكتروني لترميز معلومات مُنوّعة كبيرة رقمياً، ممّا يعطيها موقعاً مركزياً في الثقافة المعا صرة ، وكما أن جميع أ ساليب أنظمة التمثيل تم إعادة تشــكيلها كمعلومات رقمية، فإنها جميعاً يمكن تخزينها، والوصــول إليها، والسيطرة عليها بنفس الجهاز. [7]

ويوضح آرثر آسا بيرجر(2007) Arthur Asa Berger مفهوم الرقمية بقوله: " أول شيء علينا استيعابه هو أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة أحلت بدلاً من التكنولوجيا التماثلية analog التكنولوجيا الرقمية digital. خذ في الاعتبار الســاعــات التي اعتاد الناس استخدامها فإن؛ لها عقارب للثواني والدقائق والساعات . كانت هذه الساعات تماثلية مؤســسـة على فكرة أن الأشـياء مرتبطة ببعضـها ، وكذلك الوقت متصـل ، وحيث نعيش في عالم فيه درجات عديدة من الفروق . وكلمة analog مشــتقة من نفس الكلمة اليونانية analogy ، التي تعني: مثل / شـبه similar شــيء آخر . وعلى النقيض من ذلك فإن كل شــيء في العالم الرقمي منفصــل ، يصــبح الوقت في الساعات الرقمية سلسلة من اللحظات المنفصلة والمميزة ، يتبع أحدها الآخر، لكنها لا تظهر بأن أي لحظة في الوقت لها علاقة بالأخرى . في الســاعة التماثلية يمكنك النظر الى ســاعتك وتقول الســاعة هي الخامســة إلا ربع ســاعة ، ولكن في الســاعة الرقمية تحصل على قراءة تقول 4:45 pm وبعض الثواني) ويرى آرثر آسا بيرجر أن تكنولوجيات وســائل الإعلام الجديدة هي رقمية الآن وتقوم على تعارضــات ثنائية بين تركيب / تجميع متعدد ل صــفر (0) وواحد (1) ، وفي حالة الصـــور فإن هذه الثنائيات المتعارضة يتم دمجها في شبكة لخليات منفصلة بخصائص رقمية .[8]

• ثالثاً : خصائص وسائل الإعلام الإلكتروني الجديد

إن الســمة المفتاح لتقنيات الاتصـــال الجديد -كما أشــرنا- هي الرقمية والتلاقي والتفاعلية وما يرتبط بها من خصــائص أخرى ، عبر عنها فيلدمان (1977)

Feldman ، بالانضــغاطية والكثافة compressible والقابلية للمعالجة والتشــبيك والتلاقي.

وتعني انضــغاطيتها بأن حجماً كبيراً من المعلومات الرقمية يمكن تخزينها في مساحة صغيرة، فما كان بطريقة أخرى أرففاً من الكتب المطبوعة أصبح يمكن تخزينه على أســطوانة مدمجة واحدة (CD) . وإذا كانت لا تزال غير كثيفة بشــكل كاف فإن ملفات المعلومات الكبيرة مثل الفيديو يمكن ضغطها ويمكن فك الضغط عند الطلب.

أما قابلية المعالجة فتعني: أنه يمكن إعادة تشكيل المعلومات بسهولة مما يسمح بخدمات تفاعلية ، ويمكن للمتلقين أن يغيروا الإشارات عند نقطة استلامها لهم، وذلك لتحديد ما يريدون مشــاهدته وبالتالي فإنهم يصــنعون مضــمونهم الخاص . وإمكانية التشبيك للوسائل الرقمية تعني: أنه يمكن توزيع المعلومات الى مســتخدمين عديدين في نفس الوقت . والتلاقي نتيجة مهمة للرقمية إذ إن المعلومات يمكن تحويلها (نقلها) عبر منابر مميزة أخرى . وهذا يعني بأن وســائل الإعلام القديمة (التلفزيون والراديو والمطبوع) لم يعد مطلوباً منها الاحتفاظ بهوياتها المنفصــلة . مضــمون الوســائل المطبوعة – على ســبيل المثال – يمكن اســتلامه عبر موقع إلكتروني على الكمبيوتر أو على جهاز التلفزيون الرقمي مع روابط للصوت والصورة.[9]

يعزو روجر نول ومونرو برايس Roger G. Noll & Monroe E. Price(1998) التلاقي إلى اتجاه يقع تحته تكنولوجيا جميع أنواع الاتصــالات من وســائل الإعلام مثل الصحف والتلفزيون إلى الكمبيوتر. والتكنولوجيا التي تســبب هذا تقود إلى تلاقي الوســائل المتباينة لإدارة المعلومات والتواصــل، بحيث أن المجتمع يواجه الفرصــة لاستخدام تقنية واحدة، تربط الحواسيب وشبكات الاتصالات، لتقوم بتزويد خدمات المعلومات ذات الصلة، ولتخلق طرق اتصالات تزاوج بين خصائص الوسائل القديمة المنفردة .[10]

اختارت العديد من الشـــركات الإعلامية إدماج عملية التلاقي في عملياتها اليومية كتكنيك يخاطب التغيرات في الصــناعة . والتلاقي ليس جامداً ولكنه متواصــل ، حيث إن على المؤســســات أن تختار الوســيلة المناســبة أو تشــكيلة من الوسائل .

تضـغط التكنولوجيا الرقمية المعلومات وتشـجع الفرص للرسـم الجرافيكي والصور والصوت للبث عبر المنابر الإعلامية ، وكما انتلقنا من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصــناعي إلى مجتمع يقوده المعلومات فإن المحفز الرئيســي لذلك كان التكنولوجيا . إن ظاهرة نمو الإنترنت من تقديم متصــفح موزاييك الجرافيكي إلى ملفات pdf والصوت والفيديو أنتجت بتوسع سريع المضامين الموجودة مباشرة على الخط online وذلك لتقديم المعلومات إلكترونياً . والتغير الديموغرافي والرســائل المنافســة بالتحديد جعلاً شــبكة الإنترنت جذابة للوســائل المطبوعة والإذاعية والتقليدية.[11]

وتتمثل الميزات الأساسية للإعلام الالكتروني الجديد بما يلي:

1. التلاقي: توضـّح جريســي لاوســون – بوردرز التلاقي بأنه : " حقل الإمكانيات عندما يحدث التعاون بين المطبوع والبث الإذاعي والتلفزيوني لتوصــيل مضمون متعدد الوسائط من خلال استخدام الحواسيب والإنترنت " ، وترى أن حقل الإمكانيات هذا تعكســه المؤســســات الإعلامية بتعظيم اســتخدام المضـمون الذي تنتجه بأشكال مختلفة .. ومؤسسات إعلامية قليلة هي التي تحاول الوقوف ضد هذا الهدف في بيئة الوســائط المتعددة ، بينما هي تكافح لتلتقي بالمســتخدمين والجمهور بطرق عديدة.

ويمكن النظر الى التلاقي باعتباره نافذة من الفرص للوســائل التقليدية لتصــطف مع تكنولوجيات القرن الحادي والعشــرين . إن ترقيم وســائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات هو الدفعة الرئيسية خلف عملية التلاقي[12] .

2. الفورية: تعني توصـــيل الأخبار والمعلومات فوراً إلى المتلقي مثل خدمة الرســـائل الإخبارية على الهاتف الجوالSMS . وخدمة الحصـــول على آخر الأخبار على شـــبكة الأخبارRSS ومتابعة الأخبار في المواقع الإخبارية على شـــبكة الإنترنت والمحادثات (الدردشـــة) Chatting. تشـــكل الفورية والاســـتجابة والحضـور الاجتماعي للتفاعل عبر قنوات الوســـائل الجديدة نوعياً ومادياً تجربة مختلفة عن تلك التي كانت ممكنة عبر قنوات وسائل الإعلام[13]

3. الوجود المطلق Ubiquity: هو الإحســـاس بأن تكنولوجيات الوســـائل تؤثر على أي شـــخص في جميع المجتمعـات التي يعمـل فيهـا ، حتى لو لم يكن الشخص في هذه المجتمعات فعلياً لا يستخدمها. [14]

4. التفاعلية Interactivity: وهي من ميزات الوســـائل الجديدة التي تختلف فيها عن قنوات ومضـــامين وســـائل الإعلام القديمة، وتتمثل بالاختيارية والوصـــول الى تقينات الوســـائل التي توفر للمســـتخدمين اختياراتهم لمصـــادر المعلومـات وتفـاعلاتهم مع أنـاس آخرين .[15] ومن أمثلتهـا: البريـد الإلكتروني والمحادثات، التعبير عن الرأي.

5. الإعلام الإلكتروني حي وقابل للأرشـــفة والزيادة باســـتمرار: تنمو المعلومات بشـــكل مطرد ومواكب للمســـتجدات، ويوفر للمرء إمكانية إضـــافة المعلومات والبيانات في أي وقت، وتحرص الفضـــائيات أن يكون لها مراســـلوها ليتابعوا أحداث العالم الحية، وأما المواقع في الإنترنت فإنها أقدر على المتابعة لما يحدث من إدراج البيانات والمعلومات والصـور أولاً بأول ويمكن للمســتخدم أن يخزن الموادويؤرشفها بناء على حاجاته.

6. الإعلام الإلكتروني الرقمي متاح للبشر : هو متاح لجميع البشر مهما اختلفت لغاتهم ، أجناســـهم ، أعراقهم ، ثقافاتهم أو أعمارهم ، ولا يعترف بقيود الإعلام التقليدي، أوقيود موارده ولا لشروط إنشاء مؤسساته ولا لقوانينه الصارمة ولا يعترف بالحدود السياسية أو الجغرافية .

7. تدفق المعلومات وفيضـــانها : يمتاز الإعلام الإلكتروني الرقمي بتوفير فرص للحصـــول على المعلومات بطريقة لم تتوفر للمتلقي من قبل، لا من

حيث الوســـائل أو النوع أو الكمية، فالإنســـان يمكنه أن يتعرض لمئات محطات التلفزيونية والإذاعية، وبإمكانه الدخول والإبحار في الصـــحف المحلية والعالمية، والدخول إلى المكتبات في أنحاء العالم، وهكذا فإن فيضان المعلومات عبر الإنترنت، وحرية الاختيار متاحة الآن، وتصبح ضخامتها عبئا ثقيلا على المتابع من حيث اتخاذ قرار لما يمكن أن يختاره وما يمكن أن يُهمله ، والمرء الذي يجمع بيانات من الإنترنت يعاني عند جلوســـه لجمع المعلومات، ويعاني من فرزه لما جمعه، والتخلص مما يمكنه الاستغناء عنه، وخصوصاً أن موقعاً واحداً سيقوده إلى نصوص متفرعة في مواقع أخرى عديدة.

وقد عبر جاك الول (2004) عن ذلك بقوله: يغرقنا الآن طوفان من البيانات، وسيل لا يتوقف من المواد المختلطة عن كل شيء وعن لا شيء. علينا أن نميز بين ما نتلقاه من معلومات من الخارج عن طريق حواســـنا (ملايين البيانات في الدقيقة، رغم أننا نقوم بفلترة معظمها وإلا أصـــابنا الجنون)، والبيانات التي يوجهها إلينا منتجو المعلومات الذين يريدون لها أن تصلنا كي يجعلونا نقوم بأفعال محددة.[16]

8. الافتراضـــية Virtuality : هي تجربة للفرد تكون غير واقعية من حيث إن شخصية الفرد تعبر فضاءات تفاعلية باستخدام التقنية الرقمية، وتأخذه التقنية خارج حدود الذات لتسمح له بصنع هوية جديدة بالسيطرة على المعلومات والإبحار في عالم جديد بعيداً عن الواقع المادي الذي اعتاده الإنسان.

ويمثل الواقع الافتراضـــي Virtual Reality الواقع الحقيقي بوســـائل التقنية الرقمية مثل اســـتخدام الوســـائط المتعددة والكاميرات والســـماعات وأنظمة الأبعاد الثلاثية الصـــوتية والصـــورية التي نراها على شـــاشـــة الكمبيوتر، التي من خلالها ندخل إلى عالم افتراضـــي بجعله أقرب إلى الواقع الحقيقي من خلال اســـتخدام التفاعلية والأبعاد الثلاثية وسطح الكمبيوتر.

9. دمج وتكامل وســـائط متعددة معا : الوســـائط المتعددة هي أشـكال متعددة من وسائل الإعلام متكاملة معا. التي يمكن أن تكون نصاً أو رسوماً بيانية أوصـــوتاً أوصـــوراً متحركة أوالفيديو أوالبيانات ، الخ. مثال الوســـائط المتعددة هي صفحة على شبكة الإنترنت حول موضوع عن رسام يشمل نصاً عن حياته وشريط

فيديو يصــور افتتاح معرض له، وعرض للوحاته، ودراســات نقدية لأعماله وخلفية موسيقية تصاحب الموضوع.

10.مصادر المعارف المفتوحة : المصادر المفتوحة هي أي جزء من المعرفةِ يعتبر مفتوحا إذا كان المرء حراّ باسـتعماله، أو إعادة إسـْتِعْماله، أو إعادة توزيعه بما يـ شمل - كُل ّ أ شكال البياناتِ، والمـ ضامين مثل المو سيقى أو الأفلامِ أو الكُتُبِ أو أيّ نوع آخر مِنْ المعلوماتِ- "

وتقوم المعرفةُ المفتوحة على أربعة مبادئ:

أ – تزايدية Incremental تنطوي التزايدية على العملية التي تـ سمح لكثير مِنْ التحســينِ والمســاهمةِ التدريجيةِ. وهذا ينطبق على تطوير المعرفة المغلقة فضــلا عن المعرفة المفتوحة. بيد أنها تعمل بقوة أكبر في 'حالة المفتوحة' حيث الحدود بين المشـاركين وغير المشـاركين يسـهل اختراقها وأنها أسـهل لأي شـخص فقط' على المشاركة.

ب – اللامركزية Decentralized تســمح المعارف المفتوحة بعملية التنمية اللامركزية (وغير المتزامنة). وهذا يقلل بدرجة كبيرة من حالات الجمود ويســمح أيضا لمشاركة أوسع في مشروع معين. في الوقت نفسه يَتطلْبُ إشتراك مجموعة من أدوات وعمليات التطوير أكثر تطورا

ج - التعاونية Collaborative يمكن تطوير المعرفة من قبل فرد واحد ولكن قوتها الحقيقية هي أنه يمكن تطويرها بشــكل تعاوني. الجانب التعاوني للمعرفة المفتوحـة وترابطهـا معتمـدة على مبـادئ اللامركزيـةِ والعنـاصــريـة . componentization(مكونة من مجموعة عناصر)

د - العناصــرية Componentized هذه الميزّةِ الأكثر أهميةً في مجال تنمية المعرفة (المفتوحة)، هي أقلّ تقدما . اذا نظرنا الى طريقة تطور البرمجيات الآن فهي عناصــرية componentized بدرجة عالية موجودة في شــكل حزم / مكتبات. والقيام بذلك يســمح إلى 'التقســيم والتجاوز' للمشــاكل التنظيمية والمفاهيمية للأنظمةِ المعقّدةِ للغاية.[17]

11.طبيعة المتصل / المرسل في الإعلام الإلكتروني الرقمي: تغيرت طبيعة المتصل مع الإعلام الجديد، بحيث لم يعد شخصاً يرتبط بمؤسسة إعلامية أو مؤسسة رسمية، إذ إن أي فرد يدخل إلى الإنترنت قد يلعب دور المتصل، يصبح صوته مسموعاً عبر المدونات والمواقع الاجتماعية. فالمتصل قد يكون شخصا عاديا أو سياسيا أو إعلاميا محترفا أو أكاديميا أو باحثا أو أي شخص لديه رأي في قضية أو يريد التعبير عن مشاعره، أو يريد مشاركة الآخرين في شيء يحبه، والمؤسسة كمتصل قد تكون وزارة أو إدارة حكومية أو شركة أو مؤسسة أكاديمية أو منظمة دولية ويمكن أن تظل هوية المتصل مجهولة.

12. طبيعة مضمون الإعلام الإلكتروني الرقمي : أصبح المضمون أكثر ثراء وتنوعاً وجاذبية ، التقاء الكلمة والصوت والصورة والموسيقى والفيديو.. فالمضمون منوع وغني من حيث طبيعة موضوعاته، وأشكاله الفنية من موسيقى وفيديو وصور وكتابة..إلخ، والمضمون قابل للتخزين والفهرسة والوصول إليه سهل، ويوفر معلومات وآراء مختلفة، ويمكن عبر النصوص المتفرعة الإرتحال إلى مواقع مختلفة للحصول على بيانات عديدة، ويمكن أن تظل المواد متوفرة للقارئ في المواقع لسنوات عديدة.

13.الطبيعة العالمية للمتلقي في الإعلام الإلكتروني الرقمي : المتلقي هو أي شخص مهما كان جنسه ولونه وعمره وثقافته ووضعه الاقتصادي وجنسيته، ويمتلك الحرية في الإبحار في عالم الإنترنت، ويمكنه أن يختار ما يشاء من الوسائل الاتصالية والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها ، ويمكنه أن يتفاعل مع ما يصله من موضوعات.

14. طبيعة المغربل Gatekeepe : عدم سيطرة المغربل على المادة من حيث النوعية والكمية. وحرية المغربل ومسئولياته محدودة في حدود موقعه، ولذلك سيطرته على الرسالة الموجودة على الإنترنت أو في الفضائية، تصبح محدودة، حينما يصبح للمرء حرية في الخيارات اللامتناهية، وأصبح باستطاعته الوصول بسهولة إلى الرأي والرأي الآخر.

رابعاً: وسائل الإعلام الإلكترونية الرقمية :

وسائل الإعلام التقليدية تشمل الصحافة، والإذاعتين المسموعة والمرئية، والكتاب، والسـينما، والتسـجيلات الصـوتية والمرئية، إلا أن وسـائل الإعلام الرقمية أوجدت وسـائل اتصـالية جديدة أو عززت الوسـائل التقليدية بإمكانيات جديدة أهمها كما أشرنا التلاقي والتفاعلية واستخدام الوسائط المتعددة.

ويرى الدكتور عباس مصـطفى صـادق أن الإعلام الجديد يشـمل الأقسـام الآتية :

1. الإعلام الجديد القائم على شـبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها ، وهو جديد كلياً بصفات ، وميزات غير مسبوقة ، ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجموعة من تطبيقات لا حصر لها .
2. الإعلام الجديد القائم على الأجهزة الجوالة ، بما فيها أجهزة قراءة الكتب والصحف، ومنها أجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
3. نوع قائم على منصـة الوسـائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيفت إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب .
4. الإعلام الجديد القائم على منصـة الكمبيوتر Offline ، ويتم تداول هـذا النوع إمـا شبكياً ، أو بوسائل الحفظ المختلفة ، مثل الإسطوانات الضوئية ، وما يشبهها ، ويشمل العروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الإلكترونية وغيرها .[18]

وهنا سـنسـتعرض الوسـائل الاتصـالية الإلكترونية التي توفر الإمكانيات للإعلام الجديد، سواء ما يتعلق منها بالو سائل التكنولوجية الم ساعدة للاتـ صال أو أجهزة الاتصال التي تساعد المتلقي للاستقبال والتواصل والتفاعل ومنها ما يلي:

1- **أولاً القمر الاصطناعي (الساتل)** Satalite: القمر الاصـطناعي (السـاتل) هو عبارة عن أداة تكنولوجية يتم نقلها بوا سطة صاروخ لتثبيتها على مدار معين حول الأرض ليقوم بتوصـيل موجات البث التلفزيونية والإذاعية والهاتفية، ومنها الأقمار العربية التي تخدم منطقتنا مثل عرب سات ونايل سات.

وكان الإتحاد السوفيتي قد أرسل أول قمر مداري القمر الاصطناعي (سبوتنك 1) في 1957/10/4. وكان أول قمر أمريكي هو (إكسبلور 1) وتم تثبيته في 1958/1/31م.

وتقدم عرب سات من خلال أقمارها نوعين من الخدمات :

أ- : المجال الإذاعي Broadcasting :

- البث الرقمي والتماثلي الإذاعي والتلفزيوني المباشر للمنازل.
- البث للتلفزيون فائق الوضوح على مدار الساعة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .
- بث باقات عربية دولية للمشاهدين العرب في مختلف قارات العالم .
- التوزيع من نقطة إلى روابط نقاط مختلفة مع مراعاة البث وأبراج البث .
- وصلات أساسية مِنْ مواقع إصدار المضامين إلى المواقع المختلفة to multiplexing and uplinking sites
- المساهمة في وصلات العودة للوطن من نقطة إلى نقطة أخرى
- الاستخدام في المناسبات وتبادل البرامج والأخبار والرياضة.

ب- الاتصالات :Telecommunications

- نقل الصوت والبيانات
- توصيل الإنترنت
- تربيط الاتصالات الإقليمية
- شبكات البيانات
- الشبكات العامة والحكومية
- الشبكات الخاصة الإقليمية والمحلية[19]

2- **ثانياً: التلفزة والإذاعات الرقمية:** يتم بث برامج التلفزيون الفضائية ، عبر الساتل واللاقط, وتبدأ هذه العملية عندما تبث محطة القناة الفضائية برامجها إلى قمر الاتصالات بواسطة (الأطباق) التي تختلف في أحجامها بحيث يصل قطرها أحياناً إلى (40 قدماً) . و كلما زاد حجم الطبق زادت جودة البث . وتعمل

التلفزة الرقمية بواســطة بث قمر اتصــالات يســتخدم حزمة (Ku Band)، وحالما تصــل الإشــارة إلى الســاتل فإنه يعيد بثها إلى الأرض ، وتكمن وظيفة الطبق بتسهيل عملية ارتداد الإشارة إلى الأرض، لتستقبلها اللواقط بتجميــــع الإشارات ونقلهـــا إلى أجهـزة الاستقبـــال المرئيـة (التلفزيونات). ويوفر البث الفضائي للمشــاهد عرض قنوات أكثر من قنوات البث الأرضــي الســلكي(الأنتينا) وبنفس السعر، فإذا كان المشاهد مـــع البث الأرضــــي للتلفزيون (التقليدي) السلكي بإمكانه أن يســتقبل مابين (50-90) قناة أرضــية، فإنه مع البث الفضــائي عبر ا ستقبال من ساتل واحد يمكن للمتلقي الد صول على نحو (500) قناة ف ضائية. إذ يوفر Nilesat أكثر مِنْ 450 قناة تلفزيونية فضــائية . و100 قناة إذاعية ، دوليةِ وعربيةِ ومصــريةِ.ويوفر القمر الصــناعي عربســات البث ل293 قناة تلفزيونية فضائية و132 قناة إذاعية.

ولا يتأثر البث الفضائي بظروف الطقس، ويوفر للمشاهد صوراً رقمية ذات جودة عالية تـ صل لكل المواقع التي تخـ ضع لنطاق بث أقمار الاتـ صالات الـ صناعية, على عكس البث الأرضــي الســلكي الذي يعتمد على توفر أســلاك تصــل إلى أجهزة البث وهوائيات - أنتيناتِ(Antinas)مرتبطة بأجهزة التلفزيون لاستقبال البث.

وتوفر الفضــائيات إمكانيات التفاعل وتتعامل على أســاس مبدأ حقوق البث الدـ صرية لبرامج تُعرض عند طلب المـ شاهد ، الذي يـ ستطيع التحكم والتفاعل مع البرامج، بإ عادة تســجيلها أو عرض بر نامجين بنفس الو قت، أو يقوم بتـ قديم أو تأخير أو إيقاف برامج تلفزيونية مباشــرة ، مما لا يتوفر في التلفزيون الأرضــي العادي. [20]

ويحتاج اســتقبال البث التلفزي التفاعلي إلى جهاز اســتقبال هو التلفزيون الرقمي التفاعلي فائق الوضــوح: ويوفر التلفزيون الرقمي التفاعلي فائق الوضــوح قنوات إضــافية، ويُحســن نوعية الصــورة، ويوفر دليلا للبرامج كما يمتلك خصــائص تفاعلية إضــافية تمكن المرء مثلاً من التصــويت. إذ يتم إرســال المعلومات الرقمية كنبضـــات كمبيوتر ية مضـــغو طة للمعلو مات ويتم ترميز ها رقمياً .   ويتصـــف

التلفزيون High Definition Television (HDTV) بأنه فائق الوضـوح إذا كانت الشـاشـة ذات عدد كاف من بكسـيلات Pixels يمكنها من أن تعرض صـورة فائقة الوضـوح، ويجب أن تكون قادرة لعرض صـور ذات خطوط أفقية ما بين 720-1080 سـطراً ، وكذلك فإن البرامج نفسـها يجب إعدادها وبثها بطريقة فائقة الوضـوح. ويوفر مشـاهدة البرامج بحيث تكون صـورها أكثر وضـوحاً ولمعاناً، وكذلك يوفر صـوتاً أفضل. ومن إمكانياته ما يلي :

السـيطرة على التسـجيلات الصـورية الشـخصـية (PVRS) Personal Video Records. إذ يتم تسجيل التسجيلات الصوتية الشخصية للتلفزيون الرقمي مباشرة بما يشبه سواقة الكمبيوتر الصلبةHard Drive وهو يتيح للشخص إيقاف وا سترجاع وإعادة تشـغيل الحدث على الشـاشـة، بينما يتم تسـجيل البرنامج مما يسـمح بالانتقال لمشاهدة البرامج الجيدة في التلفزيون.

وتحتوي تسجيلات الصورة الشخصية (PVRs) على دليل برامج داخلي مما يسـهل اختيار ما يريد المشـاهد تسـجيله. وبعض الأنواع يسـمح بأن يتم تسـجيل البرامج المفضلة لدى المشاهد.

- برامج تحت الطلب: توفر للمشـاهد اختيار برامج التلفزيون التي يُحبها، ومشـاهدة ما يريد.ومثل هذه الخدمة تبث عبر الموجات العريضـة عروضـاً وأفلاماً بالتلفزيون عن طريق جهاز بوضـع فوق التلفزيون، مثل أجهزة الاسـتقبال التي تسـتخدمها شـوتايم وأوربت. ويمكن للمشـاهد أن يشـاهد حسـب راحته على الكمبيوتر حيث تبث العديد من الشبكات عروضها على الإنترنت.

تلاقي التلفزيون مع الكمبيوتر: إذ يمكن توصـيل التلفزيون بالكمبيوتر، أو يحتاج المرء جهازاً واحداً فقط يقوم بالمهمتين معا. وسـيفتح هذا المجال إنشـاء مكتبة كبيرة للصـورمن الإنترنت يمكن مشـاهدتها عبر التلفزيون، بينما يمكن استخدام ذاكرة الكمبيوتر لتسجيلات الصورة الشخصية PVR.

ويمكننا تلخيص خصائص التلفزيون فائق الوضوح بما يلي:

- توفير عدد كبير من القنوات التلفزيونية
- قوائم تفصيلية بالبرامج ونوعياتها ومواعيدها

- امكانية تسجيل برنامج معين أثناء عرض برنامج آخر.
- التسجيل الأتوماتيكي لمادة معينة .
- توقيت عرض برامج معينة.
- بث قنوات / برامج في أوقات محددة.
- عرض برنامج عرض جزئي (صورة مصغرة) لبرنامج آخر.
- خدمات معلوماتية متنوعة : الأخبار/ الطقس /السياحة /الرياضة /ألعاب تفاعلية/ التسوق .
- تصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني.
- الدفع حسب الطلب (للأفلام غالبا) VOD.
- إعلانات تفاعلية حسب طبيعة المشاهد وميوله.
- إعادة عرض للبرامج التي تبث على الهواء مباشرة

3-ثالثا : الكمبيوتر : أدّى استخدام الكمبيوتر في مجال الاتصال المرئي ومجال الاتصال المسموع والمقروء إلى ثورة في أسلوب التوصيل، من حيث النوعية، والسرعة، والتكلفة والانتشار. مما قاد إلى استخدام البث الرقمي ، الذي يعني التعامل مع المعلومات عن طريق الكمبيوتر رقميا تخزينا وبثا واستخدامها فوراً من طرف آخر بصورة أمينة مطابقة للأصل. وأدّى ذلك إلى اندماج الصوت والصورة والمعلومة في مكتبات ضخمة متاحة عند الطلب مع إمكانية التفاعل معها.

وحقق استخدام الكمبيوتر ثورة في مجال النشر المطبوع والنشر الإلكتروني من خلال تطورات مذهلة فيما يتعلق باستخدام برامج النشر للإخراج الصحفي والطباعة والمونتاج التلفزيوني والبرامج الكمبيوترية الجاهزة لإعداد صفحات الشبكات web pages والرسم وإعداد البرامج والشرائح التعليمية باستخدام برامج جاهزة مثل الأدوبي Adobe والباور بوينت Power Point والكوارك QUARK وغيرها.

4-رابعا : الإنترنت : شبكة الإنترنت-الشبكة العنكبوتية العالمية The World Wide Web ("WWW" or the "Web"):

هي "شبكة حاسوبية عالمية ضخمة جداً، تربط بين عشرات الآلاف من شبكات وأجهزة الحاسب في مختلف أنحاء العالم". وهي وسيلة للاتصال وتبادل الأفكار والحوارات ومتابعة المعلومات والأخبار والاستفادة من البحث العلمي والتعليم، كما تستخدم في التجارة والتسوّق، وتوفر بذلك إمكانيات غير مسبوقة لتواصل البشرية.

ومن الخدمات التي تقدمها شبكة الإنترنت ما يلي:

1. المعلومات: قواعد بيانات للأبحاث والمشاريع والمؤتمرات والمكتبات والمعلومات والوثائق الحكومية، والتشريعية، لدول العالم والبيانات الإحصائية والمعلومات الثقافية، والأدبية،والفنية والعلمية ومصادر المعرفة المفتوحة والمشاركة في إنتاج المعلومات وتحريرها وإضافتها Wikiمثل خدمات جوجل وياهو وويكيبيديا.

2. الأخبار: الحصول على الأخبار من أي مكان في العالم من مواقع الصحف ووكالات الأنباء العالمية ومواقع الإذاعة والتلفزيون ومراكز الأبحاث والمعلومات على الشبكة.

3. مواقع المؤسسات الإعلامية التقليدية: صحف ، وكالات أنباء ، إذاعات ، محطات تلفزيون.

4. خدمات الاتصال : المراسلات والاتصال الصوتي والمؤتمرات عن بعد ، البريد الإلكتروني والدردشات Chatting.

5. النشر الإلكتروني : مواقع الصحف والمجلات ودور النشر ومراكز البحوث والجامعات.

6. منبر سياسي ودعائي : للحكومات والشعوب والجماعات السياسية المعارضة والقوى المضطهدة ومقاومة الاحتلال

7. المصادر التفاعلية : من استبانات للرأي والحوار وقياس الرأي العام وغيرها.

8. حرية التعبير المناقشات والحوارات: (المجموعات الإخبارية، والمحادثات Chattings والمدونات).

9. الترفيه : بأشكالٍ كثيرة مثل: الآلعاب الإلكترونية والأفلام والموسيقى والرياضة، والمجلات، والألعاب، والبرامج التلفزيونية، والصفحات الشخصية، والمعارض، والموسيقى، الخدمات الموسيقى والفيديو مثل موقع الموسيقى ITunes الذي يخدم الأجهزة الجوالة سواء كان جهاز ipod أو هواتف محمولة، ومن الأمثلة الأخرى على ذلك خدمة Tivo.
10. الروابط التشعبية : تشكل أساس الشبكة، حيث يصل المستخدم إلى المضمون الذي يريده من خلال الروابط التشعبية والوصلات، ومضمون ومواقع جديدة.
11. الإعلان والتسويق الإلكتروني
12. التفاعل الاجتماعي عبر الشبكة ، مواقع التشبيك الاجتماعي مثل Facebook
13. التجارة الإلكترونية.
14. التعليم الإلكتروني .
15. الحكومة الإلكترونية .
16. الصحة الإلكترونية e-Health

5-خامسا : الهاتف الجوال mobile phones

ذكرت مجلة بي سي العربية PC عام 2001 أن : (الجهاز المنحدر من الهواتف الجوالة ، سيكون على الأرجح هو المفتاح الشامل للمستقبل الرقمي ، إذ سيبقى في حالة تشغيل دائم ، و سنحمله معنا باستمرار، و سيكون جاهزا دائما لتحريك عجلة التجارة ، بدءا من شراء مرطب خفيف ، إلى التجارة بالأسهم ، وسيتضمن وظائف الحواسيب الجوالة باليد ، وأجهزة النداء ، وسيكون صلتك الرئيسية بشبكة الإنترنت وستتمكن من شراء شاشات عرض متنوعة لقياس الجيب ، تضاف إلى أجهزة المعصم القياسي الذي ستستخدمه كواجهة للدخول والخروج ، وستستخدم شاشات نحيفة ملونة يمكن طيها أو لفها في أنبوب رفيع ، وسيتضمن هذا الهاتف المتطور جدا مذياعا شخصيا وتلفازا ومشغلا للموسيقى، وستتوفر الخدمات والمحتويات اللازمة التي تغذي تلك الوظائف في الفضاء السبراني ، ولن تكون بحاجة إلى حمل

أي وسـائط تخزين . وسـتسـتطيع معرفة مكانك الجغرافي باسـتخدام نظام GPS والخلايا المكروية ، لكن الأمر المزعج أن ذلك سـيسـمح للآخرين بمعرفة موقعك . وسـتومض لوحة إعلانات قرب نافذة مكتبك ، أو على الطريق السـريع برسـائل شـخصـية ، وسـتكون كثير من الأجهزة قادرة على التعرف عليك وعلى ما تفضـله بالاعتماد على ما تتضمنه أجهزتك الشخصية وما تبثه".[21]

وهذا النموذج أصبح متوفراً منذ بدأت أجهزة الجيل الثالث في الانتشار في العالم وقد توفرت خدماته في دول الخليج العربي ودخل إلى الأردن في فبراير 2010.

يتم الآن التواصل مع انتشار الجيل الثالث والجيل الرابع للجوال من خلال الصورة فيمكن أن يرسل المستخدم صورته مباشرة ويستقبل صورة المتحدث له على الطرف الآخر من خلال الكاميرا المدمجة في هاتفه وتصـبح انفعالاته أثناء الحديث جزءاً من المحادثة. ليصبح التواصل شبيهاً بالاتصال الشخصي المباشر.

ويمكن استخدام الهاتف الجوال فيما يلي:

- وسيلة لإدارة حلقات الحوار والدردشة والمحادثة مع شخص أو أكثر في أي وقت.
- وسيلة بريدية عبركتابة الرسائل القصيرة والمتعددة الوسائط.
- يشبع مجموعة من الهوايات مثل تأليف الموسيقى أو الرسم أو حل الألغاز.
- يعمل مشـغلا ومسـتقبلا وخازنا للموسـيقى الرقمية إم بي ثريMP3 من الإنترنت أو من أي مكان يوفر هذه الخدمة ويخزنها في ذاكرته ويشغلها مع مستوى تقنية بالصوت المجسم لتشغيل الملفات الموسيقية .
- جهاز استقبال للبث التلفزيوني والإذاعي
- آلة لتصوير الصورالثابتة أوالمتحركة
- جهاز تسجيل للمكالمات والأحاديث الشخصية.
- وسيلة إعلانية لترويج السلع والخدمات من قبل العديد من الشركات
- وسيلة للعلاقات العامة
- توفير ممارسـة الألعاب الإلكترونية عبر الجوال ، بشـكل فردي أو جماعي مع الآخرين.

- التسوق وشراء وطلب توصيل السلع والخدمات.
- الاتصال بالإنترنت ومواقع المعلومات إذ يسمح بالدخول الى حسابات البنك ومعرفة ما تم انفاقه ببطاقات الاعتماد وحجز تذكرة في القطار أو الطائرة أو غرفة في فندق أو رحلة سياحية أو دفع مخالفاته المرورية أو فواتير الكهرباء والغاز والمياه
- المشاركة في اجتماعات بالصوت والصورة لزملاء في العمل أو أصدقاء عن بعد.

رؤية معلوماتية

- استقبال الأفلام والفيديو عبر الجوال.[22]

6. سادساً: البث الشبكي (الإذاعة عبر الشبكة العنكبوتية (Web Cast

تقدم لويزا ها وريتشارد جانهل(2007) Louisa Ha& Ganahl, تعريفا بالبث الشبكي واستخداماته إذ يريان أنه بث مضمون الصوت والصورة عبرالإنترنت، وهو على خلاف ما تقدمه المواقع النصية والجرافيكية، إذ يوفر للمستخدمين إمكانية إشباع الإحساس وتجربة ترفيه حيوية كاملة . وهناك تطبيقات عديدة للبث الشبكي سواء في مجال القطاع غير الربحي أو القطاع التجاري . ويمكن استخدام البث الشبكي في مجال التطبيقات المعلوماتية والتدريسية في التعلم عن بعد والتدريب والمؤتمرات داخل المؤسسة .[23]

7. سابعاً : النشر الإلكتروني - والكتاب الالكتروني E. Book

بلا شك أن النشر الإلكتروني أصبح حقيقة واقعة ومؤثرة على الحياة البشرية ولم يعد النشر الإلكتروني ترفاً زائداً، وإنما أصبح وسيلة تحقق منافساً شرساً للنشر الورقي، وشبّ جيل جديد مع استخدام الإنترنت عازفاً عن القراءة الورقية. لقد أصبح النشر الإلكتروني عند البعض بديلاً حقيقياً للنشر التقليدي، فالكتب أصبحت متاحة على المواقع سواء بصيغة Word أو PDF كما أن الصحف والمجلات توفر نسخاً إلكترونية على مواقعها، وأصبح بإمكان القارئ أن يعود إلى مقالة، أو يشتري كتاباً إلكترونياً أو ينزّل download أو يحمل Upload كتاباً مجانياً أو مقالة من الإنترنت.

- تسير الخطط سريعة نحو إنجاز الكتاب الإلكتروني باستخدام الإسطوانات المدمجة التي يمكن باستخدام أجهزة تحميلها على الحاسب الشخصي

أو الجوال أو جهاز قراءة الكتب، والآن هناك العديد من البرامج التي تقوم بهذه المهمة مثل جهازKindle وجهاز مايكروسوف ريدر Microsoft reader وجلاس بوك ريدر Glass book reader وجهاز قراءة الكتبSony Reader . ولا يتوفر بعد جهاز قراءة الكتب العربية في السوق العربية ، إذ إن برامجه لم تعرب بعد ، وتقود التوقعات المختلفة إلى أن الكتاب الإلكتروني في غضون سنوات قليلة سوف يكون بديلا عن الكتاب المدرسي المطبوع ، ويتوفر الآن مئات الآلاف من الكتب الإلكترونية باللغات المختلفة محملة على مواقع عديد مثل الجامعات ومصادر المعرفة المفتوحة وغيرها وكثير منها مجاني .

- وهكذا أصبحت صناعة الطباعة الورقية مهددة، باعتبار الورق وسيطاً إعلامياً، فالزمن (الإلكتروني) لم يؤد إلى نهاية الورق. بل بقي هذا الأخير وسيط الذاكرة والمعرفة والفن والعقيدة والسلطة. ومن ناحية أخرى، كما كتب دي بيازي (DE Biasi) عام (1997) فإن "الصناعة العالمية للورق لا تقل وزناً اليوم عن صناعة الطائرات". فقد تضاعف ثلاث مرات حجم استهلاك الورق في العالم خلال ثلاثة عقود من الزمن، والأمر في ازدياد مطرد. صحيح أن مجمل هذا الإنتاج لا يستخدم كركيزة للكتابة إلا أن التطرق إلى المسائل المتعلقة بالورق كوسيط إعلامي واتصالي، عبر الكتاب، أمر مشروع جداً، في سياق تحاليل جماعية تدور حول وسائل الإعلام والاتصال الجديدة. 24
- والنشر الإلكتروني يوفر للقارئ الكتاب الإلكتروني والصحيفة الإلكترونية بشكل أوسع وقدرة على التصرف بمضمونها والتفاعل معها.
- إن النشر على أعتاب حقبة تكييف المنتج حسب الطلب على نطاق واسع Mass Customization ، إذ تكمن قوة الصحيفة الإلكترونية من اختلافها بالنسبة لكل قارئ ، فبدلاً من أن يحصل مليون شخص على الصحيفة نفسها يومياً فسوف يتاح لهم الوصول إلى القدر نفسه من المعلومات ، إلا أن كل واحد منهم سيستخدم تلك المعلومات بطريقة متفردة وشخصية للغاية ، وسوف يستطيع ملايين القراء تصميم صحفهم الإليكترونية حسب احتياجاتهم الشخصية ، إن ما تبقى أمام الصحف كوسيلة قياسية أيام معدودة. [25]

8.ثامناً : الوســـائل الإعلامية التقليدية عبر الإنترنت: أصــبح للوســـائل الإعلامية التقليدية من الصـــحف والمجلات ودور النشـــر والتلفزيون أو الإذاعات ووكالات الأنباء العالمية والوطنية مواقعها على الإنترنت، لأنها أدركت ضـــخامة التحديات والمنافســـة التي تواجهها من النشـــر الإلكتروني والبث الإلكتروني، وكما رأى فرانك كيلش أن ما تبقى أمام الصـــحف كوســـيلة قياســـية أيام معدودة أمام المنافسة الشرسة للوسائل الجديدة.

إن تأثير وســـائل الإعلام (الجديدة) الرقمية قد تســـبب في كلا التحديات والتهديدات التي تتعرض لاســـتمرار وجود الصـــحف باعتبارها وســـيلة مربحة وذات نفوذ. في حين ليســـت هذه هي المرة الأولى في التاريخ تظهر وســـائل الإعلام الجديدة تحديا لمســـتقبل الصـــحيفة الوســـيلة الإعلامية ، من منظور واحد لا تقدم وســـائل الإعلام الرقمية فقط المنافســـة المباشـــرة ، أو وســـائل بديلة لإنتاج ونقل الأخبار ، وإنمـــا أيضا إمكانـــات التلاقي ، مما يجعل وسائل الإعلام الجديدة جزءا من الصـــحف التقليدية ، متضـــمنة إمكانيات جديدة للنشـــر. من جهة أخرى الصـــحيفة كوســـيلة هي مفهوم قديم ؛ وســـيلة اتصـــال جماهيري قوية مع أنماط اســـتهلاك عميقة جدا، ارتبطت ارتباطا وثيقا مع منتج ووسيلة تقليدية: حبر على ورق.

وهذا يحدث لأن تحويل الصحيفة والمجلة إلى وسائط إلكترونية سيقود إلى إمكانيات أكبر لم يألفها النشر التقليدي إذ: " سوف يتسنى للصحيفة أن تكون أكثر عمقاً في تناولها للموضوعات ، وسوف يكون من الممكن توزيع المجلات الإلكترونية بصـــفة يومية – وهنا يمكن الحصـــول على مقالات منفردة بشـــكل جزئـي- ألا يملك قارئ مجلة عالم الكمبيوتر الشـــخصـــي الرغبة في الاطلاع على مقال يرصـــد أحدث أخبار تلك الصـــناعة وقت حدوثها ؟ ألا يرغب قراء تلك المجلة في معرفة تفاصـــيل إعلان أول كمبيوتر شـــخصـــي PC ، أو نظام تشـــغيل قائم على معالج " بينتيوم Pentuem " وقت ظهوره! ولا داع للدهشـــة حينما نجد مجلة البوســـت تتحدث مع شـــقيقتها النيوزويك . ولا عجب حينما تعرض الـــــ " تايم "Time" عدداً من قصـــص الأخبار الجارية من 8-12 وملخصاً لها يومياً لمستخدمي الكمبيوتر من خلال موقع "

أمريكا معك America On Line " على الإنترنت . وقريباً جداً ســـوف يكون لدى من يعملون في مجال الصحف والمجلات الكثير ليحدثوا عنه. [26]



خامساً: اتجاهات الاتصال الإلكتروني الرقمي وتطبيقاته

بلا شـــك أن الإعلام الرقمي الجديد يقدّم للأفراد والمنظمات إمكانيات جديدة لأســـلوب حياتهم، ويؤثر فيها بطرق مختلفة، في مجالات عديدة وهناك مجموعة من الاجاهات والتطبيقات التي تهيمن على أنشـــطة الاتصـــال الرقمي الجديد ومن أبرزها ما يلي:

1- الاهتمامات الشخصية والخصوصية:

يتيح الاتصـــال الرقمي للأفراد فرصـــة للتعبير عن اهتماماتهم الخاصـــة، ومتابعة رغباتهم، والتعبير عن أفكارهم ومشـــاعرهم، والوصـــول إلى المعلومات التي تشبع حاجاتهم الشخصية، وإذا كان هذا الجانب يعزز شخصية الفرد ويشبع حاجاتها المعرفية والفكرية إلا أن هذا الجانب يرتبط أحياناً بجانب ســـلبي يتمثل في غزو الخصـوصـية والانطوائية وتشـطية المجتمعات التي عبر عنها بيل جيتس بقوله:

أما إذا انجذب الناس إلى اهتماماتهم الخاصـة وحدها وانسـحبوا من العالم الأوسـع – كأن يتصـل رافعو الأثقال فقط برافعي أثقال آخرين ، ويختار اللاتفيون أن يقرأوا صـــحف لاتفيا وحدها – فســـينطوي ذلك على خطر انقراض التجارب والقيم المشتركة . ويمكن لـ " رهاب الأجانب " هذا –Xenophobia – أن ينطوي على أثر يتمثل في تشـــظية المجتمعات . والواقع أنني أشـــك في إمكانية حدوث ذلك ، وذلك لأنني أعتقد أن الناس تريد إحســاســاً بالانتماء إلى جماعات عديدة ، بما في ذلك الجماعة العالمية.

وأما غزو الخصـــوصـــية فهو يمثل الجانب الســـلبي الآخر للاهتمامات الشـــخصـــية التي توفر فرصـــة لجمع المعلومات عن الشـــخصـــية مما يســـهل غزو الخصوصية.

وهي من بين المخاوف الرئيســـية الأخرى فيما يتعلق بطريق المعلومات السريع مسألة افتقاد الخصوصية ، إن قدراً كبيراً من المعلومات يتم جمعه بالفعل فيما يختص بكل منا ، سواء من خلال شركات خا صة أو إدارات حكومية . ونحن لا نملك في أحيان كثيرة أي فكرة عن استخدامها أو عما إذا كانت دقيقة أم لا.

2- الوسائط المتعددة Multi Media

يرى جون هارتلي(2005) John Hartly أن التعريف الحرفي للمصـطلح هو : معالجة وتقديم الاتصـال بأكثر من وسـيلة (وسـط) سـمعياً وبصـرياً ،وهذا يحمل الحقيقة ولكن المصـطلح توسـع وتعقد في الاسـتعمال المعاصـر إذ أصـبح اليوم يـ ستعمل بـ شكل كبير للاتـ صال الذي و سيلته تكنولوجيا الكمبيوتر ويتم توظيفه باسـتخدام الجرافيك والنص والصـوت والرسـم المتحرك والفيديو . وهذا يشـمل مواقع الويب وألعاب الفيديو ، والتلفزيون الرقمي والكتب الإلكترونية والإسطوانات المدمجة .[27]

أصـــبحت الوســـائط المتعددة ذات قوة كبيرة في جميع الميادين الثقافية والتعليمية والصـناعية والتجارية والثقافية ، يمكن تصـنيف أي نوع من المعلومات التي نتلقاها على أنها وسائط متعددة ، من التلفزيون ، إلى المجلات ، إلى صفحات الإنترنـت ، إلى الأفلام. والوســـائط المتعـددة ذات تـأثير على إعلام الجمهور وترفيهه. ربما يكون الإعلان واحدا من أكبر الصــناعات التي تســتخدم الوســائط المتعددة لإرسال رسائله إلى الجماهير.

حيث يمكن أن تعلن باستخدام وسيلة واحدة مثل الراديو أن تكون وسيلة رائعة للترويج ، لكن يمكن أن يصـــبح الإعلان باســتخدام تقنيات الوســـائط المتعددة أكثر جاذبية يتم اســتقباله بشــكل أفضــل من قبل الجماهير وتكون نتائجه أكبر تأثيرا.

ويمكن ان تكون معلومات المحاضرة التقليدية غنية جدا إلا أنها حين تدمج الصورأو صور الفيديو ستساعد الفرد في التعلم والاحتفاظ بالكثير من المعلومات على نحو أكثر فعالية...[28]

3-تدفق المعلومات وفيضانها:

عند حديثنا عن ميزات الإعلام الإلكتروني الجديد أوضحنا أن تدفق المعلومات وفيضانها يعتبر أحد ميزاته، وهذه الميزة ستبقى بل وستتعزز باعتبارها أحد الاتجاهات الرئيسة للإعلام الجديد ولكن هذا الاتجاه يحمل معه جوانب سلبية وكما يقول جاك ألول:

ما يلفت النظر نتيجة لتلك العملية هو وجود ظاهرة سبق أن درسناها، أي سوء الإعلام بواسطة فيض المعلومات، يكتب J.C. Simon قائلاً "لا يحدث توالد المعلومات دونما آثار سلبية. وتبين دراسة في اليابان أن 90٪ من المعلومات التي تنتج لا تستعمل البتة رغم أن الوسائل الكفء التي تبثها متاحة، لقد وصل مجتمعنا إلى نقطة التشبع. وهناك ميل إلى العزوف عن المعلومات بشكل عام. (وبشكل مماثل، فإن ما يصلنا من إعلانات عن طريق البريد يلقى به في سلة المهملات دون أن يفتح". فهؤلاء الذين يتلقون المعلومات لا يتلقون شيئاً على الإطلاق. فأمخاخهم محشوة ببيانات غير مترابطة وغير متسقة وغير هادفة لا يستطيعون تسجيلها أو التمكن منها أو حفظها في الذاكرة.[29].

4-الاتصال الافتراضي Virtual communication :

أشرنا إلى أن الافتراضية تخلق عالماً جديداً يغاير الواقع، ويعطي المرء فرصة جديدة لاستكشاف عالم جديد وقد تطورت تقنيات الواقع الافتراضي بإدماج حواس السمع والبصر واللمس والشم معاً، في تجربة افتراضية وليعيش المرء كذلك في مجتمعات افتراضية تتسع مساحتها لتشمل أفراداً من مختلف بقاع الأرض.

وتتطور تكنولوجيات وسائل الإعلام الأخرى التي يجري استخدامها لتشمل حاسة الشم التي يمكن أن تنتقل عن طريق شبكة الإنترنت من فرد إلى آخر اليوم، فيدمج الواقع الافتراضي حاسة اللمس مع وسائل الإعلام المرئية والسمعية التي تزج الفرد في العالم الافتراضي. وتشمل ألعاب الفيديو التغذية المرتدة الحيوية. على سبيل المثال، يتلقى لاعب في المباراة الصدمة أو الاهتزاز عندما يتحطم أو يقتل في اللعبة. بالإضافة إلى أن أجهزة الكمبيوتر تزداد قوتها

في دمج الو سائط المتعددة مع و سائل الإعلام الجديدة مما يجعل التجربة معقدة ومثيرة للغاية. [30]

5- **التجارة الإلكترونية** E-commerce:هي أحد النشاطات المهمة التي نتجت عن استخدام الإنترنت، وهي من الاتجاهات التي تتعزز يوماً إثر يوم للإسهام في الاقتصاد العالمي، وتوفر للبائع والمستهلك خدمة مريحة وسريعة واقتصادية نسبياً.

والتجارة الإلكترونية هي نظام يُتيح عبر الإنترنت حركات بيع وشراء السِلع والخدمات والمعلومات، كما يُتيح أيضـــا الحركات الإلكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك الســلِع والخدمات والمعلومات، حيث إن التجارة الإلكترونية تُتيح عبر الإنترنت عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء. ويمكن تشـــبيه التجارة الإلكترونية بســـوق إلكتروني يتواصـــل فيه البائعون (موردون، أو شـركات، أو محلات) والوسـطاء (السـماسـرة) والمشـترون، وتُقدَّم فيه المنتجـات والخـدمـات في صـــيغـة افتراضـــيـة أو رقميـة، كمـا يـُدفَع ثمنهـا بالنقودالإلكترونية .

وتشمل التجارة الإلكترونية (E-commerce) معلومات عن الشركات الخاصة، وعروض منتجاتها، إضافة إلى خطط البيع والترويج فيها والمعلومات السياحية التي تُؤمن الأدلة السياحية والحجوزات الفندقية والسياحية والطيران ، ، إضافة إلى أسعار الأسهم(stock quotes) ، وخدمات الأعمال الصغيرة.والتسوق (shopping)والتسويق (marketing) الإلكتروني . [31]

تتوافر الآن معلومات مفصـــلة عن كل منتج تقريباً ، وهي المعلومات التي يمكن تحميلها من مواقع المنتجين على الشـبكة .وأصـبح بإمكانك الآن الحصـول على ا ستشارات مفيدة من أ شخاص يعملون في المهنة ذاتها التي تعمل أنت فيها ، أو أولئك الذين يواجهون تحديات تشـــبه التحديات التي تواجهها أنت ، وحتى لو كانوا يبعدون عنك آلاف الأميال ، وذلك عن طريق ز يارة المواقع الإلكترونية (المنتديات الإلكترونية) لهؤلاء الأشـــخاص .تســـتطيع كدلك أن تعثر على بائع في

بلد آخر يتمكن من إعطائك سعراً أفضل للسلعة ذاتها . أما إذا كانت احتياجاتك كبيرة ، فيمكنك أن تجد منتجاً يصنّع لك المنتجات التي تريدها ، وبحسب المواصفات التي تحددها له .[32]

ويُمكن تقسيم نشاطات التجارة الإلكترونية إلى قسمين رئيسين هما:

1. تجارة إلكترونية من الشركات إلى المستهلك الأفراد(Business-to-Consumer) ، ويُشار إليها اختصارا بالمصطلحB2C ، وهي تمثّل التبادل التجاري بين الشركات من جهة والمستهلكين من جهة أخرى .

2. تجارة إلكترونية من الشركات إلى الشركات(Business-to-Business) ، ويُشار إليها اختصارا بالرمزB2B ؛ وهي تمثّل التبادل التجاري الإلكتروني بين شركة وأخرى .

تقدِّم التجارة الإلكترونية العديد من المزايا التي يمكن أن تستفيد منها الشركات بشكل كبير، ومنها :

- تسويق أكثر فعالية، وأرباح أكثر
- تخفيض مصاريف الشركات. ولا تحتاج الشركات استخدام عدد كبير من الموظفين ولا الإنفاق الكبير على الأمور الترويجية.
- توفِّر الإنترنت اتصالات تفاعلية مباشرة مع الشركات والزبائن
- توفير الوقت والجهد: تُفتَح الأسواق الإلكترونية (e-market) بشكل دائم (طيلة اليوم ودون أي عطلة)، ولا يحتاج الزبائن للسفر أو الانتظار في طابور لشراء منتج معين، كما ليس عليهم نقل هذا المنتج إلى البيت.
- حرية الاختيار: تزوِّد التجارة الإلكترونية الزبائن بالمعلومات الكاملة عن المنتجات ومقارنة بين أسعارها وخصائصها. ويتم كل ذلك بدون أي ضغوط من الباعة .
- خفض الأسعار: التسوق على الإنترنت يوفر الكثير من التكاليف المُنفَقة في التسوق العادي .

- نيل رضا المستخدم: ، مما يتيح للشركات الموجودة في السوق الإلكتروني الا ستفادة من هذه الميزات للإجابة عن ا ستفسارات الزبائن بـ سرعة، مما يوفِّر خدمات أفضل للزبائن ويستحوذ على رضاهم .[33]

6-الصحافة البديلة: (المدونات- المنتديات — الوكالات الاخبارية الإلكترونية)

وفرت شبكة الإنترنت لمستخدميها المشاركة عبر المدونات والمنتديات والمجموعات البريدية وبناء كيانات صحافية جديدة منافسة ومغايرة للصحافة التقليدية تتميز بالحرية والتنوع، والفورية في متابعة الخبر وتغطيته ونشره وقت حدوثه. مع قدرة القراء على المشاركة والتعليق على الأخبار والآراء وتكلفتها قليلة إذ لاتقارن بتكاليف بالصحافة المطبوعة مثل إيلاف وعمون والنبأ وخبرني وأنباء سرايا وجرا سا نيوز وغيرها. وكما أشرنا عرفت الصحافة المطبوعة عالمياً أهمية الصحافة الإلكترونية وأصبح لها نسخ إلكترونية على شبكة الإنترنت بعد أن برزت تحديات حقيقية للصحافة المطبوعة وقادت إلى إغلاق بعض الصحف أو أن تقوم بتخفيض عدد المطبوع منها، أو تقليص عدد أيام طباعتها.

أ. المدونات Blogs: صحافة شعبية بديلة

كلمة (يبلوغ) weblog مأخوذة من اللغة الإنجليزية فهي مكونة من كلمتين ويب (web) وتشير إلى شبكة الإنترنت ولوغ (log) وتعني سجلاً أو دفتراً، ليكون معناها سجلاً لتدوين الملاحظات على الإنترنت وأصبحت تعرف اختصاراً بـ Blog أي المدونة بالعربية.

فالمدونة إذن هي موقع إلكتروني يقوم فيه مالكه بتسجيل آرائه وأفكاره ومشاعره وملاحظاته وانتقاداته وابداعاته ونقل أخبار مجتمعه والتواصل مع الآخرين عبر شبكة الإنترنت، لينشر ما يرغب من مقالات وأشرطة الفيديو والرسومات والموسيقى وغيرها من المواد التي يرى أنها مفيدة. وعلى المدونة ، يتم عرض مداخل المدونة بترتيب تنازلي حيث يتم عرض أحدث المداخل في

الجزء العلوي وجميع المداخل القديمة تعرض تحتها، و بدأ الناس بناء المدونات بدلا من إنشاء مواقع ثابتة تقوم على صفحات HTML الثابتة.

من السهل إنشاء المدونة مقارنة بموقع ثابت على أساس صفحات HTML الثابتة. وتمتلك المدونة، ميزة السـماح للقراء المشـاركة وإرسـال وجهات نظرهم حول المدونة في شكل تعليقات على ما يُنشر فيها. مما يوفر و سيلة لتفاعل القراء مع الكاتب.[34]

يرى انريك دي أرجيز Enrique de Argaez أن المدونات هي ببسـاطة "سـجلات الشـبكة " ، التي ألّفها الناس الذين يريدون التعليق على الموضـوعات المرتبطة باهتماماتهم الخاصة، ويرغبون في إرسال الأخبار والمعلومات ووجهات النظر عبر شبكة الإنترنت ، على غرار اليوميات.[35]

وقد ازدادت شـعبية المدونة بشـكل هائل منذ أول ظهور لها في الشـبكة في عام 2000. ويمكن اعتبار المدونة تكنولوجيا اقتحامية وجدت لتبقى وهي جزء من العملية التي بدأت مع شـبكة الإنترنت في تغيير وسـائل الاتصـالات العالمية.

وبفضـل المدونة أصـبح بإمكان كثير من الفئات المهمشـة التعبير عن آرائها، كما أن انتشارها بين الشباب يوفر مساحة تعزز ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر، ولكن يبدو أن هذه المساحات الشخصية على الإنترنت وان أسعدت العديدين ممن مكنتهم من طرح أفكارهم وإسـماع العالم لأرائهم لم تسـعد كثير من الحكومات غير الديموقراطية والتي رأت في البلوغز (blogs) خطرا كبيرا قد يساعد على التواصـل والحوار والنقد وهو ما تخشـاه هذه الحكومات ، فأصـبح الإنترنت بانتشـاره الواسـع وسـهولة النشـر به مقارنة بالدوريات المطبوعة سـبيلاً لنقد الأوضاع السياسية والمطالبة بمزيد من الحرية والديموقراطية.

وأول موقع في الظهور بين مواقع المدونات وأكثرها شـعبية هو موقع بلوجر (المدون)blogger. وهو يوفرمجانا ، أداة نشـر لمدونة الويب الآلي التي ترسـل اليا التحديثات إلى الموقع عن طريق بروتوكول نقل الملفات FTP . وهناك

خدمة مجانية أخرى لإنشـــاء المدونات هو موقع blogSome ، وهو ممول من الصحافة العالميةWorld Press .[36]

ازداد عدد المدونات بشكل كبير ليصل اليوم إلى عشرات الملايين. يسمح محرك البحث الذي أنشـــأه جوجل للمدونات فقط هذا العثور على مدونة خاصـــة بالموضـــوع المفضـــل لديك. وفقا لمدونة بحث وقياس شـــركة Technorati ، يتم إنشاء 23000 مدونة جديدة في كل يوم ، أو حوالي مدونة واحدة كل ثلاث ثوان.

كل مدونة تضيف إلى الاتجاه الذي لا مفر منه الذي تغذيه الإنترنت وهو : إضفاء الطابع الديمقراطي على السلطة والرأي العام. فالمدونة هي أحدث أداة التي تجعل من الصعب على الشركات والمؤسسات الأخرى السيطرة وإملاء رسائلهم. بعا تبزغ وسائل إعلام جديدة والناس الأذكياء يتكيفون معه.[37]

أنواع المدونات

تختلف أنواع المدونات في مضمونها فهي أو شخصية أو أدبية وإما سياسية أوفنية أوعلمية أوإخبارية أو دينية إلى غير ذلك من التصـــنيفات، وهي ســـهلة الاســتخدام ومجانية التسـجيل، فهنالك كثير من التصـاميم الجاهزة والتي يمكننا استخدامه. [38]

وضـــمن ما يزيد عن 37 مليون مدونة تضـــمها شـــبكة الإنترنت ، لا يكاد نصيب المدونات العربية يزيد في أفضل تقدير عن 40 ألف مدونة ، أنشئ أغلبها في عام 2006م ،إلا أن تأثير هذه المدونات وشـــهرتها قد فاقت التوقعات وباتت تمثل صـداعا للحكومات العربية التي تخشـى بشـدة أن يمتلك المواطنين وسـائل تتيح لهم فضـح الممارســات غير القانونية واللاديمقراطية التي تســم نهج هذه الحكومات. فعلى الرغم من حداثة ظهور المدونات العربية بشكل عام ، إلا أنها قد أصـــبحت أداة فعالة أجاد المدونون العرب اســـتخدامها في التعبير عن همومهم وهموم مجتمعاتهم بما فيها همومهم الشخصية أو العامة .[39]

ب - الصحف ووكالات الأنباء الإلكترونية :

مع الانتشار السريع لشبكة الإنترنت أضحت الصحافة الإلكترونية من أشد منافسي الإعلام التقليدي. مما حدا بالصحافة التقليدية ووكالات الأنباء إنشاء مواقع إلكترونية لها واليوم لا نكاد نجد صحيفة ورقية واحدة أو وكالة أنباء ليس لها موقع إلكتروني . ومن ثم فإن هذا الاتجاه سيتعزز يوماً إثر يوم، وسوف يؤثر على الصحافة الورقية بشكل كبير.

وخلال السنوات الخمس الأخيرة شهد الوطن العربي ظهور كثير من المواقع الإعلامية الإخبارية والتي وصفت نفسها بالوكالات الإخبارية أو بالصحف أو المجلات والمتتبع لهذه المواقع الإعلامية يجدها تتسم بنفس السمات فهي تقدم الأخبار والتحليلات والمقالات وتوفر التفاعل للقراء ومن بينها إيلاف أول صحيفة عربية إلكترونية وصحيفة الديوان الكويتية الصحيفة الاقتصادية الإلكترونية وديوان العرب والمحيط شبكة الإعلام العربية ، والموقع العربي باب، ونجد أن هناك كثير من الوكالات الإخبارية ذات الصبغة الصحافية الشعبية مثل المواقع العربية عمّون ووكالة جراسا نيوز وأنباء سرايا ، بالإضافة إلى مواقع الفضائيات العربية مثل الجزيرة نت والعربية نت وغيرها من المواقع الأجنبية بطبعتها العربية مثل CNN والبي بي سي BBC والدوتشة فيله الألمانية وغيرها .

تتمتع الصحافة الإلكترونية بمرونة أكبر مقارنة بالصحافة التقليدية لكونها تجمع بين أشكال الإنتاج الصحافي كالنص المكتوب والمسموع والمرئي"، يقول الأستاذ لورينس ماير رئيس قسم الصحافة الإلكترونية بجامعة دارمشتات: هناك مخاوف من اختفاء الصحافة التقليدية لكون فئة عريضة من الشباب أصبحت تستمد معلوماتها الإخبارية من المواقع الإلكترونية للجرائد والمجلات. [40]

8-التواصل الاجتماعي/ الشبكات الاجتماعية :

تشكل الإنترنت حلقة وصل اجتماعية عبر مجموعة من الاساليب والتقنيات (تقنية البريد الإلكتروني E-mail) وخدمات الهاتف عبر الانترنت مثل . Skype, Vonage, ViaTalk وعبر المجموعات الإخبارية، أو تقنية المحادثة والمدونات والاستجابات التفاعلية. التواصل الاجتماعي عبرالشبكات الاجتماعية / facebook / يوتيوب. وأسهمت الأدوات التفاعلية المتاحة في الإنترنت في انتشار الشبكات الاجتماعية،

وكذلك عززت مواقع الاتصـــالات الهاتفية عبر الإنترنت ومواقع الفيديو التواصـــل الاجتماعي داخل المجتمعات. ونذكر من بينها على ســـبيل المثال: موقع يوتوب وفيســـبوك وســـكايب. إذ يكثر الإقبال بالدرجة الأولى على هذه المواقع من قبل الشـــباب لأنهم يهتمون بالبحث عن معلومات جديدة في الإنترنت، ويشـــاهدون ملفات الفيديو التي تحتوي على مسلسلات تلفزيونية أو أفلامهم المفضلة.

وتلعب شبكة الإنترنت دوراً اجتماعياً مهماً في إنشاء الشبكات الاجتماعية التي تقوم بتوثيق العلاقات الإنسانية بأشكالها المختلفة، وتتمثل أشكال التواصل الاجتماعي فيما يلي :

أ- الإنترنت حلقة وصل قربت المسافات بين المهاجرين وأوطانهم

لقد أضـحت بعض المواقع الإلكترونية مثل، فيســبوك وســكايب أو موقع يوتوب وتويتر، مكانا للترفيه والتعارف، بيد أنها تمثل للجاليات العربية المقيمة في المهجر وســيلة للتواصـــل مع الأقارب وتوطيد الروابط مع الأصـــدقاء الذين يعيشـــون في أماكن بعيدة، وذلك في ضـــوء انتشـــار متنامٍ للويب 2.0 في العالم العربي واتساع استخدام الشبكات الاجتماعية في دوله. [41]

ب - مجتمعات الإنترنت للقاء الأصدقاء والتعارف ومكان للتسلية:

ازداد الإقبال على مجتمعات الإنترنت إلى درجة أنها تحولت إلى ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم، وتستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون دخول مجتمع افتراضي للأصدقاء أضحى ساحة تفاعلية يبحث فيها مستخدم الإنترنت عن أصـدقائه القدامى أو التعرف على أصـدقاء في مجتمعات الإنترنت والمشـاركة في مجتمعات افتراضية تجمع في العادة بين أفراد لهم اهتمامات مشتركة.

ج - الإنترنت وسيلة عصرية للعثور على الزوج / الزوجة :

انتشـــرت في الآونـة الأخيرة ظـاهرة الزواج عن طريق الإنترنـت، فالشـــباب يجدون في هذا الزواج تخطياً للتقاليد والعوائق الاجتماعية التي تحول

دون لقاء الشاب والفتاة، وهي فرصة جديدة لاختيار شريك حياتهم بأنفسهم دون أي تدخل من الأهل، وأصبح الآن ملايين من الأشخاص في كل مكان حول العالم يعتمدون على الإنترنت لإيجاد شريك حياتهم.. وحسب دراسة قامت بها جامعة بات الإنجليزية، 80٪ من الأشخاص الذين يلتقون في العالم الافتراضي يختارون في النهاية أن يلتقيا في العالم الواقعي.[42]

9-التعليم الإلكتروني (E-education).:

التعليم الإلكتروني هو التعلم الذي يَحْدثُ في بيئة محاكاة الكترونيا. هو الجيل القادم من أساليب التدريس التي يجري تطويرها اليوم. مع التعليم الإلكتروني ، يمكن للمستخدم أن يزج نفسه في بيئة ثلاثية الأبعاد لمزيد من تعزيز تجربة التعلم. وفوق ذلك ، يمكن القيام بالتعلم الإلكتروني في أي مكان وزمان طالما أن المستخدم لديه المعدات المناسبة. ويمتازالتعلم الالكتروني بأنه ذاتي وبيئته تفاعلية مع انخفاض التكاليف وسعة أكبر ملائمة للتعلم السهل ويتم تعديله وتحديثه بسهولة.

أصناف التعلم الإلكتروني :

1. قاعدة بيانات التعليم الإلكتروني : وجود قواعد بيانات على الإنترنت هي شكل من أشكال التعلم الإلكتروني التي تستخدم اليوم. إذ يمكن تلمستخدمين تصفح مواضيع مختلفة للبحث عن إجابة أو تفسير لمختلف المسائل التي تعترضهم.

2.الدعم المباشرعلى الإنترنت : الدعم عبر الإنترنت هو شكل أكثر تفاعلية للتعلم لأنه يوفر للمستخدم فرصة للتفاعل مع أناس حقيقيين عندما كان هو أو هي تبحث عن تفسير أو إجابة على هذه المشكلة. أنظمةِ الدعم هذه على الإنترنتِ يُمكنُ أَنْ تَكُونَ على شكل غرفِ دردشة، منتديات، بريد إلكتروني، لوحات إعلانات، وتطبيقات التراسل الفوري، وغيرها.

3. تدريب غير تزامني / اللا تَوافقي: التدريب اللا تَوافقي هو مزيج من الشكلين السابقين من أشكال التعلم الإلكتروني، بالتدريب اللا تَوافقي، يَتعلّمُ الطلابَ بالاستناد إلى شبكة الإنترنتِ أو وحداتِ قرص التخزين. وعلاوة على ذلك ، يمكن للطلاب أيضا التفاعل مع غيرهم من الطلاب أو المعلمين من خلال البريد الإلكتروني ، ومجموعات النقاش عبر الإنترنت ولوحات الإعلان على شبكة الإنترنت.

4 . التدريب المتزامن: التدريب المتزامن طريقة فورية مِنْ التَعَلّم الإلكترونيِ بالتفاعلِ الحيِّ بين المدربين المعلمين والطلاب. يكون لتدريب متزامناً مع الوقت الحقيقي والتفاعل الحي بين المعلمين والطلاب. ويسمى هذا النوع متزامناً لأن الطلاب يَجِبُ أَنْ يَتّصلوا في وقت محدّد. وهو أقرب في أسلوبه إلى الفصول الدراسية على غرار تعلم الطلاب أن يرفعوا أيديهم الإلكترونية ، وعرض السبورة المشترك وتتفاعل بعضها مع بعض. [43]

سيوفر التعليم الإلكتروني إمكانيات عديدة للأفراد والمدارس والجامعات وتسهم في العملية التعليمية من عدة جوانب:

- توفيرالمصادر التعليمية مثل المحاضرات، والدروس التفاعلية، إضافة إلى ملخصات المناهج الدراسية في المدارس والجامعات وتوفير الامتحانات الامتحانات على الخط المباشر online.

- وتوفر تكنولوجيا الاتصال الرقمي باعتبارها مزيجاً من البرامج ، وأجهزة الكمبيوتر الشخصية ، وجيل جديد من الأجهزة الرقمية وشبكة الإنترنت إمكانيات كبيرة لتعزيز البيئة التعليمية باستخدامها في المدارس والجامعات وذلك بـ :

أ. خلق بيئة تعليمية جديدة لديها القدرة على تحفيز الطلبة ، بما في ذلك زيادة فرص الوصول إلى البرامج التربوية التي تلائم الأفراد.

ب. تحسين نوعية المدرسين عن طريق توفير التطوير المهني والوسائل التعليمية التي يحتاجونها للتدريس بكفاءة عالية مثل استخدامهم لجهاز عرض البيانات data show واستخدام اللوح الذكي والهواتف الجوالة.

ب. تمكين المدارس من العمل بكفاءة من خلال اســتخدام نظم المعلومات التي تدعم المساءلة والتحسين المستمر للعملية ا لتعليمية.

ج. د. زيادة وعي الوالدين ومشــاركتهما في تعليم أبنائهم والأنشــطة المدرســية .

هـ. سد الفجوة الرقمية وخلق الفرص التعليمية الجديدة .

10-خـدمـات الحكومية الإلكترونيـة (E-government): تعرف منظمـة التعـاون والتنمية في المجال الاقتصــادي (OECD) الحكومة الإلكترونية بأنها: اســتخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصــالات وخصــوصــاً الإنترنت للوصــول إلـى حكومات أفضل".

والحكومة الإلكترونية: نظام إداري حديث تتبناه الحكومات باســتخدام الشــبكة العنكبوتية العالمية والإنترنت لتســهيل الاجراءات وتوفيرها للناس وذلك بربط مؤســســاتها بعضــها ببعض، وربط مختلف خدماتها بالمؤســســات الخاصــة والجمهور عمومـاً، ووضــع المعلومـة في متنـاول الأفراد، وذلـك لخلق علاقـة، والشفافية تتصف بالسرعة والدقة للارتقاء بجودة الأداء لتقديم معلومات وخدمات الحكومة للمواطنين".

ويزداد الوعي بالتوجه نحو تقديم الخدمات الحكومية إلكترونياً لما لها من إيجابيات على الأداء وسرعة الإنجاز ودقته وتوفير الوقت والجهد.

تنقسم خدمات الحكومة الالكترونية بصورة رئيسية إلى النماذج التالية:

1. الخـدمـات المتبـادلـة بين الحكومـة والعميـل (الفرد من الجمهور) واختصاراً تعرف ب (G2C)
2. الخدمات المتبادلة بين الحكومة والأعمال (الشـركات والمؤسـسـات التجارية) وتعرف اختصاراً ب (G2B)
3. الخدمات المتبادلة بين مؤســســات الحكومة بين بعضــها البعض وتعرف ب (G2G)

4. الخدمات المتبادلة بين الحكومة وموظفيها وتعرف ب (G2E). وأما في مجال تقديم الخدمات الإلكترونية تستطيع الوسائل المتعددة للمعرفة إعطاء الكثير من الفعالية على طريقة شـرح خدمات والبحث عنها والوصـول إليها ومن الممكن أن يتم تقديم الخدمات معرفياً كالتالي:

- معرفة طبيعة الإجراءات المرتبطة بالخدمة، وفائدتها وأهدافها.
- من هو المسؤول عن تقديم هذه الخدمة والوقت اللازم للحصول عليها.
- موقع تقديم الخدمات الالكترونية والوثائق المطلوبة من المواطن.
- معرفة الرسوم الواجبة على المواطن لتقديم هذه الخدمات إليه .[44]

11- الخدمات الفورية للمعلومات:

سـيتعزز الاتجاه نحو تقديم الخدمات الفورية للمتلقين سـواء ما يتعلق الأمر بالأخبار أو المعلومات، وسيكون جهاز الهاتف / الجوال المنصة الرئيسية لاستقبال هذه المعلومات الفورية بالإضافة إلى الإنترنت.

وتشـكل الفورية والاسـتجابة والحضـور الاجتماعي للتفاعل عبر قنوات الوسـائل الجديدة نوعياً ومادياً تجربة مختلفة عن تلك التي كانت ممكنة عبر قنوات وسائل الإعلام .[45]

وتتمثل خدمة التقديم الفوري للأخبار على شبكة الأخبار ، وخدمة الرسائل القصيرة sms الإخبارية على الهاتف الجوال والخدمة الفورية RSS.

خدمة RSS هي عبارة عن وسـيلة سـهلة تمكنك من الحصـول على آخر الأخبار فور ورودها على مواقعك المفضـلة على شـبكة الإنترنت. فبدلاً من فتح صـفحات المواقع والبحث عن المواضـيع الجديدة، فإن خدمة RSS تخطرك بما يستجد من أخبار ومواضيع على تلك المواقع فور نشرها.

وتقوم كثير من الصحف والمحطات الفضائية الإخبارية بتقديم خدمة الرسائل القصيرة sms للهواتف الجوالة ومثل الخدمة التي تقدمها جريدة الدستور الأدرنية وقناة الجزيرة وقناة العربية وبي بي سي BBC.

12- المصادر المفتوحة:

يعتبر الوصـــول إلى المعلومات من المصــــالح العامة الدولية global public good ، حيث تصـــبح المعلومات متاحة عالميا لصـــالح حاجات المجتمع التعليمية والثقافية والاقتصـــادية والاجتماعية . وتوفر هذه الميزات فرصـــة إتاحة المعلومات لجميع الناس للتشــــارك في المعرفة والانتفاع بها. وفتح المصـــــادر أم غلقها من أكثر الموضوعات إثارة للجدل بين أنصار المصادر المغلقة وأنصار المصادر المفتوحة، أنصــار الأولى يدافعون عن أســرارهم المهنية وعن حق المبرمجين الانتفاع مادياً من حصـيلة عملهم، ويحتج أنصـار المصـادر المفتوحة بأنها ليسـت ضـد الانتفاع المادي، فهناك العديد من الشركات التي حققت ربحاً اعتماداً على العمل بالمصادر المفتوحة مثل شركة ريد هات Red Hat الشهيرة.

الخاتمة :

إن التواصـــل الذي أصــبح ميســـرا بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي ســيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والســياســية ،وهذا ســيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفعّل دورها في التأثير على مناشـط الحياة العامة وسـيكون لمجموعة من العناصر المهمة التي ستؤثر على الإعلام التقليدي وتسهم في تشكيل صورة الإعلام الجديد ومستقبله وتتمثل فيما يلي :

1.مصــــادر المعرفة المفتوحة، مهمة للبشــرية جميعاً ، وحرية الاختيار المتاحة الآن تجعل فيضــان المعلومات عبر الإنترنت عبئا ثقيلا من حيث قرار ما يمكن أن يختار الإنسان وما يمكن أن يُهمل .

- ســـتقود إمكانيات التواصـــل التفاعلي الأشـــخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما سيكون

له التأثير على الوسـائل الاتصـالية الإخبارية قائمة ، وسـيكون للأنباء الإلكترونية دورا أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . سـوف تؤدي الأخبار والمعلومات المتاحة إلى زيادة الوعي على مسـتوى عالمي في قضـايا عالمية وخصـوصـا تلك المرتبطة بالبيئة والكوارث والحروب مما يقود إلى خلق رأي عام دولي .

- سيصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصا تلك التي تخفيها وسـائل الإعلام الرسـمي، والمدونات هي خير مثال على ذلك، بالإضـافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مما سيعزز الصحافة الشعبية البديلة .
- سـيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .
- إن حرية الشـعوب وحرية اختيار فكرها، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآ فاق ، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .
- إن التوجه نحو الاندماج بين مؤسـسـات الاتصـال الإلكتروني سـيقود إلى نوع من السـيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضـية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .
- اقتحام المواقع بهدف التجسـس على الدول والشـركات المنافسـة مع الإرهاب الإلكتروني والتنصت على رسائل البريد الإلكتروني والوصول إلى الأسرار الشخصية وانتهاك الخصوصية ستبقى من أهم المخاطر التي تواجه مستخدمي الإنترنت .
- سـوف تتيح تقنيات الاتصـال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في اسـتقبال المعلومات وتداولها ،ألا تقدم الفضـائيات- كوسـيلة جماهيرية- والإنترنت - وسـيلة للنخبة في الوطن العربي - مثالا واضـحا على ذلك؟ . على الرغم من أنه في عالم الإنترنت يمكن حجب مواقع سياسية أو غيرها عن طريق البر وكسي Proxy، وأما الفضائيات فموضوعها أمر آخر ، فحجبها ليس سهلاً .

- إن التحديات التي تواجه الوسـائل المطبوعة هي تحديات حقيقية سـتؤثر على صـناعة الصـحافة المطبوعة والكتاب المطبوع بحيث تتجه شـيئاً فشـيئاً نحو النشر الإلكتروني.
- خلال السـنوات القادمة سـيكون الهاتف الجوال أهم منصـة اتصـالية مع إمكانياته التفاعلية ووتوفره بين أيدي الناس .
- سـيتم التوسـع في توظيف الاتصـال الإلكتروني التفاعلي في مجالات التعليم والتجارة والحكومة الإلكترونية .
- سـيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .
- سـوف تعمل الحكومات على زيادة السـيطرة بطرق فنية وقانونية على الإعلام الإلكتروني مما يحد من حرية الرأي وغزو الخصوصية .

الفصل الثاني

الإعلام الجديد:السلطة الناعمة في بيئة العولمة

الفصل الثاني

الإعلام الجديد :
السلطة الناعمة في بيئة العولمة

أولاً : المدخل :

قبل نصف قرن كان موضوع نظام عالمي جديد لتدفق المعلومات من أكثر الموضوعات سخونة وإثارة للنقاش ، وكان يشكل بالنسبة لدول العالم الثالث قلقاً وهماً ليصبح بعد ذلك على أولويات أجندة اليونسكو، وفي ذلك الوقت كان العرب يتلمسون سبلاً للخروج من أزمة التطور الحضاري الذي يعيشون فيه في ظل الإنكسارات العربية، وفقدان الديمقراطية والحريات العامة وتعمق الإقليمية وضياع الحلم العربي في الوحدة.

وما أن اقترب القرن العشرون من الأفول حتى شهد العالم انهيار الإتحاد السوفييتي ولتتربع الولايات المتحدة على رأس نظام عالمي جديد أحادي القطب وتسعى فرض إرادتها على الساحة الدولية لتكريس العولمة بأبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية للسيطرة على العالم من خلال فرضها قوانين التجارة الحرة، وحرية تنقل راس المال وحرية تدفق الاتصال، ومع هيمنة كادت تكون مطلقة للولايات المتحدة في فرض السياسات والتدخل في الشؤون الدولية ناهيك عن سيطرتها على تدفق المعلومات وإنتاجها والسيطرة على الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.

وفي ذات الوقت شهد العالم تطوراً مذهلاً في تكنولوجيا الاتصال وخصوصاً ما توفر من إمكانيات اتصالية مذهلة مع تطور الكمبيوتر وإمكانياته الهائلة في حفظ المعلومات وتخزينها، وتطور الاتصال الفضائي والتطور المتسارع

للإنترنت وما رافقه من تقنيات قادرة على تشبيك العالم وجعل أمر الإعلام المعولم أمراً ممكناً من خلال الرقمنة.

وفي هذا السياق لم تعدْ سلطة الإعلام هي السلطة الرابعة فحسب كما كانت تعرف فيما سبق، بل أخالني لا أجافي الحقيقة إذا قلت أن وسائل الإعلام في ظل العولمة أصبحت سلطة أولى موازية لسلطة الحكومات، فالإعلام بقوته الناعمة صار له سلطة نافدة في تغيير المجتمعات وتغيير الحكومات وتغيير وجه الحياة على هذا الكوكب. ويكفي أن نشير إلى ما فعله موقع ويكي ليكس الذي هز حكومات العالم بتسريبه للوثائق الرسمية التي أصبحت في متناول الناس العاديين وكما أشارت د. لينا الجيّوسي :" وفي تسريبات ويكيليكس، والتحدي الذي رفعته في وجه النّخب الحاكمة، أدّت وسائط الإعلام والاتصال الجديدة، الرقمية والتشبيكية، دوراً مركزياً في عملية صنع الحدث، كما أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأنماط الفعل السياسي وتصوراته المتخلية والتي تجسدها هذه التسريبات . وقد اضطلعت وسائط الإعلام هذه بدور محوري في محاولة إطلاق نقاش عام والبدء في إعادة تشكيل المجال العام، وفي فعالية تلك المحاولة. وفي هذا الإطار، يمكن القول إن عملية تسريب الوثائق كانت ناجحة نسبياً ".[46]

إن ما يجري اليوم في الوطن العربي يستدعي منا وقفة متأنية لتبصر ما هو الحال عليه الآن في ظل تغييرات عالمية كبرى، ومعها ما زلنا نراوح مكاننا نتساءل نفس الأسئلة التي طرحت في أوائل سبعينيات القرن الماضي حول الأزمة الحضارية للأمة العربية، التي ما زالت قائمة بل يزداد عمقها على الرغم من التطور الكمي والمظاهر المادية التي نشاهدها في البلدان العربية، ولعل من أهم الأمور التي تحتاج إلى التمحيص، هو دور الإعلام وتحدياته في ظل العولمة.

ونحن ندرك – كما أشرت – إلى أن قوة الإعلام صارت تشكل سلطة أولى موازية لسلطة الحكومة وهي ذات قوة ناعمة ضخمة في التأثيرعلى الأفراد والمجتمع، ومن هنا فإننا ندرك أن الوطن العربي بحاجة إلى مراجعة دور

الإعلام فيه، وفي دراســة ظروفه والتحديات التي تواجهه في ظل العولمة المتوحشة التي لها أهدافها في السيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية.

ولذا فإننا نرى أنه في ظل العولمة لم يعد بإمكاننا تجاهل ظروف العولمة الاتصــالية وشــروطها والالتحاق بركبها ولكن علينا أن ندرك أيضــا أبعاد ما يواجهه الإعلام العربي في ظل تحدي تلك الظروف .

ومن هنا كان طرح بعض الأســئلة ضــرورياً لتفعيل الإعلام العربي في بيئة العولمة مثل:

- ما هو البديل للإعلام العربي التقليدي في بيئة العولمة كي يلعب دوره الإيجابي في المجتمع بدون الوقوع تحت الســيطرة الحكومية وبدون أن يقع تحت التأثير للتوجيه الرســمي ودون الوقوع تحت ســيطرة الإعلام الأجنبي ؟
- وما هو سبيل وصوله إلى أكبر قطاع من الجمهور وسط المنافسات الإعلامية المحلية والعربية والدولية الهائلة ؟
- وما هي الوسائل الإعلامية المطلوبة لتحقيق ذلك ؟ وهل تشكل وسائل الإعلام الجديدة بديلاً للإعلام التقليدي ؟
- وما هي المضــامين الجديدة المطلوبة لمعالجة المشــكلات الاجتماعية العربية والإسهام في الخروج بالوطن العربي من أزمته الحضارية ؟
- وما سبل الوصول بالإعلام العربي إلى النطاق الدولي ؟

وليســت التحديات الحضــارية التي تواجه العرب اليوم في الألفية الثالثة سياسية أو اجتماعيــة أو اقتصادية أو سياسيــة أو ثقافيــة فحسب، بل هي مزيج منها جميعاً في ظل متغيرات عالمية كبرى تقود إلى التســريع في فرض العولمة الثقافية بكل ما تنطوي عليه من أنماط الحياة الغربية المعاصرة وقيمها وثقافتها وفرض لغتها- اللغة الانجليزية كلغة عولمة - في المدارس والجامعات ووسائل الإعلام .

ويثير التصدي للإعلام العربي فهم الاتصال المعولم الإعلام الجديد " إعلام الموجه الجديدة " باعتباره بديلاً للإعلام التقليدي في حياتنا العربية، حيث أنه بدأ يفرض وجوده من خلال مظاهر ثلاثة باتت تسيطر على كوننا وهي عولمة المعرفة – مجتمع المعلومات -والفضائيات والإنترنت، لتكون في ذات الوقت من عوامل ومظاهر التشبيك الاتصالي في العالم ، ومما يجعلنا نرى اليوم من مظاهر تطبيقاتها الواضحة حراك المجتمع العربي وما يدور فيه الآن من تغييرات لا يعلم أحد إلا أين تقودنا، أهو ربيع عربي أو هو جحيم عربي ؟.

لقد شكلت العولمة تحديات للثقافات الوطنية بعناصرها المختلفة وتحدياً للثقافة العربية السائدة من المحيط إلى الخليج. إذ بات الوصول الآن إلى الخطاب الأدبي والفني والسياسي المسموح أوالمحظور أمراً يسيراً لأولئك الذين يتعاملون مع الإنترنت ويتابعون الفضائيات العربية والأجنبية.

وتستدعي التحديات التنبيه إلى ما يلي :

أولاً : فرضية الإمبريالية الثقافية/ الغزو الفكري والثقافي في مواجهة فرضية الحفاظ على الثقافات المحلية والوطنية.

إذ لا تسير العولمة عند أنطوني جيدنز(2000) بعدالة ، كما أنّ عواقبها ليست بالهينة. فبالنسبة لأولئك الذين يعيشون خارج أوربا وأمريكا الشمالية يبدو الأمر تغرباً Westernization ، أو ربما أمركة Americanization ، نظراً لكون الولايات المتحدة الآن هي القوة العظمى الوحيدة التي لها حضور مهيمن اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً في النظام العالمي . كما أن كثيراً من تعبيرات العولمة وتمظهراتها الشهيرة أتت من أمريكا ؛ كوكاكولا ، ماكدونلد و CNN [47].

ثانياً: فرضية حرية تدفق المعلومات في مواجهة فرضية قيود استهلاك الاتصال والقدرة على عولمته. ورغم أن تكنولوجيا الاتصال توفر إمكانيات هائلة للتواصل باختراق المسافة والزمن، فإن هذه المقدرة محكومة بالفرضيتين السابقتين. فنحن يمكننا أن نفترض أن الاتصال الإلكتروني

قادر على الوصول إلى كل البشر، ولكن هذه الفرضية تستدعي التساؤل حول مجموعة من التحديات :

1. من هم أولئك الذين يمتلكون إمكانية التواصل مع الناس في كل أرجاء المعمورة ؟ وهل بمقدور دول مثل الدول العربية أن تفعل ذلك فتصل رسائلها إلى جميع القارات؟

2. هل يمتلك كل سكان المعمورة الإمكانيات التي تتيح لهم استقبال الاتصال والتفاعل مع الرسائل التي تصلهم من دول الشمال التي تحتكر صناعة تكنولوجيا الاتصال وتمتلك القدرة على بث رسائله مهما كان حجمها أو مضمونها إلى سكان الأرض؟

3. هل يمكن أن نتجاهل ما يمكن أن تحدثه الفضائيات من تعديل للأذواق والعادات الاستهلاكية التي تعمل على خلق نمط إنساني موحد ؟

4. هل يمكن للإنسان العادي أن يتجاهل الرسائل التي تترك تأثيراتها عليه والتي تقود إلى تغيير في الاتجاهات والسلوك والقيم ، وبالتالي تؤثر في هويته مع مرور الزمن ؟

5. هل تتوفر البيئة المواتية للإعلام لأن يلعب دوره من خلال بيئة توفر الحرية والحق في الوصول الى المعلومات والمعرفة والحق في توزيعها؟

2 - ثانياً : العولمة وتحدياتها :

تشكل العولمة تحديا خارجيا للإعلام العربي وتحديد أولوياته ، متمثلة بأشكال متعددة من بينها؛ ظروف الإعلام الدولي ومنافساته على مستوى الإنتاج الإعلامي ، والهيمنة على جمهوره و سوقه ومضامينه، خصوصا الإعلام عبر الفضائيات والإنترنت والإذاعات الدولية والوسائط المتعددة والإعلام التفاعلي ، وكذلك هناك تحديات مرتبطة بدور المؤسسات الدولية التي تؤدي دورا رقابيا ووسيلة ضغط وتأثير على الرأي العام العالمي والمحلي مثل المؤسسات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان والحريات الأساسية ،والمنظمات العاملة في مجال المرأة والطفل والمجتمعات المدنية.

2-1 العولمة وتكنولوجيا الاتصال الرقمي:

من مظاهر العولمة التطورات الهائلة في نمط الإعلام (المعولم) الذي يتوجه بالمجتمع الإنساني من مجتمع صناعي إلى مجتمع اتصالي للمعلومات- مجتمع المعرفة . ومن ناحية تقنية انتقل الإعلام في نهاية القرن العشرين من الإعلام التماثلي Analog إلى الإعلام الرقمي التفاعلي Digital Interactive. غير الخطي Non-Linear والذي وفر بعداً اتصالياً دولياً Global دون أدنى حواجز مادية باستثناء الحاجز اللغوي والثقافي، ووفرت التقنية الجديدة نقل إشارات البث التلفزيوني التقليدي التماثلي وتحويلها إلى إشارات رقمية تضغط إرسال عشرات المحطات لتبث في خط واحد.[48]

وخطت جميع الدول العربية خطوات مهمة في مجال دخول حلبة السباق الدولي بالفضائيات المتعددة التخصصات وإدخال الإنترنت كجزء من الحياة اليومية والهواتف الجوالة ، وإقامة المناطق الحرة للإعلام في الإمارات ومصر والأردن والمناطق الحرة للتكنولوجيا والإعلام في جبل علي ، ومدينة دبي للإنترنت ،ودخول الصحافة العربية عالم الإنترنت والتوجه نحو البث الرقمي واستخدام الألياف البصرية . إلا أن هذا سيقودها إلى مزيد من المنافسة، فوجود مؤسسات إعلامية دولية في المناطق الحرة على مقربة منها ، سيجعلها تسعى إلى الوصول إلى معاييرها الدولية .

ويعني هذا أن دور المؤسسات الإعلامية ذات الطابع الفردي سوف يتضاءل ، وسيخلفها المؤسسات الكبيرة ذات الأنشطة الإعلامية في مجالات متنوعة مثل ؛ النشر المطبوع والنشر الإلكتروني والإعلان والصحافة والإنتاج التلفزيوني وغير ذلك. و سوف تبقى سيطرة الحكومات العربية على وسائل الإعلام قائمة بصورة ظاهرة أو خفية، عبر الامتلاك الكامل لبعض المؤسسات الإعلامية أو المشاركة في رأسمالها أو في الدعم الخفي لها.

وسوف تزداد حدة المنافسة بين القنوات الفضائيات العربية، وسيقود ذلك إلى إنشاء المزيد منها ، وسيزيد وجودها من فرص الحوار والتفاعل عربياً، ويعزز من تدفق الاتصال بين الشعوب العربية ، وسيسهم في انتشار مفاهيم الديمقراطية وصيانة حرية الأفراد والإعلام . وفي المقابل فإن قوة الوسائل الاتصالية الاجتماعية سوف تزداد وسوف تؤدي إلى منافستها للوسائل الإعلامية .

2-2 العولمة الدولية للإعلام و تدفق المعلومات

أضحى الإنسان من خلال شبكات الأقمار الصناعية قادرا على استقبال أكثر من ألف قناة تلفزيونية باستخدام لاقط واحد، واستطاعت تكنولوجيا الكمبيوتر ومن خلال الموديم يتمكن المرء من المحيط إلى الخليج أن يتصل من بيته من خلال شبكة المعلومات، فيقرأ نيويورك تايمز واللوموند والقبس والقدس العربي والأهرام فأي حدود ستبقى بعد ذلك ؟

إن هذا التساؤل جوهري ...!! لأنه يعني حدودا تتجاوز خطوط السياسة ، لتخترق آفاق الثقافة ، وسيصبح التساؤل حول إمكانية احترام الذاتية القومية وصيانة الثقافة القومية والثقافات الشعبية تساؤلا جوهريا.

إن المستقبل لا يبشر بعالم تتساوى الشعوب فيه بإمكانياتها الاقتصادية ، والتكنولوجية، والمعلوماتية، وستظل الفجوة قائمة بين شعوب العالم في الإمكانيات السالفة.

إذ إن دول العالم تختلف من حيث إمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية ودرجة تطورها ، وهذا يتجسد في صورة حجم التدفق في المعلومات والإعلام، وفي درجة استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام. وخلال القرن الحالي تجسد احتكار الغرب لتصنيع معدات وأجهزة الإعلام Hard ware وكذلك سيطرته على المعلومات Soft ware عالميا. وتسيطر وكالات الأنباء الخمس المعروفة على نقل الأخبار وتوزيعها في العالم، ومن خلال رؤى هذه الوكالات يتم تشكيل رؤى الناس وتفكيرهم .

واســـتطاعت هذه الوســـائل أن تجعل تدفق الإعلام باتجاه واحد، تركز على قيم إخبارية سلبية وخصوصا تلك التي تتعلق بدول العالم الثالث .

ما طالبت به أغلبية شعوب العالم بدءاً من السبعينات بضرورة إيجاد نظام عالمي جديد يتســم بالعدل والمســاواة، وجد آنذاك اســتجابات قوية في المحافل الدولية .. وعلى الخصوص في اليونسكو وكان يرأسها آنذاك مختار امبو (الإفريقي) الذي كان من المتحمســين لنظام إعلامي عالمي جديد يسهم في تحقيق العدل والإنصاف والتوازن.

وطالب إعلان اليونســكو لعام 1977 بتأســيس توازن جديد وتبادل أعظم باتجاهين في تدفق المعلومات ، ورأى هذا الإعلان أنه من الضــروري تصــحيح تدفق المعلومات كماً ونوعاً من وإلى الدول النامية . وصــدرت بعد ذلك في الثمانينات الدراسة المعروفة التي أعدها فريق من اليونسكو على رأسهم ماكبرايد وكان عنوانها " أصوات متعددة وعالم واحد".(49)

وجســدت هذه الدراســة حلم الإنســانية وأملها في إعلام حر ومتوازن، وكانت كل تلك الطموحات مشروعة في ظل نظام قائم على توازن القوى الدولية، وحالما ســقط الاتحاد الســوفييتي، واســتفردت أمريكا بقيادة العالم كله، تغيرت معه صــورة الأولويات والطموحات التي كانت شــعوب العالم تطالب بها. **وقد أكد مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات والإعلام بتونس (2005) على ضرورة المساعدة على دعم إقامة مضمون داخلي، يتماشى مع الثقافة واللغة المحليتين. فالفجوة الرقمية ليست مجرد انقساماً تكنولوجياً، وإنما أيضاً انقسام في المضمون – فاليوم، نجد أن لغة أكثر من 69 بالمائة من مواقع شــبكة الإنترنت هي الإنجليزية. ويعد كل من التدفق الحر للمعلومات والتنوع الثقافي والتعددية أموراً أســاســية لإقامة مجتمع شــامل للمعلومات. ويمكن للمفهومين – حرية الصــحافة وتنوع المضــمون – أن يســيرا جنباً إلى جنب كما أن هذا هو ما يحتاجا إليه .لابد من خلق نماذج جديدة من أجل إقامة المضــمون المحلي وتوزيعه، مثل "الترخيص الاجتماعي" و"المصدر المفتوح".**[50]

إن هذه الصــورة القائمة الآن لأشــكال عدم التوازن في تدفق المعلومات، وعدم الإنصاف في تناول أخبار دول العالم الثالث عموما والوطن العربي خصوصا، أدت و ما زالت تؤدي إلى خلق صور مشوهة لها وتقود إلى أ شكال من عدم الثقة في النفس، وتؤدي دوليا إلى خلق مناخات غير ملائمة في مجالات التفاهم الدولي، وتقود بكل تأكيد إلى نوع من الهيمنة الثقافية للدول الغربية على ثقافات شــعوب العالم ومما يعرض ثقافاتها الوطنية للخطر. إن أشــكال التدفق الإعلامي الحر وباتجاه واحد تقود في الغالب إلى الإحساس بالغبن وعدم الإنصاف ولأن الآلة الإعلامية الغربية تقوم بتسويق ثقافاتها وقيمها الاســتهلاكية فإنها تؤثر تأثيرا كبيرا على مشــاريع التنمية في الوطن العربي.[51]

3- 2 الإعلام العربي في مواجهة عولمة الثقافة :

تتمثل العولمة عند أنتوني جيدنز (1999)في مجموعة معقدة من العمليات التي يحركها مزيج من التأثيرات السياسية والاقتصادية . وهي ليست صدى للســياســات المعاصــرة : إذا نظرنا إليها نظرة كلية نجدها تعمل على تغيير المؤســســات في المجتمعات التي نعيش فيها . ومن المؤكد أنها لعبت دوراً مباشــراً في ظهور " النزعة الفردية الجديدة " ، والتي أخذت حيزاً كبيراً في الجدل الدائر حول الديمقراطية الاجتماعية .[52]

ويعرّف د. إســماعيل صــبري عبد اللّه العولمة التي أســماها بالكوكبة بأنها: " التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتبار يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة لإجراءات حكومية [53]

يرى ديفيد كروتو ووليام هوينس David Croteau & William Hoynes أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسين لها:

- **المكون الأول :** يرتبط بتغير الدور المعروف للمســافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصــــال الفوري والتفاعل عبر وســـائل الاتصـــال الإلكترونية مخترقاً المســافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا ومن

أمثلة ذلك: أن أنظمة الاتصــال تســهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشــار التصـاميم والإنتاج وتسـهيلات التسـويق. وبذلك تقودنا العولمة إلى حقيقة توســيع تفاعلنا واعتماداتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والقومية لتشــمل كوكبنا الأرضــي. إذ أصــبحت العولمة تعني أننا لســنا محصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فحسب، و المسافة لم تعد حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل وبذلك اختزلت العولمة -عن طريق وسائل الاتصال الإلكتروني- المسافة والزمن في التواصل بين البشر.

• **المكون الثاني** : يرتبط بعولمة مضـمون الاتصــال حيث تقوم الفضـائيات والوسائل الإلكترونية بإتاحة المجال لنشر الأفكار والصور والصوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة لشبكات واسعة من البشر بعيداً عن مصدرها"[54]

وفي ظل العولمة فإننا نلحظ أن المؤســســات الإعلامية التي كانت تقدم إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك، فلقد تســارع نمو المؤســســات الإعلامية التي تنطلق أنشــطتها لتتجاوز آفاق الحدود القومية والدولية وخير أمثلة عليها شــبكة CNN وشــبكة BBC و MTV وقناة الجزيرة وقناة CNBC . وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم؛ أن قدمت وســائل الإعلام الجماهيرية لملايين البشــر على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافاتهم وأماكن تواجدهم فرصــة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن ، باستقبال أشكال الترفيه والأخبار والمعلومات من خلال ما تقدمه الفضائيات والإنترنت .

(وقد شــهد الاتصــال المعولم ســعي مجموعة من الشــركات الإعلامية الكبرى للســيطرة على الاتصــال في العالم)، فنجد انعكاســات الاتصــال المعولم في الســيطرة على مضــامين الفضــائيات العربية. ولقد نقلت الفضائيات العربية إلى الساحة العربية أشكالا فنية عديدة عن التلفزيونات الأجنبية، فتم استنساخ العديد من البرامج الأجنبية بقناع عربي مثل برنامج الحلقة الأضعف ، وتحدي الخوف ولحظة الخوف والرباح الأكبر وFear Factor ،ومن خلال إنتاج برامج **تلفزيون الواقع** وبرامج المسـابقات مثل من سـيربح

المليون(المليونير) وبرامج المواهب الفنية، مثل برامج : سوبر ستار، وستار أكاديمي وغيرها، أو نقل برامج الأحاديث الخاصـــة بالمجتمع الأمريكي مثل بر نامج أوبرا وبر نامج د. ف يل وغيره ما، بل وبعض المد طات التي ت بث برامجها نقلاً كاملاً عن محطات أجنبية مثل (mbc4/mbc3) . ولعل أفضـل ما تم اســتنســاخه البرامج الحوارية (مثل الاتجاه المعاكس)، وتعتمد برامج وجهات النظر الحوار ية التي تقدم (الرأي والرأي الآخر) في كثير منها منطق الرقابة الذاتية، معتمدة على موازين القوى الداخلية والســياســية للمجتمع، بالإضـــافة إلى تدخل مباشـــر باختيار من يشـــارك مباشـــرة في الحوار، أو ســـيتدخل هاتفيا في الحوارات، وذلك بناء على ترتيب مســـبق من معدي البرامج مع الذين يشاركون فيها.[55]

وقد هيمن على الفضــائيات العربية عرض برامج المســابقات الجماهيرية التي تتراوح ما بين برامج المواهب الفنية وبرامج مســـابقات المعلومات وبرامج الكفاءات البدنية والإعلان ية . وقد بلغ عدد برامج المســـابقات الأجنبية التي عُرض منها نسـخ عربية في الفضـائيات العربية (46) سـتة وأربعين * برنامجا من برامج المســابقات التي تم اســتنســاخها من البرامج البريطانية والامريكية والهولند ية والاســـترالية والتشـــيلية والإيطالية و السويدية . ويشير ضخامة هذا الرقم الى التبعية التي تعانيها الف ضائيات العربية وهو للأســـف مؤشـــر على التأثير الكبير للإعلام الغربي علينا وهو يشـــير إلى خواء الفضـــاء العربي من الا بداع ، ومن نا دية ثالثة اختيار الفضـــائيات لهذه البرامج يدل على هيمنة الروح التجارية على الفضـــائيات العربية . ومن أشــهر هذه البرامج التي شـاهدها الجمهور العربي هي : أراب آيدل \ آرابز جوت تالنت \ اكس فاكتور\ ســـتار أكاديمي \ ذا فويس: أحلى صـوت \ ذا وينر إز \ الصـفقة،\ فير فاكتور تحدى الخوف \ قسـمة ونصـيب- برفكت برا يد \ من ســـيربح المليون \ الهرم \ وا يب أوت wipeout \ المليونير . [56]

وباتت الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية عالمية، وأصبحت الفضائيات التليفزيونية مثالا على ذلك، وتقدم شبكات الإنترنت أيضا مثلاً على هذه العالمية، ولذا فإن الأخذ في الاعتبار بعالمية التنافس الإعلامي يصبح ضرورة لازمة لما له من تأثير على الإعلام العربي من حيث الأداء والإبداع والحرية.

ويشكو العمل التلفزيوني العربي من نقص واضح في توفير برامج ثقافية ووثائقية راقية مثل البرامج التي تقدمها محطات مثل Discovery & Animals , National Geography، إذ أن المحطات الوثائقية عددها 18 فضائية بنسبة 1.7 ٪ والمحطات الثقافية 20 بنسبة 1.9٪ والتعليمية 18 محطة بنسبة 1.7٪. ولعل الاهتمام بهذا العجز الواضح هو ما جعل قناة الجزيرة تطلق قناة وثائقية خاصة تقدم برامج ذا مستوى جيد.

ويقود عدد محدود من الفضائيات العربية الآن المسيرة الإعلامية العربية ، عبر تنميط أشكال معينة من الاتصال: ففي المجال الإخباري – السياسي تقف الجزيرة والعربية نموذجين بارزين، والمستقبل وLBC نموذجين للمحطات الشاملة المنوعة، ومحطتي روتانا وميلودي مثالين للمحطات الموسيقية والغنائية . وهذه النماذج تترك بصماتها في التأثير في المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية على حد سواء.

وإذا كانت المبتكرات التكنولوجية قد مكنت شعوب العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام بوصفه منتجاً ثقافياً أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثالاً واضحاً للاختلاط الثقافي الراهن ، إذ تتداخل الإيقاعات والألحان والأدوات الموسيقية وتتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقى التي يسمعها الناس على هذا الكوكب، وقد أدىّ ذلك إلى خليط موسيقي هجين من ثقافات مختلفة، استطاعت معها موسيقى (الروك)

اختراق الثقافات، ودخلت موسيقى (الراي) إلى السوق العالمي، وعبرت الموسيقى الإفريقية واللاتينية إلى ذائقة الناس حيثما كانوا .

وتطالب العولمة بشعارات الحرية والديمقراطية مع وجود منظمات دولية تهدف إلى الرقابة للحريات العامة وحرية الصحافة مثل فريدم هاوس ومراسلون بلا حدود ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والعربية، مما يفرض على وسائل الإعلام التعامل مع قضية الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان من منظور المصلحة القومية وخصوصية الثقافة العربية ، وبانتهاج أسلوب ملتزم في التوعية والتعبئة وخلق رأي عام يدعم هذه التوجهات .

وتخوض المجتمعات العربية تجارب جديدة نحو الديمقراطية وستظل أمام مجهر نادي الديمقراطية الدولي، وسيكون هناك المزيد من المتابعات والتقارير، عبر مؤسسات وطنية وإقليمية ودولية لحماية حقوق الإنسان ، والحريات الإعلامية ، ولرصد وسائل الإعلام ومخالفاتها ، ولرصد مدى إتاحة الفرصة لمزيد من تدفق الإعلام من مختلف الاتجاهات ، وسيؤدي هذا إلى زيادة ضغط دول الشمال على دول الجنوب .

3- ثالثاً : الإعلام العربي وثلاثة جوانب للإعلام الجديد

تمثل تلك الأسئلة أكثر التحديات أهمية التي تواجه الإعلام العربي الجديد اليوم في ظل العولمة وليس بالإمكان الآن الإجابة على جميع هذه الأسئلة، ويتجلى وجودها في الإعلام الجديد الذي يتمثل في ثلاثة أوجه وهي وسيلتان وتأثيرهما لخلق مجتمع المعرفة.

- الفضائيات العربية.
- الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية (الويب - World Wide Web)
.
- تأثير الفضائيات والإنترنت في عولمة المعلومات لخلق مجتمع المعرفة.

وهذا لا يعني تجاهل أهمية أقدم وسـائل الاتصـال الجماهيري التي كانت أكثرها تأثيراً. وهي الكتاب والصحافة والإذاعة والتلفزيون ، ذلك لأمر بسيط أن هذه الوسائل أضحت على مستوى عالمي تتجه نحو الاتصال الإلكتروني ليصبح الكتاب الرقمي الإلكتروني والصحافة الإلكترونية والإذاعة والقنوات الفضـائية ووكالات الأنباء جميعها تندمج مع الإعلام الجديد على شـبكة الإنترنت العالمية ، ولا يغيب عن بالنا هنا الإشـارة إلى ما أصـبحت تعانيه صـناعة الصـحافة الورقية والكتاب الورقي من أزمات، مما قاد إلى الاكتفاء بالصحافة الإلكترونية والاكتفاء بنشر الكتاب الإلكتروني[57].

ومن هنا فإننا سنتعرف على الإعلام الجديد في ظل ما تفرضه العولمة من تحديات حضارية تواجه الأمة العربية.

3-1 أولاً: الإعلام الفضائي :

منذ مطلع القرن الماضـي عرف الإعلام الدوليّ ، الإذاعة الدولية أكثر وسائل الاتصال قدرة على اختراق الحدود وبوصفها إحدى أدوات الصراع في الحرب الباردة ، ومع تطور تكنولوجيا الاتصـال، وفي إطار التنافس الإعلامي الدولي السـاعي إلى اسـتهداف الجمهور العربي للسـيطرة على المنطقة العربية، فقد تسابقت الدول الكبرى نحو الإعلام الفضائي بتقديم برامجها باللغة العربية وتطور ذلك مع العولمة إلـى توجيـه قنوات فضائية خاصة بالجمهور العربـي . واليوم يأخذ التنافس الإعلامي الدولي في السـاحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي شكلين : الفضائيات **الأجنبية الناطقة بالعربية** والفضائيات **الأجنبية** الموجهة بلغاتها للفضاء العربي.

3-1-1- الفضائيات العربية:

يسـتقبل المواطن العربي العادي عددا كبيرا من القنوات الفضـائية العربية التي تبث عبر الأقمار الصناعية التي لا طاقة له بمتابعتها .

وحسـب تقرير البث الفضـائي العربي : (التقرير السـنوي 2014) يبلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضـائية أو تعيد بث قنوات فضـائية على

شبكاتها : 26 هيئـة حكوميـة و582 هيئة خاصة تبث نحو 1294 قناة عربية . يمتلك القطاع الخاص 1129 منها . ومن بين هذه القنوات هناك 41 قناة عامة فضـائية حكومية ، بينما يوجد 90 قناة عامة للقطاع الخاص، وهناك 119 قناة مختصة بالموسيقى و 58 قناة مختصة سينمـا/ دراما/ مسلسـلات و51 قناة مختصة بالرياضة . هذا ناهيك عن المحطات الأخرى المتخصصـة بالخدمات المختلفة مثل: العقارات، والصحة، والبيئة، والزواج، والأبراج، والسحر والسياحة والغذاء وغيرها.[58]

ويرينا (جدول رقم (1) تطور عدد القنوات الفضـائية التي اسـتقبلها المواطن العربي ما بين الأعوام 2009-2014، وهذا النمو الهائل مؤشـر على رواج الفضائيات وأهميتها في الحياة العربية.

جدول رقم (1) تطور عدد القنوات الفضائية 2009-2014

	عدد الهيئات الحكومية والخاصة	القنوات الحكومية	قنوات القطاع الخاص	مجموع القنوات
سنة 2009	398 هيئة	97 قناة	599 قناة	696 قناة
سنة 2010	470 هيئة	124 قناة	609 قناة	733 قناة
سنة2011	608 هيئة	109 قنوات	960 قناة	1069 قناة
2012-2013	776 هيئة	168	1152	1320
سنة 2014	758هيئة	165 قناة	1129 قناة	1294قناة

المصدر
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2014/text/asbu_sat_report_2013.pdf
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

وعلى الرغم من هذا العدد الهائل من الفضائيات إلا أن ولاء الجمهور العربي يتوزع من حيث مشـاهداته على بضـع محطات، ولا يقتصـر على مشـاهدة البرامج التي تقدمها محطته المفضـلة، بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضـلها، بغض النظر عن المحطة، سـواء كانت محطة خاصة أو حكومية ، أو عربية أو أجنبية.

وتطرح مضـامين برامج الفضـائيات العربية تحديات للقيم العربية والثقافة العربية- ناهيك عما توفره مواقع الإنترنت- ،وعلى سـبيل المثال فإن الفضائيات العربية باتت تطرح قضايا مثيرة للجدل مثل:

- قضـايا الشـذوذ الجنسـي بجرأة لم يعهدها الجمهور العربي بل وتصدم مشاعره .
- طبيعة العلاقة بين الجنسـين بصـراحة متجاوزة لحدود العرف الاجتماعي والموروث الثقافي.
- اسـتقلالية الشـباب عن الوالدين في عمر مبكر على الطريقة الغربية .
- مشـكلات عربية تثير نوعاً من الحسـاسـيات بين الشـعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .
- نماذج لتعاطي المخدرات .
- الإعلانات التي تزيد من الرغبة في الاسـتهلاك واسـتغلال المرأة فيها .
- المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
- أنماط سلوك غير مقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.
- إثارة الفتن والصـراعات بين الإثنيات العرقية والدينية والطائفية والسياسية والقبلية .

توزيع القنوات الفضائية العربية حسب الاختصاص 2014			
أصناف القنوات	القطاع العام	القطاع الخاص	المجموع
القنوات الجامعة	67	256	323
القنوات الغنائية	01	123	124
قنوات الدراما(أفلام ومسلسلات)	11	141	152
القنوات الرياضية	41	129	170
االقنوات الدينية	09	86	95
القنوات الإخبارية	04	64	68
قنوات الأطفال	04	22	26
القنوات الثقافية	05	04	09
القنوات الوثائقية	03	13	16
القنوات التعليمية	15	02	17
قنوات الأسرة	01	15	16
قنوات السياحة	00	04	04
القنوات الاقتصادية03 16 19			
القنوات الربحية(التسويقية والتفاعلية والإعلانات النصية)	00	248	248
اختصاصات أخرى	01	06	07
المجموع	165	1129	1294
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf			

كما يمكننا بـ سهولة أن نتتبع مجال تأثيرات الفـ ضائيات على الهوية الثقافية /القومية وهي تتمثل في الجوانب التالية :

- انفتاح آفاق جديدة للمشـــاهد العربي تسـهم في الهوية الثقافية المتغيرة
- تأثير الفضائيات في اللغة العربية.

- تأثير الفضائيات العربية في الثقافة الجماهيرية والشعبية.
- تأثير الفضائيات في العادات والسلوك والقيم.
- تأثير الفضائيات على تدفق المعلومات والأفكار
- تأثير الفضائيات على الديمقراطية وحدود الحرية والحوار.
- تحريك الرأي العام العربي.
- التأثير في التذوق الفني في مجال الموسيقى والأغاني
- دور الإعلان في تشجيع النزعة الاستهلاكية في المجتمع.

وتعرضنا لبعض هذه القضايا عند حديثنا عن الإعلام العربي وعولمة الثقافة.

3-1-2 الفضائيات الأجنبية

ينافس الإعلام الدولي الفضائيات العربية لاستقطاب الجمهور العربي ، وذلك بالبث باللغة العربية وإذا أضفنا إليها المحطات الأجنبية الأخرى التي تبث بلغات أجنبية الموجهة إلى الفضاء العربي فإن المواطن العربي سيضيع في متاهة الفضائيات المعولمة التي تشمل أنواعاً مختلفة من المحطات التي تقدم برامج مختلفة تتنوع كتنوع أشجار الغابة وتحمل قيمها.

وتتنوع القنوات الدولية التي تتوجه بخطابها للمشاهد العربي بلغة عربية إذ هناك القنوات الإخبارية مثل cnn وسكاي نيوز والقنوات العامة التي تقدم الأخبار والثقافة والإقتصاد والسياسة والبرامج الوثائقية مثل قناة روسيا اليوم ودخلت هذه القنوات ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي لاستقطاب المشاهد العربي، بتوجيه برامجها الأجنبية من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها مباشرة سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية وهذه القنوات كما في (جدول رقم 2) هي:[59]

(جدول رقم 2) الفضـــائيات الأجنبية الموجهة للوطن العربي (2011)	
القنوات الجامعة:	
1. القناة التركية	2. قناة الحرة الأمريكية
3. TV كوريا	4. قناة القاره
5. قناة التشاد	6. قناة أريتريا
7. قناة روسيا اليوم	
القنوات الإخبارية :	
1. سحر 2 الإيرانية	2. هنا امستردام
3. BBC Arabic	4. القناة الصينية
5. France 24	6. فوكس
7. DW Arabic	8. سي ن ن
9. RAI MED	10. سكاي
المصدر http://www.asbu.net/www/ar/home.asp	

ولا يحتاج المرء إلى جهد كبير لمعرفة كيف تسيطر مضامين الإعلام الغربي على وســائل الإعلام العربية، وعلى الرغم أننا بحاجة إلى دراســات عديدة لتحليل مضامين الإعلام وتحديداً باقة شو تايم (Showtime) وشبكة أوربت (شــبكة راديو وتلفزيون العرب ART ، والميلودي وروتانا، وشــبكة تلفزيون الشرق الأوسط (mbc)، إلا أن أي متابع عادي يمكنه أن يلحظ أن المضامين الأجنبية في الفضائيات العربية تأخذ عدة أشكال.

1. قنوات بالكامل تبث منتجات الإعلام الغربي وتحديداً منتجات الأمريكية وباللغة الإنجليزية.

2. قنوات تبث منتجات أجنبية مدبلجة إلى اللغة العربية سـواء كانت تركية وكورية وإسبانية ناهيك عن الأميركية .
3. نقل قوالب فنية لبرامج أجنبية بنسـختها العربية مثل من سـيربح المليون (المليونير) وأراب أيدول (Arab idol).

ومن الجدير بالذكر أن الصـين وهي بلد عظيمة بثقافتها وإمكانياتها وعدد سـكانها ابتداء من عام 2014 قيدت بث البرامج الأجنبية في الفضـائيات الصـينية وذلك لأن الحكومة الصـينية تشـعر بقلق متزايد مما تعتبره تزايد السـوقية في برامج التليفزيون المحلية. في إطار قيود جديدة لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية. وفي نفس الوقت فإنها تتحرك للحد من اعتماد القنوات المحلية علي المضـمون المسـتورد. وهي سـتسـمح لمحطات التليفزيون الفضـائية بشـراء حق بث برنامج اجنبي واحد فقط سـنويا ابتداء من2014 . وانه لا يمكن بث البرامج الأجنبية في ساعات ذروة المشاهدة من الساعة7.30 مساء إلى 10 مساء خلال العام الذي تم فيه شراء حقوق البث. وتعد هذه القواعد الجديدة تشـديدا لسـياسـة أعلنت في فبراير وجعلت الحد الاقصي لبث المسلسلات التليفزيونية الأجنبية50 حلقة وستسفر عن تقليل عدد المسـلسـلات الاجنبية التي تذاع في الصـين. وتنص القواعد الجديدة أيضـا علي ضـرورة أن تزيد المحطات كم البرامج التي تحقق الصـالح العام مثل الأفلام الوثائقية والبرامج التربوية و'بناء الاخلاق' الي مالا يقل عن30٪ من مجمل البرامج وان تقصر عدد برامج المواهب الموسيقية الجديدة على برنامج واحد كل ثلاثة أشهر[60]

ومن ثم يمكننا أن نتعلم درسـا من الصـين لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية في مجتمعنا . وبتحديد البرامج الأجنبية بنسـبة محددة وزيادة كم البرامج لتعزيز 'بناء الأخلاق' والبرامج التربوية. التي تحقق الصـالح العام مثل الأفلام الوثائقية والبرامج التربوية و'بناء الاخلاق'

ويكفي أن نستعرض قائمة للبرامج لفضائية واحدة وهي MBC 4 لنعرف طبيعة ما يتم تقديمه للمشاهد العربي من انتاج أمريكي وتركي ومكسيكي

وكوري .لنعرف أننا بحاجة إلى رؤية عربية تأخذ الصالح العام كهدف رئيسي للإعلام الفضائي الموجهة للمجتمع العربي .

1. Days of Our Lives" .	2. The Insider
3. . Drشيف دكتور شيف.	4. The Talk
5. Entertainment Tonight	6. أسير الحب :
7. David With Show Late Letterman"	8. آسيا
9. Miami Medical	10. حب فى مهب الريح :
11. Mike & Molly	12. على مر الزمان :
13. The Doctors	14. مقهى الأمير:
15. The Good Wife	

إن التوسـع في الإعلام الفضـائي العربي والأجنبي وخصـوصـاً عبر شـبكات القنوات الفضـائية، والإنترنت، واسـتخدام جهاز الهاتف المحمول ، سـوف يتيح التنافس الإعلامي إقليمياً ودولياً ، بالإضـافة لمضـامينها وسـوف يتأثر مسـتقبل الإعلام الفضـائي العربي في هذا القرن بمجموعة من العوامل وأهمها :

- وفرة المعلومات في جميع المجالات وعدم إمكانية احتكارها .
- إ تا حة هذه المعلو مات لمن يسـتطيع أن يتواصـل بـ ها تقنـ ياً واقتصادياً وفنياً وثقافياً .
- التطور المتسـارع في تقنيات الإعلام والتهديد القائم للرسـالة المطبوعة من قبل النشر الإلكتروني.
- درجة الحرية الممنوحة للمؤسسات الإعلامية.
- تأهيل الكوادر القادرة على إنتاج رسائل عربية منافسة.
- توفير الإمكـانيـات المـاديـة القـادرة على تطوير البنى التحتيـة والإنفاق على البحوث.
- حجم المنافسة ونوعيتها من الفضائيات الاجنبية

3-2 الإنترنت \الشـــبكة العنكبوتية العالمية (الويبWeb) World Wide Web:

تطورت الشـبكة العنكبوتية العالمية (الويب- World Wide Web Web) خلال ربع قرن من وســيلة محدودة يســتخدمها نفر محدود من الباحثين في مجتمع البحوث المتخصـصــة في التكنولوجيا إلى أكثر من مليارين وربع مســتخدم، وحجم البيانات الذي ينضــاف في كل عام يتجاوز المضــمون، على ســبيل المثال، أضــعاف مئات الملايين ما هو موجود في مكتبة الكونغرس ؟[61]

وتمتاز الشــبكة العالمية بقدرتها على التأثير في عدد هائل من البشــر. وتســتقبل الشــبكات الاجتماعية والمدونات الشــخصــية الملايين من الزوار يومياً ، ومع قابليتها للتوســع التعاوني، ويقوم الآلاف بالمشــاركة في نظام المشاركة المفتوح مثلما هو حاصل في موسوعة ويكيبيديا. وتتسم الشبكة بالترابط العالمي والقدرة على المشــاركة في وثائق منفصــلة في شــبكة واســعة من العلاقات مع وثائق أخرى. والشــبكة ذات مرونة هائلة تســتوعب المضامين الجديدة ويمكن تغيير المضامين بسرعة وبشكل متكرر، وتتوفر كبيئة يســهل فيها العثور على البيانات والمعلومات المطلوبة فوراً وفي أي مكان في العالم ، وهي قادرة على نشــر الحوادث والأخبار بســرعة فور حصولها بحيث لا يمكن التستر عليها .

وقد وفرت الشبكة العالمية امكانيات جديدة للإعلام التقليدي حيث أصبحت للوســائل الإعلامية التقليدية مواقعها الإلكترونية ، كما أصــبحت شــبكات التواصــل الاجتماعي متاحة عالمياً. وقد نما عدد مســتخدمي الإنترنت في الوطن العربي نمواً كبيراً ليصــل إلى 30٪ من إجمالي عدد الســكان عام 2013، ورافقه نمو كبير في عدد مستخدمي الموقع الاجتماعي الفيس بوك ليصل إلى 43٪ من إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي.

3 -2-1 وسائل الإعلام الالكترونية (الإعلام الرقمي):

يتمثل الإعلام الرقمي بوجود مواقع إنترنت باللغة العربية للمحطات الفضائية العربية جميعها والمحطات الأجنبية مثل CNN وRT وBBC وكذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية مثل الفرنسية ورويترز، والعديد من المواقع العديد التي توفر كتباً إلكترونية بالمجان، مثل موقع (4 share) ومواقع بيع الكتب مثل أمازون وغيرها، ووجود الآلاف من الصحف والمواقع الإخبارية الأجنبية والعربية ومصادر المعلومات المفتوحة ووجود مئات آلاف المواقع الإلكترونية التي يستطيع المرء الدخول إليها على اختلاف توجهاتها ومضامينها ومصادرها ولغاتها والتي تمتاز بعضها بأنها ذات طبيعة جدلية ومتحدية للثقافة والقيم العربية ناهيك عن ووجود الآلاف من الصحف والمواقع الإخبارية العربية التي تقدم موادا تختلف عما تُقدّمه الصحافة الرسمية والمطبوعة، وجميع هذه المواقع توفر بيئة لخلق مجتمع المعرفة.

3-2-2 شبكات التواصل الاجتماعي:

تشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى الأنشطة الاجتماعية التفاعلية المرتبطة بالإنترنت والمتمثلة بتفاعل الناس بإنشاء المضامين والمشاركة فيها ، وتبادلها والتعليق عليها. ومضامين وسائل الإعلام الاجتماعية هي المدخلات التي يحمّلها الناس وينشرونها على شبكة الإنترنت مثل الأخبار والمعلومات والأراء والمراجعات والخواطر الإبداعية والصور أو أشرطة الفيديو، والألعاب والإعلانات وغيرها.
ويشير حجم الأرقام إلى مئات الملايين المشاركين بشبكات التّواصل الاجتماعي وهي ذات أنشطة منوعة إذ تساعد وسائل الإعلام الناس لمتابعة الأخبار العاجلة ، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء ، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين . والبحث ، والتصفح .

ويكفي أن نشير إلى الدور الحاسم الذي لعبته هذه الشبكات فيما عرف باسم ثورات (الربيع العربي) مثل استخدام الفيسبوك والتويتر واليوتيوب سواء فيما يتعلق بالتنظيم أو التحريض أو نشر الأخبار والصور والأفلام وكشف الفضائح والتجاوزات. ويكفي أن نشير إلى أن 4.2 مليار من الناس استخدموا أجهزتهم النقالة للوصول إلى مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية وأن لدى الفيسبوك Facebook اعتبارا من 30 سبتمبر 2013أكثر 1.19 مليار مستخدم نشط شهريا. ومسجل 727 مليون مستخدم نشط يوميا. ومسجل لدى تويتر 554,750,000مستخدم .

ووفقا لإحصائيات Internet World Stats بتاريخ 30-يونيو 2014 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 3,345,832,772 مليار وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي (150430278) أي ما نسبته 36.07٪من أجمالي عدد السكان البالغ (373814865) مليونا و بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك Facebook في العالم العربي 45,805,180 أي ما ثلث إجمالي عدد مستخدمي الإنترنت بينما تبلغ نسبتهم 12.2٪ من إجمالي عدد السكان ، وهذا يشير إلى أن ما يقرب من نصف جميع مستخدمي الإنترنت يمكن أن يقوموا حاليا باستخدام تطبيقات وسائل الإعلام الاجتماعية [62] (انظر ملاحق الفصل السادس (جدول رقم 2) إحصائية استخدام الإنترنت والفيس بوك في **البلدان العربية 2015)**

3-2-3المدونات الشخصية :

يمكننا تمييز المدونات الشخصية عن شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية من حيث طبيعة الإشراف والحجم على الرغم من أنها توفر المشاركة والتبادل والتعليق فالمدونات شخصية وأما الشبكات فهي عبارة عن مؤسسات تدير هذه الشبكات. ولكن طبيعة المدونة الشخصية تعطيها مذاقاً خاصاً مرتبطاً بالقضايا التي يهتم بها المدوّن وكما يرى عبد الحفيظ العبدلي أنه " على الرغم من حداثة تجربة المدوّنين العرب بشكل

عام، تحولت المدوّنات الألكترونية في وقت قصير إلى أداة فعالة في الدعوة إلى الإصلاح بشتى أنواعه في هذه المنطقة من العالم، ومقارعة الفساد، وفي هتك ستر المسكوت عنه، وفي تسمية الأشياء بمسمياتها. في المقابل، اجتهدت الحكومات العربية، وحتى بعض شركات المعلوماتية المتعاونة معها في إسكات أصوات المدوّنين، بحجب مواقعهم، وسجن كتابها، والتضييق عليهم وإلحاق الأذى بهم، مما حوّل مغامرة التدوين في العالم العربي إلى معركة حقيقية من أجل إصلاح الأوضاع العامة، وتوسيع آفاق حرية التعبير.

ويمتلك المدوّن الحرية في التعبير عن الرأي ونقل الأحداث مشاهداته الشخصية بالصوت والصورة فور حدوثها . وهذا ما شاهدناه خلال متابعتنا لما جرى وما يجري من أحداث منذ تفجر الثورات الشعبية العربية . إذ لعبت المدونات دوراً مهماً في الحراك السياسي العربي اذ اتسمت مدونات الناشطين السياسيين بالجرأة في مناقشة قضايا الفساد والدفاع عن حقوق المظلومين وحرية التعبير مما جعلها تصبح بديلاً للإعلام الرسمي، وفي ذات الوقت أصبحت مستهدفة من قبل الحكومات العربية .[63]

ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى **بعض التأثيرات السلبية** في استخدام شبكة الإنترنت على مستخدميها والتي يتمثل بعضها فيما يلي:

1. الانغماس الذاتي للأفراد مما يعزلهم عن عالمهم الاجتماعي .
2. يقود الإبحار في عالم الإنترنت أحياناً إلى إغراق الباحث في معلومات ضخمة تحول دون تركيز الباحث على موضوعه.
3. توفر العديد من المواقع الإباحية غير المحجوبة والمتاحة للشباب والمراهقين والأطفال.
4. تعرض الأطفال إلى لمواد في مواقع إلكترونية تضر في بنائهم النفسي وتكوينهم الاجتماعي.
5. استخدام الإنترنت بشكل أساسي كوسيلة ترفيهية مثل استخدامها في الألعاب الإلكترونية وتنزيل المواد الغنائية والفيديوهات والصور.

6. عدم تفاعل الأفراد الاجتماعي المادي مع من هم حولهم من أفراد العائلة والأصدقاء.
7. اســتغلال الإنترنت للترويج للأفكار والأيدلوجيات غير المرغوب فيها في المجتمع.
8. استغلال الإنترنت من قبل مجموعات الاحتيال والنصب لبعض السذج من خلال الوعود الوهمية التي يقدمونها لهم.
9. تجسس الحكومات على الأفراد ومراسلاتهم. اقتحام الهاكرز لخصوصية الأفراد.
10. اســتغلال الإنترنت من قبل الجماعات الإرهابية والمتعصــبة وبث أفكارها.

3-3 : مجتمع المعرفة والعولمة

3-3-1 مجتمع المعلومات والمعرفة

لقد أدت الثورة الرقمية إلى نشوء أشكال جديدة تماماً من التفاعل العلمي والفكري والاجتماعي والاقتصادي وقيام مجتمعات جديدة داخل الفضاء السبراني. وتتمثل قوة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها تسمح للناس بالوصول إلى المعلومات والمعرفة الموجودة في أي مكان بالعالم في نفس اللحظة تقريباً. وكان للتدفق الحر للمعلومات والأفكار والمعارف مع زيادة قدرتنا على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف يوفر فرصة تحول العالم إلى مجتمع المعلومات والمعرفة. ويقوم مجتمع المعرفة أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الحياة . مما يؤدي إلى تحول في البُنى والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية. إلا أنه تظل الغالبية العظمى من الأشخاص في العالم بمنأى عن تلك الثورة. بسبب "الفجوة الرقمية" التي تقوم بتوسيع هوة التنمية القائمة بالفعل بين الأغنياء والفقراء، سواء على مستوى البلدان المختلفة أو داخل حدود البلد الواحد. ولن يتمكن غالبية الأشخاص بالعالم من جني ثمار

تلك الثورة، ما لم يتم تمكينهم من المشاركة الكاملة في مجتمع المعلومات الناشئ والقائم على المعرفة[64].

ويتطلب نقل المعرفة اللازمة لإنتاج وابتكار أدواتها ، على وجه الخصــوص، القدرات اللغوية وأطر الأفكار التي يمكن أن تبنى عليها عندما تأخذ عمليات العولمة من أنواع أخرى مكانها. وبالتالي لا تشكل المعرفة فقط جانبا واحدا من العولمة كشـرط مسـبق ولكنها تمثل عنصـرا حاسـما في تطورها . إنها عولمة المعرفة باعتبارها عملية تاريخية مع دينامياتها الخاصــة التي تنظم التفاعل بين جميع الطبقات الكامنة للعولمة.[65]

والمتابع للتطور في الوطن العربي، فإنه يلاحظ أنه على الرغم من تطور التعليم والزيـادة الكميـة في مخرجـاتـه، وأنـه على الرغم التطور الكبير والمتسـارع باسـتخدام تكنولوجيا الاتصـال والمعلومات والانترنت بشـكل يتضــاعف كل يوم. [66] فإن خلق مجتمع المعرفة فيه ما زال بعيداً، ويتضــح ذلك من خلال الفجوة الرقمية بيننا وبين الدول المتقدمة. وقلة المواقع العربية ذات الوصول المفتوح التي توفر سهولة الوصول إلى المعلومات مما يؤخر تحقيق مجتمع المعرفـة. والســعي إلى تحقيق مجتمع المعرفـة هو السبيل إلى التطور الحضاري الإيجابي للأمة العربية

3-3-2 تدفق مضمون الإعلام وعولمة المعرفة:

لا يختلف إثنان على أن المضــمون لأي وســيلة اتصــالية هو جوهر العملية الاتصــالية التي بها تتمثل عناصــر المعرفة والمعلومات. وتعتمد الشــبكة العالمية الشــبكة العالمية(الويب Web) ، بطبيعة الحال، بتوفير المضــمون المنوع. حيث أضــحت الإنترنت حاليا مخازن المعرفة البشــرية وأصبح مضمونها ذو الوصول المفتوح أمراً بالغ الأهمية لنمو المعرفة، ومن المهم أن تكون المعرفة المتاحة، قابلة للإيجاد ، و تكون متاحة للمزيد من إنتاج المعرفة الجديدة . مع تطور حقوق الملكية للبيانات وتدابير حمايتها لتتناسب مع اقتصاد المعرفة الجديد.

وتتيح العولمة للشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الدولية أن تؤدي أدواراً أوسع -بمشاركة الحكومات – في تشكيل الحياة القادمة وتوجيهها، مستفيدة من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث تقوم بدور أكبر في التحكم في مضمون الإعلام وأشكاله وحجمه ونوعيته، وسيؤدي ذلك إلى المزيد من التنافس على الأسواق العالمية لتسويق معدات الإعلام والمعلومات ومنتجاتها بما تحمله رسائلها من قيم منتجيها .

وإذا كان نظام العولمة يحمل معه شعارات الحرية والديمقراطية والتقدم والمساواة ، فإن واقع اليوم لا يبشر بمستقبل لعالم تتساوى الشعوب فيه بإمكانياتها الاقتصادية، والتكنولوجية، والمعلوماتية، ولا نتوقع بعد أن دخلنا الألفية الثالثة أن يتم تحقيق أي إنصاف بشأن التوازن في تدفق الإعلام بين دول الشمال والجنوب، وستظل مسألة تدفق الإعلام الحر باتجاه واحد تفرض سيطرة دول الشمال على الإعلام وسوق المعلومات العالمي وتكنولوجيا الإعلام. وحقيقة الأمر أن البون الشاسع بين شعوب العالم موجود الآن في تكنولوجيا الإعلام، وتتسع الفجوة أكثر في مجال إنتاج البرامج والمعلومات بينها، مما سيُبقي قضية التوازن والإنصاف في تبادل المعلومات من الأولويات التي تشكل تحديا للإعلام العربي.

ويقول بيل جيتس : "ولقد وصلت الثقافة الشعبية الأمريكية إلى درجة من سعة التأثير حدت ببلدان عديدة في العالم إلى محاولة ترشيده . وتأمل هذه البلدان في كفالة فعالية وجود منتجي المضمون الوطني ، من خلال السماح ببث عدد معين فقط من ساعات التلفزيون الخارجي كل أسبوع . أما في أوروبا فقد قللت البرمجة الفضائية وعبر النقل الكبلي من إمكانية التحكم الحكومي . وسوف يؤدي ظهور طريق المعلومات السريع إلى هدم الحدود وربما عزز بروز ثقافة عالمية ، أو على الأقل نوعاً من المشاركة المتبادلة في الأنشطة والقيم الثقافية . كذلك سيسهل " الطريق " أن يتواصل أصحاب القضايا الوطنية ، بل والمنفيون أو المغتربون عن أوطانهم ، مع آخرين من

ذوي الاهتمامات المماثلة أينما كان موقعهم . وربما عزز ذلك كله التنوع الثقافي وحَدَّ من النزوع نحو ثقافة عالمية مفردة [67].

وعلى الرغم من الشـــكاوى الوطنية في دول العالم الثالث من خطورة تدفق الإعلام باتجاه واحد؛ فإن التوجه في ظل العولمة يسير نحو إيجاد التشريعات الدولية لحماية تدفق الإعلام الذي يـ سير في الأغلب باتجاه واحد لخدمة دول الشمال.

ولا شك في أن طبيعة المعلومات ووفرتها وسهولة الوصول إليها وفيضانها ســـوف تطرح تحديات كبيرة في مجال تأثيرها في المجتمع على العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية.

إن المستقبل يبشر بأن المضمون سيكون هو مجال الاستثمار الأكثر ربحية .

وستشكل مضامين الإعلام في القرن الحالي أهم مصادر دخل المؤسسات الإعلامية وأهم مجالات المنافسة الاقتصادية .

و يمكن للمراقب للإعلام الفضـــائي العربي أن يلحظ النســـبة العالية من البرامج والمســلســلات والأفلام والرســوم المتحركة الأجنبية-ومعظمها من إنتاج أميركي – التي تعرضها الفضائيات العربية.[68]

والآن أصــبح المشــاهد العربي يشــاهد أعمالاً درامية مدبلجة إلى اللغة العربية من إنتاج أمريكي وتركي ومكســـيكي وكوري وأخيراً دخل الإنتاج الهندي إلى الفضائيات العربية من خلال قناة فضائية خاصة بالدراما الهندية المدبلجة الى العربية (بوليود العربية) في نوفمبر 2013. وقد شـــهدت الســـاحة العربية ظهور (157) قناة من الفضـــائيات الإعلانية والتســـويقية والتجارية.

وتســـهم الرســـائل الإعلامية والحملات الترويجية في وســـائل الإعلام الفضائية، بتثبيت واقع يقول "إن البضائع المعلن عنها للمستهلك لا تنفصل عن ســـعادته!" وهذا يعني أن إعلانات الفضـــائيات ، تقوم بترســـيخ الروح الاستهلاكية عند الأفراد. بل إن الروح الاستهلاكية أصبحت تتحول إلى نوع من الاســـتلاب كما يقرر (ماركوز) ذلك أن الناس يجدون جوهر روحهم في

ســ ياراتهم وجـهازهم التلفزيوني ا لدقيق الاســـتقـبال، وفي بيتهم الأنيق وأدوات طبخهم الحديثة."([69])

ولتحقيق ذلك فإن الـسعي الدائب نحو الـسيطرة على هذا الجمهور، لا يقابله تحمل المســـؤولية الواعية نحو المجتمع، وبل بالعكس إذ ينظر إلى الجمهور بوصــفهم زبائن مربحين ليس إلا حتى لو باعت الفضــائيات الجمهور الوهم مثل "هذه الـسيارةإلك" "وهذه الـشقة إلك". هذا كله سيقود إلى تأثيرات في بنى المجتمع عميقة وتثير تـساؤلات حول القيم الجديدة التي ستظهر تأثيراً لما تقدمه التقنية الإعلامية العالية.

لقد عرض مكلوهان Mcluhan مقولته الشــهيرة حول القرية العالمية في كتـابـه "مجرة جوتنبيرغ" (The Gutenberg Galaxy) حيـث اعتبر أن الاكتشــافات الكهرومغناطيســية قد جعلت المجتمع البشــري يعيش في جو يمكن أن نســميه بالقرية العالمية. فالكرة الأرضــية، أضــحت من ناحية : مجتمع تعلّم،ومن ناحية أخرى فإنها من حيث تشــابك علاقاتها المتداخلة، أصبحت في ليلة وضحاها قرية صغيرة . [70]

وتعبير القرية العالمية الذي اســتخدمه مكلوهان تعبير واقعي إلى حد ما فيما يخص الإمكانات الجمة المتاحة لتدفق الإعلام الدولي . وهذا يعني انفتاحا وتفاعلا عالميا متزايدا بين الحضــارات الإنســانية ، حســب ما يراه منظرو الإعلام . إلا أن امتلاك المقدرة على الإعلام بين أمم مختلفة - في ظل المنافسات الدولية – قد أصبح عائقا للرقي بهذا النشاط إلى المستوى المطلوب. وهذا يحدث بالرغم من تنوع وكثرة وسائل الإعلام ، ولا سيما مع كثرة المحطات المحلية والعربية والأجنبية المتنافسة .

وكما أشــرنا ســابقاً أن، المشــاهد العربي يســتطيع بأقل تكلفة أن يختار أي قناة يريدها من بين أكثر من1290 قناة فضائية تتنافس على جذبه. [71] لذا كان على المســـؤولين عن إدارات الفضــــائيات العربية أن يدركوا طبيعة جمهورهم الذين يميلون إلى مشاهدة الفضائيات العربية لعدم وجود الحاجز

اللغوي ، ولأنهم ينتمون إلى ثقافة وحضــارة واحدة ، ومصـــالح مشـــتركة. بالإضـافة إلى ذلك ، فإن اختيارات الجمهور المتاحة على الفضـائيات العربية تزود المشـــاهد العربي ببرامج ترفيهية ، وحضـــارية ، وثقافية ، وفكرية وموضوعات مرتبطة بحياتهم اليومية. ومن ثم فإن الدور الذي تلعبه القرية العالمية اليوم سـيعزز حقا ما نسـميه قبائل في القرية الكونية الصـغيرة . وهذا يعني أن الفضـائيات العربية سـتسـاعد في تقوية الانتماءات القومية ، وتعزيز الهويـات الوطنيـة ، وســتثري الثقـافـات المحليـة والقوميـة . والآن يستطيع العرب في المهاجر مشاهدة الفضائيات العربية في أمريكا أو أوروبا ذاتها ، ســواء كان ذلك من خلال محطات التلفزيون العربية المحلية في مجتمعهم المحلي ، أو من خلال اشــتراكات في باقات مدفوعة ، أو من خلال اســتقبال باقات الفضـــائيات العربية الموجهة للبلدان التي يعيشـــون فيها . وبإمكانهم تصــفح جرائد وطنهم والدخول إلى المواقع الإخبارية العربية وصحف بلادهم والمدونات ويشاركوا بآرائهم التي تحمل وجهات نظر نقدية أكثر جرأة مما هو موجود داخل الوطن، ويبقوا على تماس يومي بهموم الوطن الأم لذا يبدو لنا أن لوســائل الإعلام تأثيراً عميقاً في مكونات القرية الكونية إنها تقود إلى تشـظية المجتمع، وتعزز الهويات والثقافات الأصـلية، إذ تتمســك الفئات المختلفة بخصـــوصـــيتها الثقافية في المجتمع المتعدد الثقافات والأعراق -كالمجتمع الأمريكي أو الأوروبي الذي تعيش فيه

ونتوقع من العرب ذوي الثقافة المشــتركة بأن يســتمروا في دعم هويتهم القومية وتعزيزها، وأن يستمر التفاعل القومي في قضاياهم المشتركة .[72] وأصــبح بإمكانهم مشـــاهدة العديد من القنوات الفضـــائية عبر الباقات الموجهة لقاراتهم.

ونظرة الى الجدول التالي(رقم 3) ترينا طبيعة القنوات الفضــائية الموجهة للمواطن العربي والتي يغلب عليها ما يلي :

(جدول رقم3) أصناف القنوات العربية 2011				
أصناف القنوات	القطاع الحكومي	القطاع الخاص	الاجمالي	النسبة المئوية
القنوات الجامعة	48	234	282	26.4٪
القنوات الربحية تسوق إعلانات نصية وتسلية	0	157	157	14.7٪
المنوعات الغنائية	2	129	131	12.2٪
قنوات الدراما	7	122	129	12.1٪
القنوات الدينية	8	83	91	8.5٪
القنوات الرياضية	18	61	79	7.4٪
القنوات الإخبارية	4	61	65	6.1٪
القنوات الطفولة	1	39	40	3.7٪
القنوات الثقافية	7	13	20	1.9٪
القنوات الوثائقية	1	17	18	1.7٪
القنوات التعليمية	9	9	18	1.7٪
القنوات الاقتصادية	2	15	17	1.6٪
القنوات الأسرة	2	12	14	1.3٪
قنوات السياحة	0	4	4	.4٪
القنوات اختصاصات أخرى موضة \ سيارات	0	4	4	.4٪
المجموع والنسبة المئوية	109 10٪	960 90٪	1069 100٪	
المصدر http://www.asbu.net/www/ar/home.asp				

- نسبة القنوات الترفيهية و التسوق والإعلانات النصية(39.8٪) وتشمل القنوات الربحية تسوق وإعلانات نصية وتسلية/المنوعات الغنائية/قنوات الدراما/القنوات الرياضية/القنوات الإخبارية/قنوات السياحة/قنوات اختصاصات أخرى موضة \ سيارات

- نسبة القنوات الجامعة (26.4٪)
- نسبة القنوات الدينية (8.5٪)
- نسبة القنوات الثقافية والاخبارية (18.٪)

وتشمل القنوات الإخبارية/القنوات الطفولة/القنوات الثقافية/القنوات الوثائقية/القنوات التعليمية/القنوات الاقتصادية

وبالرغم من تحفظنا على ما يقدم في القنوات الجامعة التي تبلغ (282) قناة من حيث المستوى والأسلوب والمضمون - فإنها تخلق الآن جوا ملائما للحوار والتفاعل العربي ، إلى جانب أنها تفسح مجالا للشعوب العربية للتعبير عن آرائها ومتابعة قضاياها الرئيسية. ونعتقد أن هذا سيشكل تيارا يجد سبيله بهدوء بين الشعوب ، ويدعم الشعور بوجود الأمة العربية كقبيلة عربية واحدة في إطار القرية الكونية المشتملة على العديد من أمم الأرض أو قبائلها. أي أن عالم الغد سيعزّز القوميات ، ويجعل شعوب العالم قبائل متعددة في قرية كونية واحدة.

فالقرية الكونية المشبّكة لن تغير هوية ثقافة الأمة العربية بأكملها كما يتوهم البعض ، ولكنها ستقود إلى تفاعل يثريها ،وثقافة الشعوب وهويتها هي ثقافة وهوية نامية ولا يمكن أن تكون جامدة وساكنة ، والأمم الحية كالأمة العربية تملك ثقافات حية قابلة للنمو والتجدد والتفاعل مع الثقافات الأخرى من غير ذوبان وستقود إلى تبادل تفاعلي مع الثقافات المختلفة .

وهذا التبادل التفاعلي سيساعد في تطوير ثقافات شعوب العالم وسيقود إلى حضارة جديدة .

إن إدراك هذا الدور القومي الذي تمتد مساحته على امتداد الكرة الأرضية يُحمّل الإعلام العربي أعباء جديدة للوصول إلى جمهور كوني في القرية الكونية المشبّكة وهي أعباء مرتبطة بنوعية تكنولوجيا الإعلام ، وبمضمون رسائله.

وقد أثبت الحراك العربي وأشكال الثورات التي اجتاحت العديد من الدول العربية أن تكنولوجيا الاتصال وفرت للجماهير العربية سبلاً من التفاعل لم نشهدها من قبل، وقد ساهمت المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً الفيس بوك والتويترإلى تداول المعلومات والتواصل الفعال مما ساعد بشكل كبير في الثورات العربية.

وكذلك كان للفضائيات العربية دورها الفاعل في المشهد الإعلامي العربي من خلال النقل الحي للحوادث والمظاهرات والاعتصامات لتكون مع مواقع التواصل الاجتماعي ذات قدرة فائقة للاستجابة للحوادث وإتاحة الفرصة للتفاعل بين تلك الوسائل وجمهورها العريض ومما جعل الواقع الإعلامي واقعاً يتجاوز الإعلام الرسمي، إذ انفتحت الأبواب واسعة أمام الإنسان العربي، وتم كسر الكثير من المحظورات وبات النشطاء والمعارضون لهم دورهم في المشهد الإعلامي العربي .

4-رابعاً: تحديات الإعلام المعولم في مجال الحرية:

إن أزمة وسائل وحقوق الإنسان هي أزمة تاريخية متصلة فمن يملك القوة والنفوذ ووسائل الإعلام ، والقدرة في التوصيل ، والقدرة على حجب الاتصال وتحديد نوعيته وكميته ، سوف يظل المهيمن على منح حق الإعلام ومنعه، وسيظل مهيمنا على تحديد القيم الأخلاقية للإعلام وحراستها أو تشويهها ، ويتساوى الأمر في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية. وكما يرى بنجامين باربر(1998) "ففي العالم الثالث يسلب قهر الدولة الشديد الحرية من الشعوب التي على وشك تحقيق انطلاقة اقتصادية، أما في العالم الأول،

فإن قهر الدولة القليل يترك الأفراد بلا حماية من قوى السوق التي ليس لها عليها أي سيطرة منطقية أو جمعية والاعتماد على الأسواق الكونية استناداً إلى السخاء الكوني قد يكون أفضل من الاعتماد على المستبدين المحليين استناداً إلى الفقر. إلا أن كليهما يشكل نوعاً من الإخضاع ولا يحول أي منهما دون تلك العبودية العامة التي تزداد فيها الفوارق، بينما تنمحي الحرية العامة" [73] وطبقاً لما ورد فى تقرير عام (2013) لمؤسسة بيت الحرية/ فري هاوس " تقرير حرية الصحافة" ، انخفضت نسبة سكان العالم الذين يعيشون في ظل صحافة حرة تماما إلى أدنى مستوى لها على مدى عشرة سنوات. وقد لوحظ التدهور العام الذى لحق بحرية الصحافة العالمية فى دول مثل مالى واليونان وزيادة القيود المفروضة على الصحافة فى امريكا اللاتينية . وتفاوتت القيود المفروضة على حرية الصحافة فى الشرق الاوسط وشمال افريقيا , حيث احتفظت كلا من تونس وليبيا بالمكاسب التى حققوها فى عام 2011 فى الوقت الذى شهدت فيه مصر تدهوراً كبيراً. ويرى ديفيد كريمر، رئيس مؤسسة بيت الحرية انه " بعد عامين من الانتفاضات التى شهدها الشرق الاوسط، ونحن لا نزال نرى جهوداً مكثفه من قبل الحكومات الاستبدادية في جميع أنحاء العالم لتضيق الخناق على الحوار السياسي المفتوح سواء على الانترنت او خارج الانترنت". كما يرى ان " هذا التدهورالعام يعتبر مؤشراً مقلقاً لحال الديمقراطية على الصعيد العالمي ويعكس الحاجة الماسة إلى اليقظة والتنبه لتعزيز وحماية الصحافة المستقلة[74]

وتستدعي مسألة حرية وسائل الإعلام وديمقراطيته في المجتمع العربي استحضار عدد من القضايا :

- إن حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها ، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام

عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .

▪ إ

ن التوجه نحو التلاقي والاندماج بين الشركات ذات الصلة بصناعة الإعلام يقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

▪ إن تجربة الإعلام الجديد على الرغم من إتاحتها ديمقراطية التفاعل والتواصل ، إلا أنها في طبيعتها لا يمكنها تجاوز السلطة التي تفرض النص وتقترح النص المفرغ من إحالاته الداخلية وتحويله إلى نصوص أخرى ومواقع أخرى، والتي يمكنها حجب المواقع الإلكترونية أو إغلاقها.

▪ إن حرية الإعلام والديمقراطية محكومة عربياً بالقوانين والتشريعات مثل الدستور وقانون المطبوعات والملكية الفكرية ، ومواثيق شرف المهن الإعلامية واللوائح المنظمة للمؤسسات الإعلامية. وتتمثل إقليميا ودوليا بالقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان.

إن القضية الأساسية في العلاقة بين الإعلام والحرية ، تتمثل باحترام إنسانية الإنسان بما تعنيه من احترام لحريته ، وحقه في المساواة والعدل والصدق فيما يقال له وما يقوله وحقه في الوصول إلى المعلومات، وإن الأمل في مستقبل أفضل للإنسان العربي ولوسائل إعلامه سيظل حلما.

و قد نص المؤتمر العالمي للمعلومات والإعلام بتونس على أنه : " تنطوي حرية الصحافة على مسئوليات. وحيث أن التكنولوجيات الجديدة تسمح بحرية غير مسبوقة "للإعلام الجديد" على الإنترنت، فإنه لا يجب استخدامها من أجل تشجيع عدم التسامح والبغضاء. وبدلاً من هذا، لابد لقيم التسامح، والحوار، واحترام التنوع أن تكون أساساً لمجتمع معلومات عالمي يكون شاملاً بمعنى الكلمة. فلابد لمجتمع المعلومات من تقريب العالم بدلاً من إضافة انقسامات جديدة إليه، والسعي لخلق بيئة عالمية

تتسم بالمزيد من العدالة والانسجام" [75].واعلن مجلس وزراء الإعلام العرب، في فبراير 2008 وثيقة الفضائيات وهي تهدف إلى السيطرة الحكومية على الفضـــائيـات وتكميم الأفواه وعنوان الوثيقـة "المبـادئ والأطر المقترحـة لتنظيم البث والاســتقبال الإذاعي والتلفزيوني عبر الفضـــاء في المنطقة العربية"، تتضـمن الوثيقة مبادئ للبرامج السـياسـية، ومنها منع ما تسـميه بالتحريض على فســاد الأخلاق والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي.كما تؤكد على ضرورة الالتزام بالمو ضوعية والأمانة واحترام كرامة الدول والشــعوب وســيادتها الوطنية وعدم تناول مادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وتدعو الوثيقة أيضاً إلى ضرورة الامتناع عن بث كل ما يُـــسيئ إلى الذات الإلهية والأديان السـماوية والرسـل والمذاهب والرموز الدينية الخاصـة بكل فئة.وتحض الوثيقة على الالتزام باحترام مبدإ الســيادة الوطنية لكل دولة على أرضـــها، بما يتيح لكل دولة الحق في فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلا، والالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ من دون إخلال بحق أي شيء أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة.

والمتابع لحرية الإعلام في الوطن العربي فإنه ســيجد أن عدداً من الدول العربية تقع في خانة أســوأ عشـــر دول في العالم من حيث حرية الإعلام، وسـيجد كذلك أن كثيراً من الدول العربية باتت تُضـيّق على وسـائل الإعلام الاجتماعية وشــبكاتها والمتواصــلين من خلالها بأشــكال عدة مثل حجب المواقع، و هذا ما فعلته الأردن بحجب عدد كبير من المواقع الاجتماعية، وبسجن بعض مدراء هذه المواقع. بالإضافة إلى سجن العديد من المدونيين الناشــطين في العديد من البلدان العربية، ومن بينها الأردن والإمارات والبحرين وعُمان ومصر. [76]

وأشـــار تقرير بيت الحرية Freedom House إلى العديد من الاتجاهات الرئيسية لحرية الإعلام في المنطقة العربية في عام 2012، بما في ذلك:

- وقد ادى التزايد المستمر فى استخدام ادوات الإعلام الجديد والتى تتضمن الشبكات الاجتماعية على الانترنت والهواتف النقالة وغيرها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الى توسيع تدفق الاخبار الامر الذى دفع الحكومات بأتخاذ بعض التدابير القمعية لتقييد وسائل الإعلام الجديد. وتضمنت تلك التدابير القمعية اصدار العديد من القوانين التى تتعلق بالجرائم الالكترونية , وسجن المدونين وغلق مواقع الانترنت وخدمات الرسائل النصية أثناء فترات الاضطرابات السياسية.

فالعوامل الاقتصادية بما فيها التحديات التى تواجه الاستدامة المالية للصحافة المطبوعة اضافة الى الاعباء الاخرى التى فرضتها ازمة اليورو ، كان لها تأثير سلبي على حرية الإعلام فى العديد من الدول الديمقراطية . فقد اثرتخفيض عدد الموظفين واغلاق منافذ الصحافة على مستوى تنوع التغطية الإعلامية والحد من قدرة وسائل الإعلام على أداء دورالمراقبة وإبقاء المواطنين على علم كاف.[77]
وجاء فى " تقرير حرية الصحافة 2013" لمؤسسة بيت الحرية فريدم هاوس Freedom House : أنه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا :ظل مستوى حرية الإعلام فى تلك المنطقة الأسوأ في العالم في عام 2012، ولوحظ ركود أو تراجع في الغالبية العظمى من بلدان تلك المنطقة ، باستثناء اليمن. في حين أن اثنين من بلدان الربيع العربي هما ليبيا وتونس نجحا فى الحفاظ على مكاسب كبيرة لهم عن العام السابق، عادت مصر مرة أخرى إلى فئة غير حرة. اما بالنسبة لشبه الجزيرة العربية، فقد لوحظ تدهور فى حرية الصحافة في دول مثل البحرين، والكويت، والإمارات العربية المتحدة. وقد شهدت اسرائيل العديد من التحديات فى عام 2012 مما ادى الى تراجعها لمرتبه حرة جزئية [78]

وللنظر إلى صورة الحريات في الإعلام العربي سنعرض رؤية مؤسستين عالميتين تراقبان حالة حرية الإعلام في الإعلام وتصدران تقاريرهما السنوية بهذا الخصوص.

وقبل عرض هذين الجدولين اللذين يعرضان فقط ترتيب الدول العربية بين دول العالم من حيث حرية الإعلام، والمدقق في هذين الجدولين سيرى أن هناك اختلافاً واضحاً في ترتيب بعض الدول على سلم حريات الإعلام، فمثلاً نجد أن بلداً من (الكويت) كان ترتيبها (77) في مؤشر مراسلون بلا حدود، إلا أننا نجده في مؤشر مؤسسة بيت الحرية / فريدم هاوس يصبح (128).

والجدول التالي رقم (4) يمثل ترتيب الدول العربية بين دول العالم، وهو يشير إلى مأزق الحريات الإعلامية في الوطن العربي حسب ترتيب Freedom House.

الجدول رقم (4) ترتيب حرية الصحافة للدول العربية عالميا 2013تقرير مؤسسة بيت الحرية \ فريدم هاوس " تقرير حرية الصحافة 2013

الترتيب	البلد	التقدير	حالة حرية الصحافة
93	موريتانيا	47	حرة جزئياً
96	جزر القمر	49	حرة جزئياً
109	تونس	52	حرة جزئياً
112	لبنان	53	حرة جزئياً
128	الكويت	59	حرة جزئياً
128	ليبيا	59	حرة جزئياً
134	الجزائر	61	غير حرة
140	مصر	62	غير حرة
145	الأردن	63	غير حرة
149	المغرب	66	غير حرة
153	أفغانستان	67	غير حرة

153	العراق	67	غير حرة
153	قطر	67	غير حرة
160	عُمان	71	غير حرة
164	جيبوتي	74	غير حرة
164	الإمارات العربية	74	غير حرة
172	اليمن	79	غير حرة
174	السودان	80	غير حرة
182	السعودية	84	غير حرة
182	الصومال	84	غير حرة
182	الضفة الغربية وقطاع غزة	84	غير حرة
188	البحرين	86	غير حرة
189	سوريا	88	غير حرة
http://www.freedomhouse.org/sites/default/files/FOTP%202013%20Booklet%20Final%20Complete%20-%20Web.pdf			

وإذا انتقلنا إلى مؤشـر حرية الصحـافة الجدول رقم (5)الذي أعده منظمة مراسـلون بلا حدود سـنجده يختلف في ترتيب الدول العربية، ولكنها تظل تحتل مراتب متأخرة في التقييم ولا يو جد في البلاد العربية دو لة وا حدة تقع في صـفوف ا لدول ذات الحر ية الإعلامية.

الجدول رقم (5)**مؤشر حرية الصحافة العالمي 2013 – مراسلون بلا حدود**			
differencial	note	البلدCountry	الترتيبRank
- 6 (45)	24,52	جزر القمر	51
0 (67)	26,76	موريتانيا	67
+1 (78)	28,28	الكويت	77
-8 (93)	30,15	لبنان	101
+4 (114)	32,86	قطر	110
-2 (112)	33,49	الإمارات العربية المتحدة	114
-3 (122)	36,54	الجزائر	125
+23 (154)	37,86	ليبيا	131

134	الأردن	38,47	-6 (128)
136	المغرب	39,04	+2 (138)
138	تونس	39,93	-4 (134)
141	عُمان	41,51	-24 (117)
146	فلسطين	43,09	+7 (153)
150	العراق	44,67	+2 (152)
158	مصر	48,66	+8 (166)
163	السعودية	56,88	-5 (158)
165	البحرين	62,75	+8 (173)
167	جيبوتي	67,40	-8 (159)
169	اليمن	69,22	+2 (171)
170	السودان	70,06	0 (170)
175	الصومال	73,59	-11 (164)
176	سوريا	78,53	0 (176)

المصدر Reporters without borders for freedom of information World Press Freedom 2013 Index

http://en.rsf.org/press-freedom-index-2013,1054.html

ويرجع الاختلاف بين المؤشـــرين إلى معايير التقييم التي اعتمد كل واحد منهما عليها. فمراســلون بلا حدود يصـــنفون الدول بناء على الدرجات التي تحصــل عليها من خلال ســتة معايير عامة. باســتخدام نظام الترجيح لكل اســتجابة ممكنة ، وترد الدول على درجة تتراوح بين 0 و 100 لكل من المعايير الشـاملة الســت. ثم يتم اســتخدام هذه الحســابات كمؤشــرات في حساب النتيجة النهائية لكل بلد. وهذه المعايير هي :

1. التعددية
2. و استقلال وسائل الإعلام.
3. والبيئة و الرقابة الذاتية ،
4. والإطار التشريعي ،

5. الشفافية ،

6. والبنية التحتية

وأما مؤشـــرحرية الصـــحافة بيت الحرية \ فريدم هاوس فإنه يقيم درجة حرية المطبوع والمذاع ، والإنترنت في كل بلد في العالم ، وتحليل الأحداث والتطورات لكل سنة تقويمية.

ويتم تحديد تصنيفات من خلال دراسة ثلاث فئات عريضة :

1 . البيئة القانونية التي تعمل بها وسائل الإعلام ، و المؤشر يقيم القوانين والأنظمة التي يمكن أن تؤثر على محتوى وسائل الإعلام

2 . التأثيرات السياسية بشأن تقديم التقارير والحصول على المعلومات؛، بما في ذلك الضغط على التحرير من قبل الحكومة أو غيرها من الجهات الفاعلة والرقابة والرقابة الذاتية، ومقدرة الصـــحفيين لتغطية الأخبار والترهيب القانوني والعنف ضد الصحفيين.

3 . الضغوط الاقتصادية على المحتوى ونشر الأخبار. يدرس مؤشر قضايا مثل بنية وســائل الإعلام وتركيز ملكيتها ، والشــفافية، ، وتكاليف الإنتاج و التوزيع ، و تأثير الإعلان ، والإعانات، والرشوة لنشر المحتوى. 79

ولا يعكس التصـــنيف فقط إجراءات الحكومة والســياســات ، ولكن ســلوك الصـحافة نفسـها في حدود الاختبار، حتى في البيئات الأكثر تقييدا ، فضـلا عن تأثير الجهات الفاعلة من غير الحكومات أو الدول يتلقى. كل بلد تصنيفا عدديا من 0 (الأكثرحرية) إلى 100 (أقل الحرة) ، والتي هي بمثابة الأساس لتعيين حالة حرية الصحافة من حرة، حرة جزئيا ، أو غير حرة .

وتشـمل لائحة "أعداء الإنترنت" الجديدة التي أعدتها مراسـلون بلا حدود 15 دولة: المملكة العربية الســعودية، روســيا البيضــاء، بورما، الصــين، كوريا الشـــمالية، كوبا، مصـــر، أثيوبيا، إيران، أوزبكســـتان، ســـوريا، تونس، تركمانســـتان، فييتنام، وزيمبابوي. كانت هذه اللائحة تنطوي على 13 دولة وحســـب في العام 2007، ما يشـــير إلى انضـــمام دولتين من أفريقيا شـــبه الصحراوية هما زيمبابوي وأثيوبيا إلى فارضي الرقابة التقليديين. وتستمد

كل هذه الدول وســائل قمعهما من مجموعة كاملة متكاملة ومتكيّفة مع الشــبكة: الترســانة التشــريعية، الملاحقة في المقاهي الإلكترونية، ضــبط الشــركات المزوّدة لخدمة الإنترنت ... إلى هذه اللائحة الأولى، نضــيف هذا العام 11 "دولة خاضعة للرقابة": البحرين، الإمارات العربية المتحدة، إريتريا، غامبيا، الأردن، ليبيا، ماليزيا، ســريلانكا، طاجيكســتان، تايلاند، واليمن. وخلافاً للدول الواردة في اللائحة الأولى، لا تتولى هذه البلدان ســجن المدوّنين وفرض الرقابة المكثّفة على الشــبكة. ولكن النزعة كبيرة والانحرافات مألوفة في هذا الصـــدد. وغالباً ما تلجأ هذه الدول إلى إطار قانوني ضــروري لكمّ الإنترنت. وأحياناً ما تســتخدم الســلطات القضــائية والســياســية فيها قوانين مكافحة الإرهاب لتحديد هوية المعارضــين والناشطين الذين يعبرون عن آرائهم عبر الإنترنت ومراقبتهم.[80]

ولا يمكننا هنا أن نفصــل قضــية حرية التواصــل عبر الإنترنت وقضـــايا قمعها دون النظر إلى البعد الدولي في الســيطرة على الإنترنت وفرض الرقابة عليها. وقد أشــارت منظمة "مراســلون بلا حدود" إلى اعتبار الدول المصــدرة لتكنولوجيا الرقابة على الإنترنت باعتبارها متهمة بارتكاب انتهاكات بحق حرية الإعلام. إن تصرفات شركات مثل بلو كوت تُظهرُ مدى الحاجة الملحّة **لتنظيم ومراقبة تصــدير عتاد الرقابة**. إنّ "مراســلون بلا حدود" تعملُ منذ حوالي عشــر ســنوات من أجل **معاقبة الشــركات المتعاونة مع الدول الشــمولية**، وتذكِّر أنّ **الدول المصــدِّرة لتكنولوجيات الرقابة** تضــع نفسها في موضع المتّهَم بارتكاب انتهاكات كبيرة لحرية الإعلام .[81]

5- خامساً: الإعلام الجديد والتنمية

لا يخفى على أحد أن للإعلام والاتصال دوراً هاماً في المساهمة في تحفيز الناس لإنجاز المشــاريع التنموية، فالاتصــال التنموي وســيلة هامة لإشــراك الناس في تنفيذ الخطط التنموية . ويمكن لتكنولوجيا المعلومات الاتصــال التعجيل بعجلة التنمية شــريطة أن يتوفر للناس منافذ الوصــول

للمعلومات، وأن تتم حماية هذا الوصـول كحق أسـاسـي، والعمل على توفير مقدرة الناس لممارســة هذا الحق، ويمكن للإعلام أن يقدم برامج وحملات تنموية مخطط لها جيداً تخاطب الجماهير بلغة يفهمونها وتســتجيب لمصالحهم.

وفي 4 كانون الأول/ديســمبر 1986 صــدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (128/41) **بإعلان الحق في التنمية** ، جاء فيه ما يلي:

- الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف وبموجبه يحق لكل إنسان ولجميع الشعوب المشاركة والإسهام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وســياســية والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالا تاما.
- الإنسان هو الموضوع الرئيسي للتنمية وينبغي أن يكون المشارك النشط في الحق في التنمية والمستفيد منه.
- يتحمل جميع البشــر مســؤولية عن التنمية، فرديا وجماعيا، آخذين في الاعتبار ضرورة الاحترام التام لحقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بهم، فضــلا عن واجباتهم تجاه المجتمع الذي يمكنه وحده أن يكفل تحقيق الإنســان لذاته بحرية وبصـورة تامة، ولذلك ينبغي لهم تعزيز وحماية نظام سياسي واجتماعي واقتصادي مناسب للتنمية. [82]

وفي سبتمبر/أيلول عام 2000 قامت الأمم المتحدة بعقد مؤتمر قمة الألفية في الأمم المتحدة. وقد تمت فيه الموافقة على إعلان الألفية بإجماع أعضاء الجمعيــة العموميــة للأمم المتحــدة. وتمخض عن هــذا الإعلان الأهــداف الإنمائية للألفية الجديدة، التي تركز جهود المجتمع الدولي على تحقيق تحســينات كبيرة يمكن قياســها على حياة الناس مع حلول عام 2015. كما حددت مقاصـــد ومقاييس معيارية لقياس النتائج التي تســاعد في تمويل البرامج الإنمائية، وكذلك على مســتوى المؤســســات متعددة الأطراف التي تساعد البلدان على تنفيذ هذه البرامج.[83]

وهذه الأهداف هي :

- القضاء على الفقر المدقع والجوع
- تحقيق التعليم الابتدائي الشامل
- تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من أسباب القوة
- تخفيض معدل وفيات الأطفال
- تحسين صحة الأمهات
- مكافحة فيروس ومرض الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض
- ضمان الاستدامة البيئية
- إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

وقد حدد الوزراء العرب المسؤولون عن شؤون التنمية والتخطيط والبيئة في بيانهم عن التنمية المستدامة في أكتوبر 2001 أهداف استراتيجية عربية مشتركة تتمثل فيما يلي:

إن تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي يستوجب وضع استراتيجية عربية مشتركة ومتكاملة لتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية والإجتماعية والصحية للمواطن العربي وصون البيئة في المنطقة العربية تأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية والحاضرة للمنطقة والتنبوء بالمتغيرات المستقبلية والتطورات العالمية لإنجاز ثمانية أهداف من بينها:-

- الحد من الفقر والبطالة.
- القضاء على الأمية وتطوير مناهج وأساليب التربية والتعليم والبحث العلمي والتقني بما يتلاءم مع احتياجات التنمية المستدامة.
- دعم وتطوير المؤسسات التنموية والبيئية وتعزيز بناء القدرات البشرية وإرساء مفهوم المواطنة البيئية.
- دعم دور القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني وفئاته وتشجيع مشاركتهم في وضع وتنفيذ خطط التنمية المستدامة وتعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع.

ونظرة فاحصـــة إلى نوعية هذه الأهداف التنموية الدولية والعربية يمكننا إدراك أن تحقيقها يحتاج إلى أن تقوم وســائل الاتصــال بدورها في تحريك الناس وإرشادهم وتعليمهم.

- على ســبيل المثال، هل يمكننا فهم هذه الأهداف بدون وجود حملات توعية لتشجيع المساواة بين الجنسين أو لمكافحة الأمراض؟
- وهل يمكننا ضـمان الاسـتدامة البيئية أو تحسـين صـحة الأمهات دون حملات إرشـــادية تعلم الناس المعنيين واجباتهم والســبل الكفيلة لتحسين ظروف حياتهم وسبل الحفاظ على البيئة؟
- وهل يمكن تجاهل دور الإعلام في إرساء مفهوم المواطنة البيئية؟
- وهل يمكن تجاهل دور الإعلام في تعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع؟

ومن هنا فإن الإعلام الجديد يمكنه أن يقدم برامج توعية من خلال الفضائيات ومن خلال المواقع الإلكترونية والشبكات الإجتماعية.

إن الإعلام الجديد يوفر أداة هامة لمشـــاركة الناس وإســهامه في تحقيق تنمية اقتصـادية واجتماعية وثقافية وسـياسـية، وهو وسـيلة هامة لتجاوز الفجوة الرقمية، حيث يمتاز بكفاءة أكثر من وســائل الإعلام التقليدية من حيث السرعة والوصول وحجم الاستخدام والتفاعل ،مما يجعله من العوامل التي تحث الجماهير على مشـاركة أوسـع من أجل تحقيق الخطط التنموية. وفي إحداث تغيرات في نمط حياة الناس وأســاليب الحكومات في الإدارة ونمط الحياة الاقتصـــادية والاجتماعية وأســلوب التجارة ونمط التعليم وخصوصاً تعزيز دور التعليم الإلكتروني.

وحينما أصــبحت القنوات الفضـــائية متاحة للمواطن العادي فإنها أصبحت منافسة لمحطات التلفزيون المحلية ، والتي توظفها الحكومات عادة للاتصـــال التنموي لإنجاز خططها الوطنيـة في التنميـة . إن مـا تقـدمه الفضــائيات الآن من ترفيه يصــبح عامل جذب للجمهور مما يســرق جمهوراً كان من المتوقع أن يرتبط بمحطاته الرسمية ليتلقى رسائلها التنموية . إذن

فالمحطات الفضائية تكسب جمهورها على حساب المحطات الرسمية ، وتقدم رسائل أحياناً تكون معيقة للتنمية ، أو تتعارض مع أهداف الاتصال التنموي أو تحول دون وصول الرسالة التنموية إلى جمهورها المستهدف.

والمطلوب من وزارات الإعلام العرب الالتزام بما أعلنه الوزراء العرب المعنيين بالتنمية بيانهم لتحديد أهداف التنمية، ومن الواجب أن يعلن وزراء الإعلام العرب، كذلك الربط بين أهداف التنمية العربية وبين رسائل وسائل بلادهم لتخدم التنمية العربية.

وهذا يستدعي توظيف الإعلام الجديد بعمل عربي مشترك يخدم أهداف التنمية الألفية واهداف البيان العربي للتنمية ، ولا بد من العمل المشترك الجاد والمشترك لتوظيف الانترنت في البرامج التنموية وخصوصاً توفير المصادر المفتوحة وتوظيف الشبكات الاجتماعية والفضائيات لخدمة التنمية.

وتعد الفجوة الرقمية بين الشعوب الغنية بالمعلومات و الشعوب العربية الفقيرة بالمعلومات من أكبر العوائق التي تعيق جهود انجاز التنمية في البلدان العربية. فالفجوة الرقمية تعزز الافتقار إلى المعلومات والمعرفة، وتحد من فرص النمو الاقتصادي والتطور العلمي والفكري . ويوفر الإعلام الجديد فرصة لتجاوز الفجوة الرقمية بإقامة "الشبكات الاجتماعية " الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتعليمية بين الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات عن طريق الربط بين المجموعات المتنوعة، وبما يمكنها من الوصول إلى المعلومات والمعارف الجوهرية وتبادلها لتحقيق تنميتها الاقتصادية الاجتماعية .وتوصيل منافع الإلمام بالقراءة والكتابة، والتعليم، والتدريب إلى أكثر المناطق انعزالاً. فمن خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، يمكن للمدارس والجامعات والمستشفيات الاتصال بأفضل المعلومات والمعارف المتاحة.84

ومن هنا يصبح الإعلام الجديد بقوته التفاعلية قدرته الكبرة في الوصول إلى عدد كبير من الجماهير، ناهيك عن وصوله إلى قادة الرأي في

المجتمعات المحلية الذين يلعبون دورا مهما في التأثير على مجتمعاتهم [يصبح قوة فعالة في الإسهام في التنمية] .ويمكن للإعلام الجديد أن يعمل على إدماج الناس في المشاريع التنموية . ويصبح لزاما على واضعي الخطط التنموية العربية إدماج الإعلام الجديد في خططهم بحيث يأخذ دوره في إشراك الناس في العمل التنموي . وخصوصا أن العديد من خطط التنمية العربية في السابق تجاهلت أونسيت دور الاتصال الفاعل في إنجاز التنمية. 85

6- سادساً: ظواهر سلبية في الإعلام العربي

هناك مجموعة من الظواهر السلبية للإعلام العربي تتمثل فيما يلي[86] :

1- إعلام غير مدروس في معالجة القضايا المشتركة المركزية : ويفتقر إلى وجود خطط إعلامية واضحة تكون مناراً لتوجيه الإعلاميين وتمتلك مؤشرات لتحقيق الأهداف من خلال حملات إعلامية شاملة تستطيع استقطاب الجمهور والمحافظة عليه.

2- إعلام غير متخصص: فهو يخلط في جمهوره بين الجمهور العام والنخبة. بينما يستهدف الإعلاميون العرب الوصول إلى الرأي العام، فإنهم يخاطبون الرأي العام، وقادة الرأي باللغة العربية نفسها وبالأسلوب نفسه ولا شك في أن توجيه الرسائل المتخصصة لجمهور خاص سيزيد من فاعلية الرسالة الإعلامية.

3- إعلام غير مثابر: فهو موسمي يطرح القضايا الجوهرية ولا يتابعها.

4- إعلام غير ديمقراطي يقوم على مبدأ الخوف: فهو إعلام لا يثق بإعلامييه، ولذا يسود تقييد الحريات من خلال التشريعات ، ويؤدي الرقيب دوراً كبيراً في السيطرة على مضمون الرسالة الإعلامية، وتقوم الحكومات بحجب المواقع الإعلامية وحبس المدونين .

5- إعلام مبعثر: فعلى الرغم من أنّ هناك بعض الأنشـطة الإعلامية العربية المشـتركة إلا أن الجهود العربية في المجالات الإعلامية لمخاطبة الرأي العام العالمي وبخاصـة في الإعلام العربي الخارجي هي جهود مبعثرة لا تقدم جهداً واحداً مشتركاً فيه نوع من الاتساق والتكامل والتنسيق حول القضايا المشتركة المركزية.

6- إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق: فبعض الرسـائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسـائل غير موثوق بها، ولا تعتمد إيراد الحقائق كاملة، وبعضـها يعتمد ايراد نصـف الحقيقة مما يجعل المرء يشـعر أحياناً بتناقض الرسـالة الإعلامية العربية وبزيفها،ويجعله يبحث عن مصـادر خارجية أجنبية بحثا عنها وعلى الرغم من أن ميثاق العمل الإعلامي العربي، وجميع التشـريعات المنظمة للإعلام تطالب بالصـدق والالتزام بتقديم الحقيقة خالصة إلى الإنسان العربي إلا أن هذا ما زال مطلباً بعيد المنال .

7- إعلام نمطي تقليدي: سـواء في مخاطبته الجمهور في الداخل أو في مخاطبته للرأي الأجنبي، ولكي يتكسر إسار النمطية فإن الإعلام العربي يحتاج إلى ثلاثة شـروط أولية أولها: توفير مناخ الحرية وثانيها: توفير الإمكانيات المادية، وثالثهما: تأمين ظروف الإبداع وتسهيل عمل الإعلاميين وإتاحة المجال لهم للوصول إلى المعلومات.

8- الإعلام العربي الرسمي تعوزه الخبرة: على الرغم من وجود خبرات إعلامية عربية قديرة إلا أن المؤسـسـات الإعلامية العربية تفتقد إلى وجود الخبرات القيادية التي تشـرف وتنفذ على الإعلام العربي محلياً وعربياً. ويتولى مسؤوليات الإعلام العربي أهل الثقة أو الحظوة بدلاً من أهل الخبرة والعلم.

9- يسيطر القطاع الخاص على الفضائيات العربية ويسود هدف الربح على أنشـطتها، ومن ثم كانت مضـامينها ترفيهية وإعلانية على حسـاب البُعد الثقافي والتنموي.

10- تعاني وسائل الإعلام التقليدية والجديدة من التدخل الحكومي والرقابة وعدم توفر مناخ الحرية للإعلاميين.

11- عدم وجود تشريعات تحمي حق الأفراد والإعلاميين في الوصول إلى المعلومات.

12- سيطرة المضامين الأجنبية على الإعلام العربي ، خصوصاً بعض القنوات الفضائية التي يقتصر بثها على الدراما والأفلام الأجنبية.

13- عدم الاهتمام بالفئات العمرية والفئات المجتمعية، كالأطفال والنساء وكبار السن.

14- عدم الاهتمام الرسمي على مستوى الحكومات العربية أو مستوى العمل العربي المشترك لتطوير مصادر معلومات مفتوحة ومواقع إعلامية تخدم العمل العربي المشترك والتنمية العربية.

هذا الواقع يحتاج لسياسة إعلامية واضحة تشكل مجموعة التوجهات والإجراءات التي تسعى إلى تحقيق أهداف الإستراتيجية وفق مراحل زمنية.

7 - سابعاً:نحو استراتيجية إعلامية عربية في بيئة العولمة:

نقترح أن تنبني الاستراتيجية للإعلام العربي على بيئة مواتية للسياسات الوطنية والقومية وتدرك المصالح العربية المشتركة ، وترتبط بالخطط التنموية الوطنية، وما يرافقها من عمل عربي مشترك ؛ وتدرك أهمية تطور ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتوظيفها في مجال تطوير فضاءات مجتمع المعلومات لنشر المعرفة، وتوظيف التفاعل الاجتماعي، وتوظيفها في المجال الاقتصادي وعملية الإدارة والحكم والتعليم الإلكتروني وممارسات العمل التجاري، والمشاركة السياسية، والإعلام، والصحة، والرفاهة والترفيه. مع وجود أطر ملائمة، قانونية وتنظيمية، على المستويات الوطنية والقومية والعالمية.

ولذا نقترح اشتمال الاستراتيجية على ما يلي:

1. تشريعات عربية موحدة مناسبة تكفل حرية الإعلام وحرية التعبير وحرية الوصول إلى المعلومات

إن التشـريعات الوقائية التي تسـنها المجتمعات وأقنية السـيطرة والكوابح على المهنة الإعلامية تتنوع وتشـتمل على أنماط متعددة من القيود والقوانين وفي ظل الانفتاح الإعلامي وتشـبيك العالم اتصـاليا يجعل أمرها صـعبا على الحكومات العربية وخصـوصـا في مجالي الفضـائيات والإنترنت. .إنّ تعامل وسـائل الإعلام مع حقوق المواطن الإعلامية وحقوق الإعلامي لا تنفصـلان عن التشـريعات الدسـتورية والقانونية ولا عمّا أقرته المواثيق الإقليمية والدولية .ويبقى التحدي قائما أمام الإعلاميين : إلى أي مدى يستجيبون لهذه الحقوق ويدافعون عنها ؟

إنّ حريتي الإعلام والتعبير من أولويات العمل الإعلامي الهادف إلى تشـكيل رأي عام مستنير وملتزم وهي محكومة بمصالح الأنظمة وإرادتها وسيطرتها وتشريعاتها، ولذا فإن التفاعل الإعلامي المتاح الآن في بيئة العولمة سيزيد من توفير حرية الإعلام للشعوب والإعلاميين والأفراد .

ويكون من الضروري تطوير التشريعات الإعلامية العربية بحيث توفر مناخ الحرية مما يسـاعد على الإبداع ويؤمن للإعلاميين حرية الوصـول إلى المعلومات والاسـتفادة منها وتوظيفها ، وتؤمن للمواطن حقه في الوصـول إلى المعلومات وحقه في التعبير عن رأيه.

2. التنوع والتعددية باتت الأنشـطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسـية على مستوى عالمي، وأصبحت الفضائيات وشبكات الإنترنت مثلاً على هذه العالمية ولذا فإن عالمية التنافس الإعلامي لها تأثيرها على نوعية الأداء الإعلامي وإبداعه وظروف حرياته. إن التعدد الثقافي وتنوعه في الوطن العربي هو ما يثري المجتمع، وليس هناك خشـية من خطر الانصـهار في بوتقة واحدة في ظل العولمة الإعلامية كما يتوهم البعض ، بل إن ما يتحقق اليوم كما أشـرنا في أكثر من دراسـة في ظل قرية كونية اتصـالية بأن التوجه العالمي يميل إلى تعزيز الشـخصـيات القومية، والتي أسـميناها

بقبائل القرية الكونية. ونجد في الوطن العربي جمهورا متنوع الثقافات والأعراق والاهتمامات والمصـــالح.وهذه الطبيعة المتنوعة للجمهور تفرض على الإعلاميين عدم تجاهلهم وإيجاد وســـائل اتصـــالية مناســـبة تلبي حاجاتهم الإعلامية وبما يتماشى مع المصلحة الوطنية .

3. تكنولوجيا متطورة متاحة للجميع تؤمن المنفذ إلى المعلومات الرقمية وتحضير المجتمع لبيئة الوسائط المتعددة والاستخدام الأمثل لها.

يعتبر الوصول على المعلومات من المصالح العامة الدولية global public good ، حيث تصـــبح المعلومات (حقل المعلومات العامة Public Domain Information) متاحة عالميا لصـــالح حاجات المجتمع التنموي التعليمية والثقافية والاقتصـادية والاجتماعية . ورغم أن العالم ينقسـم إلى من يملك ومن لا يملك ، قسمين غير متكافئين : مجتمعات الشمال الغنية بالمعلومات والتي تمتلك تقنياتها ،ومجتمعات الجنوب الفقيرة التي يصــعب عليها حيازة تكنولوجيا المعلومات والإعلام المعلومات التي تحتاجها . وهذا يســـتدعي ضرورة النظر لتجاوز تلك الفجوة العميقة بينهما . خصوصا مع وجود عوائق عديد من بينها العامل الاقتصـــادي والعامل الفني ، بالإضـــافة إلى التوتر الحاصل نتيجة حقوق الملكية الفكرية ومشاعية المعلومات والمركز الخاص لحقوق الملكية الفكرية والثقافية الأصيلة[87]

4. العناية بإنتاج مضمون إعلامي عربي متميز نوعيا وكميا

إن إغواء الترفيه في شـبكة الإنترنت والفضـائيات ، وما يُوفره الميل والرغبة الطبيعية للمرء للراحة والتســـلية ســـتقود الجمهور إلى التوجه نحو المواقع الترفيهية كمحطات الأفلام والدراما والموســيقى ومواقع الإنترنت الخاصـــة بالألعاب والموســيقى وغرف الدردشـــة مما يقود إلى عزوف الأجيال الجديدة عن مواقع الثقافة الراقية ومواقع المعلومات الجادة ومن ثم فإن الثقافة الجماهيرية تميل إلى التسطيح وتهدد الثقافة الراقية .إن التوجه القائم الآن نحو التسـابق على الحصـول على الإعلانات له ثمنه الاجتماعي والاقتصـادي والإعلامي .والانفتاح في مجال الفضائيات وشبكة الإنترنت يجعل لرسائلها

الإعلامية طبيعة مميزة وذات تأثيرات متعددة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، مما يفرض عليها مســؤولية اجتماعية وأخلاقية على المجتمع بمختلف فئاته ، تســتلزم ضــوابط ذاتية إذ إن الحرية في المجتمع ليســت مطلقة ولكنها مرتبطة بالمسئولية الاجتماعية وبالمصلحة العامة.

ســوف تطرح وفرة المعلومات وســهولة الوصــول إليها وفيضــانها تحديات للعملية التعليمية والتنشــئة الاجتماعية ولذا فالإعلام العربي بحاجة إلى إنتاج منافس لما يلي :

- الاهتمام بالمضامين ذات الطبيعة المحلية والتي ترتبط بمصلحة المواطن واهتماماته وهمومه.
- رسائل ذات معيار فني عالي الجودة قابلة لجذب الجمهور.
- برامج صالحة للتقديم لجميع الناس توفر لهم الأخبار – التعليم – التسلية.
- برامج تقدم خبرات مشــتركة للإســهام في الإحســاس بالمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية والقومية وتسهم في التنمية.
- تقديم تحليلات شاملة وموثوقة وعميقة وتغطيات لأخبار الـ شئون المحلية والدولية، لتعميق وعي المواطن.
- الاهتمام بثقافة الطفل من حيث المســتوى الفني والمضــمون اللائق الذي يعزز بناء شخصية الطفل النقدية الإيجابية ويوثق انتماءه.

5. تحقيق التكامل بين وســائل الإعلام المختلفة والمشــاركة بين القطاعين العام والخاص .

التوجه العالمي لاندماج وسائل الإعلام المختلفة سيقود إلى احتكار وسائل الإعلام و التأثير على اســتقلالية القرار الإعلامي ،وعلى القضــايا المرتبطة بالتوزيع ، وعلى الســيطرة على مضــامينها. ومن هنا كانت الحاجة لتحقيق التكامل بين و سائل الإعلام المختلفة الحكومية والخا صة لتكون إعلام دولة لا إعلام حكومة .

6. **الاســتغلال الأمثـل لمواقع الإنترنـت بـاللغـة العربيـة وللقنوات الفضـــائية** بحيث تخاطب جمهورها بلغة علمية رصـــينة جذابة وتعمل الفضـائيات على زيادة نسـبة ما تبثه من الإنتاج العربي والاهتمام بالمواقع العربية الجادة وتغذيتها بالمعلومات ذات المصـادر المفتوحة لتكون منافسـة للأجنبية.

7. **تشـجيع وتعزيز وتطوير الإعلام لتوفير منافذ مفتوحة للمعلومات والإعلام للوصول إلى مجتمع المعلومات:**

توفر الميزانيات الملائمة لتمويل المشـــاريع الإعلامية فرصـــاً كبيرة في توظيف أفضـل الكوادر الإعلامية، وإنتاج المواد الإعلامية العربية واسـتخدام أحدث أنواع التكنولوجيا الاتـصالية وتطوير البنى التحتية والإفادة من التطور التكنولوجي في مجال الإعلام وهذه جميعها تستدعي مراعاة ما يلي:

أ . تدفق المعلومات / الأفكار والكلمة والصورة الموسيقى.

أصبح تدفق الإعلام العالمي متاحا بحيث لم يعد بإمكان الدول العربية منعه وليس بمقدور الفرد أن يتابع فيض المعلومات التـي تصله ، والتي يقع تحت إغوائها وتشكل ضغطا عليه . إن سهولة الوصول إلى المعلومات وفيضانها سـوف تؤثـــر على طبيعة اسـتغلالنا لها . ومن ثم فإن حجم البيانات التي تتوافر ستقود إلى الحاجة ليس فقط الوصول إليها، بل إلى فن ا ستخدامها، خشـــية أن يغمرنا طوفانها مما يقودنا إلى اللامبالاة بها ، وهذا يســـتدعي استراتيجية منفتحة نأخذ في الاعتبار تدفق المعلومات وما يرافقها من أفكار وصور.

ب . بناء القدرات وتطوير المهارات

إنّ الاسـتخدام الأمثل للموارد البشـرية والمادية أمر ضـروري بتوفير الكوادر الإعلامية المدربة ذات الخبرة والكفاءة، والمسلحة بالوعي بالقضايا القومية والمشكلات الدولية.

وإدارات المؤســســات الإعلامية مطالبة بتنمية مواردها البشــرية من حيث تنمية ثقافاتهم ومعارفهم والتدريب المهني للحاق بركب التكنولوجيا .وذلك

يســـتلزم التنســـيق والتعاون بين المؤســـســـات الإعلامية وكليات الإعلام وأقسامه .وخاصة من أجل رفد المؤسسات الإعلامية بكوادر إعلامية مؤهلة ومتخصصة في مجالات محددة كالاقتصاد أو الزراعة أو غير ذلك .

ج . الاهتمام بالجانب التفاعلي لتكنولوجيا المعلومات وقدرتها الحالية على مخاطبة الحواس السمعية والبصرية والشمية (وهي تقنية أصبحت متطورة).

ويجب مراعاة الاندماج الحاصـــل بين وســـائل الإعلام المختلفة كأقنية للمعلومات مع وجود التقنية المتطورة التي وفرت كفاءة وحجم ورخص نقل المعلومات باستخدام الفايبر أوبتكس والأقمار الصناعية .

د. الحوار ســـتقود القرية الكونية المشـــبّكة إلكترونيا إلى المزيد من الحوار والتفاعل بين الحضـارات ولن تغير هوية ثقافة الأمة العربية ، ولكنها ســـتقود إلى تفاعل يثريها. وهذا التبادل التفاعلي ســـيســـاعد في تطوير ثقافات شعوب العالم وسيقود إلى حضارة جديدة .

8. العناية بالبحث والتطوير

إعداد الحملات والخطط الإعلامية وذلك بتوفير المعلومات من خلال البحوث والدراسات التي تتناول الظاهرة الإعلامية. وتحديد أولويات العمل الإعلامي العربي المشـترك، ولا سـيما تحديد المشـكلات الحقيقية التي يجب أن تكون محور الخطاب الموجه للجماهير :

تشجيع إجراء البحوث التي تتناول ما يلي:

أ. البرامج من حيث المهمة والأداء والنوعية

ب. تحليل مضمون البرامج

جـ. تاثيرات البرامج على الجمهور وفئات محددة كالاطفال

د. استقبال للرسائل الجمهور من حيث نوعيته وحاجاته .

هـــــ. المؤســـسة الإعلامية من حيث بناؤها وثقافتها وشـفافيتها وكفاءتها وخدمة المجتمع.

و. دراسة المواقع الإلكترونية العربية وتحليل مضامينها.

ز. دراسة استخدامات الجمهور العربي للوسائل الإعلامية الجديدة.

9. **الاهتمام بالتدريب لتطوير الكفاءات البشـرية ورفد المؤسـسـات الإعلامية بكوادر مدربة كفؤة.**

10. **تعزيز التنوع وإتاحة فرصـــة تفاعل الثقافات الفرعية لإغناء الوحدة وكســر الحواجر بين الثقافات الفرعية** والثقافة الرئيســية باشــتمال البرامج العامة على رسائل تخاطب الأقليات وتعزز انتماءها للجماعة الأم.

11. **توفير سـبل الثقة والأمان في اسـتخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصـال وضمان الخصوصية والأمان** في شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مع حماية التدفق الحر للمعلومات والاتصال

12. **تحديد أولويات قضايا العمل الإعلامي العربي ، ولا سيما تحديد المشكلات الحقيقية التي يجب مخاطبة الجماهير حولها وخصوصاً القضايا التالية:**

أ. احتلالات لأجزاء من الوطن العربي مثل فلسطين والجولان والجزر في الخليج العربي.

ب. قضايا التنمية في الوطن العربي.

ج. المجتمع المدني.

د. المشكلات الاجتماعية.

ه. التعليم .

و. الإصلاح.

ز. بناء الشخصية العربية.

ح. الحرية والديمقراطية.

ط. المواطنة الصالحة.

ي. الحاكمية الرشيدة.

ك. الوحدة العربية.

ل. الطاقة البديلة.

م. مشكلة المياه .

ن. الحضارة العربية الإسلامية.

س. دور المرأة في المجتمع.

ع. المشكلات السياسية الداخلية .

ف. الصورة النمطية للعرب وللإسلام في الغرب.

8 . ثامناً: الخاتمة

قدم هذه الفصـل رؤية للإعلام الجديد في بيئة العولمة باعتباره قوة كبرى في الـ تأثير على المجتمع العربي، واعتبر نـا أن الإعلام الـ جد يد هو بمـ ثا بة سلطة أولى تعادل سلطة الحكومة في قوته التأثيرية فهو عبارة عن سلطة ناعمة تســـتطيع أن تحقق الإنجازات في المجتمع، وخير دايل على قوتها الحراك العربي وما نتج عنه من إطاحة بثلاث حكام عرب في تونس ومصـــر وليبيا.

وقد ناقشنا دور الفضائيات العربية والأجنبية ودور الإنترنت وأشكال وسائله وشبكاته، وتأثير هذه الوسائل الإتصالية الجديدة في المجتمع.

وتعر ضنا إلى مجتمع المعلومات والمعرفة في ظل العولمة وتحديات عولمة الثقافة للمجتمع العربي، وعدم التوازن في تدفق المعلومات وما نتج عن تكنولوجيا الاتصال الرقمي.

وكذلك تعرضـنا لتحديات الإعلام المعولم في مجال الحريات الاتصـالية في الوطن العربي الذي يتضح معه تدني مستوى الحريات الإعلامية في الوطن العربي . وناقشـــنا كذلك دور الإعلام الجديد في التنمية العربية. وتعرضـــت كذلك لبعض الظواهر السـلبية للإعلام العربي وخصـوصـاً الإعلام العربي المـشترك. وأخيراً قدمت الورقة عناصر أ سا سية لو ضع ا ستراتيجية للإعلام العربي لمواجهة تحديات العولمة

ملحق برامج المسابقات الأجنبية التي استنسخت عربيا من البرامج البريطانية والامريكية والهولندية والاسترالية والتشيلية والإيطالية و السويدية	
المليونير: الحلقة الأقوى برنامج مسابقات يحاكي البرنامج التلفزيوني العالمي من سيربح المليون فقد تم تعديل بعض من قواعده. يقدم جوائز مالية كبيرة لمن يجاوب بشكل صحيح ومتتالي على أسئلة البرنامج. المسابقة هي النسخة العربية من النسخة الأسترالية المسماة "millionaire hotseat". عرض الموسم الأول من المسابقة ما بين 14 نيسان و3 تموز2013 على شاشة تلفزيون دبي كل أربعاء الساعة 22:30 مساء. وهي من تقديم الممثلة والإعلامية المغربية ميساء مغربي. الجائزة الكبرى المقدمة تبلغ قيمتهامليون درهم إماراتي. تم تسجيل البرنامج في أستوديوهات قناة ام بي سي في مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة. الموسم الثاني انطلق في 20 تشرين الثاني 2013. في هذا الموسم تم تغير موعد البث فأصبح يوم الأحد بدل الأربعاء وزيادة مرات الإعادة على مدار الأسبوع.	
الإدارة جدارة برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على عالم المال والأعمال في الشركات الكبرى ويعتمد على كفاءة المشتركين وذكائهم.البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "The Apprentice" الذي يقدمه الملياردير الأمريكي دونالد ترامب على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. وهو من أختراع وتوزيع شركة فريمنتل العالمية.كان من المقرر أن يقدمه رجل الأعمال الإماراتي، ورئيس مجلس إدارة شركة إعمار محمد العبار، على قناة ال بي سي عام 2005؛ إلا أن بسبب بعض المشاكل قررت إدارة القناة إلغاء البرنامج بعد أن تم عرض عدة إعلانات له وفتح التسجيل للراغبين للاشتراك به.	
أراب آيدل انطلق الموسم الثاني من **أراب آيدل** في 8 مارس/آذار 2013. يقدم المسابقة في هذا الموسم الممثل والمغني المصري أحمد فهمي بدل عبد الله الطليحي، ولاحقا في مرحلة العروض المباشرة ستنضم الوصيفة الأولى في مسابقة ملكة جمال لبنان لعام 2005 أنابيلا هلال. تم إضافة عضو رابع إلى لجنة التحكيم هي المغنية اللبنانية نانسي عجرم، ليصبح عددها أربعة إلى جانب المغني وملحن اللبناني راغب علامة، المغنية الإماراتية أحلام والملحن والموزع والمنتج الموسيقي المصري حسن الشافعي.	

آرابز جوت تالنت برنامج ترفيهي من نوع تلفزيون الواقع يسلط الضوء على البحث عن المواهب الفردية والجماعية الموجودة لدى العرب. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج البريطاني "Got Talent" الذي عرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009 على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. انطلق البرنامج عربيا في 14 كانون الثاني/يناير 2011 على قناة ام بي سي 4، وهو من تقديم الإعلامية اللبنانية ريا أبي راشد ومغني الهيب هوب السعودي قصي خضر. يتم تسجيل البرنامج في استوديوهات شركة جي ماجيك في بيروت. تبلغ قيمة الجائزة المقدمة للفائز بالمسابقة 500.000 ريال سعودي وسيارة شيفروليه كمارو. ***آرابز جوت تالنت)*** الموسم الثالث من **آرابز جوت تالنت** أنطلق في 14 أيلول 2013. من أبرز التعديلات التي جرت في هذا الموسم هو انضمام الممثل المصري أحمد حلمي إلى لجنة التحكيم ليصبح عددهم أربعة حكام هم نجوى كرم، وعلي جابر، وناصر القصبي، وأحمد حلمي. بما أنه تم إضافة حكم رابع، إذا وقع تعادل عند اختيار المتأهل الثاني للحلقة النهائية، يتم الاحتكام إلى تصويت الجمهور حيث يتأهل من تحصل على المركز الثاني حسب عدد الأصوات. وكذلك تعرض حلقة إضافية مسماة "آرابز جوت تالنت إكسترا" والتي تعرض بعد حلقات النصف نهائيات المباشرة وهي ترصد كواليس حلقات نصف النهائي وتقوم بالحديث مع المشتركين والحكام والمدربين وغيرهم وتقدمها الإعلامية المصرية ناردين فرج.	
اكس فاكتور : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي البريطاني العالمي «The X Factor» الذي اخترعه سيمون كاول عام 2004 وطورته شركتا فريمانتل العالمية وسيمكو. تمتلك شركة المستقبل للوسائل الإعلانية حقوق إنتاج المسابقة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تم إنتاج موسمين من المسابقة عامي 2006 و2007 على قناة روتانا موسيقا تحت اسم "اكس فاكتور: إكسير النجاح. وقامت بتقديمه عارضة الأزياء اللبنانية السابقة جويل رحمة. في 2013 عاد السباق من جديد عبر قناة روتانا خليجية التي تنتجه وتبثه وتعطي الحق لقنوات اخرى لبثه مثل قناة سي بي سي المصرية ومدي 1 تيفي المغربية و يحمل اسم "اكس فاكتور" وهو من تقديم باسل الزارو ويسرا اللوزي.	
بروجكت فاشن المصمم العربي برنامج تلفزيون الواقع خاص بصناعة الموضة والذي يتيح أمام هواة تصميم الأزياء المجال لدخول عالم تصميم الموضة والأزياء المثير. تم عرضه على تلفزيون المستقبل اللبناني وقدمته ملكة جمال لبنان السابقة نورما نعوم إلى جانب المصمم ربيع كيروز الذي قام بدور ملهم المتسابقين وخبيرة الأزياء ماريا عزيز وأنتج موسمين منه. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج العالمي الشهير "Project Runway" الذي يعرض في الولايات المتحدة منذ كانون الأول 2004، وتقدمه عارضة الأزياء العالمية هايدي كلوم.	

جدار جبار برنامج العاب وترفيه وتنافس بين فريقين، كل فريق مؤلف من ثلاثة اشخاص يعرض اسبوعيا على قناة أبو ظبي الأولى الإماراتية. قدمه الإعلامي الإماراتيمنصور الغساني في الموسم الأول، أما الثاني يقدمه الإعلامي الإماراتي سعيد المعمري وهو نسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Hole In The Wall" الذي عرض على قناة فوكس. الجائزة المقدمة في البرنامج قدرها 30.000 درهم إماراتي. انطلق البرنامج في 27 أيلول 2010 وتم تسجيله البرنامج في استوديوهات شركة آي ماجيك اللبنانية في مدينة بيروت.	
جيل التحدي برنامج مسابقات يمزج المعرفة بالمتعة والإثارة، والذكاء، يعتمد على التنافس بين جيليين واحد من الضغار والآخر من البالغين. وهو النسخة العربية من البرنامج البريطاني "The Kids are all right" الذي عرض على قناة بي.بي.سي، وأخترعته شركة إندمول بريطانيا. قدمه وأنتجه الإعلامي اللبناني ميشال سنان على تلفزيون دبي في عام 2008 وتم تسجيل 13 حلقة، مدة كل واحدة خمسون دقيقة في استوديوهات المحطة في دبي.	
الحلقة الأضعف ، برنامج مسابقات عرض أسبوعيا على تلفزيون المستقبل اللبناني. قدمته الإعلامية ريتا خوري. وهو نسخة للبرنامج البريطاني الشهير " The weakest link" الذي تعرضه قناة البي. بي. سي مرتين في الأسبوع وتقدمه المذيعة آن روبينسون.و تم عرضه في أكثر من 70 دولة حول العالم. بدأ البرنامج في نهاية عام 2001، لينافس برنامج من سيربح المليون. استمر مدة عام ونصف على الهواء، وسجلت حوالي 80 حلقة منه وتم عرض آخر حلقة في نيسان 2003. ما يميز هذا البرنامج هو الأسلوب الاستفزازي الذي أجادته ريتا في تعاملها مع المشتركين، فجاء مقلداً النسخة الغربية بكل شيء بدءً بثوب الأسود، النظارات، "التكشيرة" المرعبة، عبارات السخرية والاستهزاء وانتهاءً بالغمزة في آخر الحلقة.	
الدائرة، برنامج مسابقات وأسئلة معلومات عامة عرض أسبوعيا على القناة الأولى في التلفزيون المصري. قدمه الإعلامي المصري أيمن القيسوني. المسابقة هي نسخةالعربية المصرية من البرنامج الأمريكي "Russian Roulette" الذي عرض في العديد من الدول حول العالم. الجائزة المقدمة في البرنامج بلغ قدرها 250.000 جنيه مصري. بدأ البرنامج في أول ايام شهر رمضان 2010 وتم تسجل حلقاته في استوديوهات قناة ام بي سي في مدينة مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.	
دايرة الحياة، برنامج مسابقات تفاعلي ترفيهي. بدأ في 19 أغسطس 2012 على شاشة الحياة قناة الحياة الثانية وقدمه الممثل كريم كوجاك وإلى جانب معاونته هبة سمير جودة. الجائزة الكبرى المقدمة هي سيارة جديدة وجوائزة نقدية تصل قيمتها إلى 100 ألف جنيه مصري. المسابقة هي النسخة المصرية من البرنامج الأمريكي " Wheel of fortune" الذي يعرض منذ 1975 ويعتبر من اقدم برامج المسابقات، ويوزع من قبل	

شركة سوني العالمية والتي تم عرضه في العديد من الدول حول العالم. وهذه أول نسخة من المسابقة التي تنتج في اللغة العربية.	
دليلك ملك ، هو نسخة التونسية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" وعرض على شاشة قناة تونس 7. قدمه الإعلامي سامي الفهري وقيمة الجائزة المقدمة كانت في البداية 500.000 دينار تونسي ثم رفعت في مرحلة لاحقة إلى 1.000.000 دينار تونسي.الجدير بالذكر أنه تم أعتماد النسخة الفرنسيةمن هذا البرنامج. بدأ البرنامج في الأول من أبريل 2005 واستمر حتى عام 2007، وسجل في استوديوهات شركة كاكتوس، التي أساسها سامي الفهري بمدينة تونس. **ديل أور نو ديل: الاختيار ديل أور نو ديل: الإختيار**، هي نسخة المصرية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" ويعرض على شاشة قناة النهار. تقدمه الفنانةاللبنانية مايا دياب وقيمة الجائزة المقدمة في هذا الموسم 250.000 جنيه مصري. وهو يعتبر الموسم الثالث من لعبة الحياة الذي عرض سابقا على قناة الحياة.بدأ البرنامج في 27 مايو 2012 ويعرض يوميا على القناة. ويتم تسجيله في استوديوهات شركة إندمول في بيروت بالقاهرة.	
ديو المشاهير هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الأمريكي الخيري "Celebrity Duets" الذي عرض موسم واحد فقط منه عام 2006 على قناة فوكس. أنطلق السباق عربيا في 22 تشرين الأول 2010 على قناة أل بي سي اللبنانية وهو من تقديم ملكة جمال لبنان لعام 1995 دينا عازار. الجائزة المقدمة للفائز قدرها 50 ألف دولار أمريكي يجب أن يتبرع بها لأي مؤسسة خيرية يختارها.	
ذا برايس إز رايت بلا TVA برنامج ألعاب تفاعلية ترفيهي انطلق في 20 أيار 2010 على شاشة قناة ال بي سي. وقدمته الإعلامي اللبناني طوني بارود. الجائزة المقدمة للمتسابقين عبارة عن مبالغ مالية وجوائز عينية. البرنامج هو النسخة العربية اللبنانية من البرنامج الأمريكي الشهير "The price is right" الذي يعرض منذ 1972 حتى الآن في العديد من دول العالم يوزع من قبل شركة .	
ذا فويس: أحلى صوت الموسم الأول انطلق الموسم الأول منه" في 14 أيلول وأستمر حتى 14 كانون الأول 2012 على قناة إم بي سي 1 وأيضا على قناة أل بي سي. وقدمه الممثلالمصري محمد كريم والممثلة اللبنانية نادين نجيم التي تستعرضت في حلقة خاصة كل ما حدث في كواليس الحلقة الرئيسية. وفي مرحلة العروض المباشرة شاركت الممثلة المصرية أروى جودة محمد كريم التقديم على المسرح. تم تصوير حلقات البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة ذوق مصبح بالعاصمة اللبنانية بيروت.وأصل البرنامج هولندي	

ذا وينر إز : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي الهولندي العالمي "The Winner Is" الذي اخترعه جون دي مول عام 2011 وتقوم بتوزيعه شركة تالبا العالمية.الموسم الأول من المسابقة بدأ في 20 أيلول 2013 على تلفزيون دبي ويعرض أيضا بالتوازي على قناة أل بي سي وقناة الحياة المصرية. وهو من تقديم الإعلامية اللبنانيةناديا البساط. الفائز فسوف يحصل في ختام السباق على مبلغ مالي قدره 500 ألف دولار أمريكي.	
الرئيس بيغ براذر برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على حياة مجموعة من الأشخاص مقيمون في منزل واحد ومعزلون تماما عن العالم الخارجي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الهولندي "Big Brother" الذي أخترعه جون دي مول ويوزع من قبل شركة إندمول العالمية. عرض ومازال يعرض في العديد من دول العالم، ويلقى نجاحا كبيرا. بدأ المسابقة عربيا يوم السبت 21 شباط وأستمرت حتى 2 آذار 2004، على قناة إم بي سي 2. قدمته الإعلامية اللبنانية رزان مغربي. تم تسجيل البرنامج في منزل بني خصيصا للمسابقة في جزيرة أمواج البحرينية. كان من المقرر أن تكون مدة البرنامج سبعين يوما والشخص الذي يبقى للنهاية يحصل على لقب الرئيس وجائزة مالية بمقدار مئة ألف دولار أمريكي.	
رقص النجوم دانسينغ ويذ ذا ستارز: هو النسخة العربية اللبنانية المستوحاة من برنامج المسابقات الفني المختص بفن الرقص البريطاني الشهير "Dancing with the Stars" الذي تعرضه قناة بي بي سي منذ العام 2004.انطلق الموسم الأول من المسابقة في 16 كانون الأول 2012 واستمر حتى 24 شباط 2013 وعرض على قناة إم تي في التي تمتلك الحقوق الحصرية لإنتاج البرنامج فيالشرق الأوسط. وكلف التقديم إلى كل من الممثلة والإعلامية اللبنانية كارلا حداد والإعلامي اللبناني وسام بريدي. تم تصوير حلقات البرنامج على الهواء مباشرة في الفوروم دو بيروت وينتج من قبل شركة ستوديوفيجن التابعة للقناة.	
سبلاش برنامج تلفزيون الواقع ترفيهي يقوم خلال حلقاته نخبة من المشاهير بالتنافس في فن الغطس في مسبح كبير. البرنامج هو النسخة العربية اللبنانية من البرنامج الهولندي"Celebrity Splash" الذي يعرض حاليا في العديد من دول العالم، ويحظى بنجاحا كبيرا. بدأ البرنامج في 19 أيار 2013؛ ويعرض على قناة أل بي سي ويقدمه كلا من الإعلامية رولا بهنام و المقدم المصري أيمن قيسوني. ويتم تسجيل حلقات البرنامج في مسبح مجمع الجامعة اللبنانية، ذو المقاسات الأولمبية، في منطقة الحدث في بيروت. لا توجد جائزة نقدية للفائز، فقط جائزة رمزية تقديرا لمشاركته.	
ستار أكاديمي: هي النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي العالمي ستار أكاديمي، يبث البرنامج موسميا منذ ديسمبر 2003 على قناة نغم التابعة لقناة ال بي	

سي وتقدمه منذ البداية الإعلامية اللبنانية هيلدا خليفة. ستار أكاديمي برنامج تلفزيوني غنائي من إنتاج وإختراع شركة إندمول الهولندية ويتم عرضه في نحو 50 بلدا حول العالم حيث لاقى البرنامج رواجا كبيرا في العديد من الدول تقوم الفكرة الأساسية للبرنامج في البحث عن مواهب غنائية جديدة. يعتبر برنامج ستار أكاديمي من برامج تلفزيون الواقع. ويتضمن البرنامج حفلات غنائية وتصويت للجمهور حيث يعيش جميع المتسابقين في مكان واحد لمدة عدة أشهر ويتم اخضاعهم لاختبارات وتقييم لشخصياتهم ،ويخرج عدد معين في كل مرحلة خارج المسابقة لحين الوصول للتصفيات النهائية.	
سوبر ديو لقاء الأجيال : برنامج أسئلة معلومات عامة والمنافسة بين جيلين ومحاولة التلاقي بين جيلين مختلفين ينتميان لمرحلتين متباينتين. عرض كل يوم سبت على قناة أبو ظبي الأولى. قدمه الفنان السوري أيمن زيدان وابنه نوار زيدان البالغ من العمر 17 عاماً واول تجربة له في التلفزيون. وهو نسخة العربية للبرنامج التشيلي "Super Duo" الذي تعرضه قناة تي. في. آي. الجائزة المقدمة في البرنامج قد تصل إلى 100.000 درهم إماراتي بدأ البرنامج في 11 يناير 2009 وتم عرض موسمين منه. سجل البرنامج في استوديوهات شركة آي ماجيك اللبنانية في مدينة بيروت.	
سوبر ستار : هو النسخة العربية من برنامج المسابقات الغنائي العالمي "Pop Idol" الذي اختراعه سيمون فيلر، وتقوم بتوزيع حقوقه شركة فريمنتل البريطانية. البرنامج عرض على تلفزيون المستقبل اللبناني على مدى خمسة مواسم بين عامي 2003 و 2008. قدمه في المواسم الأربعة الأولى أيمن القيسوني من مصر ورانيا الكردي من الأردن. أما في الموسم الخامس والأخير قدمه المصري وائل منصور واللبنانية مجدلا قصار. والفائز في المسابقة يحصل على لقب "سوبر ستار العرب" بالإضافة لتسجيل فيديو كليب وتسجيل ألبوم خاص به، والترويج له بكل الدول العربية. وسوبر ستار جاء سابقاً لبرنامج ستار أكاديمي الذي تعرضه ال بي سي حيث انطلق الموسم الأول منه في صيف العام 2003.	
صفقة أو لا صفقة النسخة اللبنانية ديل أور نو ديل، هو نسخة اللبنانية، من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" عرض على شاشة أم.تي.في اللبنانية. قدمه الإعلامي ميشال سنان، الذي قدم سابقا النسخة العربية منه وقيمة الجائزة المقدمة 200.000.000 ليرة لبنانية. بدأ البرنامج في 20 تشرين الأول 2009 وأستمر حتى 7 حزيران 2010، وسجل في استوديوهات شركة ستوديو فيجن، التابعة للقناة في منطقة النقاش، أحد ضواحي مدينة بيروت. وأعتمدت النسخة الأمريكية من البرنامج. **الصفقة**، **(برنامج *الصفقة*)** برنامج يجمع الترفيه والمواقف الحساسة حيث يتفاعل المشتركون أمام ضغوطات تتطلب جرأة واتخاذ القرارات الصعبة عرض على قناة ام بي	

سي 1. قدمه الإعلامي المصري أمير كرارة وقيمة الجائزة المقدمة كانت تبلغ 1.000.000 دولار أمريكي. وهي النسخة العربية الأولى التي يتم إنتاجها للبرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)". تم اختيار النسخة الهولندية منه، التي تسمى "Miljoenenjacht". بدأ البرنامج في 15 أيلول 2004 ولم يدوم طويلا، عرض منه ستة حلقات وتم توقيفه، والسبب حسب إدارة القناة، يعود إلى ضعف نسبة المشاهدين. تم تسجيله في استوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.	
الفائز أبي برنامج مسابقات عائلي يجمع بين الترفيه والمعرفة. هو النسخة العربية المصرية من البرنامج الأمريكي "My dad is better than your dad" ("أبي أفضل بكثير من أبوك") الذي أخترعه مارك بارنت وتم عرضه على قناة أن بي سي عام 2008. أنطلق في مصر في سبتمبر 2009 على القناة الأولى والفضائية في التليفزيون المصري وقدمه الإعلامي الشاب محمد القوصي. الجائزة المقدمة للفريق الفائز تبلغ أقصاها 50 ألف جنيه مصري. تم عرض موسمين منه وسجلت الحلقات في أستوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة. حصل البرنامج على بعض الجوائز كالجائزة ذهبية في مهرجان القاهرة للإعلام العربي عام 2010.	
فاميلي فيود : أو "صراع العائلات" باللغة العربية، برنامج مسابقات ترفيهي أمريكي الأصل من أبتكار مارك غودسون وبيل تودمان. انطلق في عام 1976 في الولايات المتحدة ومازال مستمر حتى اليوم، حيث عرضت ما يقارب 8500 حلقة منه، كما جرى عرضه في معظم دول العالم.**فكرة البرنامج** تدور فكرة البرنامج حول المنافسة بين عائلتين مؤلفة كل واحدة منهما من خمسة أفراد، تتواجهان وتتحديان بعضهما من خلال الإجابة عن أسئلة لها علاقة بالحياة اليومية، الإجتماعية، العملية والعائلية. الإجابات فهي نتيجة إستطلاعات للرأي تم إعدادها خصيصا لهذا البرنامج حيث طرحت على مئة شخص من عامة الناس من قبل فريق مختص. سبعة أسئلة تفصل بين العائلتين عن الجولة النهائية. العائلة التي تجمع أعلى نسبة من النقاط المتطابقة مع نتائج أستطلاعات الرأي، تنتقل للجولة النهائية التي على شخصان من العائلة أن يجيبوا على خمسة أسئلة في مدة قدرها 20 ثانية وجمع 200 نقاطة من اجل الفوز بجائزة مالية أو عينية قيمة. كما تنتقل للحلقات التالية تبعا حتى ان تاتي عائلة اخرى وتحطم رقمهم القياسي في النقاط. عربيا أنتج ثلاث نسخ منه وكلها محلية في لبنان، تونس والإمارات العربية المتحدة. النسخة الإماراتية تتميز بان المنافسة تتم بين عائلة محلية وأخرى عربية مقيمة في البلاد.	
الفخ : برنامج مسابقات وأسئلة معلومات عامة شيق؛ يتنافس من خلاله المتسابقون في المعرفة والثقافة والسرعة البديهة في إعطاء الإجابات. وهو النسخة العربية من البرنامجالبريطاني "The Trap" الذي إخترعته وتبيع حقوقه شركة أكشن تايم. تم إنتاج	

فقط هذه النسخة العربية من المسابقة إذ لم تباع المسابقة لدولة أخرى ولا حتى في البلد الأصل بريطانيا. عرضت حلقاته أسبوعيا على مدى ثلاثة أعوام مابين 2002 و2004 على تلفزيون المستقبل. قدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة وتم تسجيله في أستوديوهات القناة بمدينة بيروت.	
فير فاكتور تحدى الخوف : برنامج مسابقات يتنافس من خلاله المتسابقون في عدة إختبارات يتوجب عليهم فيها التغلب والسيطرة على خوفهم لتحقيق إنجازها. وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Fear factor".انطلق عربيا عام 2004 على قناة ام بي سي 1 وقدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة إلى جانب الممثلة المصرية نجلاء بدر. وتم تسجيل حلقاته في إستوديوهات شركة إنديمول العالمية في الأرجنتين. الجائزة المالية المقدمة للفائز بكل حلقة بلغت قيمتها 50 ألف ريال سعودي.	
قسمة ونصيب\ برفكت برايد برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على شباب وصبايا راغبين في الزواج ويبحثون عن شريك حياتهم. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Momma's Boys" الذي يعرض على قناة إن.بي.سي، ولاقى نجاحا كبيرا. عرض البرنامج على مدى موسمين على قناة نغم التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال على مدار 24 ساعة، وأيضا على الال بي سي السهرات الرئيسية. قدمه في الموسم الأول الإعلامية العربية رولا بهنام وفي الثاني الممثلة اللبنانية رزان مغربي. تم تسجيل البرنامج في استوديوهات القناة في منطقة أدما، إحدى ضواحي مدينة بيروت.	
كاش تاكسي مصر: برنامج مسابقات ترفيهي تدور مجرياته بداخل سيارة أجرة عمومية. هو النسخة العربية المصرية من البرنامج البريطاني "Cash Cab". انطلقت النسخة المصرية في أول أيام شهر رمضان في 10 يوليو واستمرت حتى 10 أغسطس 2013.قدمته الممثلة المصرية نشوى مصطفى على قناة إم بي سي مصروتم تسجيل 30 حلقة، مدة كل واحدة نصف ساعة في مدينة القاهرة.	
لحظة الحقيقة هو برنامج مسابقات تلفزيوني طوره رجل الأعمال الأمريكي هوارد شولتز، عرض لأول مرة في كولومبيا على قناة كاراكول باسم " Nada más que la verdad" ("لا شيء سوى الحقيقة")، وتم عرضه في أكثر من ثلاثين دولة حول العالم. النسخة العربية من البرنامج انطلقت في 15 نيسان 2011 على قناة إم بي سي 4 ويقدمها الممثل السوري عباس النوري.[1]	
لعبة الحياة ديل أور نو ديل : هي نسخة المصرية من البرنامج العالمي الشهير "صفقة أو لا صفقة (Deal or No Deal)" وعرض على شاشة قناة تلفزيون الحياة. تقدمه الممثلة لبنانية رزان مغربي وقيمة الجائزة المقدمة في هذا الموسم 500.000 جنيه مصري بينما كانت في الموسم الماضي 250.000 جنيه مصري وتم أعتماد النسخةالإيطالية منه. بدأ البرنامج في الأول أيام شهر رمضان 2008 واستمر حتى نهاية	

السنة. عاد البرنامج في موسم جديد في شهر رمضان 2010 ويسجل في استوديوهات القناة في مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.	
للزمن ثمن : برنامج مسابقات فيه الألعاب تحتاج إلى التركيز، الصبر ومراعاة للوقت والمهارة في تنفيذها. بدأ الموسم الأول من البرنامج في الخامس من نيسان واستمر حتى 14 حزيران 2011، عرض اسبوعيا على قناة ام بي سي 1 وقدمه الممثل الكويتي عبد الله الطليحي. الجائزة المقدمة كان قدرها مليون ريال سعودي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Minute to win it" الذي عرض على قناة أن بي سي في عام 2010، وهو من اختراع شركة فرايدي تي في السويدية ويوزع من قبل شركة سوني العالمية.	
المجازفة، : برنامج أسئلة معلومات عامة، يعتمد على المجازفة والمهارة في إدارة المال. عرض أسبوعيا على قناة ام بي سي 1، وقدمه الفنان السعودي هشام عبد الرحمن. وهو النسخة العربية من برنامج الهولندي "Succes Verzekerd". الجائزة المقدمة في البرنامج قدرها 1.000.000 ريال سعودي بدأ البرنامج في 02 تشرين الأول 2009 وأستمر حتى 01 كانون الثاني 2010 وسجل 11 حلقة منه في استوديوهات القناة في مدينة بيروت.	
المحك : برنامج مسابقات يتنافس من خلاله المتسابقون في مختلف ميادين كالتاريخ، الأدب، الثقافة، العلوم، الفنون وغيرها من الميادين. وهو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي العريق "Jeopardy" الذي أخترعه ميرف غريفن لصالح قناة "سي بي أس"، ويعرض منذ عام 1964 في الولايات المتحدة الأمريكية حتى يومنا هذا.انطلق عربيا في 29 تشرين الثاني 2011 على قناة ام بي سي 1 وقدمه الإعلامي اللبناني إبراهيم أبو جودة وتم تسجيل حلقاته في مدينة بيروت.	
مدى الحياة : هو برنامج مسابقات قدمه الفنان السعودي الشاب هشام عبد الرحمن. انطلق البرنامج في 31 كانون الثاني 2007 في تمام الساعة التاسعة والنصف بتوقيت السعودية على قناة ام بي سي 1. المسابقة هي النسخة العربية من البرنامج البريطاني "For The Rest Of Your Life" الذي عرض على قناة آي تي في وهو من اختراع شركة إنديمول العالمية. الجائزة الكبرى المقدمة قدرها 1,5 مليون ريال سعودي.	
مسابقة الجماهير :، هي النسخة العربية من برنامج المسابقات البريطاني " The People Quiz" الذي عرض موسمين منه على قناة البي بي سي. عرض أسبوعيا على قناة ام بي سي 1 وعلى مدار 12 حلقة قدمه الإعلامي المصري أشرف حمدي والجائزة المقدمة بلغ قدرها 2.000.000 ريال سعودي.	

المصيدة : برنامج مسابقات ترفيهي. هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Who's still standing" من إختراع ليزا شيلواخ وعاميت شتريتنير. المسؤولة عن بيع وترويج حقوقه عالميا هي شركة إن بي سي يونيفرسال الأمريكية.انطلقت المسابقة في 23 تشرين الأول 2013 على قناة ام بي سي 1 وهو من تقديم المذيع السعودي بدر آل زيدان. وتم تسجيل حلقاته في مدينة كوالا لمبور في ماليزيا. الجائزة الكبرى المقدمة يبلغ قدرها مليون ريال سعودي	
معجب عجيب : برنامج مسابقات تفاعلي عرض عام 2009 على شاشة تلفزيون المستقبل وقدمه الإعلامي اللبناني ميشيل قزي على مدى 13 حلقة. الجائزة الكبرى التي قدمت بلغت قيمتها 25 ألف دولار أمريكي. المسابقة هي النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Hollywood Squares" الذي يوزع من قبل شركة كينغ ورلد والتي تم عرضه في العديد من الدول حول العالم منذ عام 1966. تم تعديل بعض قواعد البرنامج ليتلائم مع ذوق المشاهد العربي وتقريب صيغته إلى مسابقة للمعلومات العامة.	
القوة العاشرة: برنامج مسابقات تعتمد أسئلته على الإحصاءات واستطلاعات الرأي وعلى فراسة ومنطق المتسابقين في التوصل إلى إجابة تقريبية. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج الأمريكي "Power of 10" ("قوة العشرة")، البرنامج من اختراع شركة سوني ويوزع من قبل شركة إندمول إنترناشيونال وتو ترفيك واي. وعرض في أكثر من 30 دولة حول العالم.	
المكعب : برنامج مسابقات فيه العاب تحتاج إلى التركيز، الصبر والدقة بالتنفيذ. انطلق البرنامج في 24 آذار 2010، ويعرض اسبوعيا على القناة الأولى من التلفزيون السعودي ويقدمه الفنان السعودي فيصل العيسى. الجائزة المقدمة قدرها 250 ألف ريال سعودي.البرنامج هو النسخة العربية السعودية من البرنامج البريطاني "The Cube" الذي يعرض على قناة آي تي في منذ عام 2010. وجميع الحلقات تم تسجيلها في استوديو خاص بالمسابقة في مدينة لندن.	
من سيربح *المليون*؟) النسخة المغاربيةمن سيربح المليون برنامج أسئلة معلومات عامة يقدم جوائز مالية كبيرة لمن يجاوب بشكل صحيح ومتتالي على أسئلة البرنامج. هو النسخة المغاربية من برنامج من سيربح المليون؟ الذي كانت تعرضه قناة أم بي سي.البرنامج يحمل نفس اسم شقيقه الأول ولكنه كان مخصص فقط لسكان دول المغرب العربي التالية: المغرب، الجزائر وتونس.أنطلق البرنامج في 23 أغسطس 2009، أول أيام شهر رمضان المبارك على قناة نسمة التونسية. قدمه الممثل المغربي رشيد الوالي. الجائزة الكبرى المقدمة بلغ قدرها 500.000 يورو، ولكن المشتركين يستلمون الجائزة التي يحصلون عليها بعملة بلادهم. يتم تسجيل حلقات البرنامج في مدينة الحمامات التونسية. عرض البرنامج على قناة إم بي سي 1 ما بين 14 تشرين الثاني 2008 و7 نيسان 2008، وقدمه الإعلامي القدير جورج	

	قرداحي. الملفت في هذه المسابقة ضخامة الجائزة المقدمة التي تبلغ 10 ملايين ريال سعودي وهي الأكبر في تاريخ القنوات التلفزيونية العربية. سجلت الحلقات بمدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة.
	الهرم : برنامج مسابقات ترفيهي عرض أسبوعيا على القناة الثانية في التلفزيون المصري. قدمته الإعلامية المصرية مفيدة شيحة. المسابقة هي نسخة العربية المصرية من البرنامج الأمريكي "Pyramid" الذي عرض في العديد من الدول حول العالم. الجائزة المقدمة في البرنامج قد تصل إلى 25.000 جنيه مصري.بدأ البرنامج في 16 مايو 2009 وتم تسجل حلقاته في استوديوهات قناة ام بي سي في مدينة مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة.
	واحد ضد مئة(*1ضد 100*) ، هو برنامج أسئلة معلومات عامة عالمي شهير وهو من اختراع شركة إنديمول العالمية. تم عرضه لمرة الأولى في هولندا عبر قناة RTL5 باسم**Eén tegen 100**. النسخة العربية انطلقت في 05 كانون الثاني 2010 حتى 29 حزيران 2010 وهي من تقديم الممثل المصري مصطفى شعبان ويعرض على شاشة قناة أبوظبي الإماراتية وقناة الحياة المصرية وتم تصوير 25 حلقة منه في بيروت.
	الوادي : برنامج تلفزيون الواقع يسلط الضوء على حياة مشاهير ينتقلون من حياة الرفاهية والراحة إلى حياة بدائية مزرعة معزولة عن العالم الخارجي. البرنامج هو النسخة العربية من البرنامج السويدي "The Farm" الذي عرض في العديد من دول العالم، ولاقى نجاحا كبيرا. وهو من اختراع شركة ستريكس السويدية وموزع من قبل شركة تو ترافيك واي البريطانية.بدأ البرنامج في 15 تموز حتى 30 أيلول 2005 على قناة نغم التابعة للمؤسسة اللبنانية للإرسال على مدار 24 ساعة، وأيضا على الال بي سي السهرات الرئيسية.
	وايب أوت* wipeout** : هو برنامج مسابقات ترفيهي ذو طابع رياضي يعتمد على السرعة والقوة البدنية انتج البرنامج في الأرجنتين في استوديوهات شركة إندمول العالمية بين تشرين الثاني 2008 وكانون الثاني 2009. ***وايب أوت هو برنامج مسابقات ترفيهي ذو طابع رياضي يعتمد على السرعة والقوة البدنية وعرض للمرة الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية باسم **wipeout**، وهو من إختراع شركة إندمول أمريكا. النسخة العربية من البرنامج انطلقت على قناة ام بي سي 1 في يوم السبت 11 نيسان حتى 27 حزيران 2009. قدمه كلٌ من الإعلامي السوري مصطفى الآغا والإعلامي المصري تامر عبد المنعم من الأستوديو، والمذيعة اللبنانية كارين دير كالوستيان التي ترافق المتبارين في موقع الألعاب في جميع مراحل البرنامج. الجائزة الكبرى المقدمة بلغ قدرها 100.000 ريال سعودي. انتج البرنامج في الأرجنتين في استوديوهات شركة إندمول العالمية بين تشرين الثاني 2008 وكانون الثاني 2009.

وين ما تكون ، هو برنامج يمزج بين برامج المسابقات وتلفزيون الواقع مأخوذ عن البرنامج البريطاني "Relentless". عرض على قناة أبوظبي الأولى بدء 26 أبريل حتى 19 يوليو 2011 على ثلاث عشر حلقة، وقدمه الإعلامي الإماراتي سعيد المعمري. الجائزة المقدمة في كل حلقة قد تصل إلى 70.000 درهم إماراتي كحد أقصى.	
▪ **المصدر** http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81:%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC_%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AA	

الفصل الثالث

تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية

الفصل الثالث

تحديات الإعلام الإلكتروني الرقمي للمجتمعات العربية

التحديات التي يفرضـــها الإعلام الإلكتروني الرقمي ذات أوجه عدة، عبرت عنها شـركة مايكروسـوفت بمقال تنبؤي نُشـر قبل اثنتي عشر سـنة بتاريخ 4/فبراير 2002 ، تحت عنوان كيف تُشكل التكنولوجيا عالمنا ؟ How Technology shapes Our World.

1. "حماية خصوصية الأفراد.
2. ضمان حماية أمن أنظمتنا(البنى التحتية التكنولوجية)
3. حماية الأطفال حيث يوفر الكمبيوتر والإنترنت وســيلة تعليمية وترفيهية مثيرة لهم ومما يقود إلى تعرضـــهم إلى مضـــامين غير ملائمة لهم.
4. تجاوز الفجوة الرقمية (تجسير الفجوة الرقمية) بين الفقراء والأغنيـاء، بين من يملـك ومن لا يملـك، وذلـك بـأن تقوم التكنولوجيـا والإنترنت بتحســين نوعية الحياة في العالم من خلال تحســين الاتصـــال والأعمال والتعليم
5. حماية الملكية الفكرية التي ســهل الإنترنت إمكانية توزيع المعلومات الرقمية من كتب وموســيقى وفيديو، ولحماية الإبداع والابتكار في المســتقبل يجب العمل على حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم .
6. تنظيم التجارة الدولية الإلكترونية وتقنينها.[88]

تأخذ تحديات الإعلام الإلكتروني التي نواجهها عدة أبعاد ومنها ما يلي:

- البعد القانوني المرتبط بحرية الأفراد وحقهم في التعبير وممارسة الحكومات للرقابة وغزو الخصوصية.
- البعد الثاني طبيعة المضـــمون من حيث الاختلال و عدم التوازن في التدفق الإعلامي الدولي وتأثيره على الأفراد والمجتمعات والغزو الثقافي والمضامين الهابطة.
- والبعد الثالث مرتبط بالممارســـة مثل التحكم بالاتصـــال بسوق المعلومات وانعدام الأمن المعلوماتي وتراجع الكتاب المطبوع وتراجع الصحافة الورقية و تكاثر الفضائيات وتزاحمها والفجوة الرقمية
- البعد الرابع المرتبط بالتحديات الســـلوكية كالإدمان على الإنترنت والإعلان.

البعد الأول: البعد القانوني : حرية التعبير والرقابة وغزو الخصوصية:

رأى دينس مكويل Denis McQuail أن حرية الاتصال تستدعي عدة رؤى ومفاهيم تختلف درجة وضوحها وهي :

- غياب الرقابة والترخيص أو أي شكل من أشكال الرقابة الحكومية.
- الحق المتسـاوي للمواطنين كافة في حرية اسـتقبال الأخبار والآراء والتعليم والثقافة (الحق في الاتصال).
- حرية وسـائل الإعلام في الحصـول على المعلومات من المصـادر ذات الصلة بها ،وهذا المبدأ أقل وضوحا.
- غياب التأثير الخفي لمالكي و سائل الإعلام أو المعلنين على اختيار الأخبار والتعبير على الآراء، وهذا المبدأ أقل وضوحا .
- أن تكون ســـياســـة كتابة الافتتاحيات فعالة وانتقادية في تقديم الأخبار والآراء وتكون سـياسـة النشـر ابتكارية ومسـتقلة فيما يخص الفن والثقافة .[89]

إن المفهوم الثاني الذي تحدث عنه مكويل والذي يقترح (الحق في الاتصال) باعتباره مفهوما واضحا يفرض تحديات أساسية لحقوق الأفراد

والشعوب الاتصالية وحريتها في الاختيار من حيث الحق في التعبير وامتلاك الهوية القومية وخصوصيتها الثقافية ، إذ إن وسائل الاتصال في ظل القرية العالمية تقوم بتشبيك العالم اتصاليا ، ويزداد تدفق الاتصال باتجاه واحد ، وهذا يقود إلى تشظية المجتمعات ، التـي تتنوع فيها الثقافات والأعراق ، وتقع تحت ضغط الاتصال الأجنبي .

ويزداد الآن التفاعل الاتصالي عبر الاتصال الرقمي ممّا يسهم في نمو حرية الاتصال بين الشعوب والإعلاميين والأفراد على الرغم من سيطرة الأنظمة وإرادتها وتشريعاتها.

ولا شك بأن أي انتشار الاتصال الرقمي يحمل معه إيجابياته وسلبياته. في مجال الحرية تتمثل فيما يلي :

- إن التعامل مع وسائل الإعلام في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال لا يمكن أن ينفصـل عن التشـريعات الدسـتورية والقانونية في الوطن العربي، ولا ينفصـــل عـمّا أقر ته المواثيق الإقليمـية وا لدولـية مـثل حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة .
- إن تدفق الاتصـــال الإعلامي العالمي عبر الإنترنت والفضـــائيات يوفر للمرء حرية أكبر في اختياراته، وفي تعرضـــه للرســـائل ، ولكن تدفق الاتصال محكوم دوماً بعدة اعتبارات منها المصلحة الخاصة بالدولة ورغبتها في اســـتمرار تدفق المعلومات أو حجبها، وحينما يكون الأمر متعلقاً بالرأي العام فكثيراً ما تلجأ الدول إلى التعتيم والتضـــليل الإعلامي كما حدث في غزو العراق، وكما حدث في الغزو الإســـرائيلي لغزة 2009 وهذا يشـــكل أحد التحديات في الاتصـــال حينما تلجأ بعض الدول إلى تزييف الحقائق وحجبها ومنع وصول الإعلاميين إليها .

أ. حرية الاتصال والرقابة على الفضائيات والإنترنت

مع وجود الإنترنت والفضائيات أصبحت الرقابة على المعلومات والأخبار أكثر صعوبة على أولئك الذين يريدون حجب الحقيقة ، أو لا يرغبون في سماع الرأي الآخر، ومع ذلك فإن الحكومات تمارس هذا الدور بطرق مختلفة..

وحين أصبحت الفضائيات مجالاً مفتوحاً للتعبير عن الآراء المختلفة، قامت الدول العربية في سبيل السيطرة على الفضائيات بإصدار وثيقة تنظيم عمل للفضائيات في فبراير 2008، ولاقت اعتراضاً من الفضائيات والمهتمين بحرية الرأي، واعتبرت هذه الوثيقة بأنها إسكات للفضائيات المستقلة وأدائها وجاء في البيان الصحفي ؛ **يعرب مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان عن إدانته الشديدة للوثيقة التي اعتمدها مجلس وزراء الإعلام العرب بعنوان "مبادئ تنظيم البث والاستقبال الإذاعي والتليفزيوني الفضائي في المنطقة العربية". ويؤكد المركز أن الوثيقة التي تتستر وراء لافتات أخلاقيات العمل الإعلامي تستهدف بالدرجة الأولى منح غطاء قومي وأخلاقي زائف لتقليص هامش الحرية الذي تمتعت به وسائط البث في عدد من البلدان العربية، تحت تأثير ثورة الاتصالات والمعلومات، أو نتيجة للضغوط الخارجية وأشكال الحراك المجتمعي من أجل الديمقراطية... ويلاحظ المركز أن الوثيقة تطلق يد الحكومات في استصدار ما يحلو لها من تشريعات لإعمال المبادئ والقواعد التي تضمنتها الوثيقة، واعتماد ما تراه من تدابير بحق الوسائط الإعلامية، التي تخرق هذه القواعد، بما في ذلك مصادرة أجهزة البث وسحب أو وقف أو إلغاء تراخيص البث.** [90]

لكن في العالم العربي تمكنت الحكومات في النصف الأخير من القرن العشرين على وجه الخصوص من تأسيس أجهزة استخبارات قوية ومن ثم تضاءلت الحدود التي يمكن أن تقف في وجه الرقابة الحكومية أو الإشراف

الرسمي , وبالتالي فإن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت يعرضون انفسهم للمزيد من الرقابة أكثر من اي مستوى سابق وفي ظل غياب قوانين الخصوصية يصبح التعرض للخصوصية أو الاعتداء عليها متحققاً أو أكثر اقتراباً من التحقق . وتتضمن رقابة الإنترنت البحث في رسائل البريد الإلكتروني – الجديد منها أو تلك التي تم تخزينها – إلى جانب رصد قائمة المواقع الشخصية التي يزورها المستخدمين . وعملية الرقابة هذه وغير مكلفة ، حيث أن تأسيس شبكة كمبيوتر واسعة لأغراض بحثية أو استقصائية ، يصبح أقل كلفة مادية وحتى معنوية من فرز قائمة خطوط الهاتف والمكالمات التي تعرض الأمن القومي لدولة من الدول للمخاطر .[91]

ب. حرية الاتصال والمدونات الشخصية

لعل المدونات BLOGS أصبحت من أكثر طرق التعبير الشخصية في الإنترنت شيوعا . والمدونة كما سبق وأشرنا صفحة شخصية على موقع ما تتيح لكل فرد أن يكتب ما يريد، يعبر فيها عن أفكاره ومشاعره وخواطره وأرائه وإبداعاته وتعليقاته النقدية للأخبار والأشخاص والأحداث.ومع انتشار الإنترنت في البلاد العربية، بدأ كثير من المواطنين باستخدام الشبكة كموقع للتعبير عن آرائهم وطموحاتهم السياسية.

يتوجه مواطنو البلاد ذات الصحافة المحدودة حرية غالبا إلى الإنترنت للتعبير عن آرائهم، إلا أن المشكلة في هذه البلاد تكمن في ارتفاع تكاليف استخدام الإنترنت بالنسبة للمواطن العادي. ومن جانب آخر بأن تصميم المدونات أصبح أمراً سهلاً ولا يمكن التحكم بمحتواها أو باتساع انتشارها، لذلك أصبح الأمر صعبا لدى الحكومات لاحتوائها أو السيطرة عليها. وملاحقة المدونات لا يقتصر على بلد عربي واحد .

ورغم كل إجراءات الرقابة على المدونات والإنترنت إلا أنه من الصعب التحكم في الكم الهائل من المدونات التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة في البلاد العربية والإسلامية. وعادة تكتشف الحكومات والسلطات

العليا في هذه البلاد الويبلوغز فـــي مرحلة متأخـــرة وذلك لكثرة كتابهـ ـا وسرعــة تقنيتهــا العالية.[92]

....وبهذا، أصبحت الشبكات الاجتماعية تشكل منصة لنقل الرسائل الاحتجاجية فيما يمثل الإنترنت مســاحة لا مناص منها للجيل المصــري الجديد أخذت تحل شــيئاً فشــيئاً مكان النقابات والتعبئة الســياســية في الجامعات. وقد أســرّ أحد المدوّنين المنتمين إلى مجموعة "6 أبريل" لـ مراســلون بلا حدود: "تشــبه الحكومة الأخطبوط الذي ينشــر مجسّــاته ليجد مذنباً لكل انتقاد يوجّه ضــدها. يســاعدنا الإنترنت على نشــر احتجاجاتنا. وحتى لو لم تنظّم تظاهرة في إحدى المدن، فلا بدّ من أن تجري في أخرى بفضل وسيلة الاتصال هذه" [93]

والتقرير الذي أصدرته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان عن حرية اســتخدام الإنترنت في العالم العربي ويحمل عنوان "خصــم عنيد: الإنترنت والحكومات العربية "يقدم صــورة قاتمة للغاية لتعامل الســلطات العربية مع حرية الإبحار في الشـبكة العنكبوتية والتضـييق على الناشـطين في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان إذ جاء فيه :

إن مئـات المواقع يتم حجبهـا عن المســتخـدمين العرب بمبررات عديدة، ليس من بينها أي قرارات قضــائية تعطي الحق للحكومات العربية في هذا الحجب، وفي المقابل فهناك آلاف أخرى من المواقع التي تظهر للنور ، يتضــمن كثير منها نفس الموضــوعات التي تضــمنتها المواقع المحجوبة، وهذا ما يجعل الحكومات العربية ناجحة فقط في إظهار عدائها لحرية الــتــعــبــيــر وحــق تــداول الــمــعــلــومــات. وتضــمن التقرير معلومات عن الســياســات التي تتبعها ثماني عشــرة دولة عربية ، للتعامل مع الإنترنت، وهي السياسات التي تشبه تكتيكات التعامل مع عدو أو خصــم ، وأجمعت أغلب الحكومات العربية على محاربته، لكنه يتعافي بعد حجب أي موقع أو حبس ناشط، ليرد الصاع صاعين، عبر نشأة مواقع جديدة أو كسب مناصرين جدد لحرية التعبير على الإنترنت[94]

وكتبت لو سي موريون المسؤولة عن مكتب وسائل الإعلام الجديدة وجان - فرانسوا جوليار الأمين العام لمنظمة مراسلون بلا حدود بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الرقابة الإلكترونية واصفين مشاكل الرقابة بقولهما : يبدو جلياً أن الحكومات القمعية انتقلت إلى مرحلة التنفيذ. وقد طالت أشكال الرقابة الممارسة على الإنترنت ستين دولة في العام 2009، ما يساوي ضعف عدد الدول التي كانت معنية بالرقابة في العام الماضي. وبهذا، تتعرّض الشبكة للقضم تدريجاً بإنشاء شبكات إنترنت داخلي وطنية للمحتويات التي "صادقت" عليها السلطات. وليست "أوزنت "و"تشينترنت" و"تركمانت" إلا أمثلة تثبت أنه لا يهم القادة ما إذا كان المزيد من مستخدمي الإنترنت يقعون ضحايا التمييز الرقمي. فقد أصبحت الصورة واضحة وضوح الشمس :إن الويب 2.0 يصطدم بآليات التحكّم 2.0. ويدفع المواطنون الإلكترونيون ثمن هذا القمع المتزايد .للمرة الأولى منذ إنشاء شبكة الإنترنت، يقبع حوالى 120 مدوّناً ومتصفّح إنترنت ومخالفاً إلكترونياً وراء القضبان بسبب تعبيرهم عن آرائهم بحرية على الإنترنت ....يزداد عدد الدول التي تتسلّح بتشريعات قمعية وتباشر بتنفيذها. هذه هي حال الأردن وكازاخستان وأفغانستان والعراق. وليست الديمقراطيات الغربية بمنأى عن هذا المنطق الرامي إلى ضبط الشبكة. فباسم مكافحة إباحية الأطفال أو سرقة الملكية الفكرية، اعتمدت السلطات قوانين ومراسيم أو تتولى النظر فيها في أستراليا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا العظمى على وجه الخصوص. على المستوى الدولي، يتم التفاوض على اتفاقية مكافحة التزوير التجاري (أكتا) بسرية من دون التشاور مع المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني، ما قد يتسبب بإرساء تدابير قامعة للحريات شأن إنشاء نظام ترشيح لا يخضع لقرار قضائي[95] .

جـ. الملكية الفكرية وحق المؤلف والحقوق المجاورة:

تشكل الملكية الفكرية وحقوقها أحد التحديات التي تواجه الإعلام الإلكتروني الجديد وذلك ، لسهولة نسخ المؤلفات والإبداعات التي يمكن أن تؤخذ على الإنترنت أو على الأقراص المدمجة .

وتشـــير الملكية الفكرية إلى أعمال الفكر الإبداعية أي الاختراعات والمصــنفات الأدبية والفنية والرموز والأســماء والصــور والنماذج والرســوم الصناعية.

وتنقســم الملكية الفكرية إلى فئتين، هما الملكية الصــناعية التي تشمل الاختراعات (البراءات) والعلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية وبيانات المصــدر الجغرافية من جهة وحق المؤلف الذي يضــم المصــنفات الأدبيـة والفنيـة كـالروايـات والقصــائـد والمســرحيـات والأفلام والألحـان الموسـيقية والرسـوم واللوحات والصـور الشـمسـية والتماثيل والتصـميمات الهندســية من جهة أخرى . وتتضــمن الحقوق المجاورة لحق المؤلف حقوق فناني الأداء المتعلقة بأدائهم وحقوق منتجي التسجيلات الصوتية المرتبطة بتسجيلاتهم وحقوق هيئات الإذاعة المتصلة ببرامج الراديو والتلفزيون[96] يتمتع المبدع الأصــلي للمصــنف المحمي بموجب حق المؤلف وورثته ببعض الحقوق الأســاســية . اذ لهم الحق الاســتئثاري في الانتفاع بالمصــنف أو التصريح للآخرين بالانتفاع به بشروط متفق عليها . ويمكن لمبدع المصنف أن يمنع ما يلي أو يصرح به :

- اســتنســاخ المصــنف بمختلف الأشــكال مثل النشــر المطبعي أو التسجيل الصوتي ؛
- وأداء المصنف أمام الجمهور كما في المسرحيات أو كالمصنفات موسيقية ؛
- واجراء تسجيلات له على أقراص مدمجة أو أشرطة سمعية أو أشرطة الفيديو مثلا ؛
- وبثه بوساطة الإذاعة أو الكابل أو الساتل ؛
- وترجمته إلى لغات أخرى أو تحويره من قصة روائية إلى فيلم [97]

د ـ غزو الخصوصية

تقر جميع المواثيق الدولية والدساتير على حق الإنسان في احترام خصوصيته، ولكن الإعلام الرقمي، وفر فرصة غزو خصوصية الأفراد، نتيجة للإمكانات الكبيرة التي أصبحت متاحة لتجميع المعلومات الشخصية عن الأفراد وإمكانية نشرها للملأ على الإنترنت والهواتف الجوالة.

" لقد كان رموز المجتمع يعتقدون بإمكانية حماية أسرار حياتهم الشخصية وإعلاناتهم وماضيهم ، لكن في عصر الإنترنت لم يعد ذلك ممكناً.[98]

وتتعلق جرائم الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت: بإفشاء أسرار الغير ذات الطابع السري، والتي تكون إما أسراراً رسمية أو أسراراً متعلقة ببعض المهن المؤتمنة التي تفترض الثقة وعندما تكون لا تدل على من يتعلق به، فهي إذن لا تثير أي صعوبة، ولكن الأمر يدق في حالة المساس بالمعلومات المتعلقة بأفراد معروفين وذوي سمعات خاصة مما يؤدي إلى المساس بخصوصياتهم ، وتكون بذلك المعلومة اسمية إذ أنها تسمح بالتعرف على الشخص محل هذه المعلومات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وغالبا ما تقترف هذه الجرائم عند استعمال بنوك المعلومات.[99] ووصف سياسيون وإعلاميون أردنيون تدخل بعض المواقع الالكترونية بحياة الأفراد الشخصية وتجريحها وتشويهها بالتصرف "غير المقبول" والذي لا بد من اتخاذ الإجراءات القانونية لردعه.

ورأوا أن الحياة الشخصية أمر خاص يفترض أن تكون محمية وبمنأى عن التطاول والتجاوز والدوس عليها من أي كان، وأن المواقع لا يجوز أن تقفز فوق كل الحواجز وتمارس الخدش والإساءة والتجريح والتشويه للحياة الشخصية تحت أية ذريعة ولتحقيق ثمن رخيص أو للفت الانتباه وغيرها من المكاسب الآنية التي ستتلاشى كفقاعة هواء وبسرعة فائقة.[100]

البعد الثاني : طبيعة المضمون وعدم التوازن في التدفق الإعلامي الدولي.

يشكل المضمون أهم التحديات التي تواجه الإعلام العربي والمواطن العربي وذلك من زاويتين : الأولى مرتبطة بتدفق المضمون من مصادر أجنبية ، والزاوية الثانية مرتبطة بطبيعة هذا المضمون ، والذي يشكل في أحيان كثيرة تخطياً للقيم السائدة، وما يحمله هذا المضمون من عناصر سلبية كالجنس والعنف والقيم السلبية.

ومن واقع نتائج دراسات عديدة لاتحاد إذاعات الدول العربية حول مضامين ما تقدمه الفضائيات العربية، يتضح ما يلي:

- أن معظم المضامين الأجنبية التي تبث عبر الفضائيات العربية تقدم العنف والإدمان على المخدرات والممارسات الإباحية، وإعلام القيم المادية بشكل أساسي مما يؤثر سلباً على المشاهدين، وخاصية من فئة الشباب والأطفال.

- أن بعض البرامج المحلية مملة وبطيئة العرض، ولا تحمل فكراً جديداً، لذلك، ينصرف عنها المشاهد العربي إلى المضامين الأجنبية التي غالباً ما لا تتناسب مع ثقافة مجتمعه..." [101]

والمحصلة العامة هي: " شاشة فضائية تعاني من تكرار المضامين الأجنبية من ناحية أو المضامين المحلية من ناحية أخرى، وكلاهما له عيوب: فالمضامين الأجنبية لا تتناسب عادة مع عادات وتقاليد الشعوب العربية، والمضامين المحلية ، بحيث تؤدي إلى ملل المشاهد العربي، وبالتالي انصرافه إلى القنوات الأخرى ....." [102]

وتبث الفضائيات والإنترنت مضامين منوعة معظمها تتدفق من الشمال إلى الجنوب، وقد تكون أخباراً أو برامج ثقافية أو علمية أو برامج ترفيهية ... إلخ لا يمكن السيطرة عليها من حيث النوع ولا من حيث الكمية ، فقد تحمل بعضها ثقافة مشبعة بالإباحية والاستغلال الجنسي والشذوذ

الجنسي والعنف والقيم السلبية .... إلخ) التي تهدد قيم المجتمع إضافة إلى تأثيرها على الثقافات الشعبية والوطنية .

ما زالت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجماهيري توظف في الوطن العربي توظيفاً ترفيهياً استهلاكياً غير تنموي . وحتى " الإنترنت " بنت تكنولوجيا المعلومات الحديثة الولادة تستخدم عندنا في الوطن العربي ، في الغالب ، استخدامات ترفيهية . وهذا الوضع يؤدي إلى تكريس الاعتماد على الغرب ، وانتشار ثقافته الجماهيرية الاستهلاكية ، ومعها مشكلاتها بالطبع . وغني عن القول أن المتعاملين مع " الإنترنت " يتعاملون مع رؤية غربية للعالم تعاملاً مباشراً . هذا الوضع يخلق فجوة كبرى بين المستهلك العربي للمعلومات واقعه.[103]

وفي دراسة جزائرية تصدر "الجنس" و"الصور الفاضحة"، قائمة المفردات الأكثر بحثا لدى الأطفال في عام 2009، حيث احتلتا المركزين الرابع والخامس بعد مواقع "يوتيوب" و"جوجل" و"فيس بوك" التي حلت في المراكز الأولى والثانية والثالثة على التوالي، وفقاً لإحصاءات شركة "نورتون" التي أصدرت خدمة مجانية تراقب سلوك الأطفال أثناء استخدام الإنترنت شملت قرابة 14 . 6 مليون طفل ورصدت شركة "نورتون"، في الفترة ما بين شهري فبراير وديسمبر، ظهور مفردات متعلقة بالجنس على رأس القائمة. ويأتي غياب التواصل بين الآباء وأبنائهم بشأن المحتويات، التي ربما يكون من غير اللائق اطلاعهم عليه كما شكل هذا التقرير صدمة عنيفة عند المختصين الذين حذروا من هذه الظاهرة التي تعمل على تدمير القيم والأخلاق لدى جيل الغد. وأضافت الشركة، أنه بينما تعد مواقع "يوتيوب" و"جوجل" و"فيس بوك" ممتعة ومفيدة، فإن على الآباء الجلوس مع أطفالهم والتحدث عما يليق وما لا يليق البحث عنه، عند مشاهدة مقاطع الفيديو على الإنترنت أو البحث عن المعلومات أو حتى التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي.[104]

- وكشف رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث ما يزيد عن 60 بالمائة من أطفال العاصمة الجزائرية يستعملون الانترنت، 40 بالمائة منهم تصفحوا المواقع الجنسية بمختلف أشكالها دون أي رقيب، مؤكدا أن المواقع الإباحية تعمل على غسيل مخ أطفالنا وتوجّههم بطريقة رهيبة نحو الرذيلة والانحراف. وخلص التحقيق إلى أن 54 بالمائة من أطفال الابتدائي و79 بالمائة من أطفال الإكماليات و80 بالمائة من الثانويين يشاهدون
الإنترنت دون أي رقابة من الأولياء. وعن الصور الإباحية التي تعرض لها الأطفال عن طريق الانترنت، أكد 20 بالمائة من تلاميذ الابتدائي و56 بالمائة من مستوى المتوسط و47 من الثانويين تعرضوا لصور جنسية مفاجئة، شكلت عندهم فضولا
كبيرا في اقتفاء أثار هذه الصور التي اقتادتهم إلى العديد من المواقع الإباحية السامة التي صدم كثير من الأطفال وبخاصة الصغار منهم. [105]

يتسم سوق المعلومات بعدم الإنصاف بسبب السيطرة على سوق المعلومات العالمي، وتدفق الاتصال بين دول الشمال والجنوب باتجاه واحد مما يقود إلى عدم التوازن في تكنولوجيا الاتصال ما يعرف بفجوة المعلومات الرقمية ومما يؤثر على طبيعة الثقافات الشعبية.

وبناء على تقرير اللجنـــــة العالميــــــة للثقافة والتنمية ، 1996 ، ص15فالضغوط العالميـــة النطاق لما يسمى بالثقافة الشعبية " العالمية " ضــغوط قو ية . وهي تلقى قبولاً ، بل ترحيباً ، بابتهاج ودماس ... ولكن خطر ها إنما يكمن في أنها تكســح غير ها من الأذواق والاهتمامات ... وقد شـهدت بلدان كثيرة تجمعات عصـبية وعودة للقبلية . وكانت هذه في جانب منها رد فعل ضـــد التأثيرات التغريبية لتكنولوجيا حديثة واســعة النطاق وللتوزيع غير المتكافئ لثمار التصنيع ... ومعظم الناس يرغبون في الإسهام في " الحداثة " على أن يكون ذلك في إطار تقاليدهم الخاصة " [106]

إن العمل على خلق م ضامين محلية منا سبة وجذابة لمواجهة عدم التوازن والتدفق الإعلامي الغربي الذي يطالب بسـماء مفتوح أصـبح ضـرورة

ملحة ، حيث أصـــبحت ظروف الاتصـــال متاحة ومفتوحة أمام الجميع حين يصبح المضمون هو اكبر تحد يواجه الإعلام كي يكون مضموناً ملتزما مما يجذب إليه جمهوره المحلي وذلك بالتركيز على حاجات المجتمعات المحلية.

البعد الثالث : الممارسة والتحكم بالاتصال :

أ. مستقبل التحكم بالإنترنت في ظل الهيمنة الاتصالية والاحتكار :

تنفرد الولايات المتحدة بالإشـــراف على أنظمة الإنترنت الرقمية ومراقبتها والتحكم بأنظمة شـــبكة الإنترنت، وأكدت عزمها على متابعة مراقبة الشـــركات وأنظمة الاتصـــالات العالمية الرقمية التابعة لها من خلال مؤســـســـة الإنترنت للنطاقات والأرقام ICANN، التابعة لوزارة التجارة الأمريكية، وهي التي تحتكر عمليات التحكم والإشـراف على نطاقات المواقع المواقع الإلكترونية في مختلف دول العالم ، فضـــلاً عن أنظمة الاتصـــال العالمية المرتبطة بها. وتتمتع الولايات المتحدة وحكومتها بـــ"إدارة مفوضة" حول عمليات التحكم على الويب، إلا أنها كذلك صـــاحبة القرار النهائي على كامل القرارات المتعلقة بشأن شبكات الاتصال الرقمية في العالم.

وكثّفت دول أوروبية وآســـيوية عديدة، على رأســـها دول الاتحاد الأوروبي والصين وإيران وكوبا، مطالبها الاحتجاجية لإيجاد قاعدة مشتركة، وتحكم دولي متعدد الأطراف لتســـمية أســـماء ونطاقات (Domains) المواقع الإلكترونية تتفق ومعايير الدول المذكورة، دون تدخلات مباشـــرة داخل إطار عالمي منســـق. ونادت بإيجاد إطار جديد من اتحاد المؤســـســـات الرقمية من جهة، وبين الحكومات المختلفة ومشـــاركة القطاع الخاص من جهة أخرى، للإشراف على عمليات التحكم بأنظمة الويب.

ولكســـر الاحتكار الأمريكي أنشـــأت المفوضـــية الأوروبية عام 2006 نطاقا لتســـجيل أســـماء المواقع والعناوين الالكترونية على شـــبكة الإنترنت كخدمة أوروبية مشـــتركة، بحيث يمكن للشـــركات والمؤســـســـات الأوروبية

والأفراد الاشـــتراك فيها من خلال تســجيل مواقعهم. هذه الخطوة ينظر لها كوسيلة للتحرر من التبعية وكبداية لكسر السيطرة الأمريكية على الشبكة العنكبوتية الخدمة الجديدة تحمل الأحرف المختصـر لاسـم الاتحاد الأوروبي بحيث سيكون اسم النطاق الأوروبي الجديد *Dot-eu*.

وكـانـت الأمم المتحـدة قـد أوصـــت قبيـل انعقـاد مؤتمر مجتمع المعلومات 2005 بتونس – الذي انعقد تحت إشـــرافها- في تقرير شـــمل مجموعة اختيارات متوازنة حول آلية مراقبة شـــبكات الإنترنت وآلية عملها وطالبت بإيجاد إطار إنترنت عالمي يســـمح بإنهاء تفرد الولايات المتحدة المباشر بشبكة الإنترنت.[107]

ب – الفجوة الرقمية :

ينقســم العالم اليوم إلى قســمين غير متكافئين مما يخلق ما يعرف بالفجوة الرقمية : مجتمعات الشـمال الغنية بالمعلومات التي تمتلك تقنياتها وتنتج مضـــامينها من معارف ومعلومات، ومجتمعات الجنوب الفقيرة التي يصـعب عليها حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصـال، ومن ثم لا تتمكن من الوصول إلى المعلومات التي تحتاجها . وهذا يستدعي ضرورة النظر لتجاوز تلك الفجوة العميقة بينهما . خصـــوصـــا مع وجود عوائق عديد من بينها العامل الاقتصـادي والعامل الفني والعلمي ، بالاضـافة الى التوتر الحاصـل نتيجة حقوق الملكية الفكرية، ومشـاعية المعلومات، والمركز الخاص لحقوق الملكية الفكرية والثقافية الأصيلة.[108]

جاء في التقريرالسنوي لليونسكوUNESCO2009 حول سياسات معلومات المجتمع بأن مفهوم الفجوة الرقمية كان يســتخدم في البداية للحواجز التقنية والمادية التي تعيق انتشـــار أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصـــالات ، ولكن ســرعان ما تحول التركيز نحو من الحواجز الاجتماعية. وفي هذه الأيام فإن الفجوة الرقمية تشير إلى مزيد من الانقسام الاجتماعي الذي يتطور وفقا لمن لديه القدرة على الوصـول والكفاءة والخبرة بما يكفي

للاستفادة من الخدمات الرقمية ، والشبكات الالكترونية الحديثة والذي لا يملك كل هذه أو غير قادر بنجاح وكفاءة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وبناء على هذا التقرير تظهر تحديات الفجوة الرقمية في المجتمعات إذ تضخّمُ الفجوة الرقمية من الفوارق الاجتماعية القائمة بالفعل بشكل تراكمي. تجربة هامة في البلدان المتقدمة هو أن مشكلة الفجوة الرقمية لا تزال قائمة حتى في الفترات التي يكون تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجتمع عالية ، لأن التكنولوجيات الجديدة والأدوات الجديدة (مثل الأجهزة المتنقلة ذات النطاق العريض ، الويب 2.0 ، الخ) تدخل الأسواق ، وتولد خطوطَ جديدةَ مِنْ الفجوةِ.. بالإضافة إلى الثنائية الاستخدام مقابل عدم الاستخدام ، فإن اختلاف مهارات المستخدمين تشكل عاملا بنفس القدر من الأهمية ، والتي هي في معظمها التي تتجلى في أبعاد الثقافة الرقمية ، ومهارات التعبير الذاتيةِ على الإنترنت ومهارات التفكير بالشبكة وحل المشاكل. وتكمن لأسباب التي أدت إلى تطوير وتعميق الفجوة الرقمية يمكن تصنيفها في الفئات الرئيسية التالية :

• الأسباب الاقتصادية : على سبيل المثال ارتفاع أسعار الأجهزة ، فلا يوجد مكان للمجانية أو أجهزة رخيصة لاستخدام الإنترنت ، إلخ.

• الأسباب الاجتماعية : مستويات مختلفة من التعليم ، والدخل ، والإقامة ، وما إلى ذلك.

• الأسباب الثقافية : الناس لا يَحتاجونَ إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ولم يتم العثور على أي استخدام لها ، إذ لا يوجد النموذج الذي يجب اتباعه ، وما إلى ذلك.

• أسباب تتعلق بالمضمون: لا يوجد مضامين و / أو الخدمات التي تلبي الاهتمامات ، والمواقع باللغة الأم غير متوفرة ، وعدم كفاية المعلومات المحلية ، و مضامينها ، وما إلى ذلك.

ويبقى النضال من أجل سد الفجوة الرقمية هو عملية طويلة وربما لا تنتهي، ويزيد من تفاقمها حقيقة أن الحل يتطلب سلسلة معقدة من التدخلات في مجال السياسة الاجتماعية.109

البعد الرابع : التحديات السلوكية وتتمثل هذه التحديات بما يلي :

أ. الجريمة السيبرانية الإلكترونية .

ب. الانترنت أداة للإرهاب الرقمي.

ج. الرسائل المزعجة

د. الإدمان على الإنترنت.

ه. الإعلان

و. الجريمة السيبرانية

أدى النمو السريع للإنترنت إلى نمو الجرائم المتصلة بالإنترنت في جميع أنحاء العالم. التي يمكن أن تؤثر على الفرد وممتلكاته،أ وعلى المؤسسات أو المجتمع كله. وقد تخسر كثير العديد من المنظمات زبائنها والوقت والمال نتيجة لتعرضها للقرصنة ، ويرى جوزيف ناي Joseph S. Nye أن التهديدات السيبرانية والحروب السيبرانية المحتملة توضح لنا نقاط الضعف المتزايدة وانفلات الزمام في المجتمعات الحديثة. ... في عالم اليوم المتشابك المترابط فقد تكون الهجمات السيبرانية مجهولة المصدر على البنية الأساسية غير الحكومية شديدة التدمير. على سبيل المثال، يعتقد بعض الخبراء أن شبكة الطاقة الكهربية الوطنية قد تكون عُرضة للخطر بشكل خاص. ومن المعتقد أن أنظمة التحكم التي تستخدمها شركات الطاقة الكهربية عُرضة للهجمات، وهي الهجمات التي قد تؤدي إلى نشر الظلام في المدن والمناطق لأيام أو أسابيع. كما قد تتدخل الهجمات السيبرانية في

عمل الأسـواق المالية فتتسـبب في خسـائر اقتصـادية هائلة بإغلاق المواقع التجارية على شبكة الإنترنت.[110]

والجريمة الســيبرانية هي أي فعل غير مشــروع على الكمبيوتر. ويمكن تصنيفها كما يلي :

- الدخول غير المصــرح به إلى أنظمة الكمبيوتر والشــبكات المحمية وتفجير البريد الإلكتروني : وهو يشــير إلى إرســال كمية كبيرة من رســائل البريد الإلكتروني للضحية مما يؤدي إلى تحطيم حساب البريد الإلكتروني للضحية أوشله . -
- تغيير البيانات: وهذا النوع من الهجوم ينطوي على تغيير في البيانات الخام فقط قبل أن تتم معالجتها من جهاز الكمبيوتر ومن ثم تغير مرة أخرى بعد اكتمال التجهيز.
- هجوم ســلامي Salami attack: وهذا الهجوم يســتخدم لارتكاب الجرائم المالية.
- **قنبلة المنطق :Logic bomb : هذا هو برنامج تابع للحدث. يعني أن هذا البرنامج خلق لا ليفعل إلا عند ما وقوع حدث. ســرقة وقت الإنترنت: اســتخدام من قبل شــخص غير مأذون به لســاعات للإنترنت المدفوعة من قبل شخص آخر**
- **هجوم فيروس / دودة : برنامج فيروســـات تعلق بجهاز الكمبيوتر أو بملف ومن ثم تعميمه إلى ملفات أخرى وإلى أجهزة الكمبيوتر الأخرى على الشبكة. وعـادة مـا تؤثر على البيـانـات الموجودة على الكمبيوتر ، إمـا عن طريق تغييرها أو حذفها.** [111]

ويتمثل انعدام الأمن الســيبراني / الإلكتروني في ظاهرة اختراق الحاســب الشخصي واختراق المواقع الرسمية والمؤسساتية التي تتم لعدة أهداف من بينها:

أولاً : غزو الخصوصية من قبل الفضوليين ورغبة في حب الاستطلاع بالحصـــول على معلومات عن الأفراد بدون علمهم أورغبتهم ، ويرتبط هذا الأمر بالاعتداء على خصوصية الأفراد وحرياتهم الشخصية .

ثانياً : القرصـــنة وســـر قة البيا نات التي تتيح المجال للمخترقين Hackers الدخول إلى المواقع الإلكترونية والعبث بها للقيام بعمليات تزييف وسطو إلكتروني كما يحصل في الدخول إلى حسابات المصارف وتهديد أمن المؤســـســـات .ومهاجمة المواقع بالفيروســـات التي تقود أحيانا إلى تدمير البيانات وأجهزة الكمبيوتر .

ثالثاً : الاحتيال والإيقاع بالضحايا قالت تريند مايكرو Trend Micro ، أن المجرمين الافتراضيين لا يلجأون لاستخدام تقنيات حديثة لنشر الجريمة الافتراضـــية فقط، بل إنهم يقومون بإعادة اختراع صـــيغ من الهندســـة الاجتماعية ليوقعوا في شـــراكهم كلاً من المســـتهلكين والشـــركات على حد سواء[112] .

رابعاً :استغلال الإنترنت في الحروب الإلكترونية :أصبح هناك ساحة جديدة عبر الإنترنت للحروب العالمية تســـتخدم البرامج التي تبث الدعاية أو تؤثر على أنظمة الكمبيوتر مما يشـــل حركة الحياة في المجتمعات المســـتهدفة ولذلك نجد أن هناك أربعة أنماط من ا ستغلال الإنترنت واختراقه للمجابهات بين الأمم والشعوب والأفراد ويدخل تحت هذا الإطار ما يلي :

أ - الحروب الإلكترونية

ب - التجسس الإلكتروني

جـ - مناصرة قضايا الصراع بين الشعوب

د – دعم بعض الجما عات والتنظيمات التي تجا به قمع الأنظمة أو تدافع عن قضايا فكرية أو قومية أو عرقية أو طائفية .

1.الإرهاب الالكتروني

يُعرف الإرهاب بأنه اعتداء على شـــخص ما وإصـــابته بأذى فعلي أو ذعر أو تهديد. واليوم بدخول الحاســـب الآلي والإنترنت في كل مجالات حياتنا، اندثرت الحدود بين الإرهاب بمفهومه القديم والإرهاب الإلكتروني، الذي أضـــحى تهديداً كبيراً في كل مكان. فمن الممكن مثلاً اقتحام صـــفحة لمســـتشـــفى ما وتهديد حياة المرضـــى عن طريق تغيير برنامج العلاج، ومن الممكن تهديد الاقتصـــاد باقتحام مواقع البورصـــة العالمية كما يمكن أيضـــاً التدخل في نظام الاتصـــالات، الكهرباء أو المياه بل والســـيطرة على نظام المواصلات والطيارات وبذلك تهديد بلد بأكملها.

وقال الخبير الأمني الألماني جيرهارد شـــندلر من قســـم مكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية الألمانية: ولقد أضـــحت الانترنت جزءا مهما وعنصرا فاعلا فيما قد يطلق عليه "الإرهاب الرقمي" في ظل عصر العولمة والمعلوماتية. لقد اســـتطاعت القاعدة أن توظف الشـــبكة العنكبوتية بطريقة فاعلة ومنهجية من أجل التواصـــل بين الخلايا الإرهابية وبث ســـمومها المتطرفة وتحديد أهدافها ورســـم ســـياســـاتها. هذا الاســـتخدام يزيد الأمر تعقيدا على الأجهزة الاســـتخباراتية والأمنية في متابعة الأنشـــطة الإرهابية المختلفة التي تبث وتتوزع عبر الإنترنت. لقد أضـــحى الإرهابيون في عصـــر العولمة لا يتسمون "بالصورة النمطية" التي قد ترتسم لهم عند تخيل المرء لشخص كهذا، بل أصبحوا "يمتلكون درجة عالية من التقنية"، وأضاف قائلا " أصـــبح أمرا اعتياديا أن ترى الإرهابي غير متســـلح ببندقية، بل بجهاز حاســـوب متنقل"، الأمر الذي يجعل من الإنترنت "أداة رئيســـة" في النشـــاط الإرهابي الدولي. لقد أضحى استخدام الإنترنت في الإرهاب ليس مقتصرا على التواصـــل بين الخلايا الإرهابية وشـــن الحرب النفســـية، بل أيضـــا على عمليـــة" التجنيـــد والتـــدريـــب على كيفيـــة اســـتخـــدام الأســـلحـــة وتصـــنيع المتفجرات". [113]

2.الرسائل المزعجة :

أضـــحى البر يد الإلكتروني أ حد ضـــرورات الحـ ياة اليوم ية ا لذي لا نستغني عنه لما يوفره للناس من تسهيل حياتهم بنقل رسائلهم وصورهم ووثـائقهم عبر البريـد الإلكتروني، ولكن كم مرة تعرض المرء لرسـائل مزعجة غير مرغوب فيها، أو رسـائل ملوثة مليئة بالفيروسـات أو رسـائل احتيالية ، لقد أضـحت هذه الرسـائل التي تمثل مجرد إزعاج لمسـتخدمي الإنترنت العاديين هي في واقع الأمر تسبب كوارث كبرى لأصحاب الشركات ورؤوس الأموال، لأن أغلبها يحتوي على كثير من الفيرو سات الـضارة بأجهزة الكمبيوتر ونظم المعلومات التي تشكل دعائم العمل في المجال الاقتصادي وتقود الى شلها.[114]

3.الإدمان على الإنترنت.

تواجه الأجيال الجديدة من الذين اعتادوا استخدام الإنترنت، الجلوس لساعات طويلة سواء للدخول إلى المجتمعات الافتراضية أو لممارسة الألعاب الإلكترونية أو المحادثات أو غير ذلك من أنشـطة اتصـالية، ولعل خطورة إدمان الشـباب يكمن في قضـاء وقت طويل مع الإنترنت باسـتهلاك الوقت والأعصـاب والجهد على حسـاب أنشـطة أخرى مهمة لممارسـة حياتهم الاعتيادية مثل القراءة والرياضة والعمل والتواصل الاجتماعي، لأن الشـباب لا يستغلون الإنترنت لفوائد علمية أوثقافية أو اجتماعية .

يقول نيل بوسـتمان : إننا وجهنا كل طاقتنا وذ كائنا لاختراع آلات تز يد من إ مداد نا بالمعلو مات ... ولذ لك لم نعد نعرف كيف نصـفي هذه المعلومات ولا كيف نسـتخدمها ، ولذلك أصـبحنا نعاني من الإيدز الثقافي . والإنسان بالرغم من كل ما يوفره له طريق المعلومات السريع من معلومات قد أ صبح – كما يقول بو ستمان . ساذجاً بـ شكل لا يقل عن سذاجة الإ نسان في العصـور الوسـطى . فقد أصـبح الإنسـان في هذا العصـر يصـدق كل ما يقوله العلم أيا كان هذا الذي يقوله إن العالم قد أصـبح غير مفهوم لكثير

منا ، إننا نعيش في عالم بلا معنى . إن وســـائل الاتصــال الحديثة تشــكل مجدا تكنولوجيا للإنسانية ... إنها تعطينا اتصالا عالميا غير محدود ومستمر ومع ذلك هل يأتي قريباً ذلك الذي نحتاج فيه إلى أن نحرر أنفســنا من ســيطرة هذه الوســائل الرائعة؟ وأن تتوقف لنفكر فيما نحصــل عليه من معلومات ، وفي معنى حياتنا ووجودنا ، وفي حاجاتنا إلى التعرف على ذاتنا وعلى قدراتنا على الإبداع . وهنا ســتتزايد حاجة الإنســان إلى أن يعود إلى القراءة . ذلك أن القراءة هي ، كما يقول بوســتمان ، نشــاط عقلي منطقي يؤدي إلى التفكير والفهم والمنطق وطرح الأســئلة والاســتماع إلى الإجابات وتقديم مســاهمات إنســانية حول الموضــوع وتقييم مســاهمات الآخرين ونقدها ... إنها عمل العقل ... إنها ممارسة تؤدي إلى النمو العقلي .[115]

4.الإعلان

أ صبح الإعلان أحد مظاهر الحياة المعا صرة الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على حياة الأفراد والشــركات والمجتمعات، وقد أخذ الإعلان دوره في الإعلام الإلكتروني ليصبح ظاهرة اتصالية إلكترونية عالمية . وقد نقلت هذه الظاهرة الاقتصــاد خارج حدود الدولة الوطنية الواحدة . وأدركت الكثير من المؤسسات الإعلامية الكبيرة مثل بي بي سي BBC ، وسي أن أن CNN و أم تي في MTV وغيرها من المؤســســات هذا الدور منذ مدة طويلة . ومع نجاح اندماج شــركة أمريكا أون لاين تايم وورنر أصــبح الفرق أكثر وضــوحاً بين أدوار الوسـائل التقليدية وتلك الأدوار التي تقوم بها الوسـائل الجديدة . ذلك أن أي شــركة إعلام جديدة بدون حضــور الإنترنت ، ســوف تفتقر إلى استراتيجية واقعية لتحقيق المزيد من أسهم السوق والتأثير فيه . فالإنترنت يقدم عولمة السوق بطريقة حديثة لم يشهدها التاريخ الإنساني من قبل . وقد جلبت هذه العولمة معها طقوســاً وقيما اقتصــادية خاصــة بها مثل بطاقات الائتمان والإعلان التي تعكس الاستعمار الإلكتروني للعقل والسوق

. وقد فاقت إيرادات الإعلانات العالمية في الإنترنت 2 بليون دولار وفي وقت قريب سيضاعف هذا الرقم سنوياً. [116]

و هذا الإعلان ا لذي أصــبح يعكس الاســتعمار الإلكتروني للعقل والســوق، بات ذا تأثير قوي على الأفراد في ســلوكهم وفي أســلوب حياتهم وفي التأثير على نمط حياة المجتمعات بدءاً من انتشـار ثقافة طعام الوجبات السريعة مثل مكدونالدرومروراً بالمشروبات الغازية مثل الكوكا كولا وارتداء الأزياء مثل الجينز وانتهاءً بانتشار موسيقى البوب.

6. نحو أجندة عربية مستقبلية للإعلام الإلكتروني الجديد:

ماذا ننتظر من الإعلام العربي في عصر الاتصال الرقمي.؟

إن تشبيك العالم عبر الإنترنت والقنوات الفضائية وبرامجها التلفزيونية ، سوف يقود إلى مجموعة من التحديات، منها : مراجعة إدارات وسائل الاتصال التقليدية لقدراتها ، وللتكيف مع التطورات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة ، بهدف التوائم مع التكنولوجيا الرقمية التي تفرض منافسة حقيقية تهدد صناعات إعلامية تقليدية مثل الصحافة والمطبوعات والكتاب المطبوع .

وإذا كانت ثورة تكنولوجيا الاتصال وفرت إمكانيات تواصلية تفاعلية كبيرة من خلال قدرات بث عالية والسرعة والتشبيك فإن مستقبل تكنولوجيا الاتصال الرقمية في الوطن العربي يحتاج إلى أجندة تأخذ في الاعتبار خلق ظروف عربية سياسية وقانونية وتكنولوجية قادرة على توفير إعلام رقمي حر ومستقل ومتعدد، وذلك بما يلي:

أولاً: الحصول على أعلى مواصفات التكنولوجيا الرقمية التي تتيح المنافسة فيما بينها والمنافسة مع الإعلام الرقمي الدولي المتاح الآن للجمهور العربي.

ثانياً: مراعاة حاجات المجتمع المادية والفكرية في ظل عالم مفتوح ينادي بالشفافية، والديمقراطية والحرية والمجتمعات المدنية.

ثالثاً: مراعاة الواقع الثقافي العربي، على الرغم من الحدود السياسية، باعتبار أن الوطن العربي منطقة واحدة لأمة واحدة ذات ثقافة مشتركة ، لها خصائصها المختلفة عن الثقافات الأخرى ، وتعاني من التجزئة والاحتلال والمنافسات الإقليمية والدولية.

رابعاً: مراعاة الظروف التعليمية والفنية والاقتصادية، إذ تصل نسبة الأمية في المنطقة العربية نحو 30٪ وهي نسبة مرتفعة وأما نسبة الأمية بين النساء فقد تصل في بعض البلدان الى 46.5٪ مثل موريتانيا ولا تتوافر في بعضها ظروف الاتصال المناسب لشعوبها.

في ظل هذه الاعتبارات فإنه يجدر أن نرتب مجموعة من الأولويات لتكون على الأجندة العربية للالتحاق بركب الطريق السريع للمعلومات، وهي :

1. السعي نحو تجاوز الفجوة الرقمية سواء كان الأمر متعلقاً بامتلاك تكنولوجيا الاتصال، أواستخدامها أو إدارتها وتشغيلها أو إنتاج مضامينها.
2. التركيز على إيجاد منافذ عربية مفتوحة للمعلومات باعتبار أن الوصول إلى المعلومات هو من المصالح العامة الدولية global public good ، بحيث تصبح المعلومات متاحة عربياً للجميع لتلبي حاجات المجتمع التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية
3. الأخذ في الاعتبار التنافس العالمي مع وجود التنوع والتعددية إذ باتت الأنشطة الإعلامية ذات طبيعة تنافسية على مستوى عالمي وإقليمي ، فالمحطات الفضائية التلفزيونية تتنوع في طبيعة ما تقدمه من برامج متنوعة ومتخصصة، وتنافس بعضها البعض الآخر على اجتذاب الجمهور، وتقدم شبكات الإنترنت أيضا مثلاً على هذه العالمية، ولذا فإن الأخذ بمبدأ عالمية التنافس الإعلامي ضرورة لازمة في حسابات أي مؤسسة إعلامية مما له تأثيره على نوعية الأداء وإبداعه وظروفه .

4. الاهتمام بالنوعية إذ إن التنافس الذي أشـــرنا إليه يفرض على المجتمعات وعلى ســـائل الإعلام فيها الاهتمام بالنوعية من حيث طبيعة الخدمات الاتصـــالية ونوعية مضـــامينها . مع ضـــرورة الأخذ بمبدأ حماية مصـــالح المواطنين والمســـتهلكين في ظل التوجه القائم الآن نحو التســـابق في الحصول على الإعلانات مما يكون له ثمنه الباهظ اجتماعياً واقتصادياً .
5. الأخذ في الاعتبار مبدأ المســـؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع: فالانفتاح في مجال الفضائيات وشبكة الإنترنت يجعل (لرسائلها الإعلامية) طبيعة مميزة وذات تأثيرات متعددة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، مما يفرض عليها مسؤولية اجتماعية وأخلاقية نحو المجتمع بمختلف فئاته ، تســـتلزم ضـــوابط ذاتية إذ أن الحرية في المجتمع ليســـت مطلقة ولكنها مرتبطة بالمسئولية الاجتماعية وبالمصلحة العامة.
6. إيجاد تشريعات عربية موحدة مناسبة تراعي حرية الرأي وحقوق الإنسان التي أقرتها التشـريعات الدولية إن التشـريعات الوقائية التي تسـنها المجتمعات وأقنية السيطرة والكوابح على المهنة الإعلامية تتنوع وتشتمل على أنماط متعددة من القيود والقوانين وفي ظل الانفتاح الاتصـــالي وتشـــبيك العالم اتصاليا يصبح السيطرة عليها ومراقبتها أمراً صعبا على الحكومات العربية وخصـــوصـــا في مجال الإنترنت والفضـــائيات. إن تعامل وســـائل الإعلام مع حقوق المواطن الاتصـــالية وحقوق الإعلامي لا تنفصـــلان عن التشـــريعات الدستورية ، ولا عمّا أقرته المواثيق الإقليمية والدولية .
7. ومن العوامل التشـــريعيّة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار : عامل الرقابة إذ لا تزال كثير من البلدان العربيّة تتحكم بالمضـــمون الذي يمكن نشـــره بدعوى الاعتبارات الأمنية، الأمر الذي يؤثر على مضـــمون الصـــفحات العربية ودور النشر والطباعة، حسب كلّ بلد.
8. مراعاة حقوق الملكية الفكرية في العصـر الرقمي خصـوصـاً مع وجود السـطو على البرمجيات وانتهاك حقوق الملكية الفكرية والحقوق المجاورة.

9. العمل على محو الأمية الكمبيوترية ناهيك عن الأمية التعليمية ، وهذا مسؤولية الحكومات العربية لدعم أسعار أجهزة الكمبيوتر وإلغاء أنواع الضرائب والجمارك عليها ، وتوفير التدريب على أجهزة الكمبيوتر في المدارس ومواقع العمل ، وستسهم رخص الأجهزة وتوافرها في ديموقراطية الاتصال من خلال وصوله إلى الفقراء والأميين.
10. توظيف الإعلام الإلكتروني الرقمي في العملية التعليمية والعمل على إيجاد مناهج تعليمية تحض على الابتكار والإبداع والحرية والتفاعل.
11. العمل على دعم صناعات تكنولوجيا الاتصال وتسهيل الاستثمار في مجالاتها مثل صناعات الكمبيوتر واسطوانات التخزين وغيرها .
12. العمل على تشجيع إنتاج المضامين العربية ، وتعريبها وتبادلها على مستوى الوطن العربي، وذلك لتحقيق أعلى نسبة من بث البرامج العربية المنتجة محلياً، وتشجيع صناعة البرمجيات العربية بالتعاون مع الشركات الدولية ذات الخبرة في هذا المجال مع الإشارة إلى أن لدينا الآلاف من الموهوبين الذين يمتلكون المعرفة بتقنية المعلومات وبرمجتها .
13. تعميم ثقافة حرية التعبير والحوار البناء لدى المواطن العربي، وتوفير مبدأ الحرية للوصول إلى المعلومات وتطبيقه.
14. تحقيق التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة الحكومية والخاصة لتكون إعلام دولة لا إعلام حكومة وإيجاد الظروف المناسبة لنماذج جديدة للشراكات بين القطاعين العام والخاص
15. تشجيع قيام وكالات وجهات مستقلة ومتطوعة في المجتمع العربي لتنمية الإعلام وللمساندة في الاستخدام الاجتماعي الأمثل للاتصال. وقيام برنامج دفاع شعبي يشجع الناس للإسهام في تشكيل ظروف الإعلام ، وإبداء الملاحظات بفاعلية حول مفهوم الإعلام. والتدخل مع صناعة الإعلام والجهاز القانوني والضغوط عليهم لتحقيق التزاماتهم نحو المسؤولية

الاجتماعية. وقيام مؤسسات تطوعية تعمل على حماية الطفل من الإعلام مهماتها الرقابة.

16. العمل على إثراء الحوار بين جماعات ووسائل الإعلام وصناع القرار والمجتمعات المحلية.

17. تشجيع وتعزيز الاستخدام المشترك للوسائط التقليدية والتكنولوجيات الجديدة وتعزيز التلاقي في الاتصالات وتكنولوجيات الإذاعة والمعلومات واستحداث وسائط جديدة

18. الانتقال من الإذاعة التماثلية إلى الإذاعة الرقمية وتحويل الأرشيفات السمعية والفيديوية إلى النظام الرقمي وتحويل الأرشيفات الورقية والكتب المطبوعة إلى النظام الرقمي.

الخاتمة :

إن التواصل الذي أصبح ميسرا بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية ،وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفعّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة وسيكون لمجموعة من العناصر المهمة التي ستؤثر على الإعلام التقليدي وتسهم في تشكيل صورة الإعلام الجديد ومستقبله وتتمثل فيما يلي :

- مصادر المعرفة المفتوحة، مهمة للبشرية جميعاً ، وحرية الاختيار المتاحة الآن تجعل فيضان المعلومات عبر الإنترنت عبئا ثقيلا من حيث قرار ما يمكن أن يختار الإنسان وما يمكن أن يُهمل .

- ستقود إمكانيات التواصل التفاعلي الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما سيكون له التأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية قائمة ، وسيكون للأنباء الإلكترونية دورا أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . سوف تؤدي

الأخبار والمعلومات المتاحة إلى زيادة الوعي على مستوى عالمي في قضايا عالمية وخصوصا تلك المرتبطة بالبيئة والكوارث والحروب مما يقود إلى خلق رأي عام دولي .

• سيصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصا تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمدونات هي خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة مما سيعزز الصحافة الشعبية البديلة .

• سيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .

• إن حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها، لا يحققها تدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن فيها ، وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل وجود فجوة رقمية بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها وعالم فقير محروم منها .

• إن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني سيقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

• اقتحام المواقع بهدف التجسس على الدول والشركات المنافسة مع الإرهاب الإلكتروني والتنصت على رسائل البريد الإلكتروني والوصول إلى الأسرار الشخصية وانتهاك الخصوصية ستبقى من أهم المخاطر التي تواجه مستخدمي الإنترنت .

• سوف تتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في ا ستقبال المعلومات وتداولها ،ألا تقدم الفضائيات- كوسيلة جماهيرية- والإنترنت - وسيلة للنخبة في الوطن العربي - مثالا واضحا على ذلك؟ . على الرغم من أنه في عالم الإنترنت يمكن حجب مواقع سياسية أو غيرها عن طريق البر وكسي Proxy، وأما الفضائيات فموضوعها أمر آخر ، فحجبها ليس سهلاً .

- إن التحديات التي تواجه الوســائل المطبوعة هي تحديات حقيقية ستؤثر على صناعة الصحافة المطبوعة والكتاب المطبوع بحيث تتجه شيئاً فشيئاً نحو النشر الإلكتروني.
- خلال السنوات القادمة سيكون الهاتف الجوال أهم منصة اتصالية مع إمكانياته التفاعلية ووتوفره بين أيدي الناس .
- ســيتم التوســع في توظيف الاتصــال الإلكتروني التفاعلي في مجالات التعليم والتجارة والحكومة الإلكترونية .
- ســيوفر الكتاب الإلكتروني نقلة نوعية في حجم المعلومات التي تقدمها وفي تخطي حواجز الرقابة التقليدية .
- ســوف تعمل الحكومات على زيادة الســيطرة بطرق فنية وقانونية على الإعلام الإلكتروني مما يحد من حرية الرأي وغزو الخصوصية .

الفصل الرابع

الفضائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية

فى ظل العولمة

الفصل الرابع

الفضائيات العربية وتحدياتها للهوية الثقافية

فى ظل العولمة

1- المدخل

قبل ما يقرب من أربعين عاماً احتفل العرب من المحيط إلى الخليج بانتصار تشرين الذي أعاد للعربي جزءاً من اعتباره بعد هزيمة حزيران عام 1967 .فلم تكن حرب تشرين سوى تعبير عن الطموحات في استرداد كرامة الإنسان العربي الذي اهتزت قناعته بالأيدلوجيات السائدة .

وكانت وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية تشدو بهذا الانتصار العربي الجزئي, وعبر عنه الكتاب والأدباء شعراً وقصاً ومسرحاً ومقالة.

ولكن بعد هذا الانتصار المحدود توالت الاحباطات والهزائم العربية السياسية والاجتماعية والنفسية

وذلك

عبر محطات رئيسة هذه مجرد أمثلة عليها:

1. اشتعلت الحرب الأهلية اللبنانية -إذ يقتل الأخ أخاه -لتستمر سنوات طويلة ويتخللها الغزو الإسرائيلي للبنان واحتلال جنوبه ومجازر صبرا وشاتيلا وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان

- قام السادات بمبادرته لزيارة الكيان الإسرائيلي لتشكل شرخا في الساحة السياسية العربية ، وإحباطا مذهلا لدى الإنسان العربي الذي طالما اعتبر مصر مصدر القوة والمنعة العربية .
- احتلال صدام للكويت وحرب الخليج الثانية ومعها انقسم العرب إلى معسكرين.
- توقيع اتفاقات أوسلو وما تلاها من توقيع اتفاقيات سلام .

• الحرب الخفية في الجزائر بين التيار السلفي المتشدد والحكومة، وقد أوقعت آلاف الضحايا، يفوق عددهم ما يسقط في حروب رسمية بين دولتين متحاربتين .

• خضوع عدد من الدول العربية للحصار مثل ليبيا والعراق والسودان وتصنيف العديد منها حامية وحاضنة للإرهاب ، وهذا فاقم شعور الإنسان العربي بالعجز والقهر والظلم والإحساس بالتعرض لمؤامرة دولية .

هذه المحطات وغيرها باتت تظلل الحياة العربية ، وصارت كثرة الماسي والإحباطات كأنها علامة لروتين يومي لدى المواطن . لقد أمسى اليأس في الشارع العربي كبيرا وخانقا ، واهتزت قناعات كثيرة ، وما كان أقرب للعقيدة أصبح أقرب للوهم، وغدا الحديث عن الواقعية والتصالح مع المتغيرات الدولية أمرا مقررا في أدبيات الخطاب العربي اليومي نقرؤه ونسمعه ونشاهده في وسائل الاتصال الجماهيرية العربية كل يوم : فالكيان الصهيوني بات إسرائيل التي وجدت لتبقى ، والشهداء صاروا انتحاريين والمقاومة باتت إرهابا ...الخ .

إذن بلغ التشرذم العربي منتهاه ، وفقد النظام العربي جدواه، وتساءل الناس :

ما فائدة القومية العربية ؟ما جدوى الجامعة العربية إذا كانت لا تخدم الأمة في وقت إحنها ؟ الأنظمة الإقليمية وقفت مسرورة لأنها تعزز كياناتها القطرية بعيدا عن هاجس الوحدة والتضامن والمسؤولية ، وتفك ارتباطها بالقضايا القومية الكبرى كاحتلال فلسطين والجولان والنزاعات المحلية كالسودان والصحراء المغربية ، وبات الكثير منها منشغلا بمسائل عنف وصراعات داخلية، مكسوة أحيانا بأثواب عقائدية ما كان لها أن تنتقل إلى العنف في ظل مجتمعات ديمقراطية تحقق للمواطن الحرية والعدل وتصون الكرامة .

وهل لنا أن نتخيل وقوف أحد الكتاب العرب في إحدى الفضائيات العربية مدافعاً عن فكرة الاستعمار واحتلال الأمريكان والبريطانيين للعراق والترحيب به, وقبلها كان نفس الكاتب قد طالب بوقف الانتفاضة المباركة في

فلسطين، وقفت مشدوها كغيري من الناس البسطاء لما أسمع , كان ذلك الكاتب نفسه يوماً ما أحد المنافحين عن الفكرة القومية ومن أشد المقاتلين ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية ... ماذا جرى إذن خلال عقود من الهزائم التي تقود الفرد إلى الانتكاس وتعود النفس على الانهزام؟؟وتحوّل كاتبا مناضلا ذات يوم إلى صوت مهزوم بدعوى العقلانية والواقعية وحرية الرأي؟!!

وفي المقابل نجد ردود فعل من أناس عاديين يتصلون بالفضائية ويقولون لها من أين وجدتم هذا الصوت الناشز ؟

وهل ماتت القومية العربية ، كما كتب فؤاد عجمي الأمريكي اللبناني الأصل وغيره من الكتاب الأمريكيين الذين نعوا للعالم القومية العربية؟ وهل طغت الهويات الإقليمية عليها بحيث لم يعد للهوية القومية وجود ؟

هناك مؤشرات تقودنا إلى غير ذلك تماما:

1. الانتفاضة الأولى-انتفاضة الحجر – عام 1987 التي ردت للعربي بعضا من اعتباره، وتفاعل الشارع العربي معها بطريقة ردت إليه الروح والأمل.

1. المقاومة اللبنانية التي قدمت مثالا رائعا في التضحية قادت إلى انسحاب إسرائيل مهزومة من الجنوب اللبناني .

2. تحرك الشارع العربي عقب انتفاضة الأقصى في أيلول 2000 من المحيط إلى الخليج وليصبح محمد الدرة رمزاً وإلهاما للكتاب...ولتسري حرارة الشعور القومي بين أطفال الوطن العربي كما كانت تسري في الخمسينيات .

3. تبدأ خيوط المؤامرة على العراق بدعوى نزع أسلحة الدمار الشامل منه وتنتهي بالعدوان عليه واحتلاله.....ويغضب الشارع العربي والعالمي، ويتابع المواطن العربي عبر الفضائيات العدوان الأنجلو- أمريكي على العراق، وتظهر ثانية هويته القومية ، على الرغم من القمع والحظر على تفاعله مع هذا الحدث القومي الجلل . إذ أصبح مطلوباً بعد أحداث سبتمبر 2001 في واشنطن ونيويورك من الأنظمة العربية, -التي باتت مهددة بتهمة الإرهاب-

ألا تسمح لأحد بالتعبير عن رفضه لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية, أو دعمه للانتفاضة بل طالبت بوجوب الإذعان لمطالبها وتبني أيدلوجيتها ولغتها .

يبدو لنا أن ما قدمناه يعتبر مدخلا طويلا، ولكنه يصبح هاما في ظروف الانهيارات والتراجع عن المسلمات، يصبح طرح بعض الإشارات هاما ، لكي نفهم حقيقة الهوية القومية حيث كثر الواهمون القائلون باندثارها، وحيث ساد عدم التفريق بين والهوية السياسية و الهوية الثقافية التي تعطي للشخصية القومية أبعادها .

2-في المفاهيم

1. 2مفهوم "الهوية
2. 2مفهوم الهوية الثقافية العربية
3. 2 مفهوم " الثقافة العربية
4. 2 تصنيف الفضائيات العربية
5. 2 مفهوم العولمة
6. 2مفهوم الهوية العربية بين الثبات والحركية
7. 2مفهوم الهوية العربية والتحديات

ولنبدأ في التعرف على بعض المفاهيم ذات العلاقة .

1. 2 مفهوم الهوية :

يعرف الكس ميكشيللي الهوية على أنها عبارة عن " مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي"[117]

فهي بذلك تعطي الإنسان خصائصه الأساسية التي تحدد أسلوب تفاعله مع المحيط الخارجي .

وطالما أنها مركب من عناصر متفاعلة وهذا التفاعل يحصل في سياق الزمن ، فهي بالضرورة متغيرة، في الوقت ذاته الذي تتميز فيه بثبات عناصر أساسية محددة فالهوية أحد متغيرات الشخصية الإنسانية .

الهوية " هي عناصر التركيب في علاقتها الداخلية التي تعطي للكائن خصائصه الأساسية، والتي تصل الوسط الخارجي طبيعيا كان أو غير طبيعي، ومنه يتضح أيضاأن الهوية ليست كيانا ثابتا ومطلقا، وإنما هو متغير".

أما عن طبيعة هذه العناصر، فتراوح يبن عناصر مادية فيزيائية تحمل قدرات اقتصادية عقلية وتنظيمات مادية، وعناصر تاريخية تتضمن الأصول التاريخية المختلفة(الأسلاف، القرابة، الأحداث التاريخية الهامة، العقائد، العادات والتقاليد وغيرها) إضافة إلى عناصر ثقافية ونفسية تتضمن النظام الثقافي بما فيه من رموز ثقافية وأشكال تعبير أدبية وفنية خاصة. كذلك تضم إلى هذه العناصر مجموعة من الأسس الاجتماعية الخاصة، يضاف إليها نقاط التقاط ثقافية ومعايير جمعية تجمع العالم برمته. [118]

إن الفرق بين الهوية الفردية وهوية جماعة ما –سواء كانت أمة أو مدينة عرقاً أو إثنية، جنوسة أو توجها جنسياً، ديانة أو طائفة، مدرسة أو نادياً، شركة أو مهنة، أو هوية تلك المجموعة الأكثر غموضاً المتمثلة في الطبقة الاجتماعية (والقائمة طويلة)- هو في معظمه فرق حقيقي من نوعه. ... وتبدو هويات الجماعة أكثر تجريداً من هويات الفرد، باعتبار أن "الأمريكانية" Americaness لا توجد بمعزل عن الأمريكيين الذين يمتلكونها، إلا كتصور مجرد. ومع ذلك، فإن مركبات من هذه التجريدات هي ما تتشكل منه هوياتنا الفردية الخاصة. وعلاوة على هذا، كثيراً ما تجد هوية الجماعة مظهرها الأكثر "واقعية" في فرد رمزي مستقل. إن هويات الجماعة التي نتقاسمها تغذي إحساسنا الفردي بماهيتنا،ولكن يمكن لها أيضاً أن تكتمه. كما يمكن ترسيخ الهوية الفردية جزئياً حسب المنزلة في علاقتها بالآخرين الذين ينتمون إلى هوية المجموعة نفسها.[119]

ويرى تركي الحمد أن " ... الهوية ممارسة وسلوك، قبل أن تكون تصورا ذهنيا، ومن خلال الممارسة تتكون الهوية وتثرى. نعم، هناك سمات عامة لأية هوية متحدث عنها، ولكن هذه السمات تكتسب من خلال تفاعل الجماعة وليس من خلال التركيز والانتقاء لعناصر دون أخرى من عناصر الهوية الثقافية، وتثبيت هذه العناصر إلى درجة السمو المطلق، والقداسة المفترضة. "[120]

ولذلك نجد أن "هاجس الهوية" موجود عند المشتغلين بالتجريد الذهني، ولكنه غير موجود عند من يمارس الحياة الفعلية، أي الإنسان العادي. ويزداد هذا الهاجس ، أو هو ينبثق بكل أبعاده، في أوقات الأزمات والهزائم التي تمر على الجماعة(أمة أو دولة أو مجتمعا أو غير ذلك)، وخاصة عندما تعتقد هذه الجماعة أنها ذات إرث تاريخي معين، ودور عالمي ينبثق من ذلك الإرث التاريخي، وأن هذا الإرث وذاك الدور مهددان بهيمنة هوية أخرى وانتشار ثقافتها. "[121]

.1.1 2 مفهوم الهوية القومية العربية

قبل أكثر من نصف قرن انعقد في القاهرة من 9-15 ديسمبر (كانون الأول) عام 1957 المؤتمر الثالث للأدباء العرب كان محوره القومية العربية والأدب ... وكأننا نعود نصف قرن إلى الوراء ... لنستذكر الواقع ونتساءل أين هي الهوية القومية بعد ذلك اللقاء العربي ؟

هل انتهت الهوية القومية كما قال فؤاد عجمي منتصرا لرغبة الغرب – أم أنها مازالت حية ؟

وفي توصيات ذلك المؤتمرعام 1957 أعلن الأدباء العرب إيمانهم بما يلي :

" إن القومية العربية حقيقة نابعة من أعماق الذات العربية ، ومن تفكير كل عربي وشعوره أينما كان منزله ، وهي تعبير عن شخصية الأمة العربية في أمانيها وحاجاتها ومصالحها وما هو قائم بين أبناء العروبة من أواصر التاريخ

والتراث الثقافي واللغة الواحدة والمصير المشترك ، كما أنها إعراب عن عزم ونضال من أجل حرية الأمة العربية ووحدتها فتستطيع أن تسهم إسهاما فعالا في بناء عالم متحرر من آفات الاستعمار ومآثم العدوان ونزعات الطغيان وفي حماية الحضارة الإنسانية وتنميتها . "[122]

إذن فتحديد الهوية القومية ، ينماز بمفهوم القومية العربية التي تجعل للشخصية العربية خصائصها المختلفة عن الشخصية الصينية / أو الفرنسية أو الإسبانية ...

وإذا كانت الهوية بالنسبة للأفراد والأمم هي ما يجعلها متميزة بملامحها عن الآخرين، فإن هوية الأمة العربية هي هوية ثقافية ترتكز إلى وحدة اللغة والثقافة

يقول د. عبد العزيز الدوري :

" ... والفكرة العربية أو العروبة تعبر عن الانتماء إلى أمة . وهذه الأمة تكونت في الإسلام ، في إطار التاريخ وعلى قاعدة اللغة والثقافة ، فأساس القومية العربية ثقافي ، فهي ليست عنصرية أصلا وهي ترفع صوتها في وجه الإقليمية من جهة ، وفي موقف الدفاع عن العروبة والحضارة العربية الإسلامية في مواجهة حملات غربية . والحركة القومية في الأساس سياسية هدفها أن تحقق للأمة العربية كيانا سياسيا موحدا . أما الإسلام فدعوة شاملة ونظام حياة "[123]

1.2 2 الهوية العربية بين الثبات والحركية :

هناك مجموعة من العناصر الثابتة في مفهوم الهوية العربية وهناك عناصر متغيرة، ومادامت الهوية تعبيراًعن شخصية الناس في حدود الزمان والمكان ، وما دام الناس يتفاعلون في ظل حركة إنسانية لا يمكن عزلها عن

الحضارات الأخرى وخصوصا في عالم اتصالي مفتوحة سماؤه لكل ألوان الثقافات، فلا يمكننا الحديث عن هوية جامدة ، وإن كانت لديها مجموعة من الثوابت التي تسمها بسمات مميزة . وكما يرى أحد الباحثين :

"مفهوم العرب والعروبة وإن كان ذا شكل ثابت نسبيا نتيجة ثبات عناصره الموضوعية ، إلا أنه متحرك متغير جوهريا نتيجة متغيرات الزمان والمكان التي تطرأ على المفهوم فتثريه وتوسعه أو تضيقه بحسب المتغيرات وطبيعتها وبحسب التداعيات المختلفة التي يستدعيها المفهوم في مكان ما أو زمان ما أو في الاثنين معا." [124]

إن القومية العربية كهوية منجز تاريخي وواقعي ومستقبلي نعبر عنها باللغة وسيلة التواصل ووعاء الفكر، وتجسدها وحدة الثقافة التي تحقق وحدة الانتماء ، وتجسدها وحدة الفنون التي تصنع وحدة المشاعر، وتحمل معها هموم الواقع وتحديات المستقبل والحلم الآتي لأجيال جديدة في ظل وطن حر موحد .

ولعل هذا ما حدا بكاتب يعاني من وطأة الاحتلال أن يقارن بين هذه الهوية المنجزة التي تستند على وحدة اللغة وبين الهوية الأوروبية التي عليها أن تبحث عن لغة مشتركة لتصنع الهوية الأوروبية البديلة للهويات القطرية كما اقترح الكاتب الألماني ارفين شاغاف ، يقول علي الخليلي:

"فإذا كانت الحال كذلك ، في مشروع الوحدة الأوروبية ، متوقفة عند امكانية "اختراع" لغة أم جديدة ، فكيف حال مشروع الوحدة العربية التي تسبح في اللغة الأم الخاصة بها ، منذ مئات السنين ، من المحيط إلى الخليج ؟

إن الثقافة العربية كلها ، بغض النظر عن إشكالياتها وأزماتها الأسلوبية ، قائمة على هذه اللغة الأم ، اللغة العربية ، وان الدين العربي الأساس – الإسلام – قائم عليها ، في القرآن الذي جعلناه قرآناً عربيا ، لعلكم تفقهون

" ، فلماذا لا تعمل هذه اللغة الأم ، إذن ، في تفعيل إرادة الوحدة العربية ؟ وفي إشعال قناديل الوعي الجاد ، على الأقل ، لهذه الإرادة ؟" [125]

خلاصة القول إن مفهوم العرب والعروبة وإن كان ذا شكل ثابت نسبيا نتيجة ثبات عناصره الموضوعية ، إلا أنه متحرك متغير جوهريا نتيجة متغيرات الزمان والمكان التي تطرأ على المفهوم فتثريه وتوسعه أو تضيقه بحسب المتغيرات وطبيعتها وبحسب التداعيات المختلفة التي يستدعيها المفهوم في مكان ما أو زمان ما أو في الاثنين معا.

أزمة الهوية وإشكالية الانتماء وما يتفرع عنهما من مشكلات إنما تبرز حين التعامل مع المتغيرات على أنها ثابتة أو العكس، دون أخذ معادلة " الشكل والجوهر" في الاعتبار، مما يشكل أكبر تهديد لفاعلية الجماعة بل لوجودها في مثل هذا العالم. ؟" [126]

2. 2 مفهوم الثقافة العربية:

يعرف تايلور الثقافة بأنها: **" ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة،الإيمان، الفن، الأخلاق، القانون، الأعراف، وأية قدرات وعادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في جماعة"** [127]

إن هذا التعريف بشموليته يحدد العناصر الرئيسة التي تدخل في صميم أي هوية وخصوصا الهوية القومية . وما اللغة والأدب والفن والعادات والدين إلا عناصر مشتركة في المجتمع العربي، وهذه العناصر تشكل مادة الهوية للفرد والأمة .

فما يجعل الهوية عربية هي هويته القومية التي تجتاز الحدود الإقليمية مرتكزة على عنصري اللغة والثقافة المشتركة بمعناها الأنثروبولوجي الواسع . ولذا نجد أن بعض الكيانات السياسية الإقليمية التي عملت جاهدة لخلق هويات مرتبطة بالحدود السياسية أخفقت في خلق هويات ثقافية مرتبطة بتلك الحدود . فأقصى نجاحاتها الإقليمية هي صنع كيان سياسي

بهوية سياسية، أما الهوية الثقافية فكانت تتجاوزها، على الرغم من الهويات المصطنعة لأدب أردني أو سوري أو مصري أو سعودي أو فلسطيني ..الخ.
فهي هويات ترتبط بحدود سياسية لا يعترف الأدب ولا الفن بها ولا تعترف الفضائيات بها، وهذا لا يعني أنه لا توجد مجالات للخصوصية في الأدب والفن ، فهذا أمر وارد في إطار القطر الواحد بل والمدينة الواحدة، فالخصوصية تقود إلى التنوع الذي يثري الوحدة ويعزز دعائم الهوية الثقافية، ناهيك عن الوحدة القومية .

2.3 تصنيف الفضائيات العربية

يمكننا تصنيف الفضائيات التي يتعرض لها المشاهد العربي إلى عدة أنواع وهي:

1. المحطات الفضائية الإخبارية (العربية) مثل الجزيرة والنيل والعربية والإخبارية.

2. المحطات الفضائية العامة (العربية) مثل الفضائيات الوطنية لكل قُطر عربي مثل الأردنية / دبي / أبو ظبي / الفضائية المصرية والمستقبل LBC، إلخ.

3. المحطات الترفيهية الغنائية والرياضية العربية.

4. الفضائية العربية (الخاصة) مثل MBC، ART والتي تقدم خدمات متنوعة.

5. المحطات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية مثل الحرة الأمريكية ، وCNBC الناطقة بالعربية ، والعالم.

6. المحطات الأجنبيةالإخبارية الناطقة بلغاتها مثل CNN، BCC واليورو نيوز.

7. المحطات الترفيهية الأجنبية (الرياضية والدرامية والغنائية).
8. الفضائيات الدينية.

2.4 مفهوم العولمة

2.4. العولمة :

منذ نهاية القرن العشرين أخذ مفهوم العولمة يأخذ بعده الواقعي وذلك بسيطرة الولايات المتحدة باعتبارها القوة الأولى في العالم والتي هيمنت على الساحة السياسية الدولية باعتبارها القطب الأوحد في العالم وذلك بعد انهيار المعسكر الاشتراكي ، وقد سعت الولايات المتحدة بفرد شركاتها العابرة للقارات ، والسعي لفتح مصاريع الحدود الدولية أمام أنشطتها ، وهكذا أخذت الشركات العالمية العابرة للحدود القومية والدولية تنتشر لتؤكد عولمة الاقتصاد حيث البضائع والخدمات ما عادت تعترضها الحواجز القديمة . هذا في المجال الاقتصادي أما المجال الإعلامي فإننا نلحظ أن المؤسسات الإعلامية التي كانت إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك . فلقد تسارع نمو المؤسسات الإعلامية التي تنطلق في آفاق أنشطتها لتتجاوز الحدود القومية والدولية وخير أمثلة عليها شبكة CNN وشبكة BBC و MTV وقناة الجزيرة CNBC وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم سواء كان ذلك مرتبطاً بوسائل الإعلام الجماهيرية كالصحافة أو الفضائيات أو ما كان مرتبطاً بوسائل الإعلام الرقمية مثل الانترنت أن هذه الوسائل قدمت لملايين البشر على اختلاف أعرافهم ولغاتهم وثقافاتهم وأماكن تواجدهم فرصة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن من حيث مدى توافر الاتصال وحجمه ونوعية المعلومات المتوافرة وسهولة وصوله إليها والتفاعل معه لدى الناس حيثما تواجدوا وقد وفرّ الاتصال المعولم للناس

فرصاً واسعة لاستقبال المعلومات عبر الانترنت واستقبال أشكال الترفيه من خلال ما تقدمه الفضائيات والانترنت .

2.4.1 تعريف العولمة

يعرّف د. إسماعيل صبري عبد الله (2004) العولمة التي أسماها بالكوكبة الرأسمالية في مرحلة ما بعد الإمبريالية كما يلي: " التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتذار يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة لإجراءات حكومية . [128] ويرى ديفيد كروتو ووليام هوينس David Croteau & William Hoynes p338-239 (2003) أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسين لها :

<u>الأول:</u> يرتبط بتغير الدور المسافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصال الفوري والتفاعل عبر وسائل الاتصال الإلكترونية مخترقاً المسافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا ومن أمثلة ذلك فإن أنظمة الاتصال تسهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشار التعاميم والإنتاج وتسهيلات التسويق Marketing Facilities. وبذلك وتقودنا العولمة إلى حقيقة امتداد تفاعلنا واعتماديتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والحدود القومية to encompass للوصول إلى كوكبنا الأرضي.

ومن ثم فإن العولمة تخترق جدران العزلة ولا تتركنا بعيداً عن مجالات تأثير أولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتنا المحلية بصلة. إذ أصبحت العولمة تعني أننا لسنا محصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فحسب، فالمسافة لم تعد حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل وبذلك فإن العولمة عن طريق الاتصال الإلكتروني اختزلت المسافة والزمن في التواصل بين البشر.

الثاني : يرتبط بعولمة مضمون الاتصال حيث تقوم الوسائل الإلكترونية بإتاحة المجال للأفكار والصور والصوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة بشبكات واسعة من البشر بعيداً عن مصدرها .[129]

وتقول د. نادية محمود مصطفى ص21: " إن ما يفرض نفسه بوضوح هو ما يتصل بمستوى تناول "العولمة" كأيديولوجية وكسياسات جارية على الأصعدة المختلفة، ومن ثم فإن العولمة عملية إرادية تعكس اتجاه نموذج حضاري للهيمنة بسبل إكراهية وقسرية على النماذج الأخرى ليس على الأصعدة الاقتصادية والسياسية فقط ولكن على الصعيد الثقافي بالضرورة. وعلى هذه النماذج الأخرى أن تتكيف وتنخرط أو أن تقاوم وتقدم الاستجابات اللازمة لمواجهة تحديات العولمة.

بعبارة أخرى فإن المرحلة الراهنة من تطور النظام العالمي هي المرحلة التي يخوض فيها "الغرب" المعركة في مواجهة "الباقي" لاستكمال تنميط العالم ليس اقتصادياً فقط على النمط الرأسمالي، أو سياسياً فقط على نمط الديمقراطية البرلمانية، ولكن أيضاً في إطار منظومة القيم الثقافية – الحضارية الغربية، ولن يكتمل الانتصار الاقتصادي أو السياسي بدون الثقافي الحضاري، والعكس صحيح".[130]

ترى فريدة النقاش: " وإذا كانت هناك الآن حدود واضحة لنظرية العولمة الاقتصادية وتجليها السياسي في شكل الهيمنة الأمريكية، فإن نظرية العولمة الثقافية ما تزال قيد التشكل وهي موضوع جدل واسع بين المفكرين والأدباء والمثقفين لأنها ما تزال نوعاً جديداً من الظواهر الاجتماعية التي تخص الثقافة ووسائل الاتصال والتعليم والنظريات الفكرية والسينما والمسرح والاستهلاك والحياة اليومية ونمط العيش، ويربط بين هذه الحقول جميعاً التوسع الهائل في الاتصال العالمي عبر الإنترنت، وانتشار الفضائيات وانتقال البضائع عبر الأسواق والأموال الطائرة في البورصات والهجرة التي لم تعرف لها البشرية مثيلاً من قبل وتقوم في هذا السياق عملية دائبة مزدوجة هي في حالة جدل مستمر بين أطرافها يتم فيها عولمة الفريد

والخاص أي إدماجه في العالمي، وتفريد العالمي والعام وإدماجه في المحلي فيصبح كل منهما جزءاً عضوياً من الآخر، وهو موضوع يحتاج دراسة متأنية. وقد شهد الاتصال المعولم سعي مجموعة من الشركات الإعلامية الكبرى للسيطرة على الاتصال في العالم ، نجد انعكاساتها في السيطرة على مضامين وسائل الاتصال الوطنية بل وأنواع البرامج التي باتت نسخاً لبرامج الأجنبية التي تقدمها تلك الشركات ، سواء كان ذلك في برامج المسابقات أو برامج التلفزيون الواقع Reality TV أو نقل البرامج الأحاديث الخاصة بالمجتمع الأمريكي ، بل وبعض المحطات التي تبث برامجها نقلاً بآياد كاملاً عن محطات أجنبية .

وإذا كانت المبتكرات التكنولوجية قد مكنت العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام كمنتج ثقافي أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثالاً واضحاً للتمازج الثقافي اليوم وكيف أصبحت الايقاعات والألحان والأدوات الموسيقية تتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقات التي يسمعها الناس على هذا الكوكب من خلط موسيقي هجينة من ثقافات مختلفة استطاعت معها موسيقى الروك اختراق الثقافات ودخلت موسيقى الراي على السوق العالمي، والموسيقى الإفريقية واللاتينية عبرت إلى ذائقة الناس حينما كانوا في القارات السبع.

2.4.2 الحركة المناهضة للعولمة:

أضحى واضحاً عام 1999 أن هناك حركة واضحة لمقاومة العولمة تجلت في اعتراضات الحركات ومنظمات شعبية من مختلف أنحاء العالم -العربي خصوصاً- على العولمة وخصوصاً أثناء الاجتماع الثالث لمنظمة التجارة العالمية الذي انعقد في سياتل – الولايات المتحدة 1999/11/30، وشارك بالمظاهرة الاحتجاجية عليه أكثر من خمسين ألف متظاهر، والتي رأت أن

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية تقود العالم إلى رأسمالية متوحشة لصالح الشركات والاستثمارات العالمية العابرة للقارات دون أن تأخذ في اعتبارها ما يؤول إليه هذا الانتشار للتكلفة التي سيعاني منها شعوب العالم ثقافياً واجتماعياً وبيئياً واتصالياً، وقد بلغ عدد المنظمات غير الحكومية ذات الطابع الدولي أكثر من 25.000 منظمة ساهمت شبكة المعلومات العنكبوتية الدولية في تواصل أنشطتها وترابطها على المستوى الشعبي لتدافع عن القضايا الدولية ومن بينها البيئة والصحة وديون الدول الفقيرة والفساد، وقد تطور نشاط هذه المنظمات بحركة العولمة البديلة التي تقود "المنتدى الاجتماعي العالمي" كحركة مناهضة للمنتدى الاقتصادي العالمي" ويعقدوا اجتماعاتهم بشكل متواز مع اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي [131]

وتقول د. نادية محمود مصطفى وفيما يتصل بالرؤى حول آليات وكيفية مواجهة عواقب العولمة، وموضع البعد الثقافي- والبعد القيمي بصفة خاصة – من هذه العملية، فيمكن الإشارة على المجالين التاليين:

المجال الأول: أن الدلالات الثقافية والقيمية للآثار الاقتصادية والسياسية والعسكرية المباشرة على الأمة، تدفع للقول بأنه لا يكفي أن تجري عملية مواجهة مباشرة على هذه الأصعدة فقط، بل قد لا تتحقق نتائجها، نظراً لإشكالية العلاقة بين الممكن والمستحيل في ظل التدهور الحالي للقوة المادية الإسلامية، ونظراً لأن هذه العواقب والمشكلات المادية ذات أبعاد ثقافية خطيرة، فهي ناجمة عن قصور في الرؤية الكلية للعلاقة بين العالم والإنسان والكون. ترتب عليها فصل القيم عن العقل، ومن هنا أهمية الرؤية الكونية المؤمنة التي تركز على الاجتماع الإنساني. ومن ثم فإن فقه مواجهة العولمة لا بد وأن ينطلق ابتداء من الإنسان وكل ما يتعلق به، سواء من إعادة تشكيل البناء العقلي، والتربية العقيدية الجهادية من أجل علاج ما أصاب الهوية الحضارية الإسلامية من مثالب انعكست في شكل تدهور القدرات المادية.[132]

إن الحركة المناهضة للعولمة تتيح لنا الفرصة لاستقراء جوانب من تحديات العولمة الاتصالية التي تتمثل فيما تتمثل بقضايا حرية الاتصال وتدفق المعلومات بشكل متوازن بين من يملك ومن لا يملك، وتتمثل كذلك في ما يمكن أن تحدثه العولمة الاتصالية التي تتمثل بالاتصال القضائي والاتصال الرقمي من تأثيرات على المجتمع من حيث الهوية والقيم وزيادة التوقعات، والاستهلاك، وتستدعي الحركة المناهضة للعولمة التنبيه إلى مجموعة من الفرضيات:

1. فرضية الامبريالية الثقافية.
2. الحفاظ على الثقافات المحلية.
3. تدفق المعلومات.
4. قيود استهلاك الاتصال والقدرة على عولمته.

3 متاهة الهوية الثقافية في غابة الفضائيات المعولمة والتحديات:

خلال نحو نصف قرن, عاش الوطن العربي أشكالاً متعددة من التحديات والصراعات التي كان فيها طرفا مباشراً أو غير مباشر,شكلت هذه التحديات والصراعات معاناة للإنسان العربي ، مهما قرب من هذه التحديات، ومهما كانت مشاركته في الصراعات, لأنها كانت جزءاً من ممارسة عملية تربط ذاته الفردية بالذات الكلية أي جزءاً من تجسيد هويته القومية .

التحديات التي تواجه العرب اليوم في الألفية الثالثة ليست سياسية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية . بل هي مزيج منها جميعها في ظل متغيرات عالمية كبرى . إذ يشهد العالم بروز ما يسمى بالنظام العالمي الجديد مع نهاية القرن العشرين الذي يقود إلى تغيرات سياسية واقتصادية ستؤثر على المجتمعات الإنسانية في القرن القادم ، ويفرض النظام العالمي الجديد واقعاً جديداً تسوده سيطرة القطب الواحد الذي يسعى إلى تعزيزِ الهيمنة الأميركية

، ويقود إلى التسريع نحو العولمة وما تحمله من تضمينات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، تحاول تكريس نمطية الحياة الغربية المعاصرة وقيمها وثقافتها وفرض اللغة الاتجليزية كلغة عولمة في المدارس وفي وسائل الإعلام .

جون جوزيف(2007) وخلاصـــة القول، توجد قوتان تعملان على منع حدوث عمليـة التجـانس اللغوي: فهنـاك إملاءات الهويـة اللغويـة لـدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضـــل القدرة على الفهم، وإملاءات الهوية اللغوية لدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضـــل القدرة على الفهم، وإملاءات الهوية اللغوية القومية/الإثنية/الدينية، حيث الحادة إلى تأسـيس "جماعات متخيلة" والحفـاظ عليهـا، وإلى التمثـل الـذاتي للمجموعـة التي تقوم على اختلاف مؤســس في تاريخ حقيقي أو مفترض تفرضـــه الحاجة إلى الأبســتاند (أي التباعد اللغوي)... أي اختلاف بنيوي ذو نظام يعيق فهما بينياً. وإن ما يشـــير إليه بينيكوك (2001،1998) وكانغارا جاه Canagarajah (1999) وغيرهما بوصــفه "مقاومة" ضــد لغة اســتعمارية لهو دليل على هذه الحاجة الملحة للتنوع اللغوي.[133]

لقد شكلت هذه التحديات مجالاً خصيباً للعمل الإبداعي وليس من شك أن هذه الإبداعات التي أخذت أشكالاً فنية مختلفة شعراً وقصة ورواية ومسرحية ومقالة لم تستهدف القارئ المحلي في قطر عربي ما بل كان جمهورها عربيا من المحيط إلى الخليج . وبات الوصول الآن إلى النص المسموح والمحظور أمرا يسيرا لأولئك الذين يتعاملون مع الإنترنت والذين يتابعون الفضائيات العربية والأجنبية.

على الرغم مما يمكن أن توفره تكنولوجيا الاتصال من إمكانيات هائلة للتواصل باختراق المسافة والزمن، لكن هذه المقدرة محكومة بالفرضيات السابقة.

فنحن يمكننا أن نفترض بأن الاتصال الإلكتروني قادر على الوصول إلى كل البشر، ولكن هذا يستدعي التساؤل حول مجموعة من التحديات :

- من هم أولئك الذين يستطيعون الوصول إلى كل أرجاء المعمورة ؟
- هل دول مثل دول العالم الثالث بمقدورها أن تفعل ذلك فتصل رسائلها إلى جميع القارات.؟
- هل يمتلك كل سكان المعمورة كذلك الإمكانيات التي تتيح لهم بأن يتواصلوا ويتفاعلوا مع الرسائل التي تصلهم من دول الشمال الذين يحتكرون تكنولوجيا الاتصال ويمتلكون القدرة على بث رسائله مهما كان حجمها أو مضمونها إلى سكان الأرض؟
- هل يمكن للإنسان العادي أن يتجاهل الرسائل التي تتترك تأثيراتها عليه والتي تقود إلى تغيير في الاتجاهات والسلوك والقيم ، وبالتالي تؤثر مع مرور الزمن في هويته .؟
- هل يمكن أن نتجاهل ما يمكت أن تحدثه الفضائيات من تعديل للأذواق والعادات الاستهلاكية ؟

وترى فريدة النقاش: "عجزت العولمة في ميدان الثقافة عن حل معضلة الاستبعاد والتهميش الاقتصادي التي تنتجها الرأسمالية وما يترتب عليها من مظالم فادحة وعنف مدمر سواء، في صورة الاستغلال الكثيف والفقر المدقع والبطالة والأمية أو العدوان والاحتلال، كما هو الحال في فلسطين والعراق التي دخلت إليهما أنماط العولمة في شكل هيمنة متوحشة.

إن الاستبعاد والتهميش في البلدان التي كانت قد تحررت من الاستعمار الجديد، هما نتاج النهب والمنظم وفضل التنمية وغياب العدالة في توزيع الثروة وقمع الحريات. لقد فشل التنميط إذن فشلاً ذريعاً وأفسح المجال لبروز قضايا الهوية على أوسع نطاق وبمعان متعددة من الهوية الوطنية إلى الهوية الدينية ومن الطائفة إلى العرق إلى القبيلة فالأسرة وهو ما يشهد نماذج له في الصراعات الدائرة الآن في كثير من بلدان أفريقيا وآسيا. ورغم سلبية

عملية تفتيت الهويات إلى أصغر وحداتها فإنها ظلت نبعاً غنياً لخصوصيات الخيال البشري في مواجهة عملية التوحيد أو بالأخرى التنميط العسكرية التي يقوم بها السوق والعولمة الاقتصادية."

وفي إطار السباق الإعلامي الدولي الذي يستهدف الجمهور العربي فإننا نجد أن الدول الكبرى باتت تتسابق على تقديم برامجها باللغة العربية وتوجيه قنوات فضائية خاصة بالجمهور العربي ، وإذا كانت الساحة الإعلامية الدولية عرفت الإعلام الإذاعي الدولي منذ القرن الماضي وكانت الإذاعة الدولية هي إحدى أدوات الصراع في الحرب الباردة ، فإن الصراع الإعلامي الدولي في الساحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي يأخذ شكلين :

أولهما : الإعلام الفضائي وذلك بدخول الدول الأجنبية ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي ، وذلك بطريقتين :

1. توجيه برامجها الأجنبية مباشرة من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية مثل النايل سات والعرب سات أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية .
2. منافسة الإعلام الأجنبي الدولي للمحطات الفضائية العربية على أمل استقطاب الجمهور العربي وذلك بالبث باللغة العربية وقد بدأ ذلك بالفضائية الأمريكية (الحرة) ومحطتها الإذاعية (سوا)

ثانيهما : الإعلام الرقمي : ويتمثل الآن بوجود مواقع باللغة العربية للمحطات الفضائية مثل CNN و BBC وكذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية .

وسارت دول أخرى في نفس الاتجاه وذلك بأسلوبين :

اولهما : تقديم برامج باللغة العربية في ساعات محدودة مثل ما تفعله الألمانية والإيطالية والفرنسية والصينية .

وثانيهما : تدخل إلى الفضاء الإعلامي العربي BBC العربية والروسية العربية بمحطات موجهة بالكامل للجمهور العربي .

هذا كله يقودنا إلى تحديات كبرى تواجه المواطن العربي الذي يستقبل الآن من القنوات الفضائية العربية التي تبث على انظمة عربسات ونايلسات ونورسات نحو (1290) قناة . من بينها المحطات المتخصصة بالخدمات المختلفة العقارات ، الصحة البيئية ، الزواج ، الأبراج ، والسحر والسياحة والأطفال والمرأة وغيرها .

وإذا أضفنا إلى ذلك العديد من المحطات الأجنبية الناطقة بالعربية ، والمحطات الأخرى الموجهة إلى الفضاء العربي فإن المواطن العربي سيضيع في متاهة غابة الفضائيات التي تشتمل على أنواع مختلفة من المحطات التي تقدم برامج مختلفة تتنوع كتنوع أشجار الغابة بعضها مثمر وبعضها غير مثمر بعضها جميل وبعضها غير جميل .

ولكن أين يكمن التحدي لغابة الفضائيات هذه بلا شك أن المشاهد العربي يمكن أن يتم تصنيفه إلى عدة أنواع :

- هناك المشاهد العادي الأمي
- هناك المشاهد العادي المتعلم
- هناك المشاهد المثقف والذي ثقافته لا تتجاوز حدود اللغة العربية
- هناك المشاهد المثقف والذي يمكنه متابعة البرامج باللغات الأجنبية إضافة إلى لغته العربية .

وبالإضافة إلى هذا التصنيف المرتبط بالتعليم والثقافة ، فإن المشاهد العربي يمكن تصنيفه إلى رجل وامرأة ومن حيث العمر نجد أن هناك فئات عمرية مختلفة تسعى للمشاهدة وهي الأطفال والشباب والكبار .

- وهناك تصنيفات للجمهور حسب المهن .

هذه الأنواع وغيرها من الفضائيات تستهدف الاستحواذ على جمهور معين وبعضها يعتمد في تمويلها إلى استغلال الناس وذلك بمخاطبة غرائزهم وحاجاتهم . والجمهور العربي الذي تحدثنا عنه يتوزع في مشاهداته على تلك المحطات ، وفي الغالب أن يكون ولاؤه في المشاهدة لبضع محطات ويتنقل

من محطة إلى أخرى حسب البرامج التي يشاهدها .. ومن ثم فإن المشاهدة لا تقتصر على مشاهدة البرامج التي تقدمها محطته المفضلة بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضلها بغض النظر عن المحطة هل هي محطة خاصة أو حكومية وهل هي محطة عامة أو متخصصة وهل هي عربية أو أجنبية تبث بالعربية .

ولعل من الأمور التي تطرح تحديات أمام المشاهد العربي طبيعة البرامج ونوعية موضوعاتها التي تطرحها فعلى سبيل المثال :

- طرحت أكثر من محطة قضايا الشذوذ الجنسي بجرأة لم يعهدها المشاهد العربي .
- طرح طبيعة العلاقة بين الجنسين بصراحة وتجاوز لحدود الموروث الثقافي والعرف الاجتماعي .
- طرح استقلالية الشباب في عمر مبكر على الطريقة الغربية .
- طرح مشكلات عربية تثير نوعاً من الحساسيات بين الشعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .
- عرض نماذج لتعاطي المخدرات .
- الإعلانات التي تزيد من الرغبة في الاستهلاك .
- تسويق المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
- أنماط من السلوك غير مقبولة في الثقافة العربية والإسلامية من أمثلتها ما يتم عرضه في تلفزيون الواقع .

وقد عرض تلفزيون MBC برنامجاً لإحدى مذيعاته وهي تقدم برنامجها على السرير لأنها كانت متوعكة صحياً .

3 قوة الفضائيات وحدود تأثيراتها في الهوية

أضحى الإعلام في يومنا هذا قوة لها أبعادها الاجتماعية بمقدار ما لها من قوة سياسية واقتصادية وثقافية. فوسائل الإعلام اليوم تنقل إلينا المعلومات

والآراء والأفكار والاتجاهات، ومن خلال نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع وقد تقوم أيضاً بهدم قيم وخلق قيم جديدة. وأصبح الأفراد يستعملون وسائل الإعلام لأغراض متنوعة ويحققون بها إشباعات مختلفة، فهم يحصلون منها على المعلومات ويقضون معها أوقات ممتعة تُسرِّي عن النفس الحزن وعناء العمل فيرتحلون إلى آفاق جديدة ويتعرفون على عادات وقيم وتقاليد جديدة.

وهكذا غدت وسائل الإعلام سلاحاً ذا حدين:

أولاً: هي قوة إيجابية داخل المجتمع تعمل على تماسكه وتدعيم بنائه، كما تعبر عن قضاياه وتكشف عن ألوان الفساد والمحاباة والانحراف، وتساهم في دفع عجلة التنمية فيه.

ثانياً: وهي قوة سلبية إذا لم يحسن استخدامها. وذلك أنها قد تعمل على تخريب المجتمع، وتفتيته، وتحطيم معنوياته، وتشويه شخصيته الوطنية بغرس قيم غريبة فاسدة، وبتقديم صور من النماذج الغريبة للاحتذاء، ولهذا فان فهم وظائف وسائل الإعلام واستخداماتها يصبح ضرورة للتعامل مع هذه القوة، التي يمكن ان تكون قوة خير تعمل لصالح المجتمع، أو قوة شر تسهم في تعطيل قواه التنموية.

وحينما نواجه أنفسنا بسؤال حول وسائل الإعلام التي تحاصرنا كل يوم، لماذا نسمع أو نقرأ أو نشاهد وسيلة إعلامية ما..؟ أو لو سألنا أنفسنا ماذا تحقق لنا هذه الوسائل؟ فان هذين التساؤلين يجعلان المرء يفكر في وظائف وسائل الإعلام وفي استخداماتها وفي تأثيراتها على الإنسان، ويجعلانه يفكر أيضاً هل وسائل الإعلام ذات قوة حقيقية في تأثيرها في الجمهور أم لا؟

يمكن تلخيص تأثيرات وسائل الإعلام فيما يلي

- تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على المعرفة والاستيعاب:
- تأثيرات وسائل الاتصال على تغيير الاتجاهات والقيم
- تأثير وسائل الاتصال على تغيير السلوك:

3.1التأثير المباشر للفضائيات

يكون للإعلام قوة تأثير مباشـرة في اتجاهات الناس وسـلوكهم- دون التأثير المباشر على الآراء- ولكن ذلك كما نراه يكون مشروطا بمخاطبة الفضائيات ما يلي:

- أولاً : اسـتخدام **غريزة الخوف :** والفضـائيات تخاطب غريزة الخوف فيما يتعلق بالصـحة والمال والمسـتقبل والأمان ، ولذا فإن اسـتجابات الجمهور تكون فورية في هذا المجالات
- ثانياً : **إثارة الحوافز لدى المشاهد أو بإثابة مباشرة للمتلقي** كما يحصل في العروض الإعلانية لتخفيضات في أسعار سلع يحتاجها المرء أو تقدم توفير مالي مجز.

التفاعل المباشر والاستجابة سواء بالاتصال الهاتفي أو بالرسائل القصيرة ... إلخ ولكن حينما نتحدث عن تأثير يرتبط بالهوية ، فإننا نتحدث عن تأثيرات لا تأخذ دورها مباشـرة ، وإنما تأتي على تأثيرات بناء على تراكم المعلومات والخبرات لدى الفرد وتأخذ أسلوب التأثير النائم .

- **ثالثا: تلبية حاجات نفسية أو فسيولوجية فورية.**

فلو حاولنا تصـميم رسـالة ناجحة-مثلاً- تحقق تأثيرا فوريا في المتلقي ،علينا مخاطبة **غريزة الخوف** مخاطبة أو الوعد بإ**ثابة مادية أو معنوية** للمتلقي كاشـتمال الرسـالة الإعلامية على وعد ب**إثابة مادية أو معنوية** للمتلقي كما يحصل في الإعلانات التي تقدم خصـومات مجزية على أسعار السـلع، فالإعلانات تخاطب أيضـاً غرائز الإنسـان فيما يمكن يلبي حاجاته واهتماماته وخصوصاً فيما يتعلق الصحة والراحة والرفاهية والأمان ..إلخ

ومثل العديد من الرسائل الإلكترونية التي تصل إلى البريد من غير استئذان لتبيع الوهم للمغفلين عن طريق إغراءات كسب سريع وجوائز مجانية وخصومات ورحلات مجانية (وعود لا تتحقق).

وقامت وسائل الاتصال في الأردن بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي حينما بالغت في تحذير الجمهور عام 1999 من ظاهرة كسوف الشمس وخطر النظر المباشر إليها، مما جعل عمّان يومها تبدو كأنها مدينة مهجورة، وكنت تجد معظم البيوت قد أغلقت نوافذها بإحكام خشية تسلل أشعة الشمس داخلها.

هل التأثير المتوقع لبرامج التلفزيون تأثير فوري أم أنه مبالغ فيه ؟ بمعنى آخر هل لنا أن نخاف من قوة تأثير الفضائيات على جمهورنا العربي وما يقود إلى التأثير على هويته ؟

لا نريد أن نستعرض هنا نظريات التأثير وسائل الإعلام ولكننا نؤكد على أن قوة وسائل الإعلام والفضائيات خصوصاً بما تمتلكه الصورة المتحركة من قدرة على استقطاب الإدراك .

4 - دور الفضائيات العربية:

تلعب الفضائيات مثل وسائل الاتصال الأخرى أدوراً مختلفة فهي ذات دور ترفيهي وتثقيفي ولها دورها التعبوي في تشكيل الرأي العام.

ولا يخفى على المتابع أنه بعد أن أصبحت الفضائيات العربية التي تتنافس على استقطاب المشاهد العربي تعدادها بالمئات ناهيك عن المحطات الأجنبية، فإن الفضائيات العربية ذات تأثيرات مختلفة تبعاً لطبيعة هذه الفضائيات

وتسعى الفضائيات لاستقطاب جمهورها بأساليب عدة وذلك بالتوجه إلى الجمهور المناسب.

وهكذا فإنه يمكننا إعادة تصنيف الفضائيات بناء على نوعية ما تقدمه من المضامين يمكن تصنيفها إلى ما يلي :

1. الفضائيات الجادة :

أ- الفضائيات الجادة العامة سواء كانت المحطات حكومية او من القطاع الخاص

ب- الفضائيات الجادة المتخصصة : ويدخل ضمنها الفضائيات الاخبارية والفضائيات الثقافية والتعليمية والوثائقية والأطفال

2. فضائيات الترفيه والتسلية : مثل الفضائيات الرياضية / والموسيقى والأفلام وا(الدرامية / الكوميدية) .

3. الفضائيات الدينية .

4. فضائيات التسويق: مثل بيع السلع / العقارات / السياحة .

5. فضائيات التخدير والابتزاز: مثل الفضائيات النصية / الأبراج / الألعاب / الزواج / الجنس .

يناقش آرثر أسا بيرجر (2007) Arthur Asa Berger في كتابه وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية. فرضية الثقافة الجماهيرية والمجتمع الجماهيري ويضع الفرضية في موضع تساؤل هل فرضية الثقافة الجماهيرية هي أسطورة أم حقيقة ؟ وذلك من خلال استعراض أفكار وفرضيات أمثال Gunther Andres و T.W Adorno الذين قدموا فرضياتهم في الخمسينيات على اعتبار أن وسائل الإعلام والثقافة الشعبية ستقود المجتمع إلى الثقافة الجماهيرية حيث يعيش الأفراد في المجتمع الجماهيري بشكل معزول وفرداني ويكونون حساسين جداً لرسائل وسائل الإعلام. وبناء على هذه الرؤية فإن وسائل الإعلام تحدد وعي الأفراد.[134]

▪ فرضية الامبريالية الثقافية:

بينما يرى دينيس Dennis بأن العولمة تفيد بشـــكل كبير الناس ووســـائل الإعلام وحرية التعبير معتمداً على مقولة أنتوني ســـميث Anthony Smith الذي يرى انه في عصر الاتصال الجديد سيصبح لا معنى للحدود القومية ... حيث أن بوصول وسائل الإعلام إلى الناس تم قهر الزمان والمكان. والتقنية الجديدة لها عواقبها الهائلة على الأفراد والمؤسسات ولم تعدالحكومة قادرة على السيطرة على المضمون العالمي لوسائل الاتصال وأصبح دخولها سهلاً إلى الســوق العالمي ولم يعد بإمكان الحكومات كما يرى Walter Winston

الســيطرة على المضــمون الذي يصــل بلدانها ولا أن يوقف الحوار العالمي الحتمي الذي يحقق لوسائل الاتصال الجديدة. ويرى Dennis أن قدرة وسائل الإعلام على وصــولها كونياً أصــبحت تفيد الناس بإعطائهم منفذاً كبيراً للمعلومات والترفيه وقد رأى نقاد العولمة أن الشــركات المعولمة تســيطر على وسـائل الإعلام في العالم ولكنها تسـتعبد البشـر من خلال برامج ذات نوعية منخفضة ومعلومات رخيصة، وغذاء ترفيهي معلب Junk Food[135]

إن المرء الذي عاش مشاعر الإحساس القومي وتفاعل الشارع العربي مع قضاياه القومية في القرن الماضي يمكنه أن يلحظ كيف تطور الموقف العربي من رفض كامل لوجود اسرائيل وتسميتها بالكيان الإسرائيلي أو الصهيوني ، إلا تقبلها كأمر واقع ، وأصبح الفدائي يسمى بالناشط والاسنشهادي بالانتحاري .

ولهذا فإن تأثير الفضائيات على الهوية القومية يمكن أن يتحدد من خلال أربعة أشكال:

1. ترابط المجتمع ونقل تراثه
2. خلق مناخ قومي والاسهام في تعزيزه .
3. تعزيز الخصوصيات القطرية .
4. الانفتاح على العالمية . وقد تقود إلى شكلين :

- الشكل الايجابي وهو تغير أو نمو في الهوية القومية بالتفاعل مع الثقافات العالمية .
- الشكل السلبي وهو تغير في الثقافة وذوبان في الثقافة الغربية المسيطرة التي تقود إلى خلق نوع النمط الثقافي السائد نتيجة الميل في المجتمعات إلى التجانس والتوحد والتماهي مع الثقافة المسيطرة مما يفقد الخصوصيات للهويات الثقافية للشعوب .

4.1 ترابط المجتمع ونقل تراثه:

الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع، فهو الذي يربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وهو الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم بالبعض الآخر، ويوثق العلاقة بين الشعب وحكومته. ومن خلال نقل تراث الشعب – لغته وقيمه وعاداته وتقاليده – يقوم الاتصال بأهم وظيفة له إذ تمكّن شعباً ما من ان يمتلك خصائصه المميزة، وتجعله كذلك قادراً على حفظ تماسكه ووحدتـه. ان أقنية الاتصال ضرورية لاستمرارية ترابط المجتمع، والحفاظ على كيانه، ومعتقداته، وحماية فلسفته، وتوحيد أفراد المجتمع، لتحقيق آمالهم، وأهداف مجتمعاتهم. ومن ثم فإنه عن طريق الاتصال تتم التنشئة الاجتماعية السياسية والدينية. ومن هذا المنطلق يجوز لنا القول بان وسائل الاتصال في المجتمع كالجهاز العصبي في الجسم كلاهما يعمل على تماسك الأعضاء وتنسيق حركاتها.

ولا شك أن للفضائيات الأخبارية مثل الجزيرة والعربية والنيل للأخبار وغيرها دورها الفاعل في تشخيص حرية الرأي والتعبير عنه وزيادة الوعي في القضايا العامة وخصوصاً العربية ومن ثم لها دورها في وضع الأجندة للجمهور وتشكيل الرأي العام.

والفضائيات الترفيهية الموسيقية والرياضية وقنوات الأفلام، ذات دور فعال في استلاب الشباب وانغماسهم في تسلية خالية من المضمون، تؤثر سلبياً على استخدام فئة الشباب – خصوصاً – على الوقت، الذي يمكن أن تستثمر في أنشطة أكثر فائدة مثل ممارسة الرياضة والقراءة وغير ذلك.

ولا يمكننا أن نتجاهل ذلك الدور السلبي الذي تقدمه المحطات الفضائية الترفيهية التجارية من خلال الفيديو كليب الذي يفتقد في كثر منه إلى اللياقه والأدب المعهود في المجتمع، وحيث أصبح الفيديو كليب عبارة عن تجارة بجسد المرأة العارية والتي تتمايل لتهز الجسد ومعها تهز الفيلم. ناهيك عن البذاءة التي نشاهدها في رسائل sms، التي نجدها مدونة على الشاشات،

والتي لا تكتفي بنزع الخصوصية لعلاقات الناس بل تتعداه إلى الإساءة إلى أذواق الناس ومشاعرهم وانتماءاتهم.

مثل هذه المحطات تقدم برامج ومواد ذات مضامين مختلفة وتخدم أجندات مختلفة... ولكنها تؤثر في الشباب من عدة زوايا:

أنها تفرض أنماطاً من السلوك القابل للاحتذاء،وتكرس أذواقاً جديدة من الفن،وتعرض وجهات نظر وقيم متناقضة من محطات دينية وإخبارية إلى محطات رقص وعُري وجنس وبذاءة.،وتسهم في التأثير على الرأي العام لدى الشباب وخصوصاً في القضايا الوطنية والقومية.

وإذا كانت وسائل الإعلام لها قوتها التأثيرية في هذه الشريحة الهامة من المجتمع فإن الفضائيات الترفيهية ذات الهدف التجاري لا تراعي جوانب البناء الفكري والنفسي للشباب بمقدار ما تستهدف استقطابهم عن طريق الإثارة، ولا تشغل البرامج الثقافية الموجهة للشباب حيزاً يُعتد به من خلال برامج تلك المحطات.

يمكن النظر إلى الإعلام الفضائي اليوم، وهو يسير باتجاهات أربعة:

- فهناك الاتجاه الذي يوفر المعلومات الجادة والرصينة،
- وهناك الاتجاه الذي يوفر الترفيه، ويعمد إلى ترويج التسلية،
- وهناك اتجاه يحاول الجمع بينهما .
- وهناك الاتجاه التجاري البحت الذي يستغل الغرائز والمشاعر الانسانية بدون وازع أخلاقي .

ولا شك أن هدف الربح، سيظل عنصراً أساسياً بالنسبة للمؤسسات الإعلامية وخصوصا غير الحكومية ، لأنه يدعم حياتها، ويعطيها حافز الاستمرار والتقدم. ولكننا نتوقع أن تزداد قدرة الإعلام على توفير التسلية المنزلية للأطفال واليافعين والراشدين في آن واحد. ويجب النظر بجدية إلى تأثير هذه النوعية من البرامج الترفيهية، على حياة الأفراد واستغلالهم للوقت، وتأثيرها في الأنشطة الأخرى وفي الحياة الاجتماعية بشكل عام. وهكذا فإن

استوديوهات الإنتاج السينمائي والتليفزيوني والإذاعي، ستسعى إلى زيادة الإنتاج بالجملة وبأرخص التكاليف ، بمضامين تكاد تكون متكررة، وتخفي عجزها بأشكال جذابة، فمضامين المسلسلات تكاد تتكرر حكاياتها، وتثير انتباه المتلقي من خلال فنون إخراجية وتكنولوجيا عالية الكفاءة، وقادرة على جذب الجمهور. أما مادة الإنتاج، فيجب أن تكون مقبولة من الجميع، ولا تثير الجدل، ويسعى الإعلام الفضائي كما نلاحظ إلى استثارة استجابات متشابهة عند أكبر قدر ممكن من الجمهور، متجاهلاً خصائصهم الفردية ورغائبهم وتفضيلاتهم الشخصية. ومن أجل الحصول على مثل هذا الجمهور، يحرص الإعلام الفضائي على تقديم الترفيه لجمهوره، والتركيز على الترفيه في المحطات الفضائية لا يتيح تحقيق الدور الذي يتوقعه التنمويون والمصلحون والقادة من وسائل الإعلام، ذلك أن مالكي وسائل الإعلام الفضائي ينظرون إلى جمهورهم بوصفهم زبائن مربحين. ولتحقيق ذلك فإن سعيهم الدائب نحو السيطرة على هذا الجمهور، لا يقابله تحمل مسئولية واعية وحقيقية نحو المجتمع.

المشاهد العربي أمام عوالم الفضائيات الجديدة

تفتح الفضائيات أمام المشاهد العربي عوالم جديدة وتتيح فرصا عديدة أمامه للاطلاع على حضارات الأمم الأخرى، كما تتيح المجال للبرامج الأجنبية للتأثير على جمهورها العربي، مما جعل البعض يعتبر ان الفضائيات تحمل معها مظاهر للغزو الثقافي الأجنبي، ومما يجعل فكرة الغزو موضع تفحص من قبل البعض، إذ ان المحطات الفضائية العربية والتلفزيونات بشكل عام تبث نسبة كبيرة من برامجها مسلسلات وأفلام وبرامج، وأخبار ذات مصادر غربية وخصوصا أميركية.

وإذا كنا ندرك بان ساعات البث الطويلة لدى التلفزيونات الأرضية والفضائية، لايمكن تغطيتها بانتاج محلي أو عربي، فقد بات حتماً ملء

ساعات البث الطويلة بتلك البرامج المستوردة، والتي تمتلك قدرة متفوقة على منافسة الانتاج المحلي من حيث إمكاناتها الفنية التي أنتجتها تقنية عالية، وكذلك من حيث أسعارها التي تنافس البرامج المحلية، إذ غالبا ما تقدم بأسعار رمزية إلى السوق العربية.

ولا غرو إذن ان نتحدث عن تهديدات أساسية للثقافات المحلية والعربية، ولكن هذا وجه من عدة وجوه، فالفضائيات كما تحمل معها سلبياتها فإنها تحمل إيجابياتها، ومن ثم فإنه يمكننا النظر إلى ان البرامج الأجنبية يمكنها من جانب ان تفتح آفاقاً من المعرفة لعوالم جديدة كل الجدة بالنسبة للمشاهد العربي فتوسع مداركه وآفاقه في اطلاعه على حضارات الشعوب الأخرى والانجازات الحضارية والتكنولوجية المعاصرة.

ولكنها في جانب آخر تحمل معها قيماً غربية وبرامجها الدرامية مشحونة بالجريمة والعنف والجنس والسلوك غير المقبول اجتماعياً لدى العرب، وهي مع هذا تسهم في زيادة التوقعات وما يتلوها من احباطات لدى المشاهد.

ولكننا ندرك اننا في عالم لا يمكن فيه ان نغلق النوافذ، ونحن في عالم تتداخل فيه المصالح المتبادلة ويكون التفاعل المتبادل بين حضارات الشعوب أمر حتمي، ومن هنا فان إدراكنا لوجود بعض السلبيات في التلفزيون واستقبال الفضائيات الوافدة لن يعني ذلك تحطيم خصوصية الثقافة القومية، لان لكل أمة آلياتها الفاعلة للدفاع عن ذاتيتها الثقافية، وأي تأثير وتأثر هما نتيجة حتمية لما يمكن ان نتوقعه كحصيلة لتطور المجتمعات وتفاعلها.

ندرك أن الفضائيات مثلها مثل وسائل الإعلام الأخرى؛ تقدم المعلومة، كما تقدم الترفيه، وتفسح المجال للحوار حول بعض القضايا وتؤدي دوراً هاماً في نقل التراث وتعزيزه، وتعمل على تشكيل الرأي العام وتفتح النوافذ على مصراعيها أمام البشر ليطلعوا على تجارب الآخرين من شعوب هذه المعمورة، وندرك كذلك ان التلفزيونات الفضائية تخاطب جمهوراً واسعاً متنوعاً من

حيث المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والجنس والاهتمامات. ولكن هذا لا يعني ان هذه الوعود التي تحملها الفضائيات لا تطوي بين جنباتها بعض المحاذير والتهديد من حيث أدائها.

تثير ما تقدمه الفضائيات من رسائل جملة من التحديات التي لها انعكاساتها على الهوية بطريق مباشر أو غير مباشر ، وهي تتمثل في عشرة قضايا التي تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها ، وتستدعي منا أن نقف وقفة فاحصة لما تقدمه الفضائيات وهي تتمثل فيما يلي:

أولاً: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير الفضائيات في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية في ظل سطوة المعلوماتية والغزو الالكتروني:

يرجع الإحساس الطاغي لدى شعوب العالم الثالث بأن ثقافتهم مهددة في ظل سطوة المعلوماتية إلى عدة أسباب:

– التقدم التكنولوجي لدى الدول الغنية الغربية / دول الشمال وتفوق مواردها وانتاجها للمعلومات ولما تعرضه وسائل الإعلام المرئية والمسوعة والمقروءة .

– تعاني شعوب العالم الثالث من الجهل والذي ينعكس في نسب أمية عالية، من ثم فقدرتها على انتاج واستهلاك المعلومات والمعرفة محدودة.

– تعاني هذه الشعوب من فقر وامكانيات اقتصادية متواضعة ومن ثم فإنها لا تمتلك التكنولوجيا الاتصالية المناسبة.

– تعاني هذه الشعوب من تدفق الاتصال باتجاه واحد من دول الشمال إلى الجنوب، ومن الدول الغنية إلى الدول الفقيرة مما لا يعطي هذه الدول قدرة على صد فيضان المعلومات التي تصلها عبر أشكال الاتصال المختلفة ولا توفر فرص التفاعل المتبادل بين شعوب العالم.

ولذا فإن ما تعانيه دول العالم الثالث عموماً والوطن العربي خصوصاً هي معضلة تاريخية، مرتبطة دوماً بحدود امكانيات من يملك ومن لا يملك، ومن لديه القوة ومن لا يمتلكها ،وتصبح سطوة الغازي وقوته لها تأثيرها على المغزو ، لتؤكد ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حول تشبه المغلوب بالغالب.

ولكن هذا الأمر لا يعني أن تمرير أجندات الثقافة الغازية أمرسهل. فنحن نتحدث عن هويات ثقافية للشعوب تمد جذورها آلاف السنين تلك التي نحتت هوية شعوبها وصقلتها. ومن هنا فإننا نتحدث دائماً عن تهديدات للهوية الثقافية العربية ولكننا لا نتحدث عن محو لهذه الهوية، فالهوية العربية لها آلياتها (ميكانزماتها) التي بها تدافع عن نفسها.

طرح مارشال مكلوهان Marshall Mcluhan مقولته حول القرية العالمية The Global Village في كتابه The Gutenberg Galaxy حيث يقول: (... ولكن من المؤكد ان الاكتشافات الكهرومغناطيسية قد ساهمت في خلق المجال المتزامن في مناحي الحياة الإنسانية كافة، بشكل جعل المجتمع البشري يعيش في جو يمكن تسميته بالقرية العالمية، فنحن نعيش في مجال ضيق محدود يتناغم مع دقات الطبول القبلية). [136]

لقد حقق التقدم التكنولوجي اليوم فرصة لربط العالم عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني الفضائي، والاتصالات الهاتفية والإنترنت .

وصار بإمكان صياد في شواطئ الامارات أو جنوب اليمن، مع مزارع في سهول الرباط مع مثقف في الإسكندرية ان يشاهدوا برنامجا تبثه محطة عربية أو أوروبية أو آسيوية.

وهنا يبدو لكل معنيّ بالثقافة الوطنية/القومية وجاهة التساؤل حول الخطر الجارف مما يسميه البعض بالاستعمار الثقافي أو الإمبريالية الثقافية أو الاستعمار الإلكتروني، ولا شك ان المخاوف في مثل هذا الحال مبررة، وخصوصاً إذا علمنا ان ما تعرضه التلفزيونات العربية بل والأجنبية كذلك

يكاد يطغى عليه الانتاج الغربي وتحديداً الأمريكي. بالإضافة إلى هيمنة الشبكات الأمريكية الكبرى مثل: ABC وNBC وCBS و CNNوFOX، وإنتاج هوليود السينمائي والتلفزيوني وهيمنتها في مجال أنتاج السوق الإعلامي لا تحتاج إلى إيضاح.

إن المصطلح الذي أطلقه مكلوهان بخصوص القرية العالمية صحيح إلى حد ما من حيث القدرة الهائلة والإمكانات المتاحة نحو تدفق الاتصال الدولي وتوافره، وهذا يعني كما رأى كثير من المنظرين الإعلاميين، مزيداً من الانفتاح العالمي والتفاعل بين الثقافات الإنسانية، ورغم التنوع ووفرة وسائل الاتصال فقد أصبح توفر القنوات المحلية والقومية -التي تتنافس فيما بينها، وتنافس القنوات الأجنبية- يحول دون تفاعل الشعوب بالمستوى المأمول. فعلى سبيل المثال، فقد بات بمقدور المشاهد العربي، ان يختار من بين مئات القنوات الفضائية العربية - مباشرة أو بالاشتراك - جميعها تتنافس في ما بينها، لاجتذاب المشاهد العربي، وتتنافس معها المحطات الأجنبية التي تزيد من قنواتها الفضائية على سبعين قناة يمكن للمشاهد التقاطها.

وإذا كان بإمكان الجمهور العربي أن يستقبل أكثر من ألف قناة فضائية، بأقل تكلفة مادية ممكنة، فان هذا الجمهور - بسبب اللغة والثقافة المشتركة - ميال إلى متابعة المحطات الفضائية العربية، ولذا فان الخيارات المطروحة عربيا أمامه تتيح له مجالات الاختيار ترفيهيا وثقافيا وأيديولوجيا من قنواته الفضائية العربية العديدة، وما نفترضه هنا ان القرية العالمية الصغيرة، سوف تعزز ما نسميه في القرن الحادي والعشرين بالقبائل في القرية العالمية الصغيرة الموصولة، وهذا يعني ان وسائل الاتصال وخصوصا المحطات الفضائية، سوف تؤدي إلى تعزيز الهويات القومية والخصوصية الثقافية والثقافات الشعبية. وهناك شواهد على ذلك.

فخلال العقد الماضي، أصبح بإمكان الأقليات والعناصر الثقافية المتنوعة في مجتمع مثل المجتمع الأمريكي – الذي كان يعتبر وسائل الاتصال من عناصر

بوتقة الصهر Milting Pot - ان تعزز ثقافتها الأصلية والعودة إلى جذور هويتها القومية عبر وسائل الاتصال، وقد أضحى بإمكان العرب الأمريكيين متابعة البث التلفزيوني من الولايات المتحدة ذاتها سواء أكان ذلك من خلال محطات تلفزيونية عربية أو من خلال التلفزيون السلكي .Cable T.V، أو من خلال قدرتهم على استقبال القنوات الفضائية العربية، وهذا نفسه ينطبق على الأمريكان من أصول عرقية أخرى، كالصينيين أو اليابانيين أو المكسيكيين أو غيرهم.

إذن فمثل هذا الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في إطار القرية العالمية، سيميل إلى تشظية المجتمعات، التي تتنوع فيها الثقافات والأعراق، بحيث يزداد التوجه نحو القوميات وتعزيز ثقافاتها وهوياتها القومية أي ان القرية العالمية ستكون قرية قبائل متنوعة.

ولعل ما نتوقعه بالنسبة للأمة العربية، وبالنسبة للقوميات الأخرى التي تتاح لها فرص اتصال مناسبة، ان تسير في تجاه تعزيز هوياتها القومية وترسيخها وزيادة التفاعل بين شعوب القومية الواحدة كالأمة العربية، ان ما تقدمه الآن الفضائيات العربية، وعلى الرغم من تحفظنا على مستوى ما يقدمه بعضها، وعلى أسلوب بعضها الآخر ومضامينه، إلا أنها تصنع الآن مناخاً مناسباً للحوار والتفاعل العربي، ومجالا للنقاش حول قضاياه من الرباط حتى مسقط يساهم فيه الجمهور ويبدي رأيه فيها. اعتقد ان هذا يشكل تياراً يشق طريقه بين الناس بصمت، ويعزز وجود (قبيلتنا العربية) في إطار القرية العالمية الصغيرة بقبائلها (قومياتها) العديدة.

وفي هذا السياق كله تصبح لهذه القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت –التي تقتحم القرن الواحد والعشرين بقوة لا مثيل لها- قوتها في المجالات التالية:

في إطار تشبيك العالم عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت في عالم القرية العالمية فان الفرص أمام النخب العالمية للاتصال والتفاعل الإنساني سوف تزداد، ولكن ذلك سيؤدي إلى مزيد من الحوارات والاعتمادية المتبادلة في

الحصول على المعلومات وتوفيرها للنخب السياسية والثقافية والعلمية والتكنوقراط. وسيؤدي ذلك في المجالات العلمية والتكنولوجيا إلى زيادة قاعدة المتخصصين وتطوير كفاءاتهم على امتداد العالم.

وفي المجالات الثقافية والفكرية والقضايا الجدلية (في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية) وسوف تقود إلى تكريس خنادقها الثقافية والدفاع عنها.

وقد أشار (نيصبات وابردين) بأنه كلما زاد تأثير الشعوب المتبادل في بعضها البعض ازدادت رغبتنا في الاحتفاظ بقيمنا التقليدية ليس بالضرورة بالصورة الإيرانية العنيفة ولكن بالحماس نفسه على الأقل.وفي مواجهة تزايد عملية التماثل والتجانس في أسلوب الحياة العالمي فسوف نسعى إلى الاحتفاظ بهويتنا القومية سواء أكانت دينية أم ثقافية أم لغوية أم إثنية.

سوف توفر شبكات الإنترنت والمحطات الفضائية الدولية مثل الأمريكية CNN، والبريطانية BBC، والفرنسية TV5، وغيرها وكذلك الصحافة الراقية الغربية والتي يتم تسويقها عالميا مثل News Week, Time ودير شبيجل، ولوموند والفيغارو وغيرها بطبعاتها الورقية أو مواقعها الإلكترونية، سوف توفر جميعها قاعدة تفاعل نخبوي دولي يؤثر عملياً في خلق نخبة عالمية قادرة على التفاعل، وخصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات الدولية والقضايا الاقتصادية العالمية، ويمكن ان يكون لهذه النخبة –باعتبارها قادة رأي في مجتمعاتها- دور كبير في التأثير على مجتمعاتها.

وهنا يمكن القول ان الحديث عن رأي عام دولي في القضايا الدولية ذات الطبيعة غير الجدلية والإنسانية مثل قضايا البيئة، والحريات والديمقراطية، سيكون ممكنا تشكيله مستقبلا، ما دام موضوعها لا يتعارض مع الهموم أو المصالح القومية، ولا يؤثر في الخصوصية الثقافية في المجتمع.

سوف تقود القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصال الدولية الأخرى في القرن الحادي والعشرين إلى تعزيزامتيازات الثقافة الأرستقراطية لمن يملك، مقابل ثقافة المحرومين أي وجود ثقافتين:ثقافة النخبة والثقافة الشعبية أو الجماهيرية، وهذا مناقض ما اقترحه هربرت ماركوز الذي رأى:

(ان المجتمع المعاصر يميل إلى إلغاء امتيازات الثقافة الإقطاعية والأرستقراطية وإلى إلغاء مضمونها في ان واحد. لقد كانت الامتيازات الثقافية تعبر عن كون الحرية مجحفة، تعبر عن التناقض بين الأيديولوجية والواقع، تعبر عن ان هناك هوة بين الانتاج الفكري والانتاج المادي، ولكنها كانت تقيم أيضاً ميداناً مغلقاً مسّورا يمكن فيه للحقائق –التابو- ان تعيش وتحافظ على كمالها. أما اليوم فقد تلاشى هذا الانفصال وتلاشى معه التجاوز والوضع في قفص الاتهام، وصحيح ان النص واللهجة ما يزالان موجودين، ولكن المسافة الفاصلة التي كانت تجعل منها "ريحا آتية من الكواكب الأخرى سوف تختفي).[137]

ثانياً: الفضائيات والتأثير في اللغة:

تطرح العولمة إمكانية خلق نمط عالمي موحد ولذايصبح الحديث عن تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة أمراً ضرورياً. فالهوية الثقافية قوة فاعلة وديناميكية، تقود إلى تماسك الأمة والحفاظ على كيانها، ودفع عجلة تقدمها،والصمود أمام أية قوة أجنبية تحاول السيطرة عليها مادياً أو فكريا، وفي ظل الصراع الثقافي الدائر الآن، فإن هوية الأمة هي القادرة على التصدي للتيارات التي تسعى إلى تذويب شخصيتها وذلك من خلال تعزيز الانتماء للأمة العربية وبلورة فكر عربي أصيل متفتح على الحضارات المعاصرة وقابل للتفاعل مع الثقافات الأخرى في إطار توازن يحافظ على التراث ويجدده ويدعم عناصر الإبداع والتطوير والتقدم.

اللغة العربية الفصحى هي أداة التوصيل التي يتم استخدامها في وسائل الإعلام.وتشكل أهم العناصر القدرة على صيانة الشخصية القومية للأمة العربية. وهي المقوم الجامع لها والحاضنة لثقافتها مما يستلزم عدم تعليم اللغات الأجنبية على حسابها، وتقليص استخدام اللهجات المحلية وهيمنتها على بعض البرامج والمحطات التلفزيونية، وذلك لتعميم استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والاعتناء بها وتطويرها. تلعب الفضائيات الآن دوراً هاماً في التأثير على اللغة ونموها وطريقة استعمالنا لها. إذ تزودنا وسائل الإعلام بمصطلحات جديدة، ويدخل إلى قاموس حياتنا مفردات عديدة بعضها يفد إلينا من لغات أجنبية كما تأتينا كذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية للهجات المحلية.

ولا يغيب عن بالنا الدور الإيجابي الذي تلعبه الفضائيات اليوم في التأثير على اللغة المحكية اليومية، هذا التأثير الذي بات يقرّب بين اللهجات العربية ويجعل الإنسان العادي قادراً على فهم أخيه العربي مهما نأت المسافات، وصار هذا يساعد في تكوين اللغة الوسطى التي أصبحت اليوم لغة الإعلام.

ان الحفاظ على اللغة العربية لا يعني عدم نموها، ولكنه يعني حمايتها من تدهور مستواها وخصوصاً في الأداء الإعلامي، الذي بات تأثيره طاغياً على لغة الإنسان، وصار ضرورياً العمل على حماية اللغة العربية لضمان مستوى أدائها، وخصوصاً في الأداء المحكي في الإذاعة والتلفزيون. ويمكننا ان نلاحظ ان بعض الفضائيات وخصوصاً اللبنانية تعتمد اللهجة المحلية في الأداء وفي أسماء برامجها (وقف تألك – يا ليل يا عين – عالبال يا شباب)) وفي بعض نشرات أخبارها (فضائية الان/ O Tv).

ويزداد الخطر على اللغة في عصر العولمة الذي يجعل الإنجليزية هي اللغة العالمية وتتسلل مفرداتها إلى اللغات الإنسانية وثقافاتها وليس غريباً ان تصدر فرنسا قراراً يطالب الإذاعة والتلفزيون بان تكون 60٪ من برامجها باللغة الفرنسية وذلك إدراكاً منها لأخطار العولمة الثقافية.

ويرى **جون جوزيف(2007)**:أن خلاصـــة القول، توجد قوتان تعملان على منع حدوث عملية التجانس اللغوي: فهناك إملاءات الهوية اللغوية لدى الفرد، التي تتطلب تغييراً وتفضـــل القدرة على الفهم ، وإملاءات الهوية اللغوية القومية/الإثنية/الدينية، حيث الحاجة إلى تأســيس "جماعات متخيلة" والحفـاظ عليهـا، وإلى التمثـل الـذاتي للمجموعـة التي تقوم على اختلاف مؤســس في تاريخ حقيقي أو مفترض تفرضـــه الحاجة إلى الأبســـتاند (أي التباعد اللغوي)... أي اختلاف بنيوي ذو نظام يعيق فهما بينياً. وإن ما يشـــير إليه بينيكوك (1998،2001) وكانغاراجاه Canagarajah (1999) وغيرهما بوصفه "مقاومة" ضـــد لغة اســـتعمارية لهو دليل على هذه الحاجة الملحة للتنوع اللغوي[138].

ثالثاً: الفضائيات والثقافة الجماهيرية والشعبية:

تلعب الفضائيات خصوصا دوراً في التأثير على الثقافة السائدة في المجتمع وتشكيلها وخلق أنماط جديدة منها.

ويفرق الباحثون في مجال الثقافة بين ثلاثة أنواع من الثقافة: الثقافة الراقية High Culture **والثقافة الشعبية** Popular Culture **والثقافة الجماهيرية** Mass Culture.

والثقافة الراقية هي ثقافة الصفوة Elite Culture التي سجلت في الكتب الدراسية والأدبية والفنية، وفي الأعمال الفنية الراقية والتي أنتجت للنخبة المتعلمة.

أما الثقافة الشعبية الفولكلورية فهي تتسم بالتلقائية التي يصنعها الشعب وتنمو نمواً من أسفل تصنعها الجماهير لتعبر بها عن نفسها من خلال مواهب طبيعية لدى الفنان الشعبي.

أما الثقافة الجماهيرية فهي التي تستمد مضمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشعبية، وهي منتج من منتجات وسائل الاتصال الجماهيري الراديو

والأفلام وكتب التسلية والقصص التلفزيونية والسينما، وهي معدة للاستهلاك الجماهيري.

وتتسم بالتماثل والسطحية وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها، وهي ثقافة مُصطنعة مفروضة على الجماهير من أعلى من قبل وسائل الاتصال الجماهيري . فالثقافة الجماهيرية هي الرسائل الاتصالية التي تبثها وسائل الإعلام الجماهيري غير موجهة إلى طبقة محددة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.

يعتمد مضمون الثقافة الجماهيرية على الأغنية والتمثيلية والمسلسلات والفيلم وبرامج المسابقات والرياضة ، انه مضمون ترفيهي مسيطر يخضع لقانون السوق التجاري. ويستدعي تبسيطاً وتسطيحاً للثقافة ويهدف إلى اقتناص أكبر عدد ممكن من الجمهور عن طريق هذا المضمون الترفيهي.

ان العلاقة بين التلفزيون والثقافة الجماهيرية علاقة تفاعلية، ويقوم التلفزيون بضخ مضامينها كمنتجات موجهة إلى الاستهلاك الجماهيري. وباتت هذه الثقافة الجماهيرية تشكل قيماً تفرض نفسها على جمهور المتلقين، وتشكل قيما أخرى تؤثر على المتصلين، لقد أصبحت المسلسلات تكرس شخصية السبَّاك الجاهل الذي يمتلك الثروة كشخص مقبول للزواج من طبيبة أو مهندسة. لقد أصبحت الرياضة –على سبيل المثال- سوقاً رائجاً لدى الإعلاميين، لأن لها شعبيتها، وهذه الشعبية أصلا يتم تغذيتها من خلال وسائل الإعلام التي توصلها للجماهير وهكذا نجد ان الفضائيات تغطي أي حدث رياضي بتفاصيله بينما لا تلقى الأنشطة الثقافية بعض الاهتمام أو التغطيات المناسبة.

وهكذا تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات وبناء المسرح وتحديد الممثلين عليه وتطالب الجمهور بالمشاهدة، بأسلوب يمتاز بالمحاصرة والتكرار،مما يجعل الجمهور يقبل على هذه البضاعة الجماهيرية التي تعرض أمامه – وأحياناً بدون وجود اختيارات كبيرة حتى وان تعددت الوسائل الإعلامية، أو

اختلفت فان مضامينها، فإنها تكاد تكون متشابهة، فهي ترفيه ومزيد من الترفيه.

ولا نغالي إذا قلنا بان أهم المشكلات التي تواجه الثقافة الجماهيرية الآن هو سيطرة الترفيه على مضمون برامج التلفزيونات، بالإضافة إلى ان المواد الثقافية التي تقدمها سطحية للغاية.هذا الترفيه، كما أشار تقرير اليونسكو (... مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال بدلا من ان يثيره. وتحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من التزام ثقافي عقيم، مخاطر تسطيح وإفقار وتجويف الحياة الثقافية، وليست هذه هي أوجه التناقض، ففي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة المتاحة إلى إثارة الإبداع الخلاق لدى الأفراد، وأدت في أحيان أخرى إلى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور. وقد تأكدت في بعض الأحيان الذاتية الثقافية للأقليات العرقية وغيرها من الأقليات باستغلال السبل الجديدة للتعبير، وان كانت المؤثرات الخارجية قد طغت عليها في أكثر الأحيان. ان المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة –سواء كان ذلك خيراً أم شراً- ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه).

رابعاً: الفضائيات والسلوك والعادات والقيم الطارئة :

يدرك المرء ان وسائل الإعلام عموما لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك. وإذا كنا نعرف بان الفرد هو حاصل تنشئته الاجتماعية، إذن فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي.

ان ما تقدمه الفضائيات من برامج تحمل معها قيما وعادات وأنماط السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع على المدى البعيد، ومن ثم فان ما تعرضه الفضائيات من برامج تستهدف الأطفال كما تستهدف الكبار، وتحمل في

طياتها كميات من العنف والجريمة والقيم الغريبة عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كثيرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي سيتغير نسيجها ببطء ولكنها تأثيرات تراكمية ستقود مستقبلاً إلى تغيرات نوعية في قيم وسلوك وعادات المجتمعات العربية.

في يوم 2000/4/16 شاهد الجمهور العربي زران المغربي امقدمة برامج موسيقية في قناة MBC ترتدي قميص زهري اللون مستلقية على سرير والأزهار من حولها، وتقدم برنامج POPS & TOPS في يوم 2000/4/16، وتقدم برنامج بغنج ودلال، وهي تقدم أغانيها إلى الشباب، والكثير ممن يسمعون الأغاني لا يدركون معانيها.

وكانت آخر الصرعات في الفضائيات العربية تقديم برامج التلفزيون الواقعي الذي يسلط الكاميرات على مجموعة من الشباب ذكورا واناثا يعيشون معا تحت سقف واحد،وهي برامج تجارية لاقيمة لها مثل برنامج على الهوا سوا، والرئيس (الأخ الكبير) وستار أكاديمي،ونمط الحياة الاجتماعي في هذه البرامج لا يمت بصلة إلى قيم مجتمعاتنا. ولعل هذا السبب هوالذي حال دون استمرار برنامج الرئيس Big Brother الذي بدأت القناة الثانية /م.بي. سي بثه من البحرين في شهر شباط 2004 حيث جوبه بمعارضة ومظاهرة أمام البيت الذي يقيمون فيه واضطرت القناة إلى ايقافه في أقل من أسبوعين.

خامساً : السيطرة على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية والحوار:

إذا كانت وسائل الإعلام ذات مهمة أساسية تتلخص في أنتاج ونقل ونشر الأفكار والمعلومات، فان السيطرة على الفضائيات، تقترن بالسيطرة على تدفق المعلومات وتداولها ونشر الأفكار والحوار حولها. و لكي تقوم بذلك فإنها تتستّر في أحيان كثيرة تحت مظلة الخصوصية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية والقيم السائدة والتراث، وهذه المبالغة أدت وتؤدي إلى خلق نمط

من أنماط الرسائل الإعلامية التي تنظر إلى العالم بعين واحدة هي عين الرقيب أو عين المغربل Gate Keeper، وتحاول ان تفصّل مقاييس معينة لما ينشر أو لا ينشر ولما يذاع أو لا يذاع. وتلعب الفضائيات أدوارا متشابهة وان كانت متفاوتة في ذلك. وبمراجعة لما تقدمه من برامج فان أي مراقب محايد سيلاحظ حجم الترفيه فيما تبثه وسيلاحظ كذلك حجم ما يقدم من برامج غربية تؤدي إلى السلبية والانعزال، وتؤدي إلى تجذ ير النمط الاستهلاكي عند الناس، وإلى غرس أنماط غريبة عن المجتمعات العربية. وهذه النماذج التي تشكل مثلاً أعلى ونماذج للتفوق الأسطوري تؤدي إلى خلق ثقافة للهروب والعزلة.

وفضلا عن السيطرة الرسمية على الفضائيات، فهناك نوع آخر من السيطرة الاقتصادية فالفضائيات العربية مثل: ART, MBC وغيرها تفرض شروطها على الانتاج الإعلامي وما يحمله من مضامين وأشكال وبالتالي تفرض شروطها على المبدع والجمهور في ان واحد.

ان قائمة الممنوعات التي يفرضها الرقيب مثلا على الانتاج التلفزيوني العربي، جعلت الكاتب والمنتج والمخرج يُعدّ عمله وعينه تنظر وجيبه تنتظر السوق الخليجي، لذا فإنه سيلتزم بالشروط التي يفرضها الرقيب الخليجي، وهذا أدى إلى هذا المستوى الهابط من الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية التي صممت لملاءمة شروط ذلك الرقيب، وتقدم بعض الفضائيات برامج حوارية يظن البعض أنها تفتح أبواب الحوار بحرية على مصراعيها، ولكن ذلك كله مقيد بشروط، ومصلحة المحطة الفضائية ورؤية راعيها وتوجهاتها. وهكذا فان للحرية حدودها الموضوعة سلفاً من قبل مالك القناة الفضائية.

وتقدم البرمج الحوارية والنقدية في الفضائيات العربية مدخلا جديدا للحراك الفكري والثقافي العربي وتعزيز الجرأة في طرح القضايا القومية مثل برنامج الاتجاه المعاكس لفيصل القاسم ورئس التحرير لحمدي قنديل إلا ان حدود

الحوار وأسلوب إدارته تجعل من بعض البرامج غير قادرة على تغطية موضوع الحوار حقه فيفقد بذلك أهميته.

سادساً : الفضائيات العربية وتحريك الرأي العام العربي

عصفت أحداث سبتمبر 2001 في واشنطن ونيويورك بالهيبة الأميركية، ولكنها أيضاً عصفت بالعرب والمسلمين في الوقت ذاته ، إذ وضعت هذه الأحداث العرب والمسلمين على حد سيف عالمي اسمه مقاومة الإرهاب، وباتت وسائل الإعلام الغربية تعزف عزفا جماعيا على هذا الوتر ،الذي جعل من صورة العربي والمسلم صورة وحش همجي مخيف يهدد السلام البشري. وفي هذه الأثناء فقدت الانتفاضة بريقها والدعم العالي لها بل واستشرس شارون وحكومته وخليفته في قمع الانتفاضة اغتيالاً للقيادات وتجريفاً للأراضي وهدماً للمنازل واعتقالا للالاف من الشباب والنساء والاطفال ،وإقامة السور العازل بدعوى مكافحة الإرهاب والعالم يسكت على ما تقترفه اسرائيل من جرائم ، ووقفت موقفا مساندا للغزو الاسرائيلى للبنان .

وخلال حرب العراق وغزو اسرائيل للبنان قامت الفضائيات العربية - وخصوصاً قنوات الجزيرة والعربية وأبو ظبي - بدور هام في نقل ما يجري، وما زالت هذه المحطات تلعب دوراً في تغطية الانتفاضة وأعمال المقاومة والوضع العراقي ومحاكمة صدام ، وأصبحت هذه المحطات ذات قدرة على استقطاب الجمهور العربي من المحيط الى الخليج وفي المهجر وقدرة على التأثير وتحريك الرأي العام العربي الذي كان يشكل دوما هاجسا يؤرق الادارة الاميركية لموقفه منها . مما جعل الولايات المتحدة توجه نقداً لهذه المحطات وتتهمها بالتحيز. وخصوصاً أنه لأول مرة تصبح هناك وسائل اتصال عربية ذات قدرة لفرض تقاريرها وصورها على وكالات الأنباء وشبكات التلفزة العالمية.

لا أحد يشك في قدرة الفضائيات على الوصول إلى المشاهد عالمي ، فالبث عبر الأقمار الصناعية جعل من الاتصال عابراً للحدود وبدون قدرة على الاعتراض أو التشويش عليه أو منع جمهور ما من استقباله.

أننا أمة مستهدفة وتواجه تحديات كبيرة في احتلال أراضيها واستهداف تراثها وتشويه صورتها من قبل الغرب ، ويصبح البحث عن جمهور أجنبي يتفهم قضايانا العادلة وحضارتنا ضرورة ملحة ومصلحة عربية عليا تتحمل مسؤولياتها الحكومات العربية والجامعة العربية ومؤسساتها الإعلامية المشتركة.

إذن هل من سبيل لأن تلعب الفضائيات العربية دوراً يتجاوز حدود الجمهور العربي لدعم الجهد الرسمي ؟

شاهدنا تجربة الجزيرة وسوف تنطلق تجربة المستقبل وهو نشاط مرحب به لعل المحطات الاخبارية المنا فسة الاخرى مثل العربية والاخبارية تسير بنفس الاتجاه نحو البحث عن جهور أجنبي نسعى لاستقطابه ليتفهم قضايانا .

ونجاح الدور لمثل هذه الفضائيات يحتاج إلى رؤية استراتيجية للمصلحة العربية التي تتجاوز الحساسيات القطرية تمثلها الرسالة التي تسعى إلى توصيلها كي تنقل صورة عربية مشرقة .

وهذا يستدعي معرفة ما هو الهدف من هذه العملية الاتصالية ؟ ومن هو المشاهد الأجنبي الذي نريد الوصول إليه ؟ ثم تحديد ما هو الموضوع الذي نخاطبه به ؟ وكيف تكون رسائلنا مقنعة وليست مجرد إعلام دعائي فج؟

سابعاً : الفضائيات والتذوق الفني في مجال الأغنية:

استطاعت الإذاعة -في الماضي-ان تقوم بدور هام في زيادة وعي الجمهور الفني، وخلق قاعدة جماهيرية واسعة من المحيط إلى الخليج تستمع إلى أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم. ومع

زيادة شعبية هؤلاء وتكرار أغنياتهم أصبحت الأغنية العربية أكثر الرسائل العربية شعبية ووصولاً إلى الجماهير العربية، واستطاعت الأغنية ان تسهم في صياغة الوجدان العربي المشترك، وتؤثر في لغة الخطاب اليومي للإنسان العربي وباتت مفردات الأغنيات تتردد على أفواه الناس وتستخدم في حديثهم اليومي.

أما اليوم فان الأغاني التي ترددها الإذاعات والفضائيات العربية وعبر الأفلام السينمائية وأشرطة الكاسيت صارت فارغة من المضمون تجد طريقها من خلال الفيديو كليب، الذي بات يعتمد على الإثارة الجنسية والرقص الخليع المرافق للأغنية مهما كان مضمونها حتى الأغنية الباكية هجر الحبيب نجد أن الأداء يرافقه الرقص والابتهاج؟

ويسهم هذا النوع من الأغاني التي أصبحت تعرف باسم الأغاني الشبابية في إفساد الذوق من خلال كلماتها الهابطة،وفقدانها للشعرية التي كانت تمتاز بها الأغنية العربية،حيث بات يغلب على كلماتها النزعة الفردية والغرق في أغاني الحب المهزوم. وعندما تسهم الفضائيات في ترويج هذا النمط السطحي فإنها تسقط في شرك إفساد الذوق الفني والاستهلاكية، إذ لا تبذل جهدها بمحاولة الارتفاع بالذوق العام، والارتقاء بالذائقة الشعبية، التي يمكن توجيهها والتخطيط لها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

لماذا يتم كتابة اسم الأغنية والمغني والجهاز المنتج لها باللغة الإنجليزية، وعلى فرض أن هذه الأغاني عالمية -وهي ليس كما تعلمون كذلك- لماذا لا تستخدم الحرف العربي إلى جانب الحرف اللاتيني في كتابة أسماء البرامج والمعلومات عن الأغاني، أهي عقدة الأجنبي في ظل الضعف العربي والانهيار القومي.

ثامناً: الفضائيات والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة:

تعتمد الفضائيات الآن اعتماداً كبيراً على الإعلان، والذي أصبح من البث اليومي الذي يعرض في أحيان كثيرة برامجنا المفضلة أو البرامج ذات الشعبية الكبيرة. والإعلان ليس مجرد ترويج لسلعة أو خدمة ما، انه يحمل في طياته ثقافة، إذ أنه يحمل معه ثقافة مُصدّر السلعة وثقافة المعلن ثقافة مصنّع الإعلان. والقليل من ينظر إلى الإعلان كمادة ثقافية تتجاوز رسالتها التسويقية.

وتعتمد الإعلانات على الصورة الجميلة والمثيرة للانتباه وتعتمد على استغلال جسد المرأة والموسيقى والرقص كي تكون رسالة مغرية لشراء السلعة.

تحمل كلمات الإعلان غموضاً وتراوغ في معانيها. ولنأخذ أمثلة من بعض ما نسمع أو نشاهد يومياً ونحلل كلمات أي إعلان ان ذلك يرشدنا إلى طريقة استخدام اللغة التي تحاول أن تستميل مشاهديها أو قارئيها ... ولكنها لغة إذا لم تكن صادقة فإنها لغة تفتقد إلى قدرتنا على التثبت من صحة مضمونها، فماذا يثبت لنا صحة ما تدعيه؟ ويتضح من الإعلانات كيف تحمل لغة مليئة بالتمويه والخداع.. وهي بكل تأكيد تحقق أهدافها. تتسلل إلى عقول الناس ويتخذون قراراتهم بناء عليها وتصبح جزءاً من حياتهم اليومية. وبمراجعة إعلانات التلفزيون التي تستخدم الكلمة والصورة والحركة والموسيقى نرى إلى أي حد يمكن لهذه الإعلانات بصورها الخادعة وكلماتها المراوغة واعتمادها على إثارة الغرائز أحياناً، ان تخلق عند المشاهدين حاجات ليست ضرورية وتعوّدهم على استهلاك ما لا حاجة لهم به. فهي بذلك تخلق أنماطاً جديدة من الحياة في المأكل والملبس والشراب والحاجات.

فالإعلان ذو بعد اقتصادي لا تخفى جوانبه من حيث تنشيط الحركة الاقتصادية. لكن هذا الجانب يحمل معه بعداً ذا أثر سيء، من حيث إشاعة النمط الاستهلاكي في مجتمعات غير منتجة، وتعويد الناس على شراء سلع

كمالية، مما يشكل فيما بعد عادات تتسلل إلى ثقافة الناس وحياتهم الفردية، ليصبح الهمبرغر بدلاً من الفلافل والبيتزا بدلاً من الشاورما.

خاتمة

لعل من أبرز مظاهر العولمة ذلك الدور الذي يلعبه الاتصال الجماهيري في المجتمعات المعاصرة , وما ينتج عنه من تحديات وتأثيرات على المجتمعات والشعوب والثقافات القومية وهوياتها.

ولا شك أن مثل هذه التحديات ستظل جزءاً من هموم الاتصال العربي وخصوصا مع ما يثيره هذاالتزاحم من **الفضائيات العربية والأجنبية وزخم المنافسة** في **الفضاء الاتصالي الدولي وما يثيره كل ذلك من تساؤلات حول مستقبل الهوية الثقافية** العربية.

إذ أن الهوية لا يمكن أن تكون جامدة وفيها عناصر متغيرة، وإن كانت لديها مجموعة من الثوابت التي تسمها بسمات مميزة ، ومادامت الهوية تعبيراً عن شخصية الناس في حدود الزمان والمكان ، وما دام الناس يتفاعلون في ظل حركة إنسانية لا يمكن عزلها عن الحضارات الأخرى وخصوصا في عالم اتصالي مفتوحة سماؤه لكل ألوان الثقافات.

ويثير هذا الزخم من المنافسة بين الفضائيات العربية والأجنبية جملة من القضايا التي تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها لما لها من انعكاسات على الهوية الثقافية والهوية القومية ، وستدرس الورقة هذه مجموعة من الظواهر التي تستأهل الوقوف عندها في مجال تأثيرات الفضائيات على الهوية وهي تتمثل في الجوانب التالية:

أولاً: أولاُ: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير الفضائيات في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية

الفضائيات وتأثيرها في الثقافات القومية: قبائل في قرية عالمية.

ثانياً:تأثير الفضائيات في اللغة العربية والهوية الثقافية.

ثالثاً:تأثير الفضائيات العربية في الثقافة الجماهيرية والشعبية والهوية الثقافية.

رابعاً:الفضائيات والعادات والسلوك والقيم الطارئة.

خامساً :تأثير الفضائيات على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية والحوار.

سادساً :الفضائيات العربية وتحريك الرأي العام العربي.

سابعاً:الفضائيات والتذوق الفني في مجال في مجال الموسيقى والأغنية.

ثامناً :الفضائيات والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة.

توصيات

كي تلعب الفضائيات دورا ايجابيا يساعد في تعزيز الهوية الثقافية وصونها المطلوب منها :

1. برامج ذات معيار عالي الجودة.
2. برامج لجميع الناس توفر لهم الأخبار – التعليم – التسلية.
3. برامج تقدم خبرات مشتركة للإسهام في الحس بالمواطنة وتعزيز الهوية الوطنية والقومية.
4. تقديم تحليلات شاملة وموثوقة وعميقة وتغطيات لأخبار الشئون المحلية والدولية، لتعميق وعي المواطن.
5. اشتمال البرامج العامة لرسائل تخاطب الأقليات وتعزز انتماؤها للجماعة.
6. تعزيز مفاهيم الحاكمية الرشيدة – الديمقراطية- والمجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية للفرد والمؤسسات.
7. وضع مواثيق ومعايير تلتزم بها المحطات.

8. تعزيز الدور الرقابي لوسائل الإعلام وخصوصاً فيما يتعلق بالأداء الحكومي والمؤسسات العامة مما يكسب الثقة بالفضائيات.
9. تعزيز وضمان حرية التعبير وتداول المعلومات وإفساح المجال للتفاعل الحر بين المواطن والفضائيات.
10. العمل على أن تلعب الفضائيات دورها الثقافي في الربط بين الدولة والشعب.
11. تشجيع ونشر الثقافة الفردية وتعزيز الإحساس بالهوية القومية.
12. الاهتمام ببرامج الأطفال من حيث المستوى الفني والمضمون اللائق الذي يعزز بناء شخصية الطفل النقدية ويوثق انتماؤهم.
13. تعزيز التنوع وإتاحة الفرصة للثقافات الفرعية للتفاعل لإغناء الوحدة وكسر الحواجز بين الثقافات الفرعية والثقافة الأم.
14. تعزيز المنافسة والحد من السيطرة والاحتكار للشركات أو الأفراد.
15. تشجيع واحترام المعايير الاجتماعية والذوق الاجتماعي.
16. تشجيع اجراء البحوث التي تتناول ما يلي:

أ. البرامج من حيث المهمة والأداء وهوية المحطة والتعاون مع المؤسسات الأخرى.

ب. الجمهور من حيث نوعيته، واستقباله للرسائل وثقته بها .

ت. المؤسسة الإعلامية من حيث بنائها وثقافتها وشفافيتها وكفاءتها وابتكاريتها وخدمة المجتمع.

ث. تحليل مضمون البرامج

ج. دراسات لقياس تأتيراتها في الرأي العام وشرائح المجتمع وخصوصا شريحتي الأطفال والشباب .


فضائيات عربية!

الفصل الخامس

التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين

جسر ذو اتجاهين

الفصل الخامس

التواصل عبر الترجمة بين العرب والآخرين

جسر ذو اتجاهين

مدخل

لا يشــك أحد في أهمية الترجمة بالنســبة لأي مجتمع من المجتمعات، وقد نهضت الحضارة العربية الإسلامية بفعل الترجمة التي بدأت في العهد الأموي وازدهرت على يد العباسيين منذ الخليفة المنصور، فشهدت تطوراً كبيراً، ثمّ بلغت أوجَها في عهد الخليفة المأمون.

والترجمة وسيلة هامة لنقل المعرفة الإنسانية ونشرها، وهي وسيلة رئيسيّة للتبادل الفكري والعلمي والمعرفي عموماً، و تقدم هذه الورقة رؤية بانورامية للترجمة باعتبارها أداة تواصـل ثقافي وفكري وعلمي لا غنىً عنها لأي شـعب من الشعوب ولأي ثقافة من الثقافات مهما بلغ مستوى نضجها، ولذا فإن هذه الورقة معنية بالتعرف على الجوانب التواصــلية للترجمة باعتبارها **جســرا ذا اتجاهين**، تلك الجوانب المتمثّلة في جملة من القضايا التي تهدف إثارتها إلى إفساح المجال لحوار علمي أعمق حولها .

وفي هذا الفصـل ندرس عدة متغيرات ذات علاقة مباشـرة بالترجمة تسـهم إسـهاماً فاعلاً في التواصـل بين الشـعوب، ويمكن تقسـيم هذه المتغيرات إلى ثلاثة أقسام:

القســم الأول يتنـاول العوامـل الفـاعلـة في الترجمـة التي تـحقق دوراً في التواصــل والتبادل الفكري مثل التدريس والبحث العلمي والعولمة ووســائل الاتصال الجماهيرية (وسائل الإعلام والإنترنت).

القســم الثاني يرتبط بالدور الذي تحققه الترجمة في عدة مجالات محددة مثل معرفة الآخر وصناعة الصورة النمطية وتعريب المصطلحات.

القسم الثالث: يرتبط بالتأثيرات العامة للترجمة في المجتمع، من حيث النهوض الفكري والعلمي، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب. وسيتم تقديم عرض لهذه المتغيرات وربطها بالدور المنشود للترجمة **كجسر ذي اتجاهين** يحقق التفاعل الإيجابي بين الثقافات المختلفة، وخصوصا التفاعل بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية.

❖ مشكلة الدراسة:

نحاول هنا الإجابة على تساؤلات أساسية وهي:

1- ما هي العوامل الفاعلة التي تلعبها الترجمة باعتبارها وسيلة للتواصل الفكري والعلمي في الحياة العربية؟

2- إلى أي مدى يمكن أن تلعب الترجمة دوراً في النهضة العلمية في الوطن العربي؟

3- ما دور الترجمة في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيرية في التأثير على الهوية؟

4- ما علاقة الترجمة بالتدريس والبحث العلمي؟

5- هل للترجمة دور في النهوض الثقافي في ظل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري؟

6- هل للترجمة دور في معرفة الآخر والصورة النمطية والتفاعل بين الشعوب؟

❖ أهداف الدراسة وأهميتها:

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء العلاقة بين الترجمة وعلاقتها بجملة قضايا أساسية تشغل بال المثقف العربي، وتمس حياته اليومية في مجالات عديدة مثل فهمنا لذاتنا والآخرين، وتفاعلنا مع الشعوب الأخرى، ودور الترجمة في النهوض الفكري والتجديد الثقافي والفكري والتطور في العلوم وتدريسها. ومن ثَمَّ فهذه الورقة معنية بتقديم رؤية لأهمية الترجمة في حياتنا العربية مما يعني أن النهوض العربي يستلزم عناية خاصة بالترجمة وإيلائها أولوية

في جميع المناحي العلمية والفكرية والأدبية والفنية. وتعتمد هذه الدراسة على أسلوب تحليلي استقرائي من منظور تاريخي لعملية الترجمة في السياق العربي، وهذا يستلزم مراجعة تاريخية مختصرة لتأثيرات الترجمة على الحياة العلمية والفكرية والأدبية والفنيّة في المجتمع العربي.

وتنقسم هذه الدراسة إلى مدخل وثلاثة أقسام وخاتمة :

- **القسم الأول** يتناول العوامل الفاعلة في الترجمة التي تحقق دوراً في التواصل والتبادل الفكري مثل التدريس والبحث العلمي والعولمة ووسائل الاتصال الجماهيرية (وسائل الإعلام والإنترنت).

- **القسم الثاني** يرتبط بالدور الذي تحققه الترجمة في مجالات محددة، مثل معرفة الآخر، وصناعة الصورة النمطية، وتعريب المصطلحات.

- **القسم الثالث**: يرتبط بالتأثيرات العامة للترجمة على المجتمع، من حيث النهوض الفكري والعلمي، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب.

1- المدخل: الترجمة جسر ذو اتجاهين بين الشعوب:

تقودنا الترجمة إلى معرفة الآخر والتفاهم وتبادل المعرفة بين الشعوب والثقافات المختلفة. ومعرفة الآخر هي نقطة البدء في تفاعل بنّاء وإيجابي بين الشعوب وفكرها ومنجزاتها الحضارية، وهذه المعرفة تبدأ من معرفة لغة الآخرين معرفةً عالمة. إنّ الحضارات الإنسانية تقوم على التفاعل الذي معه تغذي حضارة ما حضارة أخرى، ولعل نظرة خاطفة إلى دور الترجمة في العصور الإسلامية بدءاً من الخلافة الأموية ومروراً بالخلافة العباسية وانتهاءً بالمجتمعات العربية في القرن الحادي والعشرين، تبين لنا بجلاء كيف أن الترجمات التي تمت – على سبيل المثال – في العصر العباسي قادت إلى تلك الحضارة العربية الإسلامية الرفيعة، التي كانت نتيجة تفاعل إيجابي بين حضارات مختلفة كالإغريقية والرومانية والفارسية والهندية، وكان من نتائجها

ذلك التقدم الذي شــهده العالم ببزوغ فجر جديد للحضــارة الإنســانية متمثلاً بالحضــارة العربية الإســلامية التي كان من نتائجها التقدم في مجالات الطب والهندسة والعمارة والفلك [139]، ومنذ مطلع القرن التاسع عشر شهد تواصل العرب مع الثقافة الغربية وحضــارتها، وخاصــةً مع الثقافة الفرنســية والإنجليزيـة، تفـاعلاً في العـديـد من المجـالات العلميـة والأدبيـة والفكريـة والفنية. وهل كان من الممكن أن نشــهد في الوطن العربي نهضــة أدبية وفنية وعلمية لولا ذلك الدور الرائد لأولئك المترجمين الأوائل الذين بدأوا دورهم الريادي من منتصف القرن التاسع عشر ومروراً بمطلع القرن العشرين، لنتعرف على فنون الرواية والقصــة القصــيرة والمســرح والســينما، والفنون التشكيلية المختلفة.

<u>2- القســم الأول: يتناول العوامل الفاعلة في الترجمة التي تحقق دوراً في التواصــل والتبادل الفكري كالتدريس والبحث العلمي والعولمة ووســائل الإعلام والإنترنت.</u>

2-1 الترجمة والتدريس والبحث العلمي والنهضة العلمية:

إذا كان القرن العشرون هو عصر الذرة والكمبيوتر والاختراعات المذهلة، فإن القرن الحادي والعشــرين هو عصــر المعرفة المتاحة. حيث وفرت شــبكة الإنترنت إمكانية الدخول إلى عالم من المعارف والعلوم والثقافات والفنون، زيادةً على الترفيه وإمكانيات التواصــل. وللأســف فإنّ الوطن العربي، على الرغم من حجم سـُكّانه واتســاع رقعته وتنوع موارده، يقع في ذيل شــعوب العالم من حيث إنتاج المعرفة والعلوم، إذ تنتج الدول العربية من الكتب والمقالات في العلوم والتكنولوجيا أقل من مناطق أخرى كثيرة من العالم؛ فوفقًا لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، تنتج 20 دولة عربية (6000 كتاب) في السنة، مقارنةً بـ(000 102كتاب) في أمريكا الشمالية[140]

ووفقًا لمؤشــر (طومســون رويترز) بلغ العدد الإجمالي لمقالات البحوث العلمية المنشــورة من قِبَل باحثين من الدول العربية (13574 بحثًا) في عام 2008،

بزيادة ملحوظة عمّا تم نشـره عام 2000 إذ بلغت (7446بحثًا). وبالنسبة لهذا المؤشر، من حيث نسبة المواد لكل مليون نسمة، فإن متوسط إنتاج الدول العربية من البحوث هو فقط 41 بحثا لكل مليون نسمة، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 147 بحثا لكل مليون نسمة..[141]

وإذا كان هذا هو حال الواقع العلمي والبحث العلمي، فإننا ندرك أن جزءاً منه ترجع أسبابه إلى النظام التعليمي ومناهجه في الوطن العربي، فمن ناحية تعتمد أساليب التدريس على التلقين وحشو المعلومات، بدلاً من تعليم الطالب كيفية التفكير والحصول على المعلومة، والقدرة على توظيفها وهي العناصر الأساسية لتكوين الباحثين.

ومن ناحية أخرى نجد أن التدريس للعلوم في معظم الجامعات العربية اتجه نحو تدريسها باللغات الأجنبية (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية)، وقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين توسعاً كبيراً في إنشاء الجامعات، حيث زاد عدد الجامعات في الوطن العربي أضعافاً مضاعفة، [ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة على النمو الذي طرأ على الجامعات العربية منذ نهاية العقد الثامن من القرن العشرين وما آلت إليه الحال اليوم عام 2012، فعلى سبيل المثال:

1) كان في الأردن أربع جامعات، وأصبح فيها الآن (31) جامعة وكلية جامعية تمنح البكالوريوس.

2) كان في الإمارات ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس، وأصبح فيها الآن نحو (86) جامعة وكلية جامعية.

3) وكان في سوريا أربع جامعات حكومية، والآن أصبح فيها (17) جامعة.

4) والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين، فأصبح فيها (47) جامعة.

5) وكان في السعودية خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.[142]

إن هذه الأرقام هي مؤشرات كمية، تشير إلى العدد المتزايد من الطلبة العرب على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد المتزايد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى معلومات

متجددة تسـايـر التطور العلمي المتاح عالمياً بلغات مختلفة مما يسـتلزم ترجمتها إلى اللغة العربية، والإفادة منها في تدريسهم وبحوثهم العلمية.

وعلى الرغم من تحفظاتنا على النوعية لمخرجات هذه الجامعات، فهذا التوسـع في التعليم الجامعي إيجابيّ في جانب منه، إذ يظل الأمل أن تقود الزيادة الكمية في النهاية إلى تغير في النوعية، ولكن من الملاحظ أن العديد من فروع الجامعات الأجنبية البريطانية والفرنسـية والأميركية والألمانية والأسـترالية[143] بدأت تفتح لها فروعاً في العديد من الدول العربية، وهذا وإن كان يحمل بعداً إيجابياً إلا أن له جوانب سـلبية من بينها أن التدريس باللغات الأجنبية يجيء على حسـاب اللغة القومية،[144] والعديد من هذه الجامعات قام على أسـس تجارية ولا يعنيها المسـتوى الأكاديمي بقدر ما يعنيها الربح، بالإضافة إلى أهداف أجنداتها السياسية والثقافية التي تسعى إلى تحقيقها.

وقد سعت العديد من الجامعات العربية وخصوصاً في دول الخليج العربي إلى اسـتبدال مناهجها، اللغة الإنجليزية باللغة العربية، وهذا الأمر يجد صداه في المناهج والكتب المقررة والمراجع الدراسـية، إننا ندرك أهمية التعليم باللغة الأم وضرورته مما ينعكس إيجابياً على قدرات التفكير والإبداع.

وترى لين والترز (2012) Lynne Walters في دراسـتها عن التعليم العالي في دول الخليج أنّ: "الجامعة والتعليم الجامعي يقتحمهما الشـعور بالدونية الثقافية، وتولد هوة شاسـعة في دول مجلس التعاون الخليجي التي تسـتورد عادة نماذج التعليم العالي من إنجلترا والهند والولايات المتحدة. ويولي جيش "المظليين" الغرباء اهتماما قليلا للعوامل الثقافية المتأصـلة في الشـعوب العربية والمسـلمة. هؤلاء الاسـتشـاريون، الذين يأتون للحصـول على مرتبات من سـتة أرقام معفاة من الضـرائب الكبيرة، يأتون ويذهبون بانتظام. هذا المد والجزر ما يزال عاملا رئيسـيا في تركيز دائم على التغير التعليمي. كل دفعة جديدة من الخبراء الاسـتشـاريين تبرز رؤيتها الخاصـة للرّفاه التعليمي. تغير مؤسـسـات التعليم العالي بانتظام رؤيتها ورسـالتها و أهدافها. ويبدو

التعليم في كثير من الأحيان أكثر اعتمادا على التدريب من اعتماده على قدرات حل المشكلات الكامنة في التفكير النقدي".[145]

وقد يدافع بعض المتغربين عن ضرورة تدريس العلوم باللغة الإنجليزية مستندين إلى عالميتها وإلى أنها باتت لغة العلم والنشر العلمي. ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أمران:

أولاً: أن العديد من اللغات ذات الانتشار المحدود في العالم اعتمدت لغتها القومية لغة العلم في مدارسها وجامعاتها، ويكفي أن نشير إلى الكيان الصهيوني الذي أحيا اللغة العبرية لتكون هي لغة الحياة ولغة العلم، وكذلك كوريا فعلت، ويمكننا العودة إلى إنجازاتهما في مجال البحث والتقدم العلمي وتسجيل الاختراعات[146]. حينما ننظر إلى ترتيب الدول العربية في مؤشر بلومبرغ العالمي للابتكار Bloomberg's Global Innovation Index ، فإننا نتأسف لوضعنا العربي، لأن هذا الأمر يرتبط بالحالة العلمية والبحثية المؤسفة في الوطن العربي، وفي آخر دراسة لأكثر الدول تطوراً في الابتكار، لا نجد أي دولة عربية ضمن الخمسين دولة الأكثر تقدماً سوى تونس وترتيبها هو الأربعون بين هذه الخمسين دولة، بينما نجد دولاً أخرى صغيرة جداً ترتيبها أفضل من الدول العربية مثل مالطا التي ترتيبها (التاسع والثلاثون) وإسرائيل (الثاني والثلاثون) ولوكسمبورغ (السادس عشر) وسنغافورة (السابع) وفنلندا ترتيبها (الرابع). [147]

ولا شك في أننا نحتاج إلى تعزيز دور اللغة الأم من خلال الاهتمام بترجمة العلوم الأساسية والتطبيقية لتكون اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع المراحل الدراسية.

ويقول الدكتور جميل حمداوي: "إن اللغة العربية صالحة لأن تكون وعاء حاملا للعلوم والتكنولوجيا، والدليل على ذلك أنها بفخامة ألفاظها ونصاعة بيانها وجزالة كلماتها وصرامة تركيبها كانت لغة العلم والفنون والآداب في العصر العباسي، يُقبِل عليها الأجانبُ لتعلمها ومدارستها والبحث من خلالها، كما كانت اللغةَ المفضلةَ لكثير من الشعوب والأجناس كفارس والأندلس ودول

الغرب الإسلامي. ولقد انتقلت كثير من المؤلفات والمصنفات إلى أوروبا باللغة العربية، وتم نقل محتوياتها وتمثل مضـــامينها عن طريق الترجمة كما فعل كثير من العلماء والمسـتشـرقين الغربيين مع ابن رشـد وابن سـينا والزهراوى والخوارزمي وابن النفيس". [148]

ثانياً: تجربة تعريب التعليم في الجامعات السورية حيث عرفت جامعة دمشق منذ تأسيسها تدريس جميع المواد العلمية باللغة العربية بما في ذلك تدريس الطب. وهذه التجربة تكاد تصـــل إلى قرن من الزمان، وتشـــير النتائج، على امتداد تلك السنوات، إلى نجاحها. كما يشير د. صـــادق الهلالي إلى أنّ التعليم الطبي الذي بدأ في ســوريا عام 1903، باللغة التركية، حتى عام 1914 عندما أغلقت مدرســـة الطب بدمشـــق بســـبب الحرب العالمية الأولى. وعندما عاد التعليم فيها عام 1919مستخدما اللغة العربية وتطور مستوى التعليم لدرجة وصـــل إنجاز الأطباء المتخرجين من كلياتهم الطبية درجة تفوق مســـتوى الخريجين الذين تعلموا طبّها باللاغة الإنكليزية في بعض البلدان العربية الأخرى. [149]

ومن ثَمّ فإنّ النمو الهائل في التعليم العالي وما يرافقه من نمو أعضـــاء هيئة التدريس والباحثين يســـتلزم جهودا حقيقية لنقل المعارف والعلوم المختلفة المتنامية وترجمتها إلى العربية ونشـرها مما يوفر فرصـة لتدريسـها باللغة العربية، وكما نعرف فإنّ هذا يحتاج إلى قرار ســـياســـي أكثر من مجرد وجود رغبة أو قوانين غير مطبقة. خاصـــّةً أنّ القوانين المنظمة لجامعاتنا العربية تنصّ على أن العربية هي لغة التعليم فيها، وعلى الرغم من القرارات العديدة لوزراء التعليم العـالي والتربيـة العرب وقرارات الجـامعـة العربيـة بضـــرورة التعريب الإلزامي في جميع مراحل التعليم الجامعي. **وكل ما هو مطلوب ليس إصـــدار قرارات عربية ســـياســـية جديدة بخصـــوص العربية لتكون هي لغة التعليم، ولكن ما هو مطلوب هو قرارات عملية لتنفيذ ما ســـبق إقراره على مستوى قطري وقومي.**

2-2 الترجمة في ظل العولمة والتأثير في الهوية

منذ العقد الأخير في القرن العشـرين، وبعد انهيار الاتحاد السـوفييتي وتفكك المعسـكر الاشـتراكي، أخذ مفهوم العولمة يأخذ بُعده الواقعي وذلك بسـيطرة الولايات المتحدة على الساحة السياسية الدولية باعتبارها القطب الأوحد في العالم، وقد سـعت الولايات المتحدة لفتح مصـاريع الحدود الدولية أمام أنشـطتها وشـركاتها العابرة للقارات، وهكذا أخذت الشـركات العالمية العابرة للحدود القومية والدولية تنتشـر لتؤكد عولمة الاقتصـاد، حيث البضـائع والخدمات وعولمة الاتصـال، وحيث لم تعد تعترضـها الحدود التقليدية والحواجز السياسية القديمة .

ويرى ديفيد كروتو و وليام هوينس (David Croteau & William Hoynes(2003 أنه يمكننا أن نفهم العولمة من خلال إدراك مكونين أساسين لها:

الأول: يرتبط بتغير دور المسافة الجغرافية والمادية حيث يمكن نقل الاتصال الفوري والتفاعل عبر وسـائل الاتصـال الإلكترونية مخترقاً المسـافات، وبهذا تنقل العولمة هذه الظاهرة إلى حدود كوكبنا. ومن أمثلة ذلك فإن أنظمة الاتصـال تسـهل التدفق الفوري لرأس المال وانتشـار التصـاميم والإنتاج و خدمات التسويق.

الثاني: يرتبط بعولمة مضـمون الاتصـال حيث تقوم الوسـائل الإلكترونية بإتاحة المجال للأفكار والصـور والصـوت للثقافات المختلفة لتكون متوافرة لشـبكات واسـعة من البشـر بعيداً عن مصـدرها وبذلك **تقودنا العولمة إلى حقيقة امتداد تفاعلنا واعتماديتنا المتبادلة إلى حدود أبعد من المحلية والإقليمية والحدود القومية لتشمل الوصول إلى كوكبنا الأرضي.** ومن ثم فإن العولمة تخترق جدران العزلة ولا تتركنا بعيداً عن مجالات تأثير أولئك الذين لا ينتمون إلى مجتمعاتنا المحلية بصـلة. إذ أصـبحت العولمة تعني أننا لسـنا محصورين في التعامل مع أولئك الذين يشبهوننا فحسب، فالمسافة لم تعد

حاجزاً يحول دون مثل هذا التفاعل، وبذلك فإن العولمة عن طريق الاتصـــال الإلكتروني اختزلت المسافة والزمن في التواصل بين البشر.[150]

إن هذه الملاحظة هامة جدا بالنســـبة لنا ونحن ننظر إلى الترجمة باعتبارها وســـيلة لنقل المعلومات، ســـواء تعلق الأمر بإعداد البحوث العلمية أو اختيار مادة للترجمة. فالعولمة ليست فقط حول الابتكارات التكنولوجية المستخدمة للاتصال عبر مسافات طويلة.

وبالإضـافة إلى ذلك، وربما أكثر أهمية، فإنها تشـير أيضـا إلى تبادل الثقافات والاختلاط بين مختلف أنحاء العالم. عولمة وسائل الإعلام، تشير خاصة، إلى محتوى ومنتجات الثقافية المتاحة عالميا. دعونا نسـتخدم الموسـيقى كمثال؛ فالموســـيقى هي واحدة من أســـهل منتجات وســـائل الإعلام على الصـــعيد العالمي للبيع لأن لغتها عالمية. قد تكون و سائل الإعلام المطبوعة إلى حد ما دولية، ولكن حواجز اللغة والأمية تحد من وصـولها. يجب على منتجي وسـائل الإعلام المطبوعة ترجمتها لعبور الحدود الثقافية، يجب أن يكون متاحا وجود جمهور كبير متعلم لا ستقبال المنتج. و سائل الإعلام المرئية، مثل التلفزيون والســـينما، هي أكثر قابلية للوصـــول لجمهور ليس من الضـــروري أن يكون متعلما. عادة، على الرغم من أن الحوارات لوســـا ئل الإعلام هذه يجب أن تترجم أو أن يتم دبلجتها باللغة المحلية..[151]

ومن ثم تصـبح الترجمة هي الوسـيلة القادرة على كسـر حواجز اللغة والأمية لتوصيل مضامين وسائل الإعلام الأجنبية إلى الجمهور العربي.

إنّ العولمة الثقافية الثقافة الأمريكية هي مجال قلق لدى ثقافات سائر شعوب العالم. والقلق قائم من تأثير العولمة الثقافية في الثقافة العربية القومية والخشـــية من ذوبانها في مظاهر الثقافة العالمية التي تؤثر في حياة الفرد العادي وتؤثر في ثقافة المجتمع من حيث الاتجاهات والمعارف ونمط الحياة الاجتماعية ناهيك عن التأثير في اللغة القومية، وخاصـــّةً مع عولمة وســـائل الإعلام الجماهيرية الذي نتج عنه تدفق الاتصـــال عبر الفضـــائيات الدولية والإنترنت.

وهذه ظاهرة لا تخص العرب وحدهم، فكما يشير أحمد عبد السلام (2009): " تثار في مباحث العولمة الثقافية واللغوية في أوروبا مسـائل المحافظة على التنقلات الإقليمية والمحلية (أي القولمة، والحوللة)، ولزوم الحفاظ على الهوية الثقافية، والعقدية، مع المضي قدماً في تيسير العولمة الاقتصادية، والاتصالية لجميع المجتمعات الغنية، أو الفقيرة، والمتقدمة، أو النامية، أو المتخلفة. ولعل المنطلق أن اللغة تمثيل للثقافة، والعقيدة الجماعية لمستعملي اللغة، وبها تتجلى عقليتهم، وأن الفرد الذي يكتسب إنما يتعلم ثقافة بعينها، ولا وسيلة للتعبير عنها أفضل من لغتها التي نشأ فيها، ومعها، وأصبحت جزءاً من كيانه، وشخصيته، وأن ما يصيب اللغة من نكسة تعد نكسة لكيان الإنسان، وكرامته، وفي تطور اللغة اعتبار لكيانه، ومعاضدة لكرامته."[152]

3-2 الاتصال الجماهيري: وسائل الإعلام والإنترنت والتفاعل الثقافي بين الشعوب

أصبح الاتصال الإلكتروني سمة من سمات العولمة لأنه سهّل الأشكال الأخرى من العولمة مثل التمويل والتصنيع العالمي، والتي ستكون مستحيلة دون شبكات الاتصالات الدولية.... وضغطت الاتصالات العالمية المكان والزمان على حد سواء. حيث يمكننا أن نلتقط الهاتف أو نكتب رسالة بالبريد الإلكتروني والتواصل عبر مسافات شاسعة. وقد خفضت التكنولوجيا أهمية المسافة بين المرسل والمتلقي للرسالة.. وقضت الاتصالات الرقمية عبر الإنترنت إلى حد كبير على الأهمية العملية للمسافة بيننا.[153]

أما في المجال الإعلامي فإننا نلحظ أن المؤسسات الإعلامية التي كانت إعلاماً مرتبطاً بالأمة أو الدولة لم تعد كذلك. فلقد تسارع نمو المؤسسات الإعلامية التي تنطلق في آفاق أنشطتها لتتجاوز الحدود القومية والدولية. وقد كان من نتائج مثل هذا التوسع في الاتصال المعولم سواء كان ذلك مرتبطاً بوسائل

الإعلام الجماهيرية كالصـــحافة أو الفضـــائيات، أو ما كان مرتبطاً بوســـائل الإعلام الرقمية مثل الإنترنت أن هذه الوســـائل قدمت لملايين البشـــر على اختلاف أعراقهم ولغاتهم وثقافاتهم وأماكن تواجدهم فرصـــة للتفاعل لم تكن متاحة كما هي الآن من حيث مدى توافر الاتصـــال وحجمه ونوعية المعلومات المتوافرة وســـهولة الوصـــول إليها والتفاعل معها حيثما تواجدوا، وقد وفرّ الاتصـــال المعولم للناس فرصـــاً واســـعة لاســـتقبال المعلومات عبر الإنترنت. مما يؤثر في تكوين هويتنا، وأنماط تفكيرنا، ومعارفنا وعلاقتنا بالآخرين وطريقة تواصلنا معهم .

ونعيش اليوم في عالم ســـيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفرا، ومنافذها أكثر اتســـاعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي، ووفرت فرصاً جديدة للتعليم العالي.

ويحق لنا أن نتســـاءل عن مدى اســـتخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شـــبكة الإنترنت ومحركات البحث باللغة العربية والمواقع الإلكترونية؛ لأن اللغة، في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية وهي تتجه نحو تعميم اللغة الإنجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية، تصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة.

نشـــعر في الوطن العربي بأهمية الاهتمام بلغتنا القومية ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك.

ويمكن الإشـــارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات العربية المتصـــلة المفتوحة، ويلاحظ المرء أن هناك العديد من المواقع والموســـوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم، وكذلك أصـــبح متاحا عشـــرات الآلاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة.وإنه

من الملاحظ أن هذه الكتب والبيانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي أما الكتب ذات المحتوى العلمي فهي قليلة للغاية.
ويكفي أن نشير إلى وجود بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان، ومثلها مكتبة الإسكندرية، ومنشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا، وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلى كتب فكرية وأخرى مترجمة.
ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بشبكة WIKI، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة، ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بما هو موجود بالإنجليزية فإن بياناتها تعد ضئيلة جداً ، ولكن ميزتها أنها تُحيلُ الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها.

وعلى الرغم من ضخامة المواد العلمية والفكرية والأدبية والفنية المتاحة في المواقع الإلكترونية على الإنترنت من مصادر مفتوحة وغير مفتوحة، إلا أن ما يتواجد منها باللغة العربية يعتبر ضئيلا جدا مقارنة باللغات الأخرى. وفي عام 2012 بلغ عدد المتحدثين بالعربية (**347,002,991** وعدد مستخدمي الإنترنت (**65,365,400**)، وبلغ ترتيب اللغة العربية السابعَ بين اللغات العشر الأكثر استخداما في الإنترنت على مستوى العالم ، بينما يسبقها لغات أخرى عدد المتحدثين بها أقل من العربية بكثير مثل اللغة اليابانية التي يبلغ عدد المتحدثين بها (**126,475,664**) وترتيبها (الرابع) ، واللغة البرتغالية عدد المتحدثين بها (**253,947,594**) وترتيبها (الخامس) ، واللغة الألمانية عدد المتحدثين بها (**94,842,656**) ، وترتيبها (السادس) في عام 2012 .

وفي عام 2014 تقدم بشكل ملحوظ موقع استخدام اللغة العربية بين اللغات العشر الأكثر استخداما في الإنترنت على مستوى العالم. إذ بلغ ترتيب استخدامها **الرابعة عالميا** ، وبلغ عدد المتحدثين بالعربية 375,241,253

شخصا ، وعدد مستخدمي الإنترنت 115,595,493 ، وكانت نسبة النفاذ قد بلغت٪ 41.5 في المئة [154] وعلى الرغم من هذا التقدم في استحدامها إلا أن حجم المحتوى العربي لايتناسب مع مستوى هذا الترتيب .

وتوفر خدمات الترجمة العربية الآلية على الإنترنت آلية جديدة من خلال أكثر من خدمة مثل خدمة جوجل وخدمة بنج Bing Translator وهما خدمتان مجانيتان وغيرهما، ويمكن الإفادة منهما بدرجات محدودة نظرا لأنهما تعتمدان على ترجمة كلمات ولا تعتمدان على ترجمة النص بما يحمله من دلالات وسياقات لا تحققها الترجمة الآلية.

3- الدور الذي تحققه الترجمة في معرفة الآخر وصـناعة الصـورة النمطية وتعريب المصطلحات.

3-1 الترجمة ومعرفة الآخر:

لا يمكننا أن نتجاهل الدور الذي تقوم به الترجمة في معرفة الآخر، ذلك أنّ الترجمات التي تقدم لنا تاريخ الشـعوب وحضـاراتهم وآدابهم وفنونهم تقدم ثروة لا تقدر في فهمنا لثقافات الشـعوب وحضـارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومن خلالها يمكننا فهم أوجه الخلاف والاتفاق بين حضارتنا وحضارتهم. فمن من القراء العاديين يسـتطيع معرفة حضـارة (المايا) دون أن يتم ترجمة ما كتب عنها؟ وكيف لنا أن نفهم حضارة الصين وجنوب شرق آسيا دون أن نقرأ ما يترجم لنا عن ثقافتهم وتاريخهم والأسـس الفكرية التي تقوم عليها فلسـفة حياتهم؟ لأنّ معرفة الآخر وفهم ثقافته توفر مجالا للتفاعل مع الشعوب الأخرى، وصنع صور ايجابية عنها، مما يخلق مناخا للتسامح والتعاون بشكل أفضل بين الشعوب في ظل أصوات تنادي بصدام الحضارات.[155]

وما أحوجنا لفهم أعدائنا الذين يحتلون وطننا لنعرف كيف نتعامل معهم ونتعرف على رؤيتهم لنا! وهناك العديد من الكتب التي عالجت صـورة العربي في الكتب والمناهج الدراسـية المناهج الإسـرائيلية، ونشـير هنا إلى بعض

الكتاب الذين درسوا المناهج الإسرائيلية وبيّنوا من خلالها كيف ينظرون في مناهجهم إلى العرب، وكيف ينظرون إلى أصحاب الحق بأنهم غرباء. ومن هؤلاء الكتاب دانيل بار- تال Daniel Bar-Tal وهاني مورغان Hani Morgan ويوهنان مانور Yohanan Manor ويونا تيشمان Yona Teichman وجاي ادلر Jay Adler و ريلا مَزالي Rela Mazali وهاجيث غور زف Haggith Gor Ziv وايلي بودِه Elie Podeh [156] . ولعل أكثر ما يثير الانتباه ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا Islamophobia) في الغرب التي تركّز على إساءة فهم الغرب للإسلام والمسلمين والشك فيهم واتخاذ مواقف سلبية منهم، وقد تنامت هذه الظاهرة بعد أحداث 11 سبتمبر في نيويورك، وأخذت طابعًا عنصريًا ضد كل من سحنته عربية حسب مصطلح الغرب "سحنة شرق أوسطية"

حددت رونيميد ترست The Runnymede Trust في وثيقة 1997 "**الإسلاموفوبيا: تحدٌّ لنا جميعا** " ثمانية مكونات لتعريف الإسلاموفوبيا Islamophobia. هذا التعريف، وهو مقبول على نطاق واسع، بما في ذلك من قبل المركز الأوروبي لرصد العنصرية وكراهية الأجانب European Monitoring Centre on Racism and Xenophobia.

المكونات الثمانية هي[157]:

1) يعتبر الإسلام ككتلة واحدة متجانسة، ثابتة وغير مستجيبة للتغيير.

2) أن الإسلام يعتبر منفصلا وهو 'الآخر'. إنّه لا يحتوي على قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، ولا يتأثر بها ولا تؤثر فيه.

3) أن الإسلام يعتبر أقلّ شأنا من الغرب؛ يُنظر إليه على أنه همجي وغير عقلاني، بدائي ومتحيز ضد المرأة.

4) أن الإسلام يعتبر عنيفا، عدوانيا، مهددا، وداعما للإرهاب ويشارك في 'صراع الحضارات'.

5) وينظر إلى الإسلام باعتباره أيدولوجية سياسية، ويستخدم لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية.

6) يتم رفض الانتقادات التي وجهت للغرب من قبل الإسلام بصورة قاطعة.

7) يستخدم العداء للإسلام لتبرير ممارسات تمييزية تجاه المسلمين واستبعاد المسلمين من التيار الرئيسي للمجتمع.
8) وينظر للعداء للمسلم وكأنه أمر طبيعي أو عادي.
ويعنينا هنا فهم هذه الرؤية التي تقودنا إلى تعامل أفضل مع الآخرين، وتجعلنا نعمل على تصويب المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين والعرب. وهذا يحتاج إلى جهد عربي موحد من خلال ترجمة الكتب التي تظهر حضارة الإسلام والثقافة العربية بشكل إيجابي إلى اللغات الأجنبية.

2-3.الترجمة وصناعة الصورة النمطية للشعوب

الصورة النمطية Stereotype هي: شكل من التمثيلِ الذي يُحوّلُ الناس إلى بضعة خصائص أساسية بسيطة تمثلهم كطبيعة ثابتة. والصورة النمطية يمكن التنبؤ بها اعتمادا على الفكرةِ البسيطةِ التي بناء عليها تكون عضوية الفردِ ضمن أيّ مجموعة اجتماعية مُعطية (مستندة على، على سبيل المثال، صنف، جنس، عُمر، أو جنس) تُهيّئُه دائماً لامتلاك بَعْض خصائصِ الشخصيةِ، مواقف، أو سلوك.[158]
وفي تعريف آخر للصورة فإنها: " تعميمٌ حول مجموعة من الناسِ حيث نَنْسبُ لهم مجموعةَ الخصائصِ. يُمكنُ أَنْ تَكُونَ إيجابيةَ أو سلبيةَ، مثل عندما نعتبر الصورة النمطية لجنسيات مُخْتَلِفةِ صديقة أو نعتبرها غير ودّية" [159] .
وفي دراستنا هنا يعنينا الصورة النمطية التي تتسم بأنها تجميعية وقابلة للتصديق وحيوية ومبسطة.[160] وترتبط الصورة النمطية للشعوب بالعنصر السالف "معرفة الآخر "، ومعرفة الصورة النمطية الراسخة لدى الشعوب عن شعب ما هي عنصر هام جداً لمعرفة حقيقة الشعب وفهمه بناء على الحقائق وليس الأحكام المسبقة.
وكم هي الشعوب التي تمتلك عن الشعوب الأخرى صوراً نمطية سلبية وأخرى إيجابية وهي من صناعة وسائل الإعلام التي لا تستند إلى أسس واقعية.

ونحن نعرف كيف أن صورة العربي التي تم ترسيخها عبروسائل الإعلام خلال العقود الأخيرة باعتباره إرهابياً متعصباً مخادعاً وزير نساء. فهل هناك مجال لتحسين هذه الصورة، أو ما يماثلها إذا كنا لا نعرف ماذا يقال عنا وماذا يكتب؟

ويوضح إدوارد سعيد (1980) Edward Said ذلك بقوله: " إلى حد ما ، فما هو معروف عن الإسلام اليوم معروف أساسا في شكل معين مما تقدمه وسائل الإعلام: "ليس فقط الإذاعة، والأفلام والتلفزيون ولكن أيضا الكتب الدراسية والمجلات، والروايات الأكثر مبيعا ذات الجودة العالية. هذه الصورة من الشركات(وسائل الإعلام) عن الإسلام على وجه العموم محبطة ومضللة. ما يظهر فيها آية اللّه الخميني، العقيد معمر القذافي، الشيخ أحمد زكي يماني والإرهابيون الفلسطينيون. وهي الشخصيات الأكثر شهرة التي يتم تقديمها، في حين يتم ملء الخلفية بمفاهيم غامضة (مع ذلك مخيفة للغاية) عن الجهاد والعبودية وتبعية المرأة وعنف غير منطقي جنبا إلى جنب مع الفجور الشديد. إذا كنت ستسأل غربيا متوسطا ممن يعرفون القراءة والكتابة على سبيل المثال أن يُسمّي لك اسم كاتب، أو موسيقي، أو مفكر عربي أو إسلامي ، قد تحصل على اسم مثل جبران خليل جبران ردا على ذلك، ولكن لا شيء آخر. وبعبارة أخرى، نماذج كاملة من التاريخ الإسلامي، والثقافة والمجتمع ببساطة لا وجود لها إلا في النماذج الجاهزة التي تم إعدادها بإحكام حاليا عن طريق وسائل الإعلام. ".161

وهناك دراسات عديدة حول صورة الإنسان العربي والمسلم في وسائل الإعلام الغربية، والكتب التعليمية التي شعر بأهمية دراستها العديد من الباحثين العرب والمسلمين الأمريكيين الذين شعروا بالإساءة المتعمدة للعرب والمسلمين لتشويه صورتهم بالإضافة إلى باحثين آخرين مثل دراسات إدوارد سعيد و جاك ج. شاهين Jack G. Shaheen،ومايكل سليمان Michael W. Suleiman وألين جورج بالمر Allen W. Palmer وعبد الحي غلاب Abdullahi Gallab ،و هاني مور غان Hani Morgan، و كاي حافظ *Kai Hafez* ، ويحيى كاماليبورYahya Kamalipour . و إدموند غريبEdmund Ghareeb ، وجانيس

تيري، Janice Terry ، **وفريدرك كون** Frederick Quinn **وميغيل فيســـنتي ورفاقه** Miguel Vicente et.al [162]

فكيف لنا دون ترجمة ما يكتبه الآخرون عنا أن نعرف كيف تنظر إلينا الشـعوب الأخرى؟ مما يساعدنا في تحسين صورتنا للآخرين، والرد على إدعاءاتهم التي قد تطالنا.

ويقترح Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab الحوار كبديل للتنميط وذلك باسـتخدام الحوار الثقافي كنموذج بديل يشـير إلى وجود مجموعة واسـعة من الافتراضـات حول الأسـاس الاجتماعي للاتصـال. أولا، يتم تصـور المعاني باعتبارها مفتوحة وسـلسـة، وبدلا من أن تكون مغلقة وثابتة. ثانيا، في وقت واحد وبشـكل مسـتمر يتم بناء الهويات. في هذا النهج، لا توجد معاني أو هويات المهمشة في تبادل التواصل بين الطرفين[163]..

3-3 الترجمة و وتعريب المصطلحات:

لا شـك في أن تعريب المصـطلح هو من أهم القضـايا التي تواجه المترجم، والتي لها تأثيرها الهام على اللغة العربية وتطويرها وتطورها. ويدخل تعريب المصطلح في صميم التفاعل الثقافي وتبادل المعارف بين الشعوب. وقد شـهدت جميع فروع العلوم تطوراً مذهلاً رافقها بزوغ مصـطلحات جديدة في لغاتها الأصلية، والتي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية، وهذا يستدعي السعي إلى تعريب المصطلحات وتوحيدها في اللغة العربية.

ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها. فالترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخاً محضاً لمضمونه، وإنما هي إعادة إنتاجٍ للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسـب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويعه اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته [164] . وتتيح العولمة فرصة الإسهام في اختراع الألفاظ العالمية وتعميم الاقتراض من اللغة العربية إلى لغات

المسلمين، ولغات أخرى كثيرة. ولعلنا نحسن استغلال خاصية التوازي التهجي الصوتي الكتابي في اللغة العربية، والجذور الثقافية العربية في عدد كبير من لغات العالم، والعلاقات التجارية بين العالم العربي ودول أوروبا الغربية وأمريكا. ولكن الصراع بين اللغات في الاقتراض قد يحتكم إلى منطق القوة، وقد يجعل المهمة صعبة[165]

ولا يغيب عن بالنا أن هناك جهوداً عربية كبيرة في هذا المجال على مستوى قطري ومستوى قومي مثل جهود مجامع اللغات العربية / القاهرة / دمشق / عمّان، فضلاً عن الجهود المتميزة لمكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة في الرباط، فإن جهود المركز في تعريبه للمصطلحات العلمية شمل العديد من فروع العلم [166]. وكذلك فإن ما تقدمه بعض المؤسسات العربية المتخصصة في الترجمة مثل: المنظمة العربية للترجمة بيروت وترجمان والمشروع القومي للترجمة في مصر، ومشروع كلمة في أبو ظبي، وسلسلة عالم المعرفة في الكويت، تقدم نموذجاً للترجمة باحتواء منشوراتها على مسارد للمصطلحات المستخدمة، مما يسهم في بلورة مصطلح عربي مشترك. ومن هنا فإن التنسيق بين مراكز الترجمة يصبح ضرورياً من أجل إيجاد مكنز مشترك للمصطلحات المستخدمة. **والآن أصبح هناك العديد من المؤسسات والمراكز العلمية والمجامع والمنظمات المعنية بالتعريب التي ترفد المؤسسات التعليمية والباحثين والمترجمين بالمراجع العلمية والقواميس المتخصصة في تعريب المصطلحات ومن بينها** المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية " أكمل " - مركز تعريب العلوم الصحية وهو منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب أنشئت عام 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت ومن ضمن أهدافه دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية. [167]

ولا يغيب عن بالنا أن المصطلح المشترك مثله مثل قضية التعريب عموما؛ فهو قضية سياسية، ونجاحها مرتبط بقرار سياسي على مستوى عربي، فإذا

كـان القـادة العرب لا يـدركون أهميـة لغتهم القوميـة لتكون لغـة العلم في مدارسهم وجامعاتهم ووسائل إعلامهم، فإن الوضع سيبقى على حاله.

4-التأثيرات العامة للترجمة على المجتمع، من حيث النهوض الفكري، والنخبة الثقافية في المجتمع والتفاعل الثقافي بين الشعوب.

4-1 الترجمة والنهوض الفكري والتجديد الثقافي:

شـهد الوطن العربي باحتكاكه بالغرب نهضـة فكرية منذ بداية القرن التاسـع عشـر، وأسـهمت في هذه النهضـة حملة نابليون بونابرت على مصـر، ودخول المطابع إلى الوطن العربي، والبعثات الأجنبية في البلاد العربية، ودور محمد علي المتميز في نقل مصـر إلى دولة حداثة في ذلك العصـر. فقد أسـهم كلّ ذلك في محاولات جادة للتحديث والتجديد الفكري والنهوض الثقافي بشـكل عام، وا ستطاع العديد ممن توا صلوا مع الد ضارة الغربية أن يـ سهموا بفعالية في ذقل العد يد من الأفكار والعمل على تطبيقها، مثل الحر ية والمسـاواة والديمقراطية والعدل الاجتماعي وحرية المرأة، والعقد الاجتماعي والاشتراكية وغيرها، لتكون جزءاً من المفردات التي دخلت الثقافة العربية. وشـهدت البلاد العربية نهو ضاً فكرياً من خلال أدباء وعلماء ومفكرين توا صلوا مع الد ضارات الغربـية وترجموا عنها واسـتوعبوا ثقا فاتها، ومن أمثال هؤلاء: خير ا لدين التونسـي، وعلي مبارك، ورفاعة الطهطاوي، وشـبلي الشـميل، وقاسـم أمين الذي نشـر كتابه (تحرير المرأة) عام 1899[168]. ولا يفوتنا أن نشـير إلى الدور الذي لعبته الصحافة فيما قدمته من ترجمات، وما أسهمت به من إدخال فنون أدبية جديدة مثل القصة والمسرح وفن المقالة إلى الأدب العربي.

وتكمن حيوية أي مجتمع في ثقافته، ولا يمكن النظر إلى الثقافة بمعزل عن الظروف التي يعيشـها المجتمع، وإذا كانت الثقافة هي مجموع مكوناتها التي تـ شمل على عنا صر تمتد عبر التاريخ إلى اليوم، فإن التراث كأحد مكوناتها لا يجوز أن يحول دن تطورها، فالثقافة حية تنمو وتتجدد، ولعل من أهم عناصر

التجديد الثقافي هو التفاعل بين الثقافات المختلفة، وكما أشـرنا فإن الترجمة هي مفتاح التفاعل الثقافي.

وقد لعبت الترجمة دوراً مهماً في تجديد الثقافة العربية، فإن اطلاعنا على المدارس الفنية والمدارس النقدية الحديثة الغربية، وجدت سبيلها إلى الثقافة العربية، لقد كانت طليعة النقاد العرب والأدباء العرب الذين أسـهموا في نقل العديد من أمهات الكتب النقدية الغربية والفنية أسـهمت إسـهاماً كبيراً في أن نجد صـداها في الأدب العربي، وسـواء كان ذلك بترجمة التراث الأدبي الكلاسيكي أو المدارس النقدية، والتي طورت مناهج النقد وحيث تعرفنا على المناهج الماركسية والوجودية والبنيوية والتفكيكية وغيرها من المناهج التي دخلت الأدب العربي.

2-4 الترجمة والنخبة المثقفة

في الغالب ما تكون الترجمة من نصـيب النخبة التي أتيح لها فرصـة متميزة لتعلم اللغات وخصوصاً في المدارس الخاصة التي تقدم تعليماً يهتم اهتماماً كبيراً بتدريس اللغات الأجنبية وخصـوصـاً اللغتين الإنجليزية والفرنسـية، أو أولئك الذين توفرت لهم فرص استكمال دراساتهم الجامعية والعليا في الدول الأجنبية.

وهؤلاء يتاح لهم الفرصة من خلال إتقان اللغات التي درسوا بها أن ينهلوا من العلوم والمعارف باللغات التي درسـوا بها، ولكن للأسـف على الرغم من وجود مئات الآلاف من العرب الذين تخرجوا من جامعات أجنبية ومن دول مختلفة تتيح لهم فرص نقل المعرفة من لغات مختلفة كالإنجليزية والفرنسـية والروسية والألمانية والإيطالية والإسبانية، إلا أن الذين تحمّلوا عبء مسئولية الترجمة ونقل المعارف، هم أعداد قليلة جداً لا تكاد تذكر نسـبتهم مقارنة بأعداد الخريجين من الدول الأجنبية، ويعود ذلك إلى أكثر من سبب:

أولاً: إذا كان بعضهم يمتلك ناصية اللغة الأجنبية فإن لديهم ضعفا بالغا في لغتهم الأم.

ثانياً: إن الترجمة جهد شاق ولا يلقى المترجم ما يكافئ جهده.

ثالثاً: يعاني من يقوم بالترجمة من مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية الحديثة.

رابعاً: بعض المهتمين والقادرين على الترجمة يعانون من إيجاد ناشر للكتاب الذي يقومون بترجمته، وهكذا نجد أن النخبة المثقفة تلجأ إلى الكتاب بلغته الأصلية، ومما يؤدي إلى عُزلة تنأى بهم في بعض الأحيان عن واقعهم وثقافتهم، ونحن نتوقع من أن تلعب النخبة المثقفة دورها الريادي في تحمل مسئولياتها الفكرية والثقافية والعلمية، وأولى هذه المسؤوليات يتمثل في الترجمات من اللغات المختلفة لنقل المعارف والعلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية مما يسهم في نهضة عربية أساسها المعرفة والعلمهذا من جانب ، ومن جانب آخر عليهم مسؤولية الإسهام في ترجمة ثقافتهم العربية إلى اللغات الأجنبية .

ويرى أحمد عبد السلام (2009) أن هناك عدة مخاطر من وجود اللغة العالمية لدى النخبة لتكون بديلا للغة القومية وهي:

- خلق طبقة من أحاديي اللغة في المجتمع العالمي تحاول استغلال معرفتها بهذه اللغة في الاتصال الثقافي والتجاري والمعرفي،
- واستغلال القوة اللغوية الناتجة عن معرفة اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في التفوق على الآخرين في مختلف المجالات، حيث يستغل أصحابها الأصليون المدة الزمنية التي يقضيها غيرهم في إجادة اللغة وتبين المحتويات الدلالية للمعاهدات في هضم المادة العلمية أو الإسهام في التقدم العلمي، أو التفكير في المفاوضات وكسب الموقف
- الكسل اللغوي، فلا يرغب متحدثو اللغة العالمية بوصفها لغة أولى في تعلم لغات أخرى، كما أن متحدثيها بوصفها لغة ثانية قد يتكاسلون في تطوير لغاتهم في الوظائف اللغوية التي يتعاملون فيها دولياً باللغة العالمية،

- الموت اللغوي لعدد من اللغات بسبب إهمالهما في التواصل الإنسان.
- إمكانية المحافظة على المحتويات الثقافية للغة العربية في ظروف العولمة الثقافية واللغوية، وإمكان الإسهام في البناء الحضاري الإنساني، أو الإفادة منه دون التضحية بالخصائص الثقافية واللغوية العربية الإسلامية..

169

3-4 الترجمة والتفاعل الثقافي بين الشعوب والهوية:

يعرف الكس ميكشيللي (1993) الهوية على أنها عبارة عن "مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي"170. فهي بذلك تعطي الإنسان خصائصه الأساسية التي تحدد أسلوب تفاعله مع المحيط الخارجي. وطالما أنها مركب من عناصر متفاعلة وهذا التفاعل يحصل في سياق الزمن، فهي بالضرورة متغيرة، في الوقت ذاته الذي تتميز فيه بثبات عناصر أساسية محددة فالهوية أحد متغيرات الشخصية الإنسانية. ومنها يكمن دور التفاعل الثقافي في التأثير في الهوية.

ويرى الدكتور علي القاسمي أنّه لكي يكون التفاعل الثقافي مع الآخر فاعلاً ومؤثراً ومنتجاً، ينبغي لنا أن نعرف الذات بالإضافة إلى معرفتنا للآخر. وإذا كانت الترجمة تساعدنا على معرفة الآخر عن طريق نقل فكره إلينا، فإنها تساعدنا أيضاً على إدراك الذات بطريقتين متكاملتين. الأولى، تقوم الترجمة بتسليط الضوء على الآخر لنتعرّف عليه، وتعرُّفنا عليه يساعدنا على معرفة أنفسنا، لأننا لا يمكننا أن ندرك الذات ما لم نعرف الآخر، فبالآخر يتحدد الأنا. والثانية، هي أن ندرك ذاتنا عن طريق إدراك الآخر لنا. وتقوم الترجمة بنقل تصورات الآخر عنا إلينا. وبعبارة أخرى، فإن معرفة الذات تتمّ بالتقاط صورتين متكاملتين: صورة ذاتية نلتقطها نحن لذاتنا، وصورة غيرية يلتقطها

الآخر لنا. ومن خلال المقارنة بين الصـــورتين يزداد إدراكنا لذاتنا وضـــوحاً. ولهذا كثيراً ما يقرأ المثقفون العرب بعض نصـــوص الثقافة العربية وهم يقارنونها بنصـــوص الآخر. فيقارنون بين حي بن يقظان لابن طفيل وجزيرة الكنز لروبنســـن كروزو، وبين رســـالة الغفران لأبي العلاء المعري والكوميديا الإلهية لدانتي، وبين المنقذ من الضـــلال للغزالي ونظرية الشـــك لديكارت، وهكذا.[171]

ولا شك في أن الترجمة جسر ذو اتجاهين للتواصل بين الشعوب، ومن خلالها تأخذ الثقافات المختلفة وتعطي. وليس بخافٍ الدور الذي لعبته الثقافة العربية الإسلامية في ترجمة التراث اليوناني إلى العربية ومن ثم تمّت ترجمة العلوم العربية إلى اللغات الأجنبية.
ويرى أحمد إياد الشـــطي وبرهان العابد (2008) بأن دور الترجمة العربية في الفكر الإنســاني دور جوهري للحفاظ على التراث الإنســاني: "ففي الوقت الذي كان فيه الخلفاء المسلمون يسعون لإحياء علوم اليونان ويحرضون الناس على قراءة كتبها كانت الكنيســة في الغرب تبذل جهودا جبارة للقضــاء على العلوم والدراسات واللغة اليونانية في بلاد **الغال** وبريطانية لأنها تمثل حضارة الكفار غير المســـيحيين فقد قال الأب هيرونيموس إن الفكر اليوناني لعنة على البشـــر. لذلك كانت الترجمة العربية لهذا الإرث عملية إنقاذ لكنوز حضــــارة مهددة بالفناء لأن العالم المســيحي مهد تلك الثقافة اضـمحل قسـمه الغربي تحت وطأة ضــربات البرابرة الذين نهبوا وأحرقوا روما ثلاث مرات بحيث لم يبق بين الخرائب التي خلفها الغزو إلا بعض الرهبان الذين أخذوا يفتشـــون بين الأنقاض عن بقايا العلوم والمعارف التي بقيت من حضـــارة ألف عام. وبالرغم من أن هؤلاء الرهبان أنقذوا ما يمكن إنقاذه إلا أن آفاقهم الفكرية كانت محدودة لأن همهم كان محصورا بالآخرة" 172

ويلخص الدكتور علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي بقوله: "ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها. فالترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخاً محضاً لمضمونه، وإنما هي إعادة إنتاجٍ للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويعه اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته.

ولا يتوقف دور الترجمة عند إثراء الثقافة المتلقية ولغتها واقتصادها، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الحركات الاجتماعية والسياسية، خاصة عندما تُترجم أعمال ذات صلة بفكر إيديولوجي معين. ويمكن أن نمثّل لذلك بتأثّر الحركات الاجتماعية والسياسية خلال الستينات والسبعينات من القرن العشرين بالترجمات الكثيرة من الفكر الماركسي الاشتراكي. كما أدى الاحتكاك بالغرب عموماً وترجمة الفكر الغربي إلى تحولات بنيوية في المجتمعات العربية، وتحولات في العلاقات الاجتماعية ومكانة المرأة، وتطور في أساليب المعيشة وعادات العمل والأكل وفي الطرز المعمارية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية.[173]

5- الخاتمة

الترجمة هي جسر ذو اتجاهين تُعزز التواصل بين الشعوب، مما يُسهم في التبادل الفكري والعلمي بينها، ويسهم في صنع ثقافة التفاهم وإزالة الشكوك وتصحيح الصور النمطية بينها. وقد حاولت هذ الورقة الإجابة على جملة من الأسئلة مثل:

- ما العوامل الفاعلة التي تؤدّيها الترجمة باعتبارها وسيلة للتواصل الفكري والعلمي في الحياة العربية؟
- ما علاقة الترجمة بالتدريس والبحث العلمي؟

- هـل للترجمـة دور في النهوض الثقـافي والتـأثير على الهويـة في ظـل العولمة وانتشار وسائل الاتصال الجماهيري؟
- هل للترجـمة دور في معر فة الآخر و الصـــورة النمط ية والتـ فا عل بين الشعوب؟

وقد أظهرت الدراسة مدى الحاجة إلى الترجمة في مجال التدريس والبحث العلمي، بحيث تكون اللغة العربية هي لغة التدريس الجامعي، وكذلك أظهرت أن العولمة وروافعها الإعلامية تشكل تحدياً للثقافة القومية مما يستلزم الاهتمام باللغة العربية والثقافة العربية، وتكون الترجمة عاملاً تواصلياً وتفاعلياً لتعزيزهما وخصوصاً إذا تم على مستوى قومي الالتزام بالتعريب وتوحيد المصطلح العلمي.

ومن ثم فإن الترجمة هي المجال الخصب للنهوض الفكري والعلمي والثقافي والتفاعل بين الشعوب، مع الإشارة إلى دور النخبة المثقفة فيها والمخاطر التي تقود إلى عزل المثقف العربي إذا لم يتفاعل إيجابياً مع ثقافته، ولم يقم بتعزيزها وتوظيف لغته القومية في حياته العملية والعلمية والثقافية. وهناك حاجة ماسة إلى الاهتمام بالمحتوى الرقمي العربي وترجمة العديد من المواد العلمية والفكرية والأدبية؛ لتكون متاحة بشكل رقمي ومصدراً مفتوحًا للجمهور العربي.

فالترجمة لا غنى عنها وهي السبيل إلى نهضة علمية وفكرية في المجتمع إذا قمنا بالتفاعل مع الثقافات الأخرى بانفتاح، وقمنا بعمل جاد ومنظم ومنسق على مستوى قوميّ في ترجمة العلوم والمعارف الإنسانية، وذلك بهدف تعريب العلوم وتشجيع البحث العلمي باللغة العربية، وهذا الأمر يحتاج إلى تنفيذ القرارات العربية المتراكمة بهذا الخصوص.

الفصل السادس

المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي

الفصل السادس

المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي

أولاً: المدخل: الحاجة إلى التغيير

نعيش اليوم في عالم سيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت حقل المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفراً، ومنافذه أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي.

واستطاعت التكنولوجيا الرقمية أن تتمكن من دمج الصوت والصورة والكلمة والحرف والرسم واللون والحركة في ملف واحد. واستطاعت كذلك أن تجعل المعلومات والبيانات متوافرة على مدار الساعة على شبكة الإنترنت. وكذلك أصبحت إمكانية نسخهما والاحتفاظ بها بواسطة معدات صغيرة بأحجام يمكن أن يحملها المرء بيده، أو بمحفظته، وينقلها من مكان إلى آخر، وبمعدات خفيفة الحمل للتخزين مثل اسطوانات سي دي (CD) ودي في دي (DVD) والبلو راي (Blue Ray)، و فلاش التخزين Flash memory وهي ذات قدرات تخزينية متنوعة بالإضافة إلى وجود القرص الصلب الخارجي External Hard disk ذي قدرات التخزين العالية التي تتراوح بين 160 جيجا بايت و2 تيرا بايت (160GB to 2TB).

بالإضافة إلى هذا أصبحت أجهزة استقبال المعلومات والبيانات وإرسالها متوفرة وبأسعار تنخفض يوماً إثر يوم، وتزداد إمكانياتها التكنولوجية وما توفره من معلومات للمتلقي من الأشخاص العاديين إلى الأشخاص المتخصصين وتتنافس فيما بينها.

يمكننا اليوم أن نتعرف على خصائص الهواتف الذكية، وI Pad، والجالكسي، لندرك كيف أنها بكبسة أصبع يمكنها أن تنقلنا من موقع إلكتروني إلى آخر، ومن معلومة إلى أخرى لقد أصبح لدينا الإمكانية ما دمنا على اتصال بشبكة الإنترنت أن ندخل عوالم من البيانات والمعلومات المختلفة ابتداءً من الموسوعات الإلكترونية والموسوعات التي كانت ورقية وتم تحويلها إلى رقمية، ومروراً بمواقع الجامعات والمصادر المفتوحة التي أنشأتها الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام، وانتهاءً بالمواقع الاجتماعية مثل فيس بوك Facebook وتويتر والمدونات الشخصية.

إن هذا كله أتاح وجود ما سنتحدث عنه اليوم وهو المكتبة الرقمية Digital Library، والتي تختلف في نواح عدة عن المكتبة[174] التي عرفناها.

وحينما نتحدث عن المكتبة الرقمية سوف يتبادر إلى ذهننا فوراً تلك المكتبة التقليدية التي عرفتها البشرية منذ قدم التاريخ، بدءاً بمكتبة الإسكندرية ومروراً بدار الحكمة وانتهاء بمكتبة الإسكندرية الحديثة. فما العلاقة بين المكتبتين (التقليدية والرقمية)؟ وهل في الإمكان التحول من المكتبة التقليدية إلى المكتبة الرقمية؟ وما هي المشكلات والنتائج التي نتوقعها نتيجة هذا التحول؟

وهنا لابد أن نضع أمام بصرنا عدة أمور حينما نتحدث عن المكتبات.

الأمر الأول : العوامل المشتركة التي تدعو المكتبات للتحول إلى المكتبات الرقمية.

ومن هذه العوامل ما يلي[175]:

أ. البعد الاقتصادي المتمثل بالقوة الشرائية المحدودة للمكتبات وخصوصاً مع ارتفاع أثمان الكتب والمراجع العلمية والزيادة الكبيرة في ثمن الاشتراك بالدوريات ذات التكلفة العالية،

ب. الطبيعة المعقدة للوثائق في الآونة الأخيرة،

ج. مشكلة التخزين مع تراكم الكتب والدوريات سنة إثر سنة،
د. انخفاض تكلفة التكنولوجيا المرتبطة بسعة تخزين المستندات الرقمية والاحتفاظ بها، فإنه يمكن بسهولة إدراك أن تكلفة التكنولوجيات للمكتبات الرقمية أقل بكثير مما توفّره المكتبات التقليدية،
ه. مشكلة البحث في المكتبات حيث لا توفر الطرق التقليدية التنوع والمرونة والكمية من المعلومات مثل ما يوفره البحث الإلكتروني،
و. العامل البيئي: يتم استخدام المكتبات الرقمية بتكنولوجيات أنظف لتحقيق الشعار " قرص مضغوط يحفظ شجرة"،
ز. سهولة الوصول/ الإتاحة إلى البيانات من مصادر متعددة وفي لحظات، مع قدرة على متابعة أحدث المعلومات والإصدارات المتنوعة وهو ما لا يتحقق في المكتبة.

الأمر الثاني: أن المكتبة التقليدية ذات طبيعة محافظة، ومن ثم كيف لها أن تستجيب للبيئة التكنولوجية السريعة التغيير والانتقال من التقليدي إلى الإلكتروني، حيث يصبح الوضع الجديد محتاجاً إلى قرارات هامة مثل أي المواد والبيانات التي يجب أن تحتفظ بها أو تقوم بتحويلها رقميا؟ وماذا تفعل بالعمالة الزائدة في حال الانتقال إلى المكتبة الرقمية؟

الأمر الثالث: احتياجات الأجيال الجديدة الشابة من البيانات والمعلومات والخدمات الأخرى (الألعاب الإلكترونية الجماعية والفردية والتواصل الاجتماعي مثلا) ويتمثل في توجه الطلبة الغامر نحو الشبكة العنكبوتية وعزوفهم الملاحظ عن المكتبات، حيث يجدون في الإنترنت ضالتهم في البحث عن المعلومات الثرية والترفيه والتواصل الاجتماعي، ولذا على المكتبات أن تسعى لإيجاد طرق جاذبة للطلاب ليرجعوا إليها مرة أخرى، عن طريق تفعيل دورها الرقمي/ الإلكتروني والعمل على إشراك الطلبة في استخدام المواد الإلكترونية في المكتبة.

الأمر الرابع: الذي يحتاج لإعادة النظر هو طبيعة العمل في بيئة العمل الإلكتروني، فالقوى البشرية تحتاج إلى مهارات جديدة مرتبطة بتكنولوجيا

المعلومات، للتماشى مع مستلزمات المكتبة الإلكترونية، وسيكون هناك مسارات وظيفية جديدة، وفي المقابل هناك وظائف سيتم استبعادها والاستغناء عنها.

الأمر الخامس: الواقع العربي وما يرتبط به فيما يتعلق بالمكتبات الرقمية واستخداماتها من حيث إنّ نسبة التعليم منخفضة في عديد من البلدان، والامكانيات التكنولوجية المتاحة للمؤسسات والأفراد قليلة، ونسبة الشباب في المجتمعات العربية الذين يحتاجون المكتبات الرقمية، ويتوقع أن يحتاجوها، وقضية حرية تدفق المعلومات وارتباطها بديمقراطية المجتمعات العربية في مجتمعات أغلبها شمولية، وكذلك مدى توافر" البيانات المتصلة/ المرتبطة المفتوحة" التي توفر قابلية التشغيل البيني التقني للبيانات المتاحة للاستخدام المتبادل. وكذلك ما يرتبط بحقوق المؤلف والمبدع العربي، إذ أصبح نسخ المواد الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وتوزيعها دون ترخيص أمراً سهلاً للغاية، ويقوم الناس بنسخ وتوزيع المواد الإلكترونية على الرغم من أن القانون يحظر ذلك.

هذه الأمور مجتمعة تدعو إلى النظر الجاد في التوجه نحو استخدام المكتبات الإلكترونية وتؤكد الحاجة إلى التغييرنحو المكتبة الإلكترونية .

ثانياً: تعريف المصطلحات:

أ. المكتبة Library: يشير مصطلح "المكتبة" إلى ثلاثة مفاهيم مختلفة لكنها ذات صلة: مجموعة من الأشياء المادية أو المجردة (بما في ذلك احتمال "الرقمية")، وهي المكان الذي توجد فيه المجموعات، وهي أداة تنظم المجموعات وتدير الموقع. وقد تكون المجموعات عامة أو خاصة، كبيرة أو صغيرة، وليست محدودة بأي نوع من أنواع الموارد[176].

ب. بيانات المكتبة Library data: هي أي نوع من المعلومات الرقمية التي تنتج أو تنسق من قبل المكتبات التي تصف الموارد أو تساعدها في الاكتشاف.

ج. **مفهوم المكتبة الرقمية Digital Library**: المفهوم الأساسي للمكتبة الرقمية لاجتهادات عديدة . ولذا نجد أن لمصطلح "المكتبة الرقمية" مجموعة متنوعة من المعاني المحتملة، تتراوح بين مجموعة المعلومات الرقمية من المواد التي يجدها شخص في مكتبة تقليدية، جنباً إلى جنب مع الخدمات التي تجعل هذه المعلومات متاحة لجميع من يرغب في استخدامها. وهناك العديد من التعريفات" للمكتبة الرقمية"، وغالباً ما تستخدم مصطلحات مترادفة مثل "المكتبة الإلكترونية" و"المكتبة الافتراضية"، تشمل كل مفاهيم المكتبات الرقمية التخزين الإلكتروني (الرقمي) للمواد اللازمة للاسترجاع أو المعالجة، ولكن وراء هذه القاعدة المشتركة
هناك مقاربات رئيسية عدة للمكتبات الرقمية. بعض من المقاربات الرئيسية تشمل مخازن البيانات، والمنافذ الإلكترونية لمواد المكتبة التقليدية، والأرشيفات/المحفوظات العلمية[177].

- تعرف الموسوعة الرقمية liswiki المكتبة الرقمية بأنها: قاعدة بيانات كبيرة للأشخاص الذين يعملون في بيئة النص التشعبي. إنها البيئة التي تدعم دورة حياة كاملة من إنشاء، وتخزين، وحفاظٍ على البيانات والمعلومات والمعرفة ونشرها واستخدامها[178].
- ويعرف موقع WhatIs.com المكتبة الرقمية بأنها عبارة عن مجموعة من الوثائق بشكل إلكتروني منظم، ومتاحة على شبكة الإنترنت أو على القرص المضغوط (قرص مدمج، ذاكرة للقراءة فقط) اعتماداً على مكتبة معينة، قد يكون المستخدم قادراً على الوصول/الإتاحة Access إلى مقالات المجلات والكتب والصحف والصور وملفات الصوت والفيديو[179].
- ويعرف موقع scholar.lib.vt.edu "المكتبة الرقمية" بأنها سلسلة من الأنشطة التي تجمع بين المجموعات والخدمات والناس دعما لدورة الحياة الكاملة، من إنشاء ونشر واستخدام وحفظ، للبيانات والمعلومات والمعرفة[180].

وسنتبنى تعريف اتحاد المكتبة الرقمية (The Digital Library Federation **DLF**) للمكتبات الرقمية لشموليته، ولأن التعريف قدّم تفصيلات واضحة لعناصره تحقق هدف الدراسة سنوردها بعد تقديم التعريف التالي باختصار:

المكتبات الرقمية: (هي المنظمات التي توفر الموارد، بما في ذلك الموظفين المتخصصين، لتحديد وبناء وتوفير المنافذ الفكرية (إمكانية الوصول/الإتاحة) للتفسير والتوزيع، والحفاظ على السلامة وضمان استمرار مجموعات المصنفات الرقمية على مر الزمن، بحيث تكون متاحة بسهولة واقتصادياً للاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات المحلية).

وهذا التعريف حسب رأي Donald J. Water لا يقوم بتعديد الخصائص فحسب ولكنه يخدم في تقديم وجهة نظر **اتحاد المكتبة الرقمية** (The Digital Library Federation DLF) لنطاق **المكتبات الرقمية** والمتطلبات الوظيفية لتنميتها. ومن خلال هذا التعريف تبرز أهمية العناصر التالية181 :

- **المنظمات التي توفر الموارد..."** المكتبات الرقمية هي مؤسسات توظف وتعرض مجموعة متنوعة من الموارد ولا سيما الموارد الفكرية المجسدة في الموظفين المتخصصين، لكنها ليست بحاجة لأن تكون منظمة على غرار المكتبات التقليدية (أو حتى في سياق المكتبات التقليدية). وعلى الرغم من أن الموارد التي تتطلبها المكتبات الرقمية تؤدي وظائف مماثلة لتلك الموجودة في المكتبات التقليدية، فإنها في نواح كثيرة، مختلفة في نوعها. فعلى سبيل المثال، تعتمد المكتبات الرقمية، لتخزين واسترجاع البيانات حصراً على الكمبيوتر وأنظمة شبكة إلكترونية، ومهارات هندسة النظم التي تحتل مرتبة متقدمة بين موارد الموظفين الأساسيين بدلاً من المهارات التقليدية للمصنفين وأمناء المكتبات المرجعية.
- **"الحفاظ على السلامة وضمان الاستمرار..."** المحافظة على السلامة وضمان الاستمرار – تخضع للقيود الخاصة ومتطلبات التشغيل في بيئة الشبكة الإلكترونية التي تتطور بسرعة، وهما وظيفتان صعبتا التحقيق. وتجعل

"فرقة العمل لأرشفة المعلومات الرقمية" Task Force on Archiving of Digital Information الوظيفتين مرتبطتين ولكنهما متميزتان. وتجادل فرقة العمل بأن سلامة الأشياء الرقمية تُقاس من حيث المحتوى والثبات، والمرجع والمورد والسياق. ولكنها تجادل أيضا أن الحفاظ على سلامة الأشياء الرقمية، لو لزم الأمر، ليس شرطا كافياً لاستمرارها. ويعتمد استمرارها على عوامل أخرى، مثل: الإرادة التنظيمية والوسائل المالية، والتفاوض بشأن الحقوق القانونية.

- **"مجموعات من المصنفات الرقمية..."** يركز التمييز في المكتبات عادة على الموضوع الذي يقوم بتعريف المجموعات (مثلاً: طبية، فنية، علوم، وموسيقى،....)، أو على المجتمعات المهتمة في المواد التي تم جمعها (مثلاً: البحوث، الكلية، والجمهور). اتحاد المكتبة الرقمية Digital Library Federation (DLF) مقتنع بأنه، حالما تنضج المكتبات الرقمية، لن يكون المبدأ المحدد لسياسات مجموعاتها هو " رقمنة" المواد. وبدلاً من ذلك، ستكون المبادئ المميزة، كما هو الحال في غيرها من المكتبات، هي موضوع المواد ورعاة المجتمع المهتمين بها.
- **متاحة بسهولة واقتصادياً..."**، المكتبات الرقمية مثل غيرها من المنظمات بحاجة إلى وضع معايير لقياس مستوى الأداء في بيئة متطورة وذات قدرة تنافسية عالية. وفي الحد الأدنى، عليها أن تعكس السمات الوظيفية للمكتبة الرقمية. وإحدى وسائل قياس جودة الخدمة الأساسية هي تقييم الأداء من حيث التكلفة. ومقياس أساسي ثان لجودة الخدمة يأخذ في الاعتبار كيف أن المكتبة الرقمية طوعاً وباستجابة تجعل المعلومات متاحة للمجتمعات الراعية.
- **الاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات..."** المكتبات عموماً، والرقمية على وجه الخصوص هي منظمات خدمية. وستحدد مصالح المجتمعات والاحتياجات التي تخدمها مسار تطوير المكتبات الرقمية، بما في ذلك **الاستثمار في المحتوى والتكنولوجيا**. ومعظم المكتبات الرقمية هي

مكرسة لدعم التعليم العالي والبحوث، وأنها تبرر استثماراتها في التطورات الرقمية كوسائل قوية لتحقيق الأهداف المؤسسية الكبرى للمجتمعات الأكاديمية التي تخدمها.

ثالثاً: أهداف المكتبة الرقمية ووظائفها ومزاياها:

1. **أهداف المكتبة الرقمية**

المكتبات هي أكثر من موارد معلوماتها ومجموعاتها، وأكبر من المباني التي تضمها أو النظم التي تشغلها أو الخدمات التي تقدمها. تحتوي المكتبات على مهنيي المعلومات الذين يصدرون الأحكام ويفسرون احتياجات المستخدمين؛ إنها توفر الخدمات والموارد للناس (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وغيرهم). ويمكن تكرار بعض الخدمات التقليدية للمكتبات في المكتبة الرقمية، جزئيا أو كلياً، ولكن البعض الآخر لا يمكن تكراره. وبعض الأعمال لن تكون رقمية ولكن لا تزال ذات فائدة لمستخدمي المكتبة الرقمية .

ينبغي أن تكون المكتبة الرقمية امتداداً سلسا للمكتبة التقليدية التي توفر للعلماء - بأي شكل- إمكانية الوصول/الإتاحة Access إلى المعلومات التي قد تم تقييمها وتنظيمها والحفاظ عليها. وينبغي تقديم الوصول/الإتاحة إلى هذه المجموعة المتطورة من المعلومات الرقمية من خلال شبكات شخصية، وكذلك من خلال خدمات إخصائيي المعلومات (كي تكون مرنة وقابلة للتوسع).

وتضيف المكتبة الرقمية قيمة وتوفر الوقت أثناء تمديد ساعات المدخل/الوصول/الإتاحة Access. لذلك فإنها تقلل من حاجات المستخدمين لقربها من موارد المعلومات، ولكنها لا تزال تؤكد على نوعية تلك الموارد. إنها المكتبة التي يمكن تخصيصها بشكل فردي، وفي نهاية المطاف، سوف تكون سهلة الاستخدام[182].

ومن أهداف المكتبة الرقمية تحسين التدريس وأداء الواجبات الدراسية من خلال دمج/ إدراج مواد المكتبة فيها. وينبغي أن تكون موارد المعلومات التي تعتبر مهمة لفصل دراسي شكلاً مستقلاً، سواء كان الفصل الذي يتم تدريسه

في الفصول الدراسية في الحرم الجامعي أو عن بعد للفصل الدراسي غير المتزامن والموزع جغرافياً[183].

2. **وظائف المكتبة الرقمية**

تقوم المكتبة الرقمية بما يلي :

أ. تنظيم مجموعة من أنواع الوسائط المتعددة وغيرها من الموارد.

ب. تجعل الموارد متاحة بشكل قابل للمعالجة بالكمبيوتر.

ج. تقوم بوظيفة الاقتناء والتخزين والحفظ والاسترجاع باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

د. توفر منفذاً للوصول لكامل المجموعة المتاحة عبر الشبكة عالمياً بشكل مباشر أو غير مباشر، مجاناً أو بالدفع (الاشتراك مقابل الخدمة).

ه. تقدم الدعم للمستخدمين في التعامل مع الكائنات/ أشياء المعلومات Information Objects

و. تساعد في تنظيم وعرض الكائنات أعلاه عبر الوسائل الإلكترونية /الرقمية .... إلخ[184].

3. **مزايا المكتبة الرقمية وعيوبها : الإيجابيات والسلبيات**

يتم الاتصال بالمكتبة الرقمية وتغذيتها من أي مكان في العالم، وهي غير محصورة في مكان مادي أو مبنى معين كالمكتبات التقليدية، ويكفي لمن يرغب في تحميل/ رفع (Upload) البيانات على الإنترنت أن يكون له موقع ووصلة فعالة (Active Link) تقوم محركات البحث بتوصيل من يرغب بها. ويمكن أن يحصل المستخدم على معلومات على شاشة حاسوبه باستخدام شبكة الإنترنت. فالمكتبة الرقمية في الواقع عبارة عن شبكة من نظام الوسائط المتعددة التي تتيح بنقرة الإصبع (سواء كانت الكلمات المكتوبة أوالمنطوقة أو الرسوم أو الصور والوصول/الإتاحة إلى المصادر المفتوحة)

والاحتفاظ بها بتنزيلها (Download) وتخزينها وطباعة الوثائق التي يحتاجها. ومعظم هذه الاستخدامات تتم مجاناً.

1.3. ايجابيات المكتبة الرقمية[185]

أ. **لا توجد حدود مادية:** لا يحتاج مستخدم للمكتبة الرقمية إلى الذهاب للمكتبة جسدياً، فالأشخاص من جميع أنحاء العالم يمكنهم الحصول على الوصول/الإتاحة Access إلى نفس المعلومات، طالما يتوفر لهم اتصال بإنترنت.

ب. **توافر على مدار الساعة:** المكتبات الرقمية يمكن الوصول/الإتاحة إليها في أي وقت، على مدار الساعة يومياً.

ج. **منافذ متعددة:** يمكن استخدام نفس الموارد في نفس الوقت من قبل عدد من المستخدمين.

د. **النهج المنظم:** توفر المكتبة الرقمية الوصول/ الإتاحة Access إلى محتوى أكثر ثراء بطريقة أكثر تنظيماً، أي أننا يمكن بسهولة الانتقال من الفهرس إلى كتاب معين، ثم إلى فصل خاص منه، وهلم جرا.

ه. **استرجاع المعلومات:** يكون المستخدم قادراً على استخدام أي مصطلح للبحث بطلب الكلمة أو العبارة للمجموعة بأكملها. وتوفر المكتبة الرقمية للمستخدم واجهات ودية جداً، ويكون المستخدم بنقرة قادرا على الوصول/الإتاحة إلى موارد المكتبة الرقمية.

و. **الحفظ والصون:** يمكن إجراء نسخة طبق الأصل من الأصلي لأي عدد من النسخ مهما كان عدد المرات دون أي تدهور في النوعية.

ز. **الفضاء/الحيز:** في حين أن المكتبات التقليدية محدودة في حيّز التخزين، المكتبات الرقمية لديها القدرة على تخزين معلومات أكثر بكثير، ببساطة لأن المعلومات الرقمية تتطلب القليل جداً من الحيّز المادي لاحتوائها. وعندما لا يوجد في المكتبة حيّز للتوسع تكون الرقمنة هي الحل الوحيد.

ح. **التشبيك:** توفر المكتبة الرقمية الارتباط بأية موارد أخرى من المكتبات الرقمية الأخرى، وهكذا تتحقق المشاركة بالموارد المتكاملة بسهولة جداً.

ط. **التكلفة:** تكلفة الاحتفاظ بالمكتبة الرقمية أقل بكثير من الاحتفاظ بالمكتبة التقليدية. يجب أن تنفق المكتبة التقليدية مبالغ كبيرة من المال تدفع للموظفين، المحافظة على الكتاب، والإيجار، والكتب الإضافية، وصيانة المبنى وتشغيله. وتتخلص المكتبات الرقمية من مثل هذه الرسوم.

ي. الحفاظ على البيئة بالحد من استهلاك الورق مما يعني الحفاظ على الغابات.

2.3. سلبيات المكتبة الرقمية[186]

تتمثل سلبيات المكتبة الرقمية بمجموعة من المظاهر التي يرتبط بعضها بجوانب فنية، وأخرى مرتبطة بالجوانب السلوكية، وأخرى مرتبطة بجوانب قانونية، وأخرى اقتصادية. وهذه بعضها:

أ. اقتحام المواقع وفيروسات الكمبيوتر.

ب. عدم وجود توحيد المعايير للمعلومات الرقمية، ووجود معايير عرض مختلفة لمنتجات المواد الرقمية .

ج. تدهور سريع لخصائص المواد الرقمية سواء للموجودة في المواقع او التي تم تخزينها رقمياً.

د. طبيعة المخاطر الصحية من التعرض للإشعاع من جهاز العرض إلخ يجعل المكتبات الرقمية عائقاً في بعض الأحيان.

ه. انتهاك حقوق المؤلف: تنتهك الرقمنة قانون حق التأليف والنشر حيث أن محتوى الفكر لمؤلف ما يمكن أن ينقل من قبل آخر دون الاعتراف به. حتى أن إحدى الصعوبات للمكتبات الرقمية الواجب التغلب عليها هي في طريقة توزيع المعلومات. كيف تقوم المكتبة الرقمية بتوزيع المعلومات بينما تحمي حقوق التأليف والنشر للمؤلف؟

و. بطء في سرعة الوصول/الإتاحة للمنافذ Access: حين يتم توصيل المزيد من الكمبيوترات على شبكة الإنترنت فإن سرعة الوصول/الإتاحة للمنافذ

تنخفض نتيجة الضغط على الشبكة ونتيجة للسرعات والسعة المتوفرة للاستخدام.

ز. التكلفة الأولية مرتفعة:- تكلفة البنية التحتية للمكتبة الرقمية، أي تكاليف الأجهزة والبرمجيات والشبكات، وتأجير دائرة الاتصالات عموماً مرتفعة جداً.

ح. عرض النطاق الترددي:- سوف تحتاج المكتبة الرقمية إلى نطاق عال لنقل موارد الوسائط المتعددة ولكن عرض النطاق الترددي يتناقص يوما بعد يوم بسبب زيادة مدى استخدامها.

ط. النقص في الكفاءة: مع زيادة أكبر لحجم المعلومات الرقمية، يصبح على نحو متزايد من الصعب إيجاد المواد المناسبة لمهمة معينة.

ي. البيئة غير الطبيعية: المكتبات الرقمية لا يمكنها استنساخ البيئة من المكتبة التقليدية. كثير من الناس يجدون أيضا متعة قراءة المواد المطبوعة وأنها أسهل من قراءة المواد على شاشة كمبيوتر.

ك. المحافظة: نظراً للتطورات التكنولوجية يمكن أن تصبح المكتبة الرقمية بسرعة قديمة والبيانات الخاصة بها قد تصبح غير قابلة للوصول إليها. ويبين التاريخ أن جميع التكنولوجيات عابرة، وتاريخ تكنولوجيا المعلومات يشير إلى أن نماذج محددة للبيانات فإنها بشكل خاص لم تدم طويلاً[187].

رابعاً : المكتبة الرقمية والتحديات في الوطن العربي:

حينما نتحدث عن المكتبة الرقمية في الوطن العربي علينا أن نأخذ في الاعتبار واقع التكنولوجيا الرقمية في الوطن العربي، وتحديداً استخدام الكمبيوتر، وتوابعه التخزينية، وانتشار الإنترنت في الوطن العربي، واستخداماتها في مجال البيانات والمعلومات. لن ندخل في إطار دراسة تاريخية لدخول الحاسوب والإنترنت في الوطن العربي، ولكن يكفي الإشارة إلى أنه في منتصف العقد الأخير من القرن العشرين بدأت الحواسيب تدخل

حياة المجتمعات العربية بقوة في الأعمال والمكاتب و الجامعات والمدارس والمنازل.

وفي بداية القرن الحادي والعشرين بدأت الإنترنت تنتشر انتشاراً تصاعدياً في العالم (انظر الملحق جدول رقم 1) وشهدت المجتمعات العربية ثورة في استخدام تكنولوجيا المعلومات (الرقمية)، ويظهر الجدول (رقم 2) لنا مدى انتشار الإنترنت الوطن العربي حسب آخر الإحصائيات المتوفرة، ويكفي أن نشير إلى أن استخدام اللغة العربية في الإنترنت قد نما ما بين عامي 2000 -2011 أكثر من ألفين وخمسائة ضعف، ولتصبح اللغة العربية هي سابع لغة من حيث نفاذها وانتشارها عالمياً ، ويبلغ درجة نفاذها بالنسبة لعدد السكان (18.8٪)، ولنأخذ بعض الأمثلة لدول عربية مختلفة لتظهر لنا مدى التقدم الهائل نسبياً في استخدام الإنترنت، منذ عام 2000 وحتى نهاية عام 2011. (انظر جدول رقم 3)

ولا بد من الإشارة في هذا الجانب إلى عدة أمور تهمنا، ونحن نتحدث عن المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي وهي ترتبط بما يلي:

1.4. الجانب البشري

تحدد **ليا هاليداي وشارلز اوبنهايم** Leah Halliday and Charles Oppenheimأصحاب المصلحة الرئيسيين[188] المعنيين في المكتبات الرقمية بعدد كبير يزيد عن 15 من أصحاب المصلحة ونحن لدواعي دراستنا هذه سنتناول هنا أربعة عناصر أساسية مرتبطة بالجانب البشري:

- العاملون في المكتبة.
- الباحثون والأكاديميون.
- الطلاب (وروّاد المكتبات) .
- المؤلفون .

1.1.4. العاملون في المكتبة في البيئة الرقمية

لا شك في أن تكنولوجيا المكتبة الرقمية تعتبر عاملاً تمكينياً في البيئة الجديدة للمعلومات، ولكنها لا تعمل وحدها بدون بشر، لذا كان الجانب الإنساني لا يقل أهمية عنها. وبينما نحتاج التكنولوجيا كوسيلة تُمكّن القدرات البشرية من البحث والتعلم، فهي ستُمكّن الناس من التعاون بين الإدارات الأخرى والمنظمات، والمهن التي ستكون مهمة للمكتبة. ويجب إعادة تعريف القوى العاملة في المكتبة لتلائم المكتبة الرقمية. يجب أن تفكر المكتبات في التوظيف بطرق جديدة لموظفين حاصلين على درجات علمية مناسبة، ولهم المهارة الجديدة والخبرة الواسعة. المكتبة الرقمية بحاجة إلى مسارات وظيفية جديدة تختلف عن المكتبات التقليدية[189].

وعلى الرغم من أن البيئة الرقمية بنيت كنظام، ويمكن استخدامها من قبل مستخدميها النهائيين مباشرة من حواسيبهم، فإنه لا يمكن إغفال دور أمين المكتبة. فأمين المكتبة وعالم المعلومات في البيئة الرقمية يلزمان لإعداد المعلومات للنشر الإلكتروني، ولتقديم المشورة للمستخدم حول الاستراتيجية لتحديد الموارد الإلكترونية ذات الصلة إلخ. ومن الصعب في البيئة الجديدة على أمين المكتبة أن يقرر ما ينبغي تنظيمه، وكيفية إعطاء الاقتباس، وكيفية تنظيم المجموعة.. إلخ.

ومن هنا كان لا بد أن تنظر المكتبات في الوطن العربي الآن إلى موظفيها بطريقة تراجع فيها مؤهلاتهم ومهماتهم ومن حيث قدرتهم على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات الرقمية، مما يستدعي أموراً عدة : **أولها**، تدريب الكوادر للتعامل مع بيئة المكتبة الرقمية، و**ثانيها**، تعيين مؤهلين ممن يحملون درجات أكاديمية في تكنولوجيا المعلومات. و**ثالثها**، النظر في تخفيض عدد الوظائف الزائدة التي ستصبح لا حاجة لها مع التوجه نحو المكتبة الرقمية، واعتقد أن هذه الأمور ليست صعبة التحقيق، ذلك أن تخصصات تكنولوجيا المعلومات من أكثر التخصصات نمواً في الوطن العربي، وأصبحت لا تخلو جامعة واحدة من وجود كلية تكنولوجيا المعلومات،

وهذا يعني توفر الكفاءات اللازمة للعمل في البيئة الرقمية وتحديداً لخدمة المكتبات الرقمية.

1.4. 2. الباحثون وأعضاء هيئة التدريس:

تُوفر المكتبة الرقمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس إمكانيات هائلة للوصول إلى المعلومات بمختلف اللغات، والوصول/الإتاحة إلى قواعد بيانات في جميع أنحاء العالم، وهنا يجدر الإشارة أن المعلومات التي نحصل عليها من الإنترنت تختلف في درجة أهميتها وموثوقيتها، إلا أن الباحث الجاد يستطيع أن يعثر ويميز ويحصل على بحوث أصيلة وكتب رقمية منشورة على الإنترنت أو موجودة في المكتبة مما يسهل على الباحث مؤونة البحث، ومن هنا يأتي مجال التعاون بين الأكاديميين وأمناء المكتبات الذين يمكنهم أن يساعدوا الباحثين في تمكينهم في الحصول على المعلومات والبيانات داخل التخصصات المختلفة.

(تجربة مكتبة جامعة فيلادلفيا ما يتوفر من الكتب، والمراجع، المجموعات، الدوريات المجلدة، مشاريع التخرج 71332عنواناً والدوريات المطبوعة التي تشترك بها المكتبة (184 دورية) أما الاشتراكات الإلكترونية فهي أكثر من 12000 دورية EBSCOhost / Science Direct الكتب، المراجع، المجموعات71332 عنواناً، أما الكتب الإلكترونية 84605 كتاباً من خلال الاشتراك مع موقع (eBook Academic Collection (EBSCOhost وهناك اشتراك للكتب من خلال Ebrary يوفر 74554 كتاباً.

وهذه الأرقام تعطينا فكرة واضحة عن الإمكانيات التي توفرها المكتبة الإلكترونية مقابل ما توفره المكتبة. وتعطينا أيضاً تصوراً لمدى ما يمكن أن يجنيه الباحثون وأعضاء هيئة التدريس من دخول عالم المكتبة الرقمية بتوفير الاشتراكات المناسبة لتخصصاتهم. وعلى الرغم من وجود كل هذه البيانات الرقمية إلا أن استخدامها كان نسبيا ضئيلاً في جامعة فيلادلفيا.

إحصائية عدد استخدامات قواعد البيانات الإلكترونية خلال شهر أيار بجامعة فيلادلفيا 2012						
Ebrary			EBSCOhost			
Sessions	Pages Viewed	Pages Printed	Sessions	Searches	Total Full text	Abstract
45	773	50	185	2551	218	2487

3.1.4. الطلبة ورواد المكتبة العاديون:

يشكل عزوف الطلبة عن ارتياد المكتبات أكبر التحديات لها.

أصبحت المكتبة الرقمية اليوم تقريباً هي الملاذ الوحيد للتعامل مع الكلمة المكتوبة، وتشكو المكتبات عموماً من قلة روادها سواء كانوا طلبة أو قراء عاديين.

فالإنترنت وفرت لرواد المكتبة بديلاً إذ إنهم وهم في أي مكات يتواجدون فيه العمل، المقهى، المنزل...إلخ بإمكانهم الوصول/الإتاحة إلى العديد من البيانات والمعلومات والكتب والبحوث الرقمية، ووفرت كذلك إمكانية الوصول/الإتاحة إلى الصحف والمجلات والدوريات المتخصصة وهذا كله ما يدعو إلى الاعتراف بالعزوف الجماعي عن المكتبة التقليدية.

عدد قليل من الطلاب لديهم لقاءات مباشرة مع المكتبة، وبالتالي، فإنهم لا يدركون وجود الكم الهائل من المعلومات العلمية المفيدة أو كيفية العثور عليها.

وتظهر تجربة جامعة فيلادلفيا ضعف تردد طلبة الجامعة على المكتبة وخصوصاً طلبة الكليات العلمية. (انظر جدول (رقم 5): إحصائية الإعارة وزيارة المكتبة من قبل طلاب كليات جامعة فيلادلفيا في شهري نيسان وأيار 2012).

ولدى المكتبة فرصة لإشراك الطلاب في طرق جديدة- ويستكشف **ستيفن نيكولز** Stephen Nichols هذه النقطة في مقال له بعنوان "التدريس المشارك: المكتبة وأنا" الطلاب الجامعيون هم المفتاح لمستقبل العمل في بحوث المكتبة. يحتاج أعضاء هيئة التدريس وأمناء المكتبات إلى إشراك

الطلاب الجامعيين في استخدام مجموعات البيانات التي يجري جلبها على الإنترنت، سواء ما إذا كان الطلاب يتعرضون لمواد البحث المكدسة وإشراكهم في استخدام مجموعات البيانات الجديدة على شبكة الإنترنت، أو تقديم الدعم لهم في وسائل أخرى، فإن للمكتبة إمكانية للعب دور كبير في التدريس الجامعي والدراسات العليا والتعلم - وظيفة تتوافق بشكل وثيق مع مهمة من الجامعة[190].

وفي الوطن العربي نحتاج إلى مثل هذه الرؤية التي فيه يسهم المكتبيون وهيئات التدريس لاسترجاع الطلبة إلى حضن المكتبة والعمل على إشراكهم في المكتبات مع تطور بيئتها الرقمية للإفادة القصوى منها في بحوثهم وزيادة معارفهم وتنمية ثقافاتهم.

1.4. 4. المؤلفون:

من التحديات التي تواجه متصفحي المواد الرقمية مشكلة نوعية ما يمكن أن يقرأوه فيها، وينبع ذلك من التساؤل حول من هو المؤلف لتلك المادة، وما درجة موثوقية كتابته؟ وأي المؤلفين الذين يمكن أن تعتمدهم المكتبة الرقمية؟

أصبحت الكتابة الإلكترونية متاحة لكل فرد يرغب في ذلك، ومن خلال المواقع العديدة أصبح بإمكان أي شخص أن يكون مؤلفاً وقارئاً وناشراً في آن واحد. فالمنتديات والمجلات والمدونات الإلكترونية وفرت منابر هامة تجعل من الأفراد العاديين والموهوبين كتاباً قد يقرأ لهم عشرات الآلاف في حين لو طبع كتاباً قد لا يجد له عشرات القراء.

فيما يتعلق بالكتاب المحترفين أو المؤلفين فالنشر الإلكتروني بالنسبة لهم يرتبط به نقطتان وهما: حقوق الملكية الفكرية والتعويضات المالية لإنتاجهم، سنناقشهما لاحقاً.

وتشكل البيئة الجديدة بيئة تحدٍ لأمين المكتبة التي تقرر من هو المؤلف ومن هو الناشر ومن هو المستخدم؟ في البيئة الجديدة أي شخص لديه حق الوصول/الإتاحة إلى شبكة المكتبات الرقمية يمكن أن يكون ناشراً بمجرد

نشر الرسائل إلى مجموعة مناقشة على شبكة الإنترنت أو بوسائل أخرى.
البيئة الافتراضية مفتوحة للجميع. ولدى أمناء المكتبات الفرصة لرقمنة مواد فريدة من نوعها في مجموعات مكتباتهم, والتي يمكن بعد ذلك أن تصبح متاحة لمستخدمي الشبكة العالمية بوجه عام[191].

2.4. الجانب الاقتصادي:

يشكل البعد الاقتصادي أحد التحديات التي تواجه المكتبة الرقمية في الوطن العربي، وعند النظر في الجوانب الاقتصادية للمكتبات الرقمية يكون التركيز على العوامل المالية التي تتصل مباشرة بخدمات المكتبة الرقمية، على سبيل المثال أسعار الموارد والبنية التحتية، والعوامل الاقتصادية الأخرى. التي تشمل تكلفة التحميل للبيانات (صور، فيديوهات، كتب إلكترونية... إلخ)، والوقت الذي يستغرقه المرء لتصفية المعلومات .

وكي نتعرف على البعد الاقتصادي للمكتبة الرقمية علينا أن نتعرف على الجوانب التالية:

- **البنى المادية والتكنولوجية اللازمة للمكتبة.**
- **تكلفة التشغيل والإنتاج.**
- **الميزانية المتاحة.**
- **حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية والفنية .**

2.4. 1. البنى المادية والتكنولوجية اللازمة للمكتبة:

تحتاج المكتبة الرقمية التي هي عبارة عن إدارة لمجموعة منظمة من المعلومات الرقمية مع الخدمات المرتبطة بها حيث يتم خزن المعلومات وإرسالها.

والتي يمكن الوصول إليها من جهاز كمبيوتر باستخدام TCP/IP أو أي بروتوكول آخر عبر شبكة اتصال عبر شبكة الإنترنت والشبكة العالمية التي تمثل القوة الدافعة والبيئة التكنولوجية لتطوير وتشغيل المكتبة الرقمية.

وتوفر شبكة الإنترنت أدوات وتقنيات لنشر المعلومات عبرها. وفيما يلي بعض **متطلبات** الحصول على مكتبات رقمية[192]:

أ. أجهزة **الوسائل السمعية والبصرية:** T.V. اللون،DVD & VCR، صندوق الصوت، الهاتف إلخ.

ب. **أجهزة الكمبيوتر:** الخادم، P.C. مع الوسائط المتعددة،PS U إلخ.

ج. **الشبكة:** LAN، MAN ، WAN، الإنترنت إلخ.

د. **الطابعة:** طابعة ليزر، دوت ماتريكس، طابعة باركود، طابعة رسومات رقمية إلخ.

ه. **الماسح الضوئي:** إتش بي مسح النفاثة، المسطحة، الورق، طبل ماسح ضوئي، الماسح الضوئي الشريحة، ميكروفيلمينج الماسح الضوئي، الكاميرا الرقمية، ماسحة الباركود إلخ.

و. **أجهزة التخزين**: جهاز التخزين البصرية، الأقراص المضغوطة، Jukebox إلخ.

ز. **البرمجيات:** أي برمجيات مناسبة، ومترابطة ومناسبة لاتصال LAN وWAN. PC. Pandi.

ح. **موارد المكتبة الرقمية**، تلك التي يمكن أن يخزنها الكمبيوتر، وينظمها، ويرسلها ويعرضها.

وتشمل المواد المطبوعة والإلكترونية أو المواد الرقمية. والكتاب الإلكتروني E-book، والكتاب الصوتي v-book وقد تكون المواد الرقمية من أنواع الوسائط المتعددة أو أي نوع آخر مثل معلومات الصوت الرقمية، والفيديو، ومعلومات كامل النص من صورة ورسم، وصوت رقمي، خريطة، وصورة، والصور ثلاثية الأبعاد 3D، والصور الممسوحة، وصوتيات الرسوم البيانية، وتسجيل الفيديو...إلخ.

2.2.4. تكلفة التشغيل والإنتاج:

تحتاج المكتبة الرقمية إلى كادر محترف بالإضافة إلى تقنيات وبرامج حاسوبية والربط الإلكتروني وتوفير حقوق الوصول/ الإتاحة إليها، إتاحة

المعلومات في شكل رقمي على نطاق واسع يتطلب حقوق دعم للوصول Accessوالاستخدام، بما في ذلك حقوق التأليف والنشر، والمحافظة على سلامة الوثيقة، ومنح التراخيص، والدفع مقابل الاستخدام، وحجز المواقع الإلكترونية وصيانتها، وتكلفة التشغيل والإنتاج (البرمجيات /المواد الخام /الربط الإلكتروني /خدمة الهاتف والكهرباء) والتكلفة المرتبطة بالجهد الإنساني .

لجعل المكتبة الرقمية مفيدة، يلزم توفير الجهود المستمرة للحفاظ على جودة مناسبة للمحتوى الرقمي. وهذا أيضا ليس جهدا فردياً. ويجب إشراك المنظمات المختلفة في المجتمع في عملية خلق المحتوى الرقمي للجودة المطلوبة وهذه أمور ذات تكلفة عالية، مما يستدعي عربياً إلى جهد جماعي ومشترك ومنظم تشارك فيه الجامعات العربية من خلال مشروع عربي مشترك في مجال توفير بيانات المكتبة الرقمية التي توظف لخدمة الطلبة والبحث العلمي.

3.2.4. الميزانية المتاحة:

تختلف البلدان العربية من حيث قدراتها الاقتصادية، فهناك دول فيها فائض ميزانية سنوياً وأخرى تعاني من عجز كبير في ميزانياتها، ويثقف كواهلها الديون وخدمة سداد الديون، ومثل هذا الأمر ينعكس بشكل مباشر على مؤسساتها التعليمية والثقافية من خلال ما يمكن أن يخصص بميزانياتها، وهذا ينعكس بشكل مباشر على ما يخصص من ميزانية للمكتبات.

وتواجه المكتبات المشاكل نتيجة لقيود الميزانية، إذ تزداد يوما إثر يوم أسعار الكتب والاشتراك في المجلات والدوريات مع الانفجار الذي حدث في المعلومات العلمية ومع ذلك، هناك تخفيضات في ميزانية المكتبة أكبر مشكلة تواجه المكتبات.

ويحدد النموذج الاقتصادي لنشر مجلة إلكترونية الذي اقترحه **أندرو أودليزكو** Andrew ODLyzko يحدد تكاليف اشتراك المكتبة كعنصر هام في أزمة

'السلاسل'. ويقول أودليزكو أن منظور المنظومة يكشف أن أزمة السلاسل أزمة تكلفة المكتبة. (ODLyzko 1999)

وقد ركزت المكتبات على أسعار الاشتراك كمشكلة مرئية مما يسهم في أزمات ميزانية المكتبة ولكن، في الواقع، لكل دولار ينفق على اقتناء مجلة، ينفق دولاران على تجهيز وتخزين ومناولة المجلات المطبوعة. هناك جدل بأن النشر الإلكتروني أرخص بكثير من نشر **نسخ مطبوعة** ;Bot et al. 1998 .Fishwick et al. 1998; Harnad 1996; Harnad and Hemus 1997; O'Donnel 1996)

أنصار هذه الحجة يرون أن تكلفة طباعة وتوزيع المجلة تمثل نسبة كبيرة من تكلفة إجمالي النشر. يتم تلقّي المحتوى وتحكيمه مجاناً، وعادة، يمنح المؤلف حقوق الطبع والنشر للناشر الذي يكون حراً في إخراج المواد في أي شكل ملائم وتوزيعه مقابل رسم نقدي. في بيئة إلكترونية، تكاليف توزيع المحتوى لا يعتد به، وهكذا، ينبغي أن تكون تكلفة إجمالية لنشر مجلة إلكترونية أقل بكثير مما عليه لمجلة مطبوعة[193].

ونشأ الكثير من الحوافز لتطوير المجلات الإلكترونية وخدمات الإمداد للمادة الإلكترونية الفردية من الضغط المالي على المكتبات بسبب:

أ. القيود المفروضة على الميزانية ؛

ب. انفجار في المعلومات العلمية؛

ج. زيادة أسعار المجلات بما يفوق المعدل العام للتضخم. (Tenopir and King 1997)

التكاليف الإضافية المرتبطة بتكلفة رسوم الاشتراك (على سبيل المثال الحفاظ على حسابات والوصول/ الإتاحة المقييد) جنباً إلى جنب مع الثقافة المجانية من الإنترنت التي تتطلب فعلياً أن يكون معظم المحتوى متاحاً مجانا، تجعل من الصعب استرداد التكاليف مباشرة من المستخدمين. بديلا لنموذج الاشتراك التقليدي فإن المؤلفين يستردون التكاليف من الرسوم على الصفحة ومما يجعل المجلات المتاحة للمستخدمين مجاناً. (Harnad 1996; Harnad and Hemus 1997)

4.2.4. حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية والفنية:

تشكل الملكية والفنية للمواد المعروضة في المكتبة الرقمية أحد التحديات الرئيسية في الوطن العربي. وينبع ذلك من أمرين، الأمر الأول يرتبط بالقدرة على استنساخ المواد وإعادة نشرها دون الإشارة إلىمؤلفها أو مصدرها. والبعض الآخر يرتبط بالحقوق المادية للمؤلفين الذين يتم نشر مؤلفاتهم على المكتبة الرقمية.

وهكذا فإن بعض قضايا حقوق التأليف والنشر هي مرتبطة بالاقتصاد، ولكن جزءاً كبيراً من المشكلة في نظر المكتبات هو عدم قدرتنا على الحصول على أذونات رخيصة المسح الضوئي ووضع المواد على شبكة الإنترنت التي من الواضح أن ليس لها أي قيمة تجارية. وكيف يتم التعامل مع المواد "اليتيمة" (نفدت الطباعة ولكن لم تخرج من حقوق التأليف والنشر).

ونحن أيضا بحاجة إلى فهم كيفية التعامل مع العناصر التي لم تتم تسميتها مع أي منتج أو تاريخ ووضع حقوق التأليف والنشر والأذونات التي يمكن أن تكون معقدة للغاية. هذه تشكل فئة مختلفة من الأعمال "المعزولة/ اليتيمة" ولكنها أيضا عموما ليس لها أي قيمة تجارية. مرة أخرى، سيكون من الأفضل وجود نوع من نظام الترخيص الإجباري مع الرسوم المدفوعة إلى جمعية المؤلفين/ملحنين[194].

ويشعر بالقلق مؤلفون ووكلاء، وناشرون موزعو المواد الإلكترونية إزاء الملكية الفكرية والفنية لمواد لها مؤلفون ووكلاء، وناشرون إزاء انتهاك حقوق التأليف والنشر. فإنه أسهل بكثير نسخ قرص مضغوط، أو تحميل كتاب إلكتروني، وعمل منها نسخ غير مرخصة، بدلاً من إعادة إنتاج مجلدات وتوزيعها بطريقة غير شرعية. وهناك تغييرات جوهرية في قانون حقوق التأليف والنشر--و/أو التغييرات في الطريقة التي تطبق فيها القوانين-من المحتمل أن تحدث مع توسع المكتبات الرقمية واستخدامها حيث تصبح أكثر انتشاراً[195].

3.4. حقوق الجانب المعلوماتي:

أشرنا في البداية إلى أن بيانات المكتبة هي أي نوع من المعلومات الرقمية التي تنتج أو تنسق من قبل المكتبات التي تصف الموارد أو تساعدها في الاكتشاف سواء كانت كلمة مكتوبة أو منطوقة أو ملف صورة أو صوت .

ويرى جيل ماكملان Gail McMillan أنه ينبغي اعتبار المكتبات كـ"بيئات المعلومات information ecologies"، وهي تصور بدقة نظام الناس، والممارسات والقيم، والتكنولوجيات داخل بيئة معينة. فالبيئة، فضلا عن الناس(وكذلك، القيم)، أجدها مفقودة إلى حد كبير في المكتبات الرقمية. وقيمة أساسية في بيئات المعلومات أنه يجب أن يكون لدى كافة المستخدمين الوصول/ الإتاحة Access إلى المعلومات؛ هذه المعلومات التي قد تأتي في أشكال مختلفة كثيرة، ليس فقط الرقمية أو الورقية، ولكن من خلال التدريس في الفصول الدراسية، والمناقشة، والتشبيك[196]، وتتمثل تحديات الجانب المعلوماتي للمكتبات الرقمية في بيئة البيانات العربية بالعناصر التالية :

- **بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة والبيانات المتصلة المفتوحة.**
- **البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية.**
- **ترجمة البيانات إلى اللغة العربية.**
- **الجامعات والحاجة إلى المعلومات .**

3.4. 1. بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة والبيانات المتصلة المفتوحة

هي البيانات المنشورة وفقا للمبادئ المصممة لتسهيل الروابط بين قواعد البيانات ومجموعات العناصر، ومفردات القيمة. تستخدم البيانات المتصلة معرِّفات (محددات) الموارد الموحدة Uniform Resource Identifiers (URIs) كمعرِّفات فريدة من نوعها على مستوى العالم.

أ. **بيانات المكتبة المتصلة/ المرتبطة:**

هي أي نوع من بيانات المكتبة (كما هي محددة أعلاه) التي يتم التعبير عنها كبيانات مرتبطة، وهي بهذا تشير إلى قابلية التشغيل البيني التقني للبيانات[197].

ويمكن وصف الموارد بالتعاون مع المكتبات الأخرى والمتصلة بالبيانات التي تسهم بها المجتمعات الأخرى أو حتى من قبل الأفراد. مثل الوصل /الربط الذي يجري اليوم بين مستندات ويب، فإن"البيانات المتصلة /المرتبطة" تسمح للجميع بالمساهمة بخبرة فريدة من نوعها في نموذج يمكن إعادة استخدامه وإعادة تجميعه مع خبرة الآخرين. ويمكن للمكتبات مع "البيانات المتصلة /المرتبطة المفتوحة" زيادة وجودها على شبكة الإنترنت، حيث يمكن لمعظم الباحثين أن يجدوا المعلومات[198].

ويمكن لتكنولوجيا البيانات المرتبطة أن تساعد المنظمات على تحسين عمليات بياناتها الداخلية والحفاظ على روابط أفضل بينها، على سبيل المثال، الأشياء الرقمية وأوصافها. فإنه يمكن تحسين عمليات نشر البيانات داخل المنظمات حتى عندما لا تكون البيانات مفتوحة تماماً. اعتماد تكنولوجيا"البيانات المتصلة /المرتبطة" السائدة سوف يعطي المكتبات خياراً أوسع في البائعين، واستخدام صيغ "البيانات المتصلة /المرتبطة" القياسية ستتيح للمكتبات التجنيد من مجموعة كبيرة من المطورين والتفاعل معهم، واستغلالهم[199].

ب. **بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة** Linked open data (LOD):

تركز"البيانات المفتوحة" على الاستخدام المتبادل القانوني (على التوافق القانون Legal Interoperability). وهي في جوهرها **بيانات** قابلة للاستخدام بحرية، ولإعادة الاستخدام، ولإعادة التوزيع[200]. وتتمثل الاستفادة منها فيما يلي :

1) ربط البيانات المتصلة المفتوحة يضع المعلومات حيث يبحث الناس عنها على شبكة الإنترنت.

البيانات المتصلة المفتوحة Linked open data (LOD) تستطيع توسيع اسكتشاف المحتوى.

2) البيانات المتصلة المفتوحة تفتح فرص التجديد والابتكار الخلاق في المجال الدراسي الرقمي والمشاركة .
3) البيانات المتصلة المفتوحة تسمح للتحسين المستمر المفتوح للبيانات.
4) البيانات المتصلة المفتوحة بإنشاء مخزن آلي عملي للبيانات حيث يمكن أن تبنى الخدمات المحسنة.
5) بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة قد تسهل كسر طغيان مخازن النطاق.
6) يمكن للبيانات المتصلة المفتوحة (توفير إمكانية الوصول/الإتاحة Access المباشر إلى البيانات بطرق غير ممكنة حالياً، وتوفر فوائد غير متوقعة من شأنها أن تظهر في وقت لاحق كمخازن للبيانات المتصلة المفتوحة ويمكن توسيعها أضعافا مضاعفة[201].

أصبحت بيانات المكتبة المرتبطة المفتوحة اليوم متاحة وتعتمد في نجاحها على قدرة الممارسين لتحديدها وإعادة استخدامها، أو ربطها إلى الموارد الأخرى المتاحة من البيانات المرتبطة.

7) ولعل الوطن العربي بمؤسساته التعليمية والثقافية يسعى إلى تكوين قاعدة مشتركة للبيانات المتصلة المفتوحة التي ستعزز ثراء قاعدة البيانات بالعربية، وتوفر تكرارا الجهود فيما يتعلق بتكرار المواد التي تم توفيرها في المكتبة الإلكترونية من خلال مؤسسات عديدة، مثل تكرار تحميل (Upload) كتب التراث والكتب الدينية وغيرها.

3.4. 2. البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية

يشير جدول (رقم3) إلى أكثر عشر لغات استخداماً على شبكة الإنترنت والذي يظهر بأن ترتيب اللغة العربية يأتي في المقام السابع على الرغم من أن

بعض الناطقين باللغات اليابانية والبرتغالية والألمانية أقل بكثير من عدد الناطقين باللغة العربية العربية **(أنظر الملحق جدول رقم 3).**

ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت وعن محركات البحث باللغة العربية والمواقع الإلكترونية.لأن اللغة في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية تتجه نحو تعميم اللغة الانجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية لتصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة .

ويتسائل **ليونيد كالينشكو** Leonid Kalinichenko فيما يتعلق بالحفاظ على اللغة الوطنية، فضلا عن وجود هوية ثقافية وتاريخية في التعليم وعولمة المكتبات الرقمية التعليمية، قائلاً: هل التحرك تجاه المكتبة الرقمية التعليمية دولية خطوة معقولة؟ أو هل الأفضل أن يكون هناك المكتبات الرقمية التعليمية الوطنية التي تتفاعل بطريقة ما؟ إذا كان الأمر كذلك، من الذي سيساعد على توجيه وضمان إمكانية التشغيل المتداخل؟ الحجة القائلة بأن كل دولة تحتاج المكتبة الرقمية التعليمية DLE ليست مبررة تماماً. هل تستطيع كل أمة واحدة توفيرها؟ لماذا لا تكون هناك المكتبات الرقمية التعليمية الإقليمية؟ لماذا لا تكون المكتبات الرقمية التعليمية للمجموعات اللغوية؟ هل الاختلافات في اللغة حقاً مهمة جداً بحيث يجب أن يكون لدينا المكتبات الرقمية التعليمية مختلفة عندما قد يكون المحتوى بلغات مختلفة؟ ماذا عن بلدان مثل الهند حيث توجد العديد من اللغات؟ ماذا عن حقيقة أن تعليم الرياضيات مرتبط أقل باللغة الطبيعية لأنه يستخدم لغة الرياضيات[202]؟

تساؤلات ليونيد كالينشكو لها وجاهتها وهي تجعلنا في الوطن العربي نشعر بأهمية الاهتمام بلغتنا القومية، ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية المتصلة المفتوحة التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات المتصلة المفتوحة عربياً، هناك العديد من المواقع والموسوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم، وكذلك أصبح متاحاً عشرات الآلاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة. ومن الملاحظ أن هذه الكتب والبيانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي، أما ذات المحتوى العلمي فقليلة للغاية .

ويكفي أن نشير إلى بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان، وكذلك منشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلى كتب فكرية وأخرى مترجمة.**(انظر ملحق رقم 4 الموسوعات التي تتوفر فيها المعلومات باللغة العربية)**

ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بالشبكة العالمية، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة.

ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بالبيانات الموجودة بالإنجليزية بيانات تعد جداً ضئيلة، ولكن ميزتها أنها تُحيل الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها الباحث.

.3.4 3. **ترجمة البيانات إلى اللغة العربية**

مما تتيحه المكتبة الرقمية الآن وجود إمكانيات للترجمة الفورية في مواقع متعددة وتوفر جوجل هذه الخدمة وكذلك موقع (Bing)، وغيرهما. وإذا كانت بعض المواقع تقدم ترجمات فورية للمستند الذي يطلبه المستخدم، إلا أن مثل هذه الخدمات تظل عاجزة عن توفير المعلومات الصحيحة، نتيجة لقصور الترجمة الآلية لفهم المفردات في سياقها الصحيح، ولذا فإن ترجمات النصوص تبدو مضحكة تماماً، ومن ثم فإن مثل هذه الترجمات لا تفيد الذين لا يتقنون اللغة التي تم الترجمة عنها ولا يتقنون اللغة العربية، وسيظل

مجال تحسين الترجمة الآلية إلى العربية يحتاج إلى جهود إضافية، لعل من بينها توفير اختيارات المفردات في الترجمة، تجعل المستخدم يختار السياق المنطقي والأفضل.

4.3.4. الجامعات والحاجة إلى المعلومات

يشكل التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة في الوطن العربي تحدياً مباشراً للجانب المعلوماتي من حيث توفير الإمكانيات المعلوماتية للمنتسبين للجامعات طلاباً وأساتذة وموظفين، لقد زاد عدد الملتحقين بها من الطلبة بشكل لافت، ولذا فإن هذا سيفرض حتما على الجامعات التوجه لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج ما بين التعليم التقليدي والإلكتروني، وبذا تكون المكتبة الرقمية ضرورة لا استغناء عنها .

ولقد شهد الوطن العربي خلال العقدين الماضيين ثورة كمية في مجال التعليم العالي، فمئات الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة تم إنشاؤها .

ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة على النمو في الجامعات العربية التي كانت في نهاية العقد الثامن من القرن العشرين وما آلت إليه الحال اليوم عام 2012 على سبيل المثال :

6) في الأردن كان هناك أربع جامعات حكومية، وأصبح الآن فيها (31) جامعة.
7) في الإمارات كان هناك ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس، والآن أصبح هناك (86) جامعة وكلية جامعية.
8) وسوريا كان هناك أربع جامعات حكومية، والآن أصبح فيها (17) جامعة .
9) والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين ، وأصبح فيها (47) جامعة.
10) والسعودية كان فيها خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.

إن هذه الأرقام ليست مؤشرات نوعية، ومع ذلك فإنها تشير إلى العدد المتزايد من الطلبة على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد

المتزايد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى معلومات المكتبة، ومن ثم فإن ضغوط الأعداد المتزايدة تحتاج إلى الانتقال نحو المكتبة الإلكترونية وتوظيفها توظيفاً جيداً. ولذا فإننا نجد الآن توجهاً لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج بين الإلكتروني والتقليدي، وهذا يقود إلى دور أكبر للإفادة من المكتبات الرقمية. وهذا الأمر يحتاج إلى التعاون فيما بينها من أجل إنتاج مواد تدريسية رقمية، وتوفير برامج مشتركة عن طريق الإنترنت تتيح التفاعل بين المدرس والطالب. ويستدعي الأمر العمل المشترك من أجل صنع مكتبة تعليمية رقمية عربية مشتركة تتعاون في ذلك مع المكتبات الوطنية، وتصبح متاحة إقليمياً وعالمياً.

ومن أمثلة العمل المشترك المبادرة التي أطلقتها اليونسكو في عام 2003 بإنشاء مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية (مراكز ابن سينا للمعرفة والتعلم الإلكتروني) في جامعات البلدان التالية: الجزائر، قبرص، فرنسا، بريطانيا، مصر، إيطاليا، الأردن، لبنان، مالطا، المغرب، فلسطين، إسبانيا، الجمهورية العربية السورية، تونس، العراق، تركيا، وبعض الدول الإفريقية. واتفقت جامعة فيلادلفيا مع اليونسكو باعتبار مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا -مركز دولياً يخدم جميع جامعات الحوض المتوسطية والدول الافريقية المشاركة بمشروع مركز ابن سينا من خلال احتضانه لخوادم (Servers) رئيسية لتحميل جميع البيانات والمواد الإلكترونية للدول المشاركة رديفاً للخوادم الموجودة في اليونسكو- فرنسا وبالتنسيق مع عمادة التعلم عن بعد في جامعة فيلادلفيا. وقد أعد المركز عددا من المقررات التي أصبحت متاحة على الإنترنت (انظر جدول رقم 6) انتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011).

ولا يغيب عن بالنا في هذا السياق للإشارة إلى أن وزارات التعليم العالي ومجالس الاعتماد في البلدان العربية لا زالت مقصرة بشأن اعتماد المكتبات الإلكترونية كمصادر للمعرفة في الجامعات.

4.4. الجانب الاجتماعي

يشكل البعد الإنساني والاجتماعي في استخدام المكتبات الإلكترونية تحدياً نفسياً واجتماعياً، فهي بالنسبة للناس أكثر من أن تكون مجرد مستودع للمعلومات. فالمكتبة كانت مجالاً للتفاعل الإنساني الاجتماعي، ولكن المكتبة الإلكترونية تفرض على المستخدم ظرفاً انعزالياً إجبارياً، فهو يستطيع الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت حيثما يكون، في غرفة نومه، أو في مكتبه، أو في المقهى.... إلخ، وحينما ينشغل بها فإن له عالمه الخاص الذي يبحر فيه، وهذا يقود إلى تقليل فرص التفاعل الاجتماعي، ويقود المرء إلى استهلاك وقت كبير تقوده الشبكة العنكبوتية من نص إلى نص آخر، ومن موقع إلى موقع آخر، وبحيث يغرق في بحر من المعلومات تجعله يشعر بالإحباط نظراً لضخامة ما يتوفر له منها ، وبحيث يصعب عليه غربلة المواد التي يحتاجها، أو أنه ينتقل من موضوع إلى آخر غير الذي ابتدأ به.

فالناس يذهبون إلى المكتبات للبحث عن المعرفة والحكمة والفن والترفيه، وقضاء احتياجاتهم المعرفية؛ لذا يذهبون طلبا لمساعدة أمناء المكتبة. ويبحثون عنه لمساعدتهم على تحديد المعلومات المطلوبة في أسرع وقت ممكن بدلا من البحث غير المجدي والمهدر للوقت والمستنزف للجهد .

خامساً: استنتاجات وتوصيات

بلا شك أن تكنولوجيا المعلومات قادت إلى تغيير نموذج المعلومات التقليدي، حيث إن الرقمنة غيرت مشهد وصولنا إلى المعلومات واستخدامها وحفظها، وجعلت من المكتبة الرقمية واقعاً متاحاً للجميع.

وعلى الرغم من أن المكتبة الرقمية لها إيجابياتها ولها سلبياتها، إلا أنه يجب أن تقوم المكتبات التقليدية بدمج المكتبة الرقمية في إطارها وتوظيفها

بطريقة تجعلها أكثر مواءمة لرواد المكتبة، وتستطيع تقديم أقصى طاقاتها لخدمة الباحثين والأكاديميين والطلبة ورواد المكتبات العاديين.

ولا يخفى علينا أن إيجاد المكتبات الرقمية يحتاج إلى تكنولوجيا معقدة يجب توافرها لدى مزود الخدمة والمستخدم ومورد البيانات، ولا يكفي أن تكون المكتبة الرقمية فاعلة وذات قدرات مستدامة إلا بوجود جهود للحفاظ على المحتوى الرقمي وضمان سلامة الوثائق واستمرارها وصيانتها وتغذيتها باستمرار.

ولا يغيب عن بالنا أن توفير المعلومات وحق الوصول العام إلى البيانات يتطلب التزامات مادية وأدبية وقانونية بما في ذلك التراخيص اللازمة، وحقوق الملكية الفكرية، والمحافظة على الوثائق والحق في الوصول إلى المعلومات.

وفي إطار التوسع في استخدام المكتبة الرقمية فإن المكتبة التقليدية تحتاج إلى أن يتطور المكتبيون فيها بحيث يكون لديهم الإلمام بالمعلوماتية، كي يقوموا بمهمات تدعم المكتبة الإلكترونية من تنظيم للمعلومات وتخزينها وتوزيعها، وتعزز دورها في توفير مساحة للأفراد لتعزيز ثقافاتهم ومعارفهم ومهارتهم وذلك بالاستخدام الأمثل للموارد الرقمية.

الملاحق

جدول رقم 1) إحصائيات استخدام الإنترنت والسكان في العالم) WORLD INTERNET USAGE AND POPULATION STATISTICS NOVEMBER 15, 2015 – Update						
نسبة المستخدمين Users ٪	نسبة النمو 2015-2000 Growth 2000-2015	نسبة النفاذ إلى السكان Penetration (٪ Population)	أحدث بيانات مستخدمي ا الإنترنت Internet Users Latest Data	مستخدمو الإنترنت 2000/12/31 Internet Users Dec. 31, 2000	السكان (تقدير 2015) Population (2015 Est.)	مناطق العالم World Regions
9.8 %	7,146.7%	28.2 %	**327,145,889**	4,514,400	1,158,355,663	أفريقيا
48.1 %	1,309.4%	40.0 %	**1,611,048,215**	114,304,000	4,032,466,882	آسيا
18.1 %	474.9%	73.5 %	**604,147,280**	105,096,093	821,555,904	أوروبا
3.7 %	3,649.8%	52.2 %	**123,172,132**	3,284,800	236,137,235	الشرق الأوسط
9.4 %	190.4%	87.9 %	**313,867,363**	108,096,800	357,178,284	أمريكا الشمالية
10.1 %	1,777.5%	55.0 %	**339,251,363**	18,068,919	617,049,712	أمريكا اللاتينية والكاريبي
0.8 %	256.9%	73.2 %	**27,200,530**	7,620,480	37,158,563	أوقيانوسيا استراليا

100 .0 ٪	826.9%	46.1 %	3,345,832,772	360,985,492	7,259,902,243	مجموع العالم WORLD TOTAL
http://www.internetworldstats.com/stats.htm Accessed 21/12/2015						

(جدول رقم 2)

إحصائية استخدام الإنترنت والفيس بوك في البلدان العربية 2015 تم جمع المعلومات من تقرير للشرق الأوسط وإفريقيا

Arab Countries Internet Users, Population and Facebook Statistics 2015

http://www.internetworldstats.com/stats5.htm

Accessed 21/12/2015

MIDDLE EAST	تقديرات عدد السكان (2015 Est.)	مستخدمو الإنترنت سنة 2000	مستخدمو الإنترنت حتى 15-Nov-2015	نسبة النفاذ \ الانتشار ٪ Population (Penetration)	الفيس بوك Facebook 15-Nov-2015
Algeria	39,542,166	50,000	**11,000,000**	27.8 %	11,000,000
Bahrain	1,346,613	40,000	**1,297,500**	96.4 %	700,000
Comoros	780,971	1,500	**54,512**	7.0 %	50,000
Djibouti	828,324	1,400	**100,000**	12.1 %	100,000
Egypt	88,487,396	450,000	**48,300,000**	54.6 %	27,000,000
Iraq	33,309,836	12,500	**11,000,000**	33.0 %	11,000,000
Jordan	6,623,279	127,300	**5,700,000**	86.1 %	4,100,000
Kuwait	3,996,899	150,000	**3,145,559**	78.7 %	1,900,000
Lebanon	4,151,234	300,000	**3,336,517**	80.4 %	2,600,000
Libya	6,411,776	10,000	**2,400,000**	37.4 %	2,400,000
Mauritania	3,596,702	5,000	**455,553**	12.7 %	250,000
Morocco	33,322,699	100,000	**20,207,154**	60.6 %	10,000,000
Oman	3,286,936	90,000	**2,584,316**	78.6 %	1,200,000

Palestine (West Bk. Gaza Strip)	4654421	35,000	**1,800,000**	64.6 %	1,800,000
Qatar	2,194,817	30,000	**2,016,400**	91.9 %	1,700,000
Saudi Arabia	27,752,316	200,000	**18,300,000**	65.9 %	12,000,000
Somalia	10,616,380	200	**500,000**	4.7 %	500,000
Sudan	36,108,853	30,000	**9,307,189**	25.8 %	n/a
Syria	22,878,524	30,000	**6,426,577**	28.1 %	n/a
Tunisia	11,037,225	100,000	**5,408,240**	49.0 %	5,200,000
United Arab Emirates	9,445,624	735,000	**8,807,226**	93.2 %	6,300,000
Western Sahara	554,795	n/a	27,000	4.9 %	27,000
Yemen	26,737,317	15,000	**6,029,265**	22.6 %	1,700,000
TOTAL	**377665103**	**2512900**	**168203008**	**46.5** %	**101527000**

(جدول رقم 3)

أكثر عشر لغات استخداماً على الشبكة (عدد مستخدمي الإنترنت بناءً على اللغة)

Top Ten Languages Used in the Web - June 30, 2015

(Number of Internet Users by Language)

نسب استخدام الإنترنت٪	نسبة نمو استخدام الإنترنت 2000 - 2015	نسبة الانتشارللغة ٪	مستخدمو الإنترنت حسب اللغة	عدد السكان للغة تقديرات (2015)	أعلى عشر لغات استخداما على الإنترنت
26.0 %	505.0 %	60.9 %	**851,623,892**	1,398,277,986	**English**
21.5 %	2,080.9 %	50.4 %	**704,484,396**	1,398,335,970	**Chinese**
7.5 %	1,248.4 %	55.5 %	**245,150,733**	441,778,696	**Spanish**
4.8 %	6,091.9 %	41.5 %	**155,595,439**	375,241,253	**Arabic**
4.0 %	1,637.3 %	50.0 %	**131,615,190**	263,260,385	**Portuguese**
3.5 %	144.2 %	90.6 %	**114,963,827**	126,919,659	**Japanese**
3.2 %	3,227.3 %	70.5 %	**103,147,691**	146,267,288	**Russian**
2.9 %	1,539.0 %	32.7 %	**93,915,747**	286,937,168	**Malay**
2.8 %	669.0 %	23.9 %	**92,265,199**	385,389,434	**French**
2.6 %	204.3 %	87.8 %	**83,738,911**	95,324,471	**German**
78.8 %	768.2 %	52.4 %	**2,576,501,025**	4,917,732,310	أعلى عشر لغات TOP 10 LANGUAGES
21.2 %	980.6 %	29.6 %	**693,989,559**	2,342,888,808	باقي لغات العالم Rest of the Languages
100.0 %	806.0 %	45.0 %	**3,270,490,584**	7,260,621,118	مجموع العالم WORLD TOTAL

http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

Accessed 21/12/2015

	(ملحق رقم 4) الموسوعات التي تتوفر فيها المعلومات باللغة العربية التعليمية
.1	موسوعة - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة Wikipedia http://ar.wikipedia.org/
.2	الموسوعة الاسلامية Encyclopedia Islamic http://al-islam.com/arb/
.3	الموسوعة الاسلامية المعاصرة Encyclopedia of Islamic Contemporary http://www.islampedia.com/
.4	موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة The quran miracles encyclopedia http://www.55a.net/
.5	موسوعة الخطب Encyclopedia of Islamic lectures http://www.alminbar.net/
.6	الموسوعة الشاملة Comprehensive encyclopedia http://www.islamport.com/
.7	الموسوعة الشاملة Infoplease Encyclopedia http://www.infoplease.com/
.8	الموسوعة العربية ENCYCLOPEDIA http://www.arab-ency.com/
.9	الموسوعة العربية العالمية :
.10	موسوعة العلوم العربية :
.11	موسوعة المعاجم العربية Arabic Lexicons http://lexicons.sakhr.com/
.12	موسوعة المعرفة :
.13	موسوعة النابلسي للعلوم الاسلامية Nabulsi Encyclopedia http://www.nabulsi.com/
.14	موسوعة علماء العرب Encyclopedia of Arab scientists http://www.alnoor.info/Scientists/
.15	الوراق-الموسوعة الادبية Warraq - literary Arabic Encyclopedia http://alwaraq.com/
.16	ويكيبيديا كومنز http://commons.wikimedia.org/ ميتا ويكي http://meta.wikimedia.org/wiki/Main_Page

جدول (رقم 6) انتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011	
الرابط الإلكتروني	**اسم المادة**
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=39	مدخل الى القانون التجاري
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=37	Commercial statistics
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=36	Fundamentals of Databases
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=35	Engineering Skills
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=32	Genetics
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=16	Pharmaceutics (I)
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=43	تقييم سريري نظري
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=80	مهارات اللغة العربية
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=81	English Skills (2)
مساعدة أعضاء الهيئة التدريسية في تحميل المواد التدريسية الإلكترونية قيد الاعداد على منصة Moodle Moodle is Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment	
http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=211	مقدمة في علم النفس
http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=215	Computational Design (CAD)
http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=214	Architectural Design
http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=220	قانون التجارة الإلكترونية

	جدول رقم (5)إحصائية الإعارة وزيارة المكتبة من قبل طلاب كليات جامعة فيلادلفيا في شهري نيسان وأيار 2012					
نسبة متوسط نسبة الاستخدام	نسبة الطلاب المستعيرين إلى عدد طلاب التخصص أيار 2012	عدد الطلاب المستعيرين	نسبة الطلاب المستعيرين إلى عدد طلاب التخصص نيسان 2012	عدد الطلاب المستعيرين	مجموع الطلاب	**الكلية**
٪27	**٪20**	**88**	**٪34**	**150**	**438**	**◄ الاداب والفنون**
٪12.5	**٪11**	**27**	**٪14**	**35**	**251**	**كلية العلوم**
٪8	**٪7**	**34**	**٪9**	**45**	**484**	**◄ كلية الصيدلة**
٪3.5	**٪2**	**5**	**٪5**	**11**	**219**	**◄ كلية الحقوق**
٪23	**٪20**	**21**	**٪26**	**27**	**104**	**◄ كلية التمريض**
٪14.5	**٪9**	**153**	**٪20**	**334**	**1679**	**◄ كلية العلوم الإدارية والمالية**
٪13	**٪11**	**144**	**٪15**	**207**	**1342**	**◄ كلية الهندسة**
٪15.5	**٪13**	**68**	**٪18**	**96**	**535**	**◄ كلية تكنولوجيا المعلومات**

الفصل السابع

تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي وعد أم إحباط؟ :

تجربة جامعة فيلادلفيا

الفصل السابع

تكنولوجيا المعلومات والتعليم الجامعي وعد أم إحباط؟ : تجربة جامعة فيلادلفيا

أولاً. المدخل:

كان الكتاب هو وسيلة التعليم الأولى للبشرية . ومنذ اختراع الطباعة أصبح الكتاب أهم وسيلة اتصال جماهيرية. إذ أضحت الكلمة مع الكتاب المطبوع قابلة للتداول الواسع والانتشار عبر الحدود، وصار بالإمكان نشر المعرفة على نطاق واسع ، وتم من خلاله حفظ موروث الأمم المعرفي والعلمي . ولهذا صار الكتاب وسيلة ليس فقط لنقل المعلومة ونشرها على مستوى جماهيري، بل بات كذلك وسيلة من وسائل الترفيه الذي فيه يستمتع المرء بقراءة قصة أو مسرحية أو قصيدة.

وقد شهد العالم وجود المكتبات منذ آلاف السنين مثل مكتبة الإسكندرية، ودار الحكمة في بغداد ، لتكون خزائن حفظ للكتب، التي كانت تكتب باليد ويستنتج منها نسخاً محدودة على ورق البردي ولفائف الجلد والنقش على ألواح الطوب ، وبعد ذلك الورق الذي تمت صناعته لأول مرة في الصين وانتشرت صناعته بعد ذلك في المشرق العربي.

وشهدت أوروبا أثناء النهضة الأوروبية حركة واسعة لإنشاء الجامعات ، وصدور الصحف، والتوسع في طباعة الكتب، وبدأت المكتبات العامة والمكتبات الجامعية في الظهور . وهكذا أصبحت المكتبات هي خزائن المعرفة البشرية ، يستطيع القارئ والباحث والدارس أن يزورها ليتواصل عبر الكتاب.

ونعيش اليوم في عالم سيطرت عليه التكنولوجيا الرقمية التي جعلت المعلومات والبيانات أكثر تداولاً وأكثر توفرا ومنافذها أكثر اتساعاً وانفتاحاً أمام البشر على مستوى عالمي، ووفرت فرصاً جديدة للتعليم العالي.

واستطاعت التكنولوجيا الرقمية أن تتمكن من دمج الصوت والصورة والكلمة والحرف والرسم واللون والحركة في ملف واحد. واستطاعت كذلك توفير المعلومات والبيانات على مدار الساعة على شبكة الإنترنت. وكذلك أصبحت إمكانية نسخها والاحتفاظ بها بواسطة معدات صغيرة بأحجام يمكن أن يحملها المرء بيده أوبمحفظته، وينقلها من مكان إلى آخر وبمعدات زهيدة الثمن وخفيفة الحمل للتخزين مثل اسطوانات سي دي (CD) ودي في دي (DVD) والبلو راي (Blue Ray)، و فلاش التخزين Flash memory وهي ذات قدرات تخزينية متنوعة بالإضافة إلى وجود القرص الصلب الخارجي External Hard disk ذي قدرات التخزين العالية التي تتراوح من 160جيجا بايت إلى 2 تيرا بايت (160GB to 2TB).

بالإضافة إلى هذا أصبحت أجهزة استقبال المعلومات والبيانات وإرسالها متوفرة وبأسعار تنخفض يوماً إثر يوم ، وتزداد إمكانياتها التكنولوجية وما توفره من معلومات للمتلقي من الأشخاص العاديين إلى الأشخاص المتخصصين.

يمكننا اليوم أن نتعرف على خصائص الهواتف الذكية، وI Pad ، والجالكسي والألواح الذكية .لندرك كيف أنه بكبسة أصبع يمكننا أن ننتقل من موقع إلكتروني إلى آخر ، ومن معلومة إلى أخرى. لقد أصبح لدينا الإمكانية ما دمنا على اتصال بشبكة الإنترنت أن ندخل عوالم من البيانات والمعلومات المختلفة ابتداءً من الموسوعات الإلكترونية والموسوعات التي كانت ورقية وتم تحويلها إلى رقمية ـ مروراً بمواقع الجامعات والمصادر المفتوحة التي أنشأتها الجامعات والحكومات ووسائل الإعلام ، وانتهاءً بالمواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك Facebook وتويتر والمدونات الشخصية التي تحقق التواصل الاجتماعي .

ثانيا - المفاهيم :

البيانات المتصلة / المرتبطةLinked Data :

البيانات المتصلة / المرتبطة) (Linked Dataهي البيانات المنشورة وفقا للمبادئ المصممة لتسهيل الروابط بين قواعد البيانات ومجموعات العناصر، ومفردات القيمة . تستخدم البيانات المتصلة مًعرٍّفات (محددات) الموارد الموحدة (Uniform Resource Identifiers (URIs كمًعرٍّفات فريدة من نوعها على مستوى العالم ، ويمكن لتكنولوجيا البيانات المرتبطة أن تساعد المنظمات على تحسين عمليات بياناتها الداخلية والحفاظ على روابط أفضل بينها، على سبيل المثال، الأشياء الرقمية وأوصافها. فإنه يمكن تحسين عمليات نشر البيانات داخل المنظمات حتى عندما لا تكون البيانات مفتوحة تماما. [203]

البيانات المتصلة المفتوحة (Linked open data (LOD : تركز)البيانات المفتوحة) على الاستخدام المتبادل القانوني (على التوافق القانوني legal interoperability). وهي في جوهرها **بيانات** قابلة للاستخدام بحرية ، ولإعادة الاستخدام، ولإعادة التوزيع.

ويتم الاستفادة من البيانات المتصلة /المرتبطة (Linked Data)في النظام الإيكولوجي المكتبة فيما يلي .

1. ربط البيانات المتصلة المفتوحة يضع المعلومات على شبكة الإنترنت حيث يبحث الناس عنها.
2. البيانات المتصلة المفتوحة (Linked open data (LOD تستطيع توسيع اسكتشاف المحتوى
3. البيانات المتصلة المفتوحة تفتح فرص التجديد والابتكار الخلاق في المجال الدراسي الرقمي والمشاركة
4. البيانات المتصلة المفتوحة تسمح للتحسين المستمر المفتوح للبيانات

5. البيانات المتصلة المفتوحة تسمح بإنشاء مخزن الي عملي للبيانات حيث يمكن أن تبنى الخدمات المحسنة.

6. بيانات المكتبة المتصلة المفتوحة قد تسهل كسر طغيان مخازن النطاق.

7. يمكن للبيانات المتصلة المفتوحة توفير إمكانية الوصول access المباشر إلى البيانات بطرق غير ممكنة حاليا، وتوفر فوائد غير متوقعة من شأنها أن تظهر في وقت لاحق كمخازن للبيانات المتصلة المفتوحة يمكن توسيعها أضعافا مضاعفة.[204]

تعريف المكتبة الرقمية

يعرّف مايكل سادل والك جريفندر Michael Seadle and Elke Greifeneder)المكتبة الرقمية) بأنها مورد يعيد بناء المواد الفكرية وخدمات المكتبة التقليدية في شكل رقمي.تتألف المكتبات الرقمية من المحتويات الرقمية (والتي في بعض الأحيان تعتمد ولكن ليس بالضرورة على النص) والترابط (التي قد تكون روابط بسيطة أو بيانات التعريف معقدة أو علاقات تستند على الاستعلام)، والبرامج (التي قد تكون صفحات بسيطة في HTML أو أنظمة إدارة قواعد البيانات المعقدة).205

وتعرف اتحاد المكتبة الرقمية (the Digital Library Federation (DLFالمكتبات الرقمية بأنها: (المنظمات التي توفر الموارد، بما في ذلك الموظفين المتخصصين، لتحديد، وبناء، وتوفير المنافذ الفكرية (امكانية الوصول/الإتاحة) لتفسير وتوزيع، والحفاظ على السلامة وضمان استمرار مجموعات المصنفات الرقمية على مرالزمن ، بحيث تكون متاحة بسهولة واقتصادياً للاستخدام من قبل مجتمع محدد أو مجموعة من المجتمعات المحلية).206

تعريف الانتحال

هو قيام شخص بنسبة عمل ما لنفسه بينما هو مأخوذ من شخص آخر سواء كان بنقله حرفياً أو اختصاراً أو بنقل أفكار الآخرين.

ويرى جورج مكادونالد روس أن معظم تعاريف الانتحال تشمل العناصرالثلاث التالية:[207]

1- **وجود نية متعمدة للغش Deliberate intention** على الرغم من تعدد التعاريف فهي عادة تشمل إشارة إلى وجود نية متعمدة للغش، الانتحال هو الانتحال سواء كان متعمداً أم لا.

2- **نسخ أو بإعادة صياغة نص دون اعتراف؛Copying or paraphrasing** وتعتبر إعادة الصياغة في بعض الأحيان على أنها أقل خطيئة من مجرد النسخ ، على أساس أن ذلك يتطلب جهدا فكرياً مستقلاً لهضم النص، ووضعها في الكلمات الخاصة بك. ومع ذلك، لا يزال غير معترف به استخدام عمل لشخص آخر. وقد يكون من المفيد إعادة صياغة جذرية لعمل ما باعتبارها ممارسة في بعض الأحيان لاختبار الفهم، ولكن لا ينبغي أن تشكل الأساس لكتابة المقالات، سواء اعترف الكاتب بذلك أو لا.

3- **تبني واعتماد أفكار شخص آخر دون الإقرار. Adopting the ideas of others** افتراضيا، إذا كان الطلاب يعبرون عن الأفكار بكلماتهم دون اعتراف، فإنهم يدّعون باعتبارها ملكا لهم. ومع ذلك، فمن الصعب تحديد ما إذا كانت قد وصلت إليهم من خلال تفكيرهم، أو هي مستوحاة من القراءة اللاصفية. المثل الأعلى هو أن الطلاب يجب أن يعترفوا بكل ما لديهم من مصادر مساعدة من المجتمع الأكاديمي في هذه الممارسة .

- **تعريف سحابة الحوسبة:** هي مجموعات مُوزّعة من أجهزة الحاسوب (مراكز البيانات واسعة إلى حد كبير ومزارع الخوادم) التي توفر الطلب على الموارد والخدمات عبر وسيلة شبكية (عادة شبكة الإنترنت). ربما استلهم مصطلح)سحابة) من الرسوم التوضيحية في الكتب المدرسية لتكنولوجيا المعلومات التي صورت البيئات البعيدة (مثل شبكة الإنترنت) كصورسحابية بغية إخفاء التعقيد التي تكمن وراءها.208.

ثالثا : التعليم العالي ودور تكنولوجيا المعلومات

لا يجادل أحد في أهمية التعليم العالي بالنسبة للمجتمعات والأفراد على حد سواء حيث يوفر التعليم العالي للشباب سبل النجاح في الحياة العملية بالإضافة إلى إسهامهم في تقدم مجتمعاتهم.

وكما أشار مجلس إدارة الجامعات الاسترالي لتكنولوجيا لمعلومات (CAUDIT) أن (التعليم العالي ثروة وطنية كبيرة. مساهمته في الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للأمة ذات أهمية حيوية. بحوثه تدفع إلى ما وراء حدود المعرفة البشرية، وهي أساس التقدم البشري. التدريس يعلم ويصقل مهارات الأمة في عصر تهيمن عليه المعرفة. إنه يمنح الخريجين الإنجاز الفكري والشخصية على حد سواء. العمل مع الأعمال التجارية، يقوي الاقتصاد، وخريجوه مهمون بالنسبة للخدمات العامة. والوصول على نطاق واسع إلى التعليم العالي يجعل المجتمع أكثر استنارة وعدالة اجتماعية).[209]

وتقدم سارة ستين Sarah Stein عرضاً لدور تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي بقولها :)ويمكن أن تسهل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات تطوير نماذج جديدة للتدريس والتعلم والبحث التي يمكنها الاستفادة من التخصصات المتداخلة والتعاون المشترك بين المؤسسات في مجال التعليم العالي، والمساهمة في نوعية مجتمع المعلومات).

وتمكن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) أعضاء هيئة التدريس والطلاب من التفاعل مع الآخرين في الأكاديميات حول العالم. ويجري تعليم مساقات بإشراك المؤسسات الأخرى من خلال عقد المؤتمرات بواسطة الفيديو؛ وتقوم أنشطة المجموعات باستخدام قواعد البيانات وموضوعات التعلم المولدة بواسطة الكمبيوتر تقوم بتثوير المحاضرة للمساقات في مجال العلوم؛ ويستخدم الباحثون الحوسبة عالية الأداء لإجراء التجارب مع زملائهم الدوليين، وفي نفس الوقت فإن قوة إضافية للحوسبة ذات نفوذ من أجل إتاحة البرامج

باهظة الثمن من خلال أجهزة الكمبيوتر المكتبية الخاصة للطلاب في مختبرات الحوسبة الافتراضية).[210]

أ. تغييرات تؤخذ في الاعتبار لمستقبل التعليم العالي.

لعل من أهم السمات التي تميز التعليم العالي هو التغيير المستمر مما يضمن للعملية التعليمية النهوض والنمو وفي ظل تكنولوجيا المعلومات في ظل تسارع تطور العولمة، نجد أن التغييرات في علاقات شعوب العالم ونظمه واقتصادياته ستقود إلى حاجات جديدة ونظرة جديدة إلى التعليم العالي لتلبية هذه الحاجات، وقد رصد المجلس الاسترالي CAUDIT سبع تغيرات أساسية وهي :

1- إزالة الحدود الرسمية التقليدية، إزالة القيود بين التخصصات مع زيادة في الحقول متعددة التخصصات ، وزيادة حركة أعضاء هيئة التدريس البارزين مفتوحة لتوظيفهم في جميع أنحاء العالم. وتم إزالة القيود المادية على مشاركة الطلاب في التعليم من خلال التعليم المفتوح وعلى شبكة الإنترنت.

2- لم يعد الفصل الدراسي ينحصر في فضاء ثلاثي الأبعاد لنشر المعرفة. إذ يمكن أن يصل الطلاب في الحرم الجامعي الصغير أو البعيد إلى الموارد واسعة النطاق. افتراضيا يستطيع الطلاب الوصول تقريبا بلا حدود للمعلومات، ولأعضاء هيئة التدريس ، وللمعلمين. وتجعل المكتبات الرقمية والمستودعات الرقمية المواد متاحة للطلبة على الفور.

3- اعتماد العديد من التخصصات على شبكة الإنترنت، سواء ما إذا كانت كتبا، أو مجلات، أوالبيانات، أو الأعمال الفنية. ويصبح حجم مجموعات المكتبة أقل أهمية في عصر عندما أصبحت جوجل Google وغيرها من مشاريع الرقمنة الواسعة النطاق التي يمكن لأي مؤسسة معها الوصول إلى ملايين كتب.

4- البيئة الرقمية)مكان(للتفاعل الاجتماعي والتبادل المجتمعي. وإذ يستمر التواصل في الحرم الجامعي كمكان مادي، إلا أن التفاعلات على الإنترنت تزداد، بما في ذلك ظهور المنظمات الافتراضية للبحوث ، والمتعددة الجنسيات.

5- وهناك اعتماد أقل على الاتصالات من خلال المطبوعات الرسمية؛ والتبادلات في تزايد مستمر عن طريق البريد الإلكتروني، والمدونات .

6-غيرت التكنولوجيا الرقمية ونطاق البيانات إعادة تشكيل التعليم وإجراء البحوث التقليدية.

7- يتغير النموذج التقليدي للجامعة أو الكلية التي تقدم معظم خدماتها مادياً في الحرم الجامعي. حيث نجد أن المزيد من الخدمات والبرامج تنشأ خارج الموقع، وأحيانا تكون مشتركة، والموزعة، أو مجمعة بالكليات والجامعات الأخرى أو الاستعانة بمصادر خارجية. 211

ب. أنواع التعليم الإلكتروني :

يوفر استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) دعمه للتعليم العالي. وينتج عن ذلك أشكال متعددة من التعليم الإلكتروني والاستخدامات المتعددة لتواصل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس ، ويشمل ذلك استخدام الطلاب للبريد الإلكتروني والوصول إلى المساقات على الانترنت والوصول إلى المواد عبر المواقع الإلكترونية والمكتبات الإلكترونية، والتواصل مع أعضاء هيئة التدريس واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وغيرهما. وتسهم في التعليم الممزوج /المدمج BL وهو جزء من التلاقي الجاري بين بيئتين من بيئات طراز التعلم الأساسي. فهناك بيئة التعلم وجها لوجه التقليدية. من ناحية أخرى هناك بيئات التعلم الموزعة التي بدأت بالنمو والتوسع في طرق هائلة حيث أن التكنولوجيات الجديدة قد وسعت إمكانيات الاتصال التفاعلي الموزع.[212]

وبناءً على (OECD): يمكن تقسيم التعليم الإلكتروني إلى عدة أنواع وهي.[213] :

1- مساقات معززة بشبكة الإنترنتWeb-supplemented courses تركز على التدريس القائم في الفصول الدراسية ولكن تشمل عناصر مثل وضع

مخطط تفصيلي للمساق ومذكرة محاضرة على الخط المباشرon line ، واستخدام البريد الإلكتروني والروابط إلى الموارد على شبكة الإنترنت.

2- مساقات تعتمد على ويب Web-dependent courses تتطلب استخدام الطلاب لشبكة الإنترنت للعناصر الرئيسية للبرنامج عبر الإنترنت مثل المناقشات أو التقييم أو لمشاريع /العمل التعاوني على الإنترنت/ ، ولكن من دون خفض كبير في وقت الفصول الدراسية.

3- النموذج المختلط للمساقات mixed mode courses ، يبدأ عنصر التعلم الإلكتروني ليحل محل الفصول الدراسية. المناقشات عبر الإنترنت، والتقييم، أو إحلال مشروع /العمل التعاوني بدلا من التدريس والتعلم وجها لوجه. ولكن أهمية الحضور في الحرم الجامعي لا يزال جزءا من هذا المزيج.وعندما تتوفر مساقات تماما على الإنترنت، يمكن أن يتابع الطلاب المساقات التي تقدمها جامعة في مدينة ما في مدينة أو بلد أخرى أو في المنطقة الزمنية مختلفة .

ونجد أن جامعة فيلادلفيا تستخدم النوع الأول وتقوم الجامعة تدريجيا بإدخال التعلم الإلكتروني في صلب برامجها التعليمية.

ج. تكنولوجيا المعلومات والخبرة التعليمية

يرى مجلس مدراء الجامعات الأسترالي لتكنولوجيا المعلومات أن تكنولوجيا المعلومات تضيف الكثير إلى الخبرة التعليمية في حقل التعليم العالي حيث أصبحت الخبرة التعليمية تترابط ، وتكون تجريبية، ومرنة – ومدفوعة بالاحتياجات والتفضيلات الفردية. تتغير المعلومات بسرعة، ويزداد تعقد المشكلات ، وتزداد الحاجة إلى تجديد المهارات بشكل مطرد، يتحول تركيز التعليم من التدريس إلى الاكتشاف . يجب على الطلاب تطوير المهارات اللازمة لاكتشاف ما يحتاجون إلى معرفته، وأين يمكن العثور عليه، وكيفية التحقق من نوعية المعلومات، وكيفية تجميع الموارد اللازمة لحل المشاكل. باستخدام الإنترنت يقوم الطلاب بالبحث عن المعلومات(الصوت، الرسوم

المتحركة، والفيديو، والنص) – أينما كانت، على أي جهاز يختاروه، في أي وقت، مع النتائج شبه فورية، في وسيلتهم المفضلة. [214]

وتمكن الشبكات من الترابط والتعاون، سواء الاجتماعي العلمي أو المدني . وتمكن أدوات الشبكات الاجتماعية الاتصالات الشخصية والمهنية. وتوفر الهواتف للجماعات بالبقاء على اتصال، بغض النظر عن مكان وجودهم، وباتت الهواتف النقالة الراقية تقترب من قوة المعالجة الموجودة لدى أجهزة الكمبيوتر التي تتيح تحديد الموقع الجغرافي والرسائل النصية، والحديث، والتصفح. وتم تسهيل التعاون بين الطلبة من خلال أدوات التعاون بحرية على شبكة الإنترنت (Google Docs، زوهو ويكي Zoho Wiki ، سكايب، فيسبوك، تويتر إلخ.). وتوفر تكنولوجيا المعلومات للمتعلمين الوصول إلى تجارب تفاعلية وغامرة تمكن الطلاب للانتقال من)التعلم حول) إلى دور اللعب، بناء السيناريو ، و افتراض الأدوار المختلفة. [215]

د. الجامعات والحاجة إلى المعلومات:

التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة في الوطن العربي أدى إلى زيادة عدد الطلبة الملتحقين بها بشكل ملفت ، ولذا فإن هذا سيقود حتما إلى توجه الجامعات لاستخدام التعلم الالكتروني والتعلم الممزوج ما بين التعليم التقليدي والالكتروني وبذا تكون المكتبة الرقمية ضرورة لا استغناء عنها .

ولقد شهد الوطن العربي خلال العقدين الماضيين ثورة كمية في مجال التعليم العالي ، فقد تم إنشاء مئات الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة.

ويكفي أن نعطي بعض الأمثلة عن عدد الجامعات في بعض الدول العربية التي كانت في نهاية العقد الثامن من القرن الماضي وما آلت إليه الحال اليوم على سبيل المثال :

في الأردن كان هناك أربع جامعات حكومية وأصبح الان فيها (31) جامعة وكلية.

في الإمارات كان هناك ثلاث جامعات أو كليات جامعية تمنح البكالوريوس، والآن أصبح هناك (86) جامعة وكلية جامعية.

وكان في سوريا أربع جامعات حكومية والآن أصبح فيها (17) جامعة .

والجزائر كان فيها عدد لا يزيد عن أصابع اليدين ، وأصبح فيها (47) جامعة.

والسعودية كان فيها خمس جامعات، والآن أصبح فيها (48) جامعة.

إن هذه الأرقام ليست مؤشرات نوعية، ومع ذلك فإنها تشير إلى العدد المتزايد من الطلبة على مقاعد الدراسة في الكليات المختلفة، وعلى العدد المتزايد من أعضاء هيئة التدريس والباحثين ، الذين من المفترض أنهم سيحتاجون إلى معلومات المكتبة، ومن ثم فإن ضغوط الأعداد المتزايدة تحتاج إلى الانتقال إلى التعليم الممزوج وتوظيف المكتبة الرقمية توظيفاً جيداً. ولذا فإننا نجد الآن توجهاً لاستخدام التعلم الإلكتروني والتعلم الممزوج بين الإلكتروني والتقليدي ، وهذا يقود إلى دور أكبر للإفادة من المكتبات الرقمية. وهذا الأمر يحتاج إلى التعاون فيما بينها من أجل إنتاج مواد تدريسية رقمية، وتوفير برامج مشتركة عن طريق الانترنت تتيح التفاعل بين المدرس والطالب.

هـ. التحول الى نموذج عملية التعلم التقليدية: ستة طرق مقترحة

كتب Rey Rosales في مقالة بعنوان: The Syllabus and a 21st Century Education مشيراً إلى الانتقال من أنماط التدريس التقليدية إلى أنماط التدريس في القرن الحادي والعشرين باستخدام مقاربات رقمية التي سيكون لها فوائد إضافية للطلاب تشمل خفض تكاليف الكتب المدرسية والدخول إلى مجتمع إنترنت المبني حول المحتوى. ويقدم ست طرق مقترحة تعتمد تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تفيد الطلاب فيما يتعلق بوصف المقرر الدراسي وهي216:

1. المساق المفتوح Open Courseware: على المدرسين توفير بدائل فيما يتعلق بالموارد والكتب المدرسية. إذ تتوفر العديد من المواد مجاناً، على

الإنترنت من مواقع المناهج التعليمية المفتوحة والمجلات والوصول المفتوح، وقواعد البيانات على الإنترنت.

2-التعاون Collaboration : ينبغي أن يوفر منهج القرن الحادي والعشرين السبل للتعلم التعاوني، لا سيما استخدام أسلوب نظير-إلى- نظير للتعلم من خلال شبكات وسائل الإعلام الاجتماعية. ويجب أن يكون الطلاب قادرين على العثور على إجابات، واختبار الأفكار على الإنترنت، وأن يكونوا قادرين في التعلم الممزوج /المدمج على الاستفادة من)حكمه الحشود) – على الإنترنت، ليس فقط في الفصول الدراسية. ينبغي تشجيع الطلاب بالمشاركة في)الدراسة المفتوحة) أو غيرها من المواقع التي تعزز التعلم بأسلوب نظير-إلى- نظير. قد يطلب المدرس أيضا من الطلاب استخدام التغريد/تويتر Twitter ، فيسبوك، الويكي أو غيرها من الأدوات التعاونية.

3- التعلم الممزوج /المدمج (BL) والوصول الافتراضي: عنصر حاسم آخر للتعلم في القرن الحادي والعشرين هو فكرة الوصول في الوقت المناسب للمواد والقدرة على تحميل الملفات والنصوص و)شراء) ما يحتاجون إليه، يجب أن يستخدم المدرسون تعلم إدارة نظام أو موقع على شبكة الإنترنت حيث توجد المواد (الشرائح، محاضرة اللقطات ، وغيرها من الملفات الرقمية) التي يتم ترحيلها ويمكن الوصول إليها من قبل الطلاب حسب الحاجة. وينبغي الإشارة إلى هذه المعلومات جنبا إلى جنب مع تفاصيل اتصال المدرس (ساعات عمل المكتب على الإنترنت، تفاصيل الجهاز المحمول، إلخ) على منهج المساق.

4- تحليلات -التعلم : ينبغي أن يكون المعلمين قادرين على تخطيط ومتابعة تقدم الطلاب أو عدم وجوده.

5- الاتصال من خلال برنامج فيس تايم Face Time : يمكن للناس الاتصال مع بعضهم البعض على الفور وغالباً مجاناً. وبسبب هذا، أنه لأمر مدهش أن مثل هذا الاتصال لم يتم استخدامه تماما في الفصول الدراسية. على سبيل

المثال، يمكن في فيس تايم الافتراضي أن تتم المواجهة مع خبير، لتضيف تنوعا لتجربة التعلم بطريقة لا يمكن أن تتم بإلقاء المحاضرات من قبل المدرس أو مع مساعدي التدريس . وبهذه الطريقة، يمكن أن يتفاعل الطلاب مع خبراء من جميع أنحاء العالم كجزء من تجربتهم في الفصول الدراسية. سوف تكون هناك بدائل أخرى مثل عقد المؤتمرات بواسطة الفيديو أو الدردشة على الإنترنت/المناقشات مع الخبراء، مما يلغي الحاجة لكي يأتوا إلى الفصول الدراسية للتفاعل مع الطلاب.

6- التعلم على طريقة (اعمل بنفسك) (do-it-yourself learning) DIY Learning

: يجب أن يعترف منهج القرن الحادي والعشرين ويقدم التوجيهات، ويمنح التقدير لفكرة التعلم)أفعل ذلك بنفسك(، وسواء إذا كان على الطالب مشاهدة البرامج التعليمية على موقع Lynda.com أو قضاء ساعات مشاهدة أشرطة الفيديو وتعلم مواضيع محددة يجري تدريسها بأكاديمية خان Khan Academy على موقع يوتيوب. وتشجيع الطلاب على تبادل الأفكار في ويكي، تويتر التغريد Twitter ، أو في الدردشة على الإنترنت، كل ذلك سيعزز التعاون الذي يمكن أن يرشد إليه المدرس دون الهيمنة على الطلاب.

و. **مهارتان مطلوبتان للتعلم في القرن الحادي والعشرين: محو أمية المعلومات والكفاءة الثقافية.**

وفي مقالة تم فيها استعراض لأهم 10 أطر من التعلم في القرن الحادي والعشرين خلص الباحثان Punya Mishra & Kristen Kereluik إلى ثلاث إسهامات أساسية كنتيجة لهذا الاستعراض للأطر القائمة للتعلم في القرن الحادي والعشرين، ومن بينها

ما اعتبراه ميزة فريدة للتعلم في القرن الحادي والعشرين إذ يشير إلى أن هناك مهارتان من المهارات الرئيسية التي يتم التركيز عليها في القرن الحادي والعشرين بشكل فريد. وهما المتصلة بمحو أمية المعلومات information literacy والكفاءة الثقافية والوعيcultural competence and awareness .

محو أمية المعلومات يلزمها مهارات ومعارف خاصة للنجاح في العالم الرقمي، وهذه المهارات تختلف عن تلك التي لوسائل الإعلام المطبوعة. هناك حاجة إلى مهارات ومعارف جديدة على جميع المستويات للتفاعل مع وسائل الإعلام الرقمية. وتحتاج عملية جمع المعلومات تحديد المعلومات ذات الصلة وذات المصداقية، تحتاج مجموعة فريدة من المهارات. بمجرد جمع، وقراءة وفهم المعلومات على الإنترنت يتطلب الأمر مهارات مختلفة عن قراءة الطباعة ، تمثل شبكة الإنترنت والوسائط الرقمية عالما جديدا من التفاعل والتصفح navigation الناجح الذي هو ضروري للنجاح في القرن الحادي والعشرين، ومتى تم جمع المعلومات واستيعابها ، فإن مهارات جديدة ومعارف ضرورية للتعاون رقمياً لتسهم في قاعدة المعارف الجماعية.

ويرى الكاتبان أن الكفاءة الثقافية Cultural competence مثل محو أمية المعلومات تأخذ أهمية جديدة في عصر العولمة. بينما العمل التعاوني على ما يبدو كان دائماً ضروريا للنجاح، فإنه غالباً ما يشمل الأفراد المماثلين للمرء نفسه. مع تزايد العولمة ووسائط الإعلام الرقمية يتعرض الأفراد من مختلف الثقافات لبعضهم البعض على مستوى غير مسبوق، ومن الضروري التعاون الناجح. ويقتضي التعاون الناجح في كثير من الأحيان الكفاءة الثقافية، أو القدرة على العمل بشكل مثمر وباحترام مع الأفراد المتنوعين [217]..

رابعاً : استخدامات تكنولوجيا المعلومات في التعليم الجامعي: تجربة فيلادلفيا

منذ تأسيس جامعة فيلادلفيا كان الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات حيث أنشئ قسم الحاسوب وأنظمة المعلومات الحاسوبية (1991) ليتبع كلية العلوم، وفي عام (2002) تم إنشاء كلية تكنولوجيا المعلومات وبها هندسة البرمجيات ونظم المعلومات الإدارية وعلم الحاسوب وأنظمة المعلومات الحاسوبية، كان قبل ذلك قد تأسس قسم آخر لهندسة الحاسوب تابع لكلية الهندسة. وتم تزويدها بالمختبرات الحاسوبية اللازمة ، وتم إدخال الحواسيب لاستخدامها

في جميع إدارات الجامعات، وبعد خمس سنوات تقريباً من تأسيس الجامعة ابتدأ تعميم الحواسيب على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ، وتم عقد دورات لهم لاكسابهم المهارات الحاسوبية الأساسية وكان من ضمنها دورة ICDL، وبعد ذلك في عام 1998 دخلت خدمة الإنترنت في الجامعة، وتم توفير خدماتها للطلبة وأعضاء هيئة التدريس. وتم تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام البور بوينت في محاضراتهم وتم توفير أجهزة العرض لكل قسم من أقسام الجامعة، بحيث تؤمن لمن يرغب في استخدامها.

وبعد ذلك أصبح متاحا لكل عضو هيئة تدريس ولكل موظف في الجامعة جهاز حاسوب موصول بشبكة الإنترنت. وقامت المكتبة بتعزيز مخزونها الورقي بالمواد المخزنة إلكترونياً على اسطوانات (دي في دي DVD وسي دي CD) وكذلك الاشتراك بالمكتبات الإلكترونية التي توفر آلاف الكتب والدوريات العلمية لمختلف التخصصات في الجامعة.

ورافق ذلك الاهتمام بموقع الجامعة الإلكتروني والعمل على تطويره وتحميله بالعديد من المعلومات والبيانات التي يحتاجها الطلاب والعاملون بالجامعة. وأصبح متاحاً الآن على الموقع وصف المواد والسير الذاتية لاعضاء هيئة التدريس ، وكذلك بحوث بعض المؤتمرات العلمية ومجلة فيلادلفيا الثقافية. وبدأت الجامعة بإدخال الآلواح الذكية في العملية التعليمية ابتداء من الفصل الصيفي للعام الجامعي 2011-2012

ودخلت الجامعة بشراكة مع مشروع اليونسكو في جامعة ابن سينا الافتراضية ، والذي تُشارك فيه خمس عشرة دولةً متوسطية ومجموعة من الدول الافريقية , وكان أهم إنجاز لهذا المشروع إقامة مركز ابن سينا للمعرفة والتعلم الالكتروني في كل دولة من الدول المشاركة، وتم الاتفاق مع اليونسكو بإعتبارمركز ابن سينا للتعلم الالكتروني في جامعة فيلادلفيا -مركز دولياً يخدم جميع جامعات الحوض المتوسطية والدول الافريقية المشاركة بمشروع مركزابن سينا من خلال احتضانه لخوادم (servers) رئيسية لتحميل جميع البيانات والمواد الالكترونية للدول المشاركة رديفاً للخوادم الموجودة في

اليونسكو- فرنسا وفي عام (2003) أصبحت جامعة فيلادلفيا مركزاً لهذا المشروع في الأردن، وقد تم الإفادة منه في أكثر من جانب:
حيث كان المشروع يعمل على توفير مقررات إلكترونية تكون متاحة للجامعات ذات العضوية بمشروع جامعة ابن سينا الافتراضية، وكذذلك تم تدريب أعضاء هيئة التدريس لإعداد المواد الإلكترونية ، وبعد ذلك تم إبرام عقود مع بعضهم لإعداد المادة العلمية للمقررات لتكون متاحة إلكترونية.

أ. مركــز ابــن ســينا للتعلم الالكتروني

توضح رسالة مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني مهامها في التعلم الرقمي حيث يقوم بالمســــاهمة في بناء وتوفير نظم إدارة العملية التعليمية (LMS) ونظــــام إدارة المحتوى التعليمــي (LCMS) و توفير أنظمـــة ادارة المساقات (CMS) وتطوير المقـــررات الكترونياً ، مما يساعد الجامعــــة على استيعاب أعداد متزايدة من الطلبة كما يُمكّن الجامعـــة من تحسين مخرجات العملية التعليمية من خلال توظيـــف التقنيــــات الحديثة في مجال الإتصالات والمعلومات في دعم عملية التدريس والتعليم وبما يتناسب مع رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.
وفي هذا المجال تم إنجاز ما يلي حسب المعلومات الواردة من مركز ابن سينا .

جدول (رقم 1)انتاج مجموعة من المواد التدريسية في مختلف الكليات في الفترة (2005/2004/2003) بدعم من اليونسكو في مشروع انشاء مراكز ابن سينا في العالم

الرابط الالكتروني	اسم المادة
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=41	Information Systems Analysis And Design
http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=38	Fundamentals of Telecommunications

and Computer Networks	
Mechatronics System	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=5
Instrumentation and Measurements	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=4
Computer Architecture	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=3
General Biology	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=11
Software Analysis and Design	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=13
Fundamentals of Artificial Intelligence	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=12

جدول (رقم 2) انتاج مركز ابن سينا بجامعة فيلادلفيا لمجموعة من المواد التدريسية
لكليات مختلفة من الجامعة عام 2011

اسم المادة	الرابط الالكتروني
مدخل الى القانون التجاري	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=39
Commercial statistics	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=37
Fundamentals of Databases	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=36
Engineering Skills	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=35
Genetics	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=32

Pharmaceutics (I)	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=16
تقييم سريري نظري	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=43
مهارات اللغة العربية	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=80
English Skills (2)	http://elearning.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=81
• **مساعدة أعضاء الهيئة التدريسية في تحميل المواد التدريسية الالكترونية قيد الاعداد على منصة Moodle** Moodle is Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment	
مقدمة في علم النفس	http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=211
Computational Design (CAD)	http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=215
Architectrual Design	http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=214
قانون التجارة الالكترونية	http://ecourse.philadelphia.edu.jo/course/view.php?id=220

وقام المركز بالتعاون مع اليونسكو بتنفيذ العديد من الندوات والدورات وورشات العمل مثل:

- المشاركة في ورشة العمل مع الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد (التعلم بواسطة الهاتف النقال Mobile Learning Workshop) والتي عُقدت في عمان في الفترة (28-2009/7/30) .

- عقد ندوة)مستجدات في التعليم الالكتروني) بالتعاون مع الاكاديمية البريطانية للتعليم الالكتروني بتاريخ 29-9-2009.

- عقد ورشة العمل الاولى المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد-البصرة- صلاح الدين) في الفترة (8-2009/11/10) في انشاء المراكز الالكترونية وانتاج وتطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني.

- عقد ورشة العمل الثانية المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين) في الفترة (11-2010/04/15) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني
- عقد ورشة العمل الثالثة المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين) في الفترة (21-22/ 2011/06) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني من فرنسا والجزائر والاردن .
- عقد ورشة العمل الرابعة المتخصصة لأعضاء الهيئة التدريسية من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين ، الكوفة ،الانبار) في الفترة (15-24/ 2011/11) في تطوير المواد الالكترونية بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومشاركة خبراء دوليين متخصصين في التعليم الالكتروني .
- عقد ورشة العمل الخامسة المتخصصة للفنين من الجامعات العراقية الرسمية (بغداد- البصرة- صلاح الدين ، الكوفة ،الانبار) في الفترة (18-22/ 2012/03) في تطوير المواد الالكترونية من الناحية الفنية . وقد تم عقد هذه الورشة في مركز ابن سينا للتعلم الالكتروني في جامعة فيلادلفيا .

- عقد المجلس العلمي الاول المكون من (الاردن،العراق،تركيا،فرنسا،الجزائر،المانيا،روسيا) بتاريــخ 28-29 /2012/03 للجامعات العراقية المشاركة في مراكز ابن سينا و بالتنسيق مع مكتب اليونسكو العراق في الاردن . وقد تم عقد هذه الورشة في مركز ابن سينا للتعلم الالكتروني في جامعة فيلادلفيا .
- عقد المحلس العلمي الثاني المكون من (الاردن،العراق،تركيا،فرنسا،الجزائر،المانيا،روسيا) بتاريـــــــخ 01-02 /10/ 21012 للجامعات العراقية المشاركة في مراكز ابن سينا و بالتنسيق مع مكتب اليونسكو العراق في الاردن . وقد تم عقد هذه الورشة في مكتب اليونسكو-العراق في عمان .

ب. التعليم الإلكتروني في جامعة فيلادلفيا

أشرنا إلى دخول تكنولوجيا المعلومات كمناهج في جامعة فيلادلفيا عبر الأقسام العلمية المختلفة، وكذلك التدريب الذي قدمته الجامعة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين بالإضافة إلى البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات التي أتاحت خدمة الإنترنت في الحرم الجامعي بكفاءة عالية. وقد باشر العديد من أعضاء هيئة التدريس استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريسهم وخصوصاً استخدام البوربوينت في تدريسهم وإحالة الطلبة إلى المواقع الإلكترونية لمتابعة دراستهم وبحوثهم، والتوجه نحو استخدام المكتبة الرقمية داخل الجامعة أو في المواقع الإلكترونية ذات الصلة.

ج. المكتبة الرقمية في جامعة فيلادلفيا:

وفرت المكتبة الرقمية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس إمكانيات هائلة للوصول إلى المعلومات بمختلف اللغات ، والوصول/ الإتاحة إلى قواعد بيانات في جميع أنحاء العالم ، وهنا يجدر الإشارة أن ما توفره المعلومات التي نحصل عليها من الإنترنت تختلف في أهميتها وموثوقيتها، إلا أن الباحث الجاد يستطيع أن يحصل على بحوث أصيلة وكتب رقمية منشورة على الإنترنت أو موجودة

في المكتبة مما يسهل على الباحث مؤونة البحث، ومن هنا يأتي مجال التعاون بين الأكاديميين وأمناء المكتبات الذين يمكنهم أن يساعدوا الباحثين في تمكينهم في الحصول على المعلومات والبيانات المرتبطة بتخصصاتهم المختلفة.

(وتشير تجربة جامعة فيلادلفيا إلى أن الاشتراكات الإلكترونية من من الكتب، والمراجع، والمجموعات، والدوريات المجلدة، ومشاريع التخرج بلغت 71332عنوانا والدوريات المطبوعة التي تشترك بها المكتبة (184دورية) وأكثر من 12000 دورية EBSCOhost / Science Direct الكتب، المراجع، المجموعات71332عنوانا، والكتب الإلكترونية 84605 كتاباً eBook Academic Collection (EBSCOhost) وهناك اشتراك يوفر 74554 كتابا من خلال Ebrary وهذه الآرقام تعطينا فكرة واضحة عن الامكانيات التي توفرها المكتبة الالكترونية للباحثين من الطلبة أعضاء هيئة التدريس.

وكذلك اهتمت جامعة فيلادلفيا بتأمين مصادر المعلومات والإلكترونية من خلال الاشتراكات في الخدمات المكتبية الإلكترونية مثل ما يلي:

Online Databases and Services: Subscriptions Information2012		
Database Name	Subscription Terms	Amount (USD)
Science Direct	01/JAN/2012 – 31/DEC/2012	77,734..27
Ebrary (ebooks)	01/OCT/2011 – 31/OCT/2012	6,056
EBSCOhost (eJournals)	01/JUN/2011 – 31/DEC/2013	20,400
EBSCOhost (eBooks)	01/APR/2012 – 13/MAR/2013	3,500

EBSCOhost (Integrated search Engine) (EHIS)	01/Mar/2012 – 31/FEB/2013	1,800
Total Paid		109,490.27

الإحباط

خامسا: تسع قضايا مرتبطة باستخدامات تكنولوجيا المعلومات والبحث الالكتروني

1- البحث العلمي والأمانة العلمية والكشف الإلكتروني:

من أكثر المشكلات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات على مستوى العالم وخصوصاً مع وجود الإنترنت هي الأمانة العلمية والانتحال وهذا الأمر ينطبق على الباحثين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب على السواء في الجامعات العربية ومن بينها جامعة فيلادلفيا.

يذكر الباحث أن إحدى الطالبات لمساق مناهج البحث قامت بتقديم بحث من متطلبات المساق، وحين تم مراجعة البحث ظهر أن البحث بالكامل هو نسخة من رسالة ماجستير كانت مطبقة على مدينة سعودية والبحث متاح على الإنترنت، وتم فقط تغيير اسم المدينة إلى مدينة أردنية، وكانت البيانات بالكامل هي نفس بيانات البحث الأصلي وهذا يدخل في باب الانتحال، وهي ظاهرة لا تقف عند الطلبة ، بل وتمتد إلى أعضاء هيئة التدريس .

والانتحال (Plagiarism) من أكثر المشكلات التي تواجه البحث العلمي على مستوى عالمي فيما يتعلق بالأمانة العلمية ، وحيث نجد أن الطلبة والباحثين يستسهلون الاقتباس أو النقل بالكامل من مواقع عديدة ويسمونه بحثاً ،

وبذلك نشهد أن الأمانة العلمية مفقودة، **وهناك عدد من حزم البرمجيات لكشف الانتحال الكترونيا وفي جامعة فيلادلفيا فإن خدمة كشف الانتحال مقدمة حاليا مجانا من خلال البرنامج** Turnitin.com[218] الذي اشتركت فيه جامعة فيلادلفيا اعتباراً من شهر أكتوبر 2012 ، وهو برنامج يمكن من خلاله معرفة حجم أصالة البحث الذي يتم تقديمه.

2- الكسل:

توفر شبكة المعلومات العالمية مصدراً ثرياً للمعلومات مما يجعل الباحث يستسهل الرجوع إليها من خلال المصادر المفتوحة والمواقع والمدونات الإلكترونية للحصول على المعلومات، وكان لهذا تأثير كبير على ارتياد المكتبات التقليدية والتعامل مع الكتاب المطبوع.

وليس من شك في أن ما تقدمه الشبكة من معلومات وقد لا توجد في المكتبة التقليدية وتكون في أحيان كثيرة معلومات كبيرة وموثوقة، وأحياناً أخرى معلومات غير دقيقة وغير علمية، إلا أن الباحث عن المعلومات لا يبذل جهداً كي يغوص بحثاً عن المعلومات الدقيقة والموثوقة، بل يقتنص أول معلومات تصادفه ويعتمدها.

3-التوثيق :

من المشكلات التي تواجه من يراجع العديد من البحوث هي مشكلة توثيق المعلومات التي يقتبسها من المصادر الإلكترونية.

وغالباً ما نجد الباحث يشير فقط إلى الموقع الذي اقتبس منه مادته دون أن يشير إلى تاريخ الوصول إلى المعلومات أو دون الإشارة إلى البيانات الكاملة للمقال أو البحث الذي اقتبس منه، وهناك العديدمن الطرق التي تم اعتمادها للتوثيق

وأصبح متعارفاً أن هناك ثلاث طرق معروفة للاقتباس وهي (MLA) ودليل أسلوب شيكاغو ودليل (APA) هذه نماذج لها :

1. the Modern Language Association (MLA)

http://www.mla.org/style

Free Space Optics. (2007, April 6). In *Wikipedia, The Free Encyclopedia*. Retrieved 18:41, April 10, 2007, from http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363

2. The Chicago Manual of Style

http://www.chicagomanualofstyle.org/tools_citationguide.html

Wikipedia contributors,)Free Space Optics,) Wikipedia, The Free Encyclopedia, http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363 (accessed April 10, 2007).

3. the American Psychological Association (APA).

http://apastyle.apa.org/

(Free Space Optics.) Wikipedia, The Free Encyclopedia. 6 Apr 2007, 00:35 UTC. Wikimedia Foundation, Inc. 10 Apr 2007 <http://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Free_Space_Optics&oldid=120619363>.

4- السطحية :

يرتبط هذا الجانب بجانب الكسل فأولئك الذين يستهلون الوصول إلى أول معلومات تصادفهم التي ترتبط بعنوان بحثهم يأخذون المعلومات الأولى التي يعثرون عليها، وخصوصاً أن بعض الموضوعات حين يجري بحثاً عنها في جوجل Google قد تصل إلى مئات الآلاف بل والملايين. فمثلاً لو طلبنا من جوجل البحث عن أخلاقيات البحث research ethics، سنرى أن هناك أكثر من (7160000) عنوان في لحظة بحثنا بتاريخ 2012/10/29 والتي يمكن أن تزداد بعد دقائق قليلة من نفس يوم.[219]

وهذا يقود إلى سطحية التناول التي تحول دون الإبحار إلى بحر المعلومات للحصول على أفضلها وأعمقها وأكثرها علمية. وحينما قمت بإعداد دراسة حول المكتبات الإلكترونية وتحدياتها في الوطن العربي استطعت الحصول على مئات المواد العلمية بشكل PDF، وهي عبارةعن بحوث من مجلات علمية وتقارير علمية وكتب وفصول من كتب جميعها يمكن الرجوع إليها والاعتماد عليها.[220]

5-عدم فهم روح تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

على الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات أصبحت جزءاً من الحياة الجامعية، إلا أننا لا زلنا نجد العديد من أعضاء هيئة التدريس الذين لا يجيدون استخدامها في مجالات تهمهم في حياتهم العملية والتعليمية والبحثية.

من أهم ما تقدمه تكنولوجيا المعلومات هي التفاعلية بين مستخدميها، مما يتيح للأستاذ والطالب مشاركة حية وتفاعلية، وهذا لا يتحقق، ولعل من بعض أبسط الأمثلة التي نشاهدها عند بعض الأساتذة، وحينما يستخدمون برنامج البور بوينت Power Point فإنهم يكادون ينسخون محاضراتهم الورقية في الشرائح المقدمة مما يفقد هذا الأسلوب أهميته ودوره التفاعلي مع الطلبة.وهذا لا يتيح جانباً تفاعلياً، حيث المطلوب فقط طرح نقاط يصبح على الطالب التفكير بجوانبها ومناقشتها مع الطالب. ناهيك عن عدم وجود التفاعل الإلكتروني بين الطالب والأستاذ عبر شبكة الإنترنت . حيث يمكن للطالب تقديم واجباته إلكترونياً ويقوم الأستاذ بمراجعها ومناقشته إلكترونياً، وكذلك يمكن للأستاذ تصحيح الواجبات وإرسالها إلكترونياً للطالب. وكثير من أعضاء هيئة التدريس أقصى ما يستخدمونه هو للبريد الإلكتروني أوتصفح بعض المواقع الإعلامية، كالصحف والمواقع الإخبارية، ولا يعرفون كيف ينزلون المواد أو كيف يحملونها، وما زال الكثير منهم يعتمدون على سكرتيرات الأقسام أو رئيس القسم كي يقوم بتحميل درجات الطلاب

الفصلية إلكترونياً. على الرغم من الدورات المتتالية التي تعقد لأعضاء هيئة التدريس ويشاركون فيها ولكنهم لا يأخذونها على محمل الجد.

6 -التقليدية كروح محافظة سائدة:

لا زال العديد من الأساتذة في الجامعات العربية يمتلكون روحاً تقليدية باستخدام البيانات الورقية واللوح التقليدي مما اعتادوا عليه أكثر من اعتمادهم على المعلومات الرقمية، وهذا ينعكس في أكثر من أمر.

- أسلوب التدريس الذي لا زال يستخدم الطريقة التقليدية، والاعتمادعلى الورق واللوح التقليدي.
- اعتمادهم على التقارير والتعليمات الورقية التي تصلهم ، والتي لا يكلفون أنفسهم عناء قراءئتها إلكترونياً، حيث يعيدون طبعها، أو ينتظرون إعادة تعميمها ورقياً.

7- البيانات المفتوحة واستخدام اللغة العربية.

معظم الجامعات العربية تقدم برامجها الأكاديمية باللغة العربية، ويستثنى منها تدريس العلوم الطبية والهندسية بشكل خاص ، حيث يتم تدريسها باللغة الإنجليزية وهذا حال جامعة فيلادلفيا ، وكما نعلم تتوفر بالإنجليزية المعلومات والبيانات العلمية في مواقع لا حصر لها.
ويحق لنا أن نتساءل عن مدى استخدام اللغة العربية في الإنترنت وحجم المواد المتوفرة باللغة العربية على شبكة الإنترنت ومحركات البحث باللغة العربية والمواقع الالكترونية.لأن اللغة في سياق التوجه لدى كثير من الدول العربية وهي تتجه نحو تعميم اللغة الانجليزية في المدارس والجامعات على حساب اللغة العربية تصبح في موقف يستدعي الدفاع عنها والحفاظ عليها باستخدامها في مجالات الحياة كافة .

نشعر في الوطن العربي باهمية الاهتمام بلغتنا القومية ونعمل من أجل تفعيلها لصنع المكتبة الرقمية التعليمية العربية على مستوى قومي بتضافر الجهود والعمل العربي المشترك .

ويمكن الاشارة هنا إلى أن هناك العديد من البيانات العربية المتصلة المفتوحة ، ويلاحظ المرء أن هناك العديد من المواقع والموسوعات المعرفية التي هي متاحة اليوم ، وكذلك أصبح متاحا عشرات الالاف من الكتب العربية والبيانات بالعربية التي يستطيع المستخدم أن ينزلها من مواقع مختلفة .وإنه من الملاحظ أن هذه الكتب والبيانات يغلب عليها الطابع الديني والتراثي والأدبي أما اذات المحتوى العلمي فهي قليلة للغاية .

ويكفي أن نشير إلى وجود بعض المواقع التي توفر فرصاً للحصول على كتب كاملة مجاناً مثل موقع سلسلة عالم المعرفة الكويتية ، فمئات الكتب من منشوراتها متاحة بالمجان ومكتبة الإسكندرية ، وكذلك منشورات اتحاد الكتاب العرب بسوريا وهي في أغلبها كتب أدبية، بالإضافة إلىكتب فكرية وأخرى مترجمة.

ويوجد الآن مواقع عديدة ترتبط بشبكة WIKI ، وهي تقدم عدة خدمات لمصادر مفتوحة.

ناهيك عن ويكيبيديا العربية، وهي مقارنة بما هو موجود بالإنجليزية فإن بياناتها تعد جداً ضئيلة ، ولكن ميزتها أنها تحول الباحث إلى مصادر بالإنجليزية ووصلات تقود إلى معلومات يحتاجها الباحث.

8- استخدام سحابة الحوسبة

سوف يتواصل المعدل المرتفع لتغييرات التكنولوجيا لتضع قدرا كبيرا من الضغط على ميزانيات المنظمات. لقد أصبحت الترقيات المستمرة للبرمجيات والأجهزة عناصر هامة في العديد من اجتماعات الموارد لتلك المنظمات ، وستواصل ممارسة الضغط على ميزانيات هذه المنظمات. هذا الوضع يرجح أن تزداد سوءا في الظروف الاقتصادية الراهنة الصعبة، بعد الانهيار الأخير للنظام المالي في العالم .

يمكن أن توفر خدمات الحوسبة السحابية للعديد من تلك المنظمات إتاحة الفرصة لمواصلة الاستفادة من التطورات الجديدة في مجال تكنولوجيا المعلومات بتكاليف معقولة. سحابة الحوسبة من المرجح أن تكون جذابة لبدء التشغيل في الشركات والصغيرة والمتوسطة ، والمؤسسات التعليمية. ويقدر مركز الحوسبة الوطني في المملكة المتحدة (NCC) أن الشركات الصغيرة والمتوسطة يمكن أن تقلل من التكلفة الإجمالية لملكية التكنولوجيا باستخدام حلول الاستضافة hosted solutions (مايكروسوفت، 2009). 221

وفيما يلي قائمة لثلاثة أنواع رئيسية من الخدمات التي يمكن أن تقدمها السحابة:

1. **البنية التحتية كخدمة** Infrastructure as a Service (IaaS): تشمل المنتجات المقدمة عن طريق هذا الاسلوب التوصيل عن بعد (عن طريق الإنترنت) لبنية الكمبيوتر التحتية بالكامل (مثلاً، أجهزة الكمبيوتر الافتراضية، الملقمات، وأجهزة التخزين، إلخ)؛
2. **منصة كخدمة** Platform as a Service (PaaS): لفهم طبقة سحابة الحوسبة هذه يحتاج المرء إلى تذكر نموذج الحوسبة التقليدي حيث كل تطبيق تتم إدارته محلياً يتطلب المعدات الصلبةهارد ويرhard-ware ، ونظام التشغيل، قاعدة البيانات ، البرمجيات الوسيطة middlewarel ، خوادم ويب ملقماتWeb servers ، وغيرها من البرامج. كما يحتاج المرء لتذكر فريق الخبراء إدارة عمل الشبكة وقاعدة البيانات، و خبراء إدارة النظم المطلوبة لمواكبة كل شيء قيد التشغيل. مع سحابة الحوسبة، الآن تحت هذه الطبقة تقدم هذه الخدمات عن بعد قبل مزودي سحابة ؛
3. **البرمجيات كخدمة** Software as a Service (Saas): تحت هذه الطبقة، يتم تـ سليم الطلبات من خلال و سيلة الإنترنت كخدمة. بدلاً من تركيب و صيانة البرمجيات، يمكنك ببســاطة الوصــول إليه عبر شــبكة الإنترنت، وتحرير

نفســـك من إدارة البرامج والأجهزة المعقدة. هذا النوع من خدمة الســـحابة يقدم وظائف تطبيقية كاملة يتراوح من تطبيقات الإنتاجية (مثلاً، من النوع المكتبي -office) لبرامج مثل تلك الخاصـــة بإدارة إدارة علا قات العملاء Customer Relationship Management (CRM) أو مورد المؤسسة.[222]

لإظهار كيف يمكن الاســتفادة من تلك الخدمات والعمليات المعنية في الانتفاع بها (بطريقة مبســطة جداً)، يمكن أن تعطي مثالا على ســبيل الافتراض. خذ على ســبيل المثال، جامعة نموذجية مع بنية تكنولوجيا المعلومات التي تلبي احتياجات الطلاب والمعلمين والإدارة، موظفي البحث ومطوري البرامج (على ســبيـل المثـال، مطوري الويـب). إدارة خـدمـات تكنولوجيا المعلومات تتمثل مهمتها في:

- تزويـد الطلاب والموظفين بـالبرامج (مثلاً، حســابـات البريـد الإلكتروني، ونظم التشــغيل، والتطبيقات الإنتاجية، للكشــف عن البرامج الضارة وعمال النظافة، إلخ) والأجهزة (مثل أجهزة الكمبيوتر، خوادم، إلخ)؛
- تزويد الباحثين وطلاب الدراســات العليا، بالمطلوب من البرامج الخاصة والأجهزة لتشغيل التجارب التي يحتمل أن تنطوي على قدر كبير من المعالجة والحساب؛
- توفير مطوري الويـب مع أدوات التنميـة بحـاجـة إلى كتـابـة واستضافة تطبيقات الويب.

– سحابة الحوسبة، كنموذج خدمة ناشئة للحوسبة . مثل غيرها من الخدمات الجديدة بهذا الحجم والتعقيد، تثير العديد من المخاوف والشــكوك من نضــج التكنولوجيا. وأهم تلك الشــواغل يمكن تعريفها كتلك المتعلقة بمراقبة وتأمين المورد، الأداء، الكمون، الأمان، الخصوصية والموثوقية.[223]

وقد طلب من مركز الحاسـوب القيام بدراســة للاســتفادة من تقنية ســحابة الحوســبة (Cloud Computing) في الجامعة بتاريخ: 2011/1/23 وتم تقديم عروض من بعض الشــركات بهذا الخصــوص وتم تأجيل المشــروع

نظرا للاســتثمارات المرتفعة التي أنفقتها الجامعة على البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات .

9 - المنافسة بين مؤسسات التعليم العالي

نعلم أن التعليم العالي هو أساس تقدم المجتمعات وهو الذي يحافظ على وجودها ويدعم استقرارها واقتصادها ويعزز ثقافتها ويطورها . وتعمل تكنولوجيا المعلومات على تغيير أسلوب الحياة بشكل متسارع. وفي مجال التعليم العالي فإن هذه التكنولوجيا تعمل الآن على تغيير أسلوب التعليم والتعلم والبحث العلمي، وتوفر إمكانيات لم تعرف من قبل من حيث التفاعل باستخدام تقنيات اتصالية تفاعلية، وحيث أصبح الفرق الحاسم بين ما يقدمه التعليم العالي وبين المؤسسات الأخرى هامشياً، فما توفره المكتبات الرقمية، وما تقدمه العديد من المواقع والجمعيات العلمية باتت تنافس مؤسسات التعليم العالي في فتح فضاءات جديدة للأكاديميين والطلاب والباحثين بحيث أتاحت فرصاً للعمل المشترك ما بين مؤسسات التعليم محلياً ودولياً.

فقد قادت هذه التقنيات الاتصالية للمعلومات إلى توجه العديد من الجامعات إلى دخول مضمار المنافسات الإقليمية والدولية الحصول على مراتب متقدمة في التصنيفات للجامعات العالمية وقد دفع هذا بالعديد من الجامعات للاشتراك في خدمة توفير الوصلات لتلبية حاجات التقييم.، وكذلك لجأت العديد من الجامعات لشراء أسماء باحثين حاصلين على جوائز عالمية بغرض حصولها على مراكز متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات، حيث أن الجوائز تدخل ضمن المعايير الخاصة لتصنيف الجامعات في العالم مثل التصنيفات التالية:

1. The QS World University Rankings
2. U.S. News World's Best Universities rankings
3. Times World University Ranking

4. The Academic Ranking of World Universities (ARWU) published and copyrighted by Shanghai Ranking Consultancy

5. UI's Green Metric University Sustainability Ranking (Green Metric) launched by Universitas Indonesia in 2010

6. Webometrics Ranking of World Universities

وقد أسهم تصنيف..Webometrics Ranking of World Universities الإسباني الذي يعتمد على استخدامات الإنترنت والموقع الإلكتروني للجامعة إلى اعتماد الجامعات أسلوباً تجارياً من أجل الحصول على مراكز متقدمة في التصنيف.
و)تصنيف Webometrics لجامعات العالم) هو مبادرة من مختبر Cybermetrics، وهي مجموعة أبحاث تابعة (CSIC) the Consejo Superior de Investigaciones Científicas، وهي أكبر هيئة العامة للبحوث في إسبانيا والتي تستند في تقييمها على مؤشرات ست للتصنيف(انظر الملحق)

سادساً: الخاتمة

استعرضنا في هذه الورقة أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتوظيفها في محال التعليم العالي، وخصوصاً ما يمكن أن توفره هذه الإمكانات في عملية التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين مع مراجعة التغييرات التي يجب أن تؤخذ ، ونحن نتحدث عن مستقبل التعليم العالي.
وقد بينا أنواع التعليم الإلكتروني والمهارات التي من المطلوب استخدامها، ثم استعرضت الدراسة بعض جوانب استخدامات تكنولوجيا المعلومات في جامعة فيلادلفيا ، وخصوصاً تجربة مركز ابن سينا للتعلم الإلكتروني والمكتبة الإلكترونية في فيلادلفيا، ثم بينت بعض الجوانب المرتبطة باستخدام تكنولوجيا المعلومات لدى الباحثين من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وخصوصاً معالجة بعض القضايا ذات الصلة، والمشكلات المرتبطة بالبحث الإلكتروني، مثل الكسل والتوثيق والسطحية والأمانة العلمية

والتقليدية وعدم الإلمام الكافي بتكنولوجيا المعلومات واستخدام ال[224]حوسبة السحابية. وكذلك تم التعرض للمنافسة بين مؤسسات التعليم وآثارها على الجامعات.

الملاحق

+Saleh Search Images Maps Play Gmail Documents Calendar Translate Blogger More

Google

research ethics pdf

Search

About 7,160,000 results (0.21 seconds)

Web
Images
Videos
News
More

Amman
Change location

The web
Pages from Jordan

More search tools

Scholarly articles for **research ethics pdf**
Approaches to social **research** - Singleton Jr - Cited by 1455
Ethics in social and behavioral **research** - Diener - Cited by 344
Research ethics recommendations for whole-genome ... - Caulfield - Cited by 101

[PDF] **Research Ethics**
www.nd.edu/~pkamat/**pdf**/**ethics**.pdf
File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View
Research Ethics. Prashant V. Kamat. On Being a Scientist: Third Edition. Committee on Science, Engineering, and Public Policy,. National Academy of Sciences, ...

[PDF] A GUIDE TO **RESEARCH ETHICS** - University of Minnesota
www.ahc.umn.edu/img/assets/26104/**Research_Ethics**.pdf
File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View
Research ethics provides guidelines for the responsible conduct of biomedical .....
http://www1.umn.edu/regents/policies/academic/IntellectualProperty.**pdf** ...

[PDF] International **Ethical** Guidelines for Biomedical **Research** ... - CIOMS
www.cioms.ch/publications/layout_guide2002.**pdf**
File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View
International **Ethical**. Guidelines for Biomedical. **Research** Involving. Human Subjects. Prepared by the Council for International Organizations of. Medical ...

[PDF] **Research** and **Ethics** - Jones & Bartlett Learning
samples.jbpub.com/.../Dantzker3e_77326_CH02.**pdf**
File Format: PDF/Adobe Acrobat
19. 2. CHAPTER. **Research** and **Ethics**. What You Should Know! Conducting **research** can be simplistic and uncomplicated. The previous chapter set the ...

[PDF] European Textbook on **Ethics** in **Research** - Eurosfaire
www.eurosfaire.prd.fr/.../1292233423_textbook_on_**ethics**_re...
File Format: PDF/Adobe Acrobat
for **research ethics** committees in the health and university sectors in the UK .....
http://europa.eu/eur-lex/pri/en/oj/dat/2001/l_121/l_12120010501en00340044.**pdf** ...

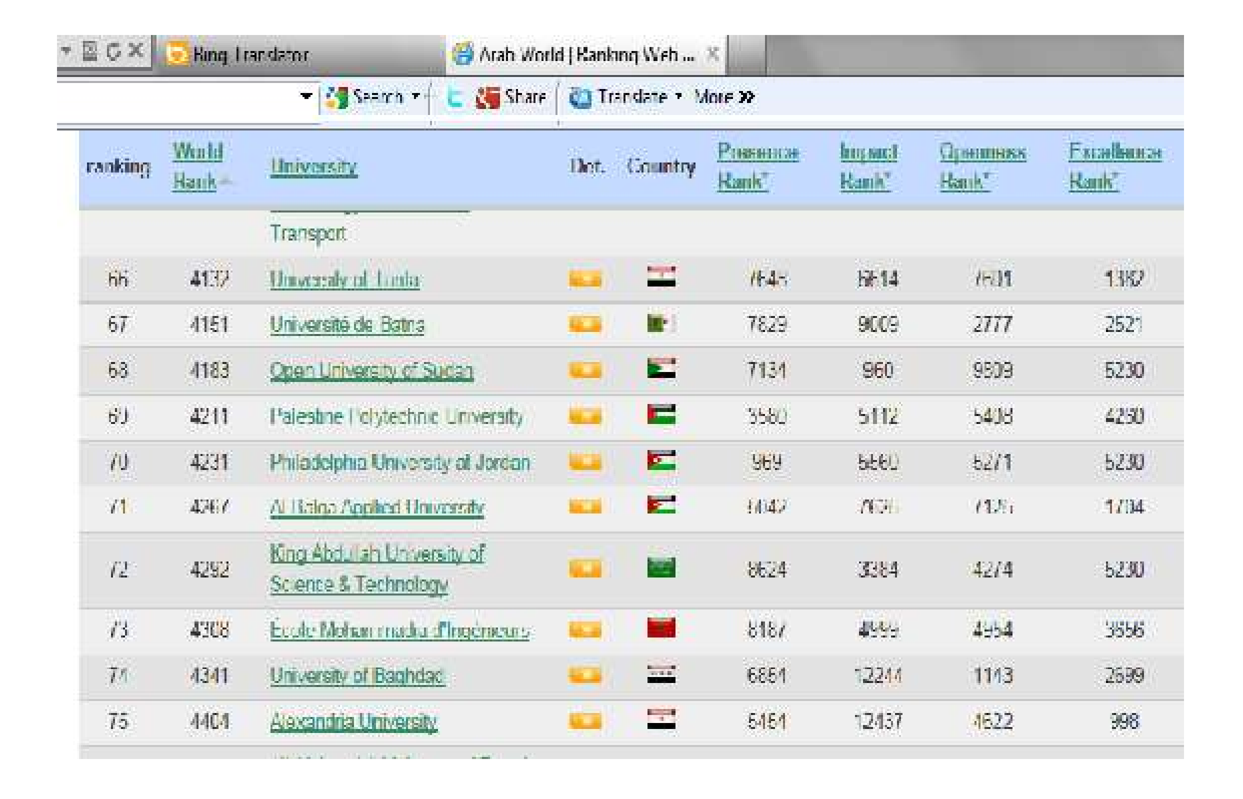
[PDF] **Ethics** in Qualitative **Research** - Columbia University
www.columbia.edu/~mvp19/RMC/M5/Qual**Ethics**.pdf
File Format: PDF/Adobe Acrobat - Quick View
by A Orb - 2000 - Cited by 108 - Related articles
Ethical issues are present in any kind of **research**. The **research** process ... claimed that the failure of **researchers** to address **ethical** issues has resulted in those ...

ستة مؤشرات لتشكيل التصنيف العالمي للجامعات The)Webometrics Ranking of World Universities		
المؤشرات	طريقة احتسابه	الوزن
PRESENCE	الحضور العدد الإجمالي للصفحات الويب المستضافة في webdomain الرئيسية العدد الإجمالي للصفحات الويب المستضافة في نطاق الويب الرئيسي (بما في ذلك جميع النطاقات الفرعية والأدلة) للجامعة كما تم فهرستها من قبل أكبر محرك البحث تجاري (جوجل).	20٪
IMPACT	يتم تقييم نوعية المحتويات من خلال)استفتاء افتراضي)، عد كل الروابط الخارجية التي يتلقاها نطاق الويب الجامعة من أطراف ثالثة. هذه الروابط تعترف بهيبة المؤسسة، والأداء الأكاديمي، وقيمة المعلومات، وفائدة الخدمات كما عرضت في صفحات المواقع وفقا لمعايير الملايين من المحررين على شبكة الإنترنت من جميع أنحاء العالم	50٪
OPENNESS	الانفتاح الجهود العالمية لاقامة مستودعات البحوث المؤسسية معترف بها في هذا المؤشر بحيث يؤخذ بعين الاعتبار عدد من الملفات الغنية rich files (PDF، DOC، DOCX، PPT) نشرت في المواقع المخصصة وفقا لمحرك البحث أكاديمي جوجل الباحث العلمي.	15٪
EXCELLENC E	التميز تلعب الدراسات الأكاديمية التي نشرت في مجلات دولية عالية التأثير دوراً هاما جداً في ترتيب الجامعات. استخدام ببساطة العدد الكلي لأوراق يمكن أن يكون مضللا، حيث يتم تقييد المؤشر فقط بتلك المنشورات الممتازة، أي مخرجات الإنتاج العلمي في الجامعة هو جزء من 10٪ من أكثر البحوث اقتباسا في مجالها العلمي.	15٪
المجموع		100٪

ستة مؤشرات لتشكيل التصنيف العالمي للجامعات The QS World University Rankings	
المؤشرات	الوزن
سمعة الأكاديمية من المسح العالمي	40٪
سمعة رب العمل من مسح عالمي	10٪
الاستشهادات من كل عضوهيئة التدريس منSCIVERSE SCOPUS CITATIONS PER FACULTY FROM SCIVERSE SCOPUS	20٪

نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلاب	٪20
نسبة الطلاب الأجانب	٪5
نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانبINTERNATIONAL	٪5
المجموع	٪100

المؤشرات والأوازن ل ***Indicators and Weights for ARWU*** The Academic Ranking of World Universities (ARWU)			
معايير	المؤشر	قانون Code	الوزن
نوعيةخريجي التعليم	خريجون فائزون بجوائز نوبل وميداليات	الخريجو ن	٪10
نوعية أعضاء هيئة التدريس	أعضاء هيئة التدريس الفائزون بجوائز نوبل وميداليات	جوائز	٪20
	الاقتباس من الباحثين في 21 فئة من الموضوعات	HiCi	٪20
مخرجات البحث	أوراق البحوث المنشورة في الطبيعة والعلوم	N & S	٪20
	البحوث المفهرسة في فهرس مراجع العلوم الاجتماعية، وتوسيع مؤشر الاقتباس Science Citation Index and Social Science Citation Index	PUB	٪20
نصيب الفرد الأداء الأداء الأكاديمي	نصيب الفرد الأداء الأداء الأكاديمي لكل فرد	PCP	٪ 10
المجموع			**٪100**



ranking	World Rank	University	Det.	Country	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
		Transport						
66	4137	University of Tanta			7645	6814	7631	1382
67	4151	Université de Batna			7829	9009	2777	2521
68	4183	Open University of Sudan			7134	960	9309	5230
69	4211	Palestine Polytechnic University			3580	5112	5408	4250
70	4231	Philadelphia University of Jordan			969	5660	6271	5230
71	4267	Al Balqa Applied University			[illegible]	[illegible]	[illegible]	1734
72	4292	King Abdullah University of Science & Technology			8624	3384	4274	5230
73	4308	École Mohammadia d'Ingénieurs			8187	4995	4954	3556
74	4341	University of Baghdad			6851	12244	1143	2699
75	4404	Alexandria University			5451	12437	4622	998

الفصل الثامن

الثقافة الجماهيرية والتنوير

الفصل الثامن

الثقافة الجماهيرية والتنوير

مدخل :

ابتدأت الدراســـات الثقافية والاهتمام بالثقافات الشــعبية مع مطلع القرن العشــرين، ومع انتشــار وســائل الإعلام الجماهيرية ، بدأ النظر في تاثيرها و ما رافقها من تحولات في المجتمعات الغربية لتبدأ مع منتصــف القرن العشــرين دراســات عديدة حول الثقافة الجماهيرية والبدء للتنظير لها. وقد انتشرت الدراسات الثقافية في الربع الأخير من القرن الماضي انتشاراً واسعاً وخصــوصــاً على أيدي المنظرين البريطانيين والأمريكان والفرنســيين والألمان.

في المقابل ورغم أن وســائل الإعلام الجماهيري أثرت تاثيراً كبيراً في المجتمعات العربية إلا أن الوطن العربي لم يشــهد اهتماماً بهذا النوع من الدراســات على الرغم من أهميتها ، ومن هنا فإن هذه الدراســة تدخل في إطار هذا النوع من الدراسات التي تستند إلى النظرية الثقافية وانعكاساتها على المجتمع العربي.

وجاء اختيارنا لموضوع الثقافة الجماهيرية والتنوير للعلاقة العضوية بين الثقافة والتنوير خصوصا أن وسـائل الإعلام الجماهيرية تلعب دورا محركا ومحرضــا ذا تأثير كبير في الجماهير . حيث يمور الوطن العربي بحركات شــعبية / جماهيرية على امتداد الوطن العربي، وأصــبح يطلق عليها تجاوزاً الربيع العربي دون أن ندرك من اســتغل بذرة الحراك وإلى أين يقودنا ، وما هي الدوافع التي تحركه .... بل ومن يحرك جماهيرنا.

إن التنوير كحالة فكرية تستند إلى العقل والعلم والمساواة والحرية تحتاج منا وقفة لإدراك العلاقة بين الثقافة الجماهيرية والتنوير.

مفهوم التنوير

- التنوير في الغرب في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

مصطلح التنوير : يعبر عن حقبة كما يعبر عن حركة وكما يعبر عن أدوات وعن مكان وزمان .

في الغرب ارتبط التنوير بسيادة العقل والنهوض بالمعرفة وترويج العلم ، وإصلاح المجتمع، والتجريبية والصراحة العلمية. والديمقراطية والمساواة والحرية الشخصية والحرية الكاملة في التفكير والتعبير، والحد من السلطة الدينية والفصل الكامل بين الكنيسة والدولة وإزالة تجاوزات الحكومة وكسر الدائرة المقدمة ، التي تتمثل بالعلاقة المترابطة بين الارستقراطية الوراثية وقيادة الكنيسة التي منحت الحق الإلهي للملوك في الحكم. مما منح الملك صفة الحكم الإلهي ، باعتباره حاكماً مطلقاً يتمتع بهالة من القدسية والاحترام الديني، ويمتلك سلطات غير محدودة.

يرى روبرت وايلد Robert Wilde أن التنوير قد تم تعريفه في العديد من الطرق المختلفة، ولكن بمعناها الواسع هي الحركة الثقافية والفكرية والفلسفية في القرنين السابع عشر والثامن عشر . شددت على العقل والمنطق، والنقد وحرية الفكر على حساب العقيدة والإيمان الأعمى والخرافات. المنطق لم يكن اختراعا جديدا، وقد كان يستخدمه الإغريق، ولكنه الآن أدرج في النظرة العالمية الذي يحاجج بأن الملاحظة التجريبية ودراسة الحياة البشرية يمكن أن تكشف الحقيقة عن المجتمع البشري والذات، فضلا عن الكون. كل ما اعتبرناه عقلانيا ومفهوما.تبنت التنوير أنه قد يكون هناك علم الانسان، وان تاريخ البشرية هو تقدم الذي يمكن أن يستمر مع التفكير الصحيح. ونتيجة لذلك، يحاجج التنوير أيضا أن الحياة البشرية والشخص يمكن تحسينها من خلال الاستفادة من التعليم والعقل. يمكن أيضا تغيير الكون الميكانيكية – وهذا يعني، اعتبار الكون آلة عاملة.-

وهكذا جلب التنوير المفكرين المهتمين إلى تعارض بشكل مباشر مع المؤسسة السياسية والدينية؛ حتى وصف هؤلاء المفكرون بأنهم "إرهابيون" الفكرية ضد قاعدة سلوك. لقد تحدوا الدين بالأسلوب العلمي، بدلاً من تحبيذ الربوبية. أراد مفكرو التنوير أكثر من الفهم، وأنهم أرادوا التغيير، كما كانوا يعتقدون، نحو الأفضل: ظنوا أن العقل والعلم سيحسنان حياة.[225] وامتدت هذه المرحلة من منتصف القرن السابع عشر إلى الثامن عشر وقادها نخبة من المفكرين والفلاسفة والأكاديميين من أمثال سبينوزا وجون لوك وبيربيل ونيوتن وفولتير الذين روجوا للحرية والعلم والمعرفة والديمقراطية، وعارضوا الخرافات. وقد اسهم اختراع الطباعة والصحافة في الانتشار السريع للمعارف والتي عجلت في حركة التنوير.

متى كان التنوير؟

ليس هناك البداية محددة أو نقطة النهاية للتنوير، الذي يؤدي إلى أن العديد من الأعمال بساطة القول أنها ظاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر. ومن المؤكد أن عصرها الرئيسي كان في النصف الثاني من القرن السابع عشر، و تقريبا كل القرن الثامن عشر. عندما حدد المؤرخون التواريخ، الحروب "الاهلية الإنجليزية" والثورات في بعض الأحيان تُعطى كبداية، مثلما أأثرت في توماس هوبز، في عمله التنويري (والواقع في أوروبا) وهوالعمل السياسي الرئيسي ، اللوثيان تنينLeviathan . شعر هوبز أن النظام السياسي القديم ساهم في الحروب الأهلية الدموية وبحث عن نظام جديدة، يستند إلى العقلانية والتحقيق العلمي. وعادة ما تحدد النهاية اما بوفاة فولتير، أحد الشخصيات الرئيسية التنوير، أو بداية "الثورة الفرنسية". وهذا غالباً ما يزعم بالاشارة إلى سقوط التنوير، كمحاولات لإعادة صياغة أوروبا في نظام أكثر منطقية ومساواة انهار مع سفك الدماء التي أودت بحياة كبار الكتاب.[226]

الاختلافات بين المفكرين التنويريين

هناك مشـــكلة في تعريف التنوير وهي أن هناك قدرا كبيرا من التباين في آراء المفكرين الرواد، ومن المهم أن ندرك أنهم تجادلوا وتناقشـوا بعضـهم مع ا البعضـالآخر عبر الطرق الصـحيحة للتفكير والمضـي قدما. كما تباينت آراء التنوير جغرافيا، مع المفكرين من بلدان مختلفة تسير في طرق مختلفة بعض الشـــيء. على ســبيل المثال، أدى البحث عن "علم الإ،ســان" بعض المفكرين للبحث عن فيزيولوجيا جســد دون روح، بينما بحث الآخرون عن إجابات لكيفية التفكير الإنساني . وبقي آخرون يحاولوا رسم خريطة للتطور البشري من حالة بدائية، وظل آخرون يبحثون في الاقتصاد والسياسة وراء التفاعل الاجتماعي وهذا قد أدى إلى بعض المؤرخين الرغبة في إســقاط التســمية التنوير حيث لم يكن المفكرون حقيقة قد دعوا عصـرهم عصـر التنوير. يعتقد المفكرون أنهم فكريا أفضل حالاً من كثير من أقرانهم الذين لا يزالون في ظلام الخرافيـة، ورغبوا حرفيـا تنويرهم وتنوير وجهـات نظرهم. مقال كانط Kant الرئيســي للعصــر، "كان ist Aufklärung" يعني حرفيا " ما هو التنوير؟"، وهو واحد من عدد من الردود على إحدى المجلات التي حاولت أن تحدد تعريفاً. وماتزال الاختلافات في الفكر تعتبر جزءا من الحركة العامة.[227]

- **التنوير عند العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين.**

التنوير و النهضة :

أنها حركة تنوير فكرية تستهدف تحقيق التقدم للإنسان العربي في جميع االمجالات الســياســية والفكرية والعلمية والإجتماعية والاقتصــادية لتحقيق نهضة تضمن حرية الانسان وتحرير فكره وارادته وخياراته وتمكين سيطرة العقل على جميع مناحي الحباة بتحقيق والحرية والديمقراطية والعدل .

وعرف الوطن العربي بوادر التنوير في مطلع القرن التاســع عشــر نتيجة عوامل مختلفة أهمها الاتصال المباشر بالغرب- عن طريق البعثات التعليمية

وحملة نابايون على مصر والارساليات التبشيرية - ودخول المطبعة وانتشار المدارس والصحافة خصوصاً في مصر وبلاد الشام وتونس.

وشـهد القرن العشـرين حركات تنويرية في مقابل حركات جذب عكسـي مع انتشار التعليم الأساسي والجامعات ووسائل الإعلام الجماهيرية.

وحينما عبر الوطن العربي إلى القرن الحادي والعشـرين بات المرء ينظر إلى واقعه وكأنه يرتد إلى الخلف بعوامل داخلية وخارجية، إذ يـشهد التعليم على الرغم من انتشـــاره مســـتويات متدنية من المخرجات ســـواء في التعليم المدرسي أو الجامعي.

ويشهد كذلك تراجعاً في الاهتمام بالعلوم والفلسفة وحرية الفكر مما يشير إلى أن أساسيات النهضة والتنوير باتت في تراجع.

وبدلاً من أن تلعب وسائل الإعلام الجماهيرية دوراً تنويرياً فإنها تقوم اليوم بدور يفسـد الذوق ، ويؤكد على الغيبيات ويفسـح المجال للشـعوذة ، ويعزز ثقافة القبيلة على حساب المجتمع المدني.

وقد اهتم الرواد الأول للنهضة بقضية الحرية أمثال رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني وقاسـم أمين وخير الدين التونسـي والكواكبي وأديب اسـحق ... وغيرهم .

لقد قام رواد التنوير هؤلاء بخوض معركة التجديد في المجال الديني و السياسي، ليواجهوا السلطة السياسية المستبد ة من الرؤساء القساة الجهلاء وسـلطة المحافظين من العلماء الغفل الأغبياء حسـب تعبير الكواكبي في كتابه«طبائع الاستبداد »

ويرى توفيق المديني:

(أن هذا المشـروع النهضـوي التحديثي على الصـعيد العربي، الذي تحكمت فيه رؤية إزدواجية قائمة في جوهر ها على النز عة التوفيقية بين القيم الإسـلامية والقيم الغربية الحديثة، والمصـالحة بينهما، لم يكن تعبيراً عن صـراع داخلي عميق بين قوى اجتماعية راديكالية جديدة تمثل القوى

المنتجة الثورية، التي بلغت درجة معينة في تطورها الاقتصادي والاجتماعي، وبين قوى تقليدية رجعية ممثلة للعلاقات الانتاجية، التي أصبحت معيقة ومتناقضة مع سياق التطور التاريخي للمجتمع برمته، يتطلب والحال هذه تصفية الحساب معها عن طريق تجاوزها ديالكتيكيا تاريخياً وسياسياً ،باتجاه الانشداد نحو المستقبل. ولهذا، من الصعب جداً أن نحلل ونفسر المشروع النهضوي التحديثي في الوطن العربي انطلاقاً من العوامل الداخلية وفي مقدمتها العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وصراع قوى التقدم مع قوى التأخر التاريخي، مثلما هو الأمر الذي حكم حركة النهضة الأوروبية، التي كان الصراع الداخلي العنيف هو محركها الأساسي، الأمر الذي مكنها من تجسيد قطيعة معرفية ومنهجية مع الماضي القديم، وتجاوزه جدلياً هو والحاضر، وتوجهها نحو المستقبل لبناء مشروع مجتمعي جديد، وثقافة جديدة، وتراث جديد، في ظل غياب كامل لعنصر التهديد الخارجي.[228]

- **مفهوم الثقافة الجماهيرية**

وإذا كانت الثقافة الجماهيرية هي منتج من منتجات وسائل الإعلام الجماهيرية فإن التساؤلات ستكون كبيرة، وخصوصاً أننا شهدنا خلال العامين الماضيين منذ إشعال البوعزيزي النار في بدنه في ديسمبر 2010، لتشتعل معه الحركات الشعبية، وتغذيها الفضائيات العربية ووسائل الاتصال الاجتماعية الإلكترونية ، لتصبح الفضائيات العربية بمعنى ما تقود الحراك الشعبي وتستثير الجماهير سواء كان ذلك بالتغطية المباشرة أو بالتقارير والأخبار ، وتوجيهها من زاوية تخدم أجندة تلك الفضائيات.

ومن هنا كان لا بد من أن نشرح بعض المفاهيم الأساسية التي تقودنا إلى فهم أفضل للثقافة الجماهيرية وتأثيراتها.

يتحدث دارسو الثقافة عن ثلاثة أنماط من الثقافة[229]

- الثقافة الرفيعة (العليا)
- الثقافة الشعبية (pop) popular Culture

❖ الثقافة الجماهيرية Mass Culture.

ويفرق الباحثون بين هذه الأنماط من حيث طبيعة منتجاتها ومن ينتجها.

- فالثقافة الرفيعة أوالثقافة الراقية هي ثقافة النخبة Elite Cultureالتي سـجلت في الكتب الدراسـية والأدبية والفنية، وفي الأعمال الفنية الراقية والتي أنتجت للنخبة المتعلمة. لتي تتوجه من أعلى إلى أسفل
- والثقافة الشعبية هي ثقافة العامة / الفولكلورية فهي تتسم بالتلقائية التي يصـنعها الشـعب وتنمو نمواً من أسـفل إذ تصـنعها الجماهير لتعبر بها عن نفسـها من خلال مواهب طبيعية لدى الفنان الشـعبي. التي ينتجها الناس العاديون دونما تخطيط للتعبير عن عواطفهم ومصالحهم وحالاتهم.
- أما الثقافة الجماهيرية فهي ثقافة الجميع التي تنتجها مؤسـسـات تجارية "مؤسـسـات إعلامية / صـحافية / إذاعية وتلفزيونية / سـينيمائية / شـركات إنتاج مختلفة". فهي التي تسـتمد مضـمونها من الثقافة الراقية ومن الثقافة الشـعبية، وهي منتج من منتجات وسـائل الاتصـال الجماهيري الراديو والأفلام وكتب التسـلية والقصـص التلفزيونية والسـينما، وهي معدة للاسـتهلاك الجماهيري. فالثقافة الجماهيرية هي الرسـائل الاتصـالية التي تبثها وسـائل الإعلام الجماهيرية غير موجهة إلى طبقة محددة ولا إلى مستوى ثقافي أو تعليمي محدد.

ويعتمد مضـمون الثقافة الجماهيرية على الأغنية والتمثيلية والمسـلسـلات والفيلم وبرامج المسابقات والرياضة، انه مضمون ترفيهي مسيطر يخضع لقانون السـوق التجاري. ويسـتدعي تبسـيطاً وتسـطيحاً للثقافة ويهدف إلى اقتناص أكبر عدد ممكن من الجمهور عن طريق هذا المضـمون الترفيهي. وتتسـم الرسـائل الاتصـالية الجماهيرية بالتماثل والسـطحية وتعمل على إرضاء أذواق الجماهير وتعمل على توحيدها، وهي ثقافة مُصطنعة مفروضة على الجماهير من أعلى من قبل وسائل الاتصال الجماهيري .

وأصبح التلفزيون أهم وسيلة للثقافة الجماهيرية . والعلاقة بين التلفزيون والثقافة الجماهيرية علاقة تفاعلية، إذ يقوم التلفزيون بضـخ مضـامينها

كمنتجات موجهة إلى الاستهلاك الجماهيري. وباتت هذه الثقافة الجماهيرية تشكل قيماً تفرض نفسها على جمهور المتلقين، وتشكل قيما أخرى تؤثر على المتصلين، لقد أصبحت المسلسلات تكرس شخصية الجاهل الذي يمتلك الثروة كشخص مقبول للزواج من طبيبة أو مهندسة. لقد أصبحت الرياضة -على سبيل المثال- لها شعبيتها، وهذه الشعبية أصلا يتم تغذيتها من خلال وسائل الإعلام التي توصلها للجماهير، وهكذا نجد ان الفضائيات تغطي أي حدث رياضي بتفاصيله بينما لا تلقى الأنشطة الثقافية الاهتمام أو التغطيات المناسبة.

وهكذا تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات وبناء المسرح وتحديد الممثلين عليه وتطالب الجمهور بالمشاهدة، بأسلوب يمتاز بالمحاصرة والتكرار،مما يجعل الجمهور يقبل على هذه البضاعة الجماهيرية التي تعرض أمامه ويعتاد عليها وأحياناً بدون وجود اختيارات كبيرة حتى وان تعددت الوسائل الإعلامية، أو اختلفت فان مضامينها، فإنها تكاد تكون متشابهة، فهي ترفيه ومزيد من الترفيه.

ولا نغالي إذا قلنا بان أهم المشكلات التي تواجه الثقافة الجماهيرية الآن هو سيطرة الترفيه على مضمون برامج التلفزيونات، بالإضافة إلى ان المواد الثقافية التي تقدمها سطحية للغاية.هذا الترفيه، كما أشار تقرير اليونسكو (... مبتذل ونمطي بدرجة تجعله يحد من الخيال بدلا من ان يثيره. وتحمل تأثيرات المصالح التجارية والإعلانية وكذلك ما يقره البيروقراطيون من كل نوع من التزام ثقافي عقيم، مخاطر تسطيح وإفقار وتجويف الحياة الثقافية، وليست هذه هي أوجه التناقض، ففي بعض الأحيان أدت الفرص الجديدة المتاحة إلى إثارة الإبداع الخلاق لدى الأفراد، وأدت في أحيان أخرى إلى تشجيع التقليد والسلبية لدى الجمهور. وقد تأكدت في بعض الأحيان الذاتية الثقافية للأقليات العرقية وغيرها من الأقليات باستغلال السبل الجديدة للتعبير، وان كانت المؤثرات الخارجية قد طغت عليها في أكثر الأحيان. ان المسؤولية الملقاة على عاتق وسائل الإعلام الجماهيرية مسؤولية هائلة -

سواء كان ذلك خيراً أم شراً- ذلك أنها لا تقوم بمجرد نقل الثقافة ونشرها بل بانتقاء محتواها أو ابتداعه).[230]

يناقش آرثر أسا بيرجر Arthur Asa Berger (2007) في كتابه وسائل الإعلام والمتجمع: وجهة نظر نقدية فرضية الثقافة الجماهيرية والمجتمع الجماهيري ويضع الفرضية في موضع تساؤل هل فرضية الثقافة الجماهيرية هي أسطورة أم حقيقة ؟ وذلك من خلال استعراض أفكار وفرضيات أمثال Gunther Andres و T.W Adorno الذين قدموا فرضياتهم في الخمسينيات على اعتبار أن وسائل الإعلام والثقافة الشعبية ستقود المجتمع إلى الثقافة الجماهيرية حيث يعيش الأفراد في المجتمع الجماهيري بشكل معزول وفرديّ ويكونون حساسين جداً لرسائل وسائل الإعلام. وبناء على هذه الرؤية فإن وسائل الإعلام تحدد وعي الأفراد.[231]

(p 29)

وأحد الشخصيات الرئيسية في النقاش هو دوايت ماكدونالد Dwight Macdonald. وفي مقالة ذات تأثير كبير، "نظرية للثقافة الجماهيرية A theory of mass culture" فإنه يهاجم الثقافة الجماهيرية على أكثر من جبهة. فقبل كل شيء، الثقافة الجماهيرية تقوّض حيوية الثقافة العالية. إنها ثقافة طفيلية، تتغذى على الثقافة العالي، في حين أنها لا تقدم شيئاً بالمقابل.[232]

نمت الفنون الشعبية من أسفل، لقد كانت عفوية، تعبيراً اصلياً عن الناس، شكلوها بأنفسهم، وإلى حد كبير دون الاستفادة من الثقافة الرفيعة، وذلك لتلائم احتياجاتهم الخاصة. والثقافة الجماهيرية مفروضة من فوق. وهي مفبركة من قبل فنيين استأجرهم رجال الأعمال؛ وجمهورها مستهلكون سلبيون، وخيارهم محدود في أن يشتروا أو أن لا يشتروا. وباختصار، فإن لوردات المطبخ يستغلون الحاجات الثقافية للجماهير من أجل تحقيق الربح و/أو المحافظة على حكم طبقتهم ... وفي الأقطار الشيوعية، فإن الهدف

الثاني فقط يتحقق. لقد كان فن الشـعب هو مؤسـسـته الخاصـة، حديقته الصـغيرة الخاصـة المسـوّرة قبالة الحديقة العامة الرسـمية الكبيرة للثقافة الرفيعة لأسـياده. ولكن الثقافة الجماهيرية حطمت السـور، دامجة الجماهير في شـكل لا أسـاس له من الثقافة الرفيعة، وبذلك أصـبحت أداة للسـيطرة السياسية (1998: 23).

يمكن النظر إلى الإعلام الفضائي اليوم، وهو يسير باتجاهات خمسة

– فهناك الاتجاه الذي يوفر المعلومات الجادة والرصينة،

– وهناك الاتجاه الذي يوفر الترفيه، ويعمد إلى ترويج التسلية،

– وهناك اتجاه يحاول الجمع بينهما .

– وهناك الاتجاه التجاري البحت الذي يسـتغل الغرائز والمشـاعر الانسـانية بدون وازع أخلاقي

– وهناك الاتجاه الديني

ولعل من الأمور التي تطرح تحديات أمام المشـاهد العربي طبيعة البرامج ونوعية موضوعاتها التي تعرضها فعلى سبيل المثال:

– قامت أكثر من محطة لقضـايا بطرح الشـذوذ الجنسـي بجرأة لم يعهدها المشاهد العربي .

– طرح طبيعـة العلاقـة بين الجنسـين بصـراحـة متجـاوزة لحـدود العرف الاجتماعي والموروث الثقافي.

– طرح ا ستقلالية ا لشباب عن الوالدين في عمر مبكر على الطريقة الغربية .

– طرح مشكلات عربية تثير نوعاً من الحساسيات بين الشعوب العربية تحت مظلة حرية الحوار .

– عرض نماذج لتعاطي المخدرات .

– الإعلانـات التي تزيـد من الرغبـة في الاسـتهلاك واسـتغلال المرأة في الإعلانات .

- تسويق المرأة كسلعة مثيرة في الفيديو كليب .
- أنماط سلوك غير مقبولة لدى الثقافة العربية والإسلامية من أمثلتها ما يتم عرضه في تلفزيون الواقع .

ويكتب حسن الحارثي بعنوان شعبوية الفضاء (2007) عن الدور السلبي للمحطات الفضائية في تعزيز تعزيز "ثقافة القبيلة" على حساب "المواطنة"، و"تأجيج العصبية"، و"الردة الثقافية" : إذ أنها كلها اتهامات تحوم حول هذه القنوات. غير أن المستثمرين وحتى المتابعين، يؤكدون أنها حضرت في الوقت المناسب، لتحل بديلاً عن قنوات العري والإسفاف والابتذال، التي حاصرت عيون المشاهد لسنوات..ربما يكون لديهم وجهة نظر تستحق الاحترام،ولكن السؤال هنا، هل نحتاج إلى كل هذا "الردح البدوي"، ليعرف العالم أن موروثنا الشعبي ملهم "تجارياً" حد الثراء؟[233])

ثقافة وسائل الاتصال الجماهيرية أمام تحديات تنويرالجمهورالعربي

تفتح وسائل الاتصال الجماهيرية أمام المشاهد العربي عوالم جديدة وتتيح فرصا عديدة أمامه للاطلاع على حضارات الأمم الأخرى، كما تتيح المجال للبرامج الأجنبية لاتأثير على جمهور ها العربي، مما جعل البعض يعتبر ان وسائل الاتصال الجماهيرية امكانيات التنوير من جهة ، وتحمل معها بعض مظاهر الغزو الثقافي الأجنبي من جهة أخرى ، إذ ان وسائل الاتصال الجماهيرية بشكل عام تبث نسبة كبيرة من برامجها مسلسلات وأفلام وبرامج، وأخبار ذات مصادر غربية وخصوصا أميركية.

وإذا كنا ندرك بان ساعات البث الطويلة لدى التلفزيونات الأرضية والفضائية، لايمكن تغطيتها بانتاج محلي أو عربي، فقد بات حتماً ملء ساعات البث الطويلة بتلك البرامج المستوردة، والتي تمتلك قدرة متفوقة على منافسة الانتاج المحلي من حيث إمكاناتها الفنية التي أنتجتها تقنية عالية، وكذلك من حيث أسعارها التي تنافس البرامج المحلية، إذ غالبا ما تقدم بأسعار رمزية إلى السوق العربية.

ولا غرو إذن ان نتحدث عن تهديدات أساسية للثقافات المحلية والعربية، ولكن هذا وجه من عدة وجوه، فوسائل الاتصال الجماهيرية كما تحمل معها سلبياتها فإنها تحمل إيجابياتها، ومن ثم فإنه يمكننا النظر إلى ان البرامج الأجنبية يمكنها من جانب ان تفتح آفاقاً من المعرفة لعوالم جديدة كل الجدة بالنسبة للمشاهد العربي فتوسع مداركه وآفاقه في اطلاعه على حضارات الشعوب الأخرى والانجازات الحضارية والتكنولوجية المعاصرة مما يسهم في عملية التنوير . ولكنها في جانب آخر تحمل معها قيماً غربية وبرامجها الدرامية مشحونة بالجريمة والعنف والجنس والسلوك غير المقبول اجتماعياً لدى العرب، وهي مع هذا تسهم في زيادة التوقعات وما يتلوها من احباطات لدى المشاهد.

وتثير ما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية من رسائل جملة من التحديات التي لها - بطريق مباشر أو غير مباشر - انعكاساتها على وعي المواطن العربي وثقافته ومعارفه وفتح نوافذ التنوير أمامه ، وهي تتمثل في عدة قضايا تحتاج إلى دراسة أعمق وتحليل أشمل لظواهرها ، وتستدعي منا أن نقف وقفة فاحصة لما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية وهي تتمثل فيما يلي: صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280

أولاً: فرضية الامبريالية الثقافية وتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية في الثقافات القومية إن ما تعانيه دول العالم الثالث عموماً والوطن العربي خصوصاً هي معضلة تاريخية، مرتبطة دوماً بحدود امكانيات من يملك ومن لا يملك، ومن لديه القوة ومن لا يمتلكها ،وتصبح سطوة الغازي وقوته لها تأثيرها على المغزو ، لتؤكد ما ذكره ابن خلدون في مقدمته حول تشبه المغلوب بالغالب. تعاني هذه الشعوب من تدفق الاتصال باتجاه واحد من دول الشمال إلى الجنوب، ومن الدول الغنية إلى الدول الفقيرة مما لا يعطي هذه الدول قدرة على صد فيضان المعلومات التي تصلها عبر أشكال الاتصال المختلفة ولا توفر فرص التفاعل المتبادل بين شعوب العالم.

ولكن هذا الأمر لا يعني أن تمرير أجندات الثقافة الغازية أمرســـهل. فنحن نتحدث عن هويات ثقافية للشـــعوب تمتد جذورها آلاف الســـنين تلك التي نحتت هوية شـــعوبها وصـــقلتها. ومن هنا فإننا نتحدث دائماً عن تهديدات للهوية الثقافية العربية ولكننا لا نتحدث عن محو لهذه الهوية، فالهوية العربية لها آلياتها (ميكانزماتها) التي بها تدافع عن نفسها.

وهنا يبدو لكل معنيّ بالثقافة الوطنية/القومية وجاهة التساؤل حول الخطر الجارف مما يســـميه البعض بالاســـتعمار الثقافي أو الإمبريالية الثقافية أو الاســـتعمار الإلكتروني، ولا شـــك ان المخاوف في مثل هذا الحال مبررة، وخصـوصـاً إذا علمنا ان ما تعرضـه التلفزيونات العربية بل والأجنبية كذلك يكاد يطغى عليه الانتاج الغربي وتحديداً الأمريكي. بالإضـــافة إلى هيمنة الشبكات الأمريكية الكبرى مثل: ABC وNBC وCBS و CNNوFOX، وإنتاج هوليود الســينمائي والتلفزيوني وهيمنتها في مجال أنتاج الســوق الإعلامي لا تحتاج إلى إيضاح.

سوف توفر شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال الجماهيرية الفضائية الدولية مثل الأمريكية CNN، والبريطانية BBC، والفرنســـية TV5، وغيرها وكذلك الصـــحافة الراقية الغربية والتي يتم تســـويقها عالميا مثل News Week, Time ودير شبيجل، ولوموند والفيغارو وغيرها بطبعاتها الورقية أو مواقعها الإلكترونية، ســـوف توفر جميعها قاعدة تفاعل نخبوي دولي يؤثر عملياً في خلق نخبة عالمية قادرة على التفاعل، وخصـــوصـــاً فيما يتعلق بالمشـــكلات الدولية والقضـــايا الاقتصـــادية العالمية، ويمكن ان يكون لهذه النخبة – باعتبارها قادة رأي في مجتمعاتها- دور كبير في التأثير على مجتمعاتها.

وهنا يمكن القول ان الحديث عن رأي عام دولي في القضـــايا الدولية ذات الطبيعة غير الجدلية والإنسانية مثل قضايا البيئة، والحريات والديمقراطية، سيكون ممكنا تشكيله مستقبلا، ما دام موضوعها لا يتعارض مع الهموم أو المصالح القومية، ولا يؤثر في الخصوصية الثقافية في المجتمع.

سوف تقود القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وشبكات الاتصال الدولية الأخرى في القرن الحادي والعشرين إلى تعزيزامتيازات الثقافة الأرستقراطية لمن يملك، مقابل ثقافة المحرومين أي وجود ثقافتين:ثقافة النخبة والثقافة الشعبية أو الجماهيرية، وهذا مناقض ما اقترحه هربرت ماركوز الذي رأى:

(ان المجتمع المعاصر يميل إلى إلغاء امتيازات الثقافة الإقطاعية والأرستقراطية وإلى إلغاء مضمونها في ان واحد. لقد كانت الامتيازات الثقافية تعبر عن كون الحرية مجحفة، تعبر عن التناقض بين الأيديولوجية والواقع، تعبر عن ان هناك هوة بين الانتاج الفكري والانتاج المادي، ولكنها كانت تقيم أيضاً ميداناً مغلقاً مسّورا يمكن فيه للحقائق –التابو- ان تعيش وتحافظ على كمالها. أما اليوم فقد تلاشى هذا الانفصال وتلاشى معه التجاوز والوضع في قفص الاتهام، وصحيح ان النص واللهجة ما يزالان موجودين، ولكن المسافة الفاصلة التي كانت تجعل منها "ريحا آتية من الكواكب الأخرى سوف تختفي).[234]

ثانياً: وسائل الاتصال الجماهيرية والتأثير في اللغة:

تطرح العولمة إمكانية خلق نمط عالمي موحد ولذايصبح الحديث عن تعزيز الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة أمراً ضرورياً. فالهوية الثقافية قوة فاعلة وديناميكية، تقود إلى تماسك الأمة والحفاظ على كيانها، ودفع عجلة تقدمها،والصمود أمام أية قوة أجنبية تحاول السيطرة عليها مادياً أو فكريا، وفي ظل الصراع الثقافي الدائر الآن، فإن هوية الأمة هي القادرة على التصدي للتيارات التي تسعى إلى تذويب شخصيتها وذلك من خلال تعزيز الانتماء للأمة العربية وبلورة فكر عربي أصيل متفتح على الحضارات المعاصرة وقابل للتفاعل مع الثقافات الأخرى في إطار توازن يحافظ على التراث ويجدده ويدعم عناصر الإبداع والتطوير والتقدم.

اللغة العربية الفصحى هي أداة التوصيل التي يتم استخدامها في وسائل الإعلام.وتشكل أهم العناصر القدرة على صيانة الشخصية القومية للأمة العربية. وهي المقوم الجامع لها والحاضنة لثقافتها مما يستلزم عدم

ا ستخدام اللغات الأجنبية على حـ سابها، وتقليص ا ستخدام اللهجات المحلية وهيمنتها على بعض البرامج ووسائل الاتصال الجماهيرية التلفزيونية، وذ لك لتعميم استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات والاعتناء بها وتطويرها. تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية الآن دوراً هاماً في التأثير على اللغة ونموها وطريقة استعمالنا لها. إذ تزودنا وسائل الإعلام بمصطلحات جديدة، ويدخل إلى قاموس حياتنا مفردات عديدة بعضها يفد إلينا من لغات أجنبية كما تأتينا كذلك من خلال استخدام القنوات الفضائية للهجات المحلية.

ولا يغيب عن بالنا الدور الإيجابي الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيرية اليوم في التأثير على اللغة المحكية اليومية، هذا التأثير الذي بات يقرّب بين اللهجات العربية ويجعل الإنسان العادي قادراً على فهم أخيه العربي مهما نأت المسافات، وصار هذا يساعد في تكوين اللغة الوسطى التي أصبحت اليوم لغة الإعلام.

ثالثاً :ثقافة وسائل الاتصال الجماهيرية والسلوك والعادات والقيم:

يدرك المرء ان وسائل الإعلام عموما لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك. وإذا كنا نعرف بان الفرد هو حا صل تنشئته الاجتماعية، إذن فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي.

ان ما تقدمه وسائل الاتصال الجماهيرية من برامج تحمل معها قيما وعادات وأنماط السلوك تترك آثارها على الفرد والمجتمع على المدى البعيد، ومن ثم فان ما تعرضه وسائل الاتصال الجماهيرية من برامج تستهدف الأطفال كما تستهدف الكبار، وتحمل في طياتها كميات من العنف والجريمة والقيم الغريبة عن مجتمعاتنا التي تعزز في أحيان كثيرة روح الفردية سيكون لها تأثيراتها على المجتمعات العربية التي سيتغير نسيجها ببطء ولكنها تأثيرات تراكمية ستقود مستقبلاً إلى تغيرات نوعية في قيم وسلوك وعادات المجتمعات العربية.

رابعاً: السيطرة على تدفق المعلومات والأفكار وحدود الحرية والحوار:

إذا كانت وسائل الإعلام ذات مهمة أساسية تتلخص في انتاج ونقل ونشر الأفكار والمعلومات، فان السيطرة على وسائل الاتصال الجماهيرية ، تقترن بالسيطرة على تدفق المعلومات وتداولها ونشر الأفكار والحوار حولها. ولكي تقوم بذلك فإنها تتستّر في أحيان كثيرة تحت مظلة الخصوصية الثقافية، وحماية الثقافة الوطنية والقيم السائدة والتراث، وهذه المبالغة أدت وتؤدي إلى خلق نمط من أنماط الرسائل الإعلامية التي تنظر إلى العالم بعين واحدة هي عين الرقيب أو عين المغربل Gate Keeper، وتحاول ان تفصّل مقاييس معينة لما ينشر أو لا ينشر ولما يذاع أو لا يذاع. وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية أدوارا متشابهة وان كانت متفاوتة في ذلك. وبمراجعة لما تقدمه من برامج فان أي مراقب محايد سيلاحظ حجم الترفيه فيما تبثه وسيلاحظ كذلك حجم ما يقدم من برامج غربية تؤدي إلى السلبية والانعزال، وتؤدي إلى تجذير النمط الاستهلاكي عند الناس، وإلى غرس أنماط غريبة عن المجتمعات العربية. وهذه النماذج التي تشكل مثلاً أعلى ونماذج للتفوق الأسطوري تؤدي إلى خلق ثقافة للهروب والعزلة.

وفضلا عن السيطرة الرسمية على وسائل الاتصال الجماهيرية ، فهناك نوع آخر من السيطرة الاقتصادية فوسائل الاتصال الجماهيرية العربية مثل: ART, MBC وغيرها تفرض شروطها على الانتاج الإعلامي وما يحمله من مضامين وأشكال وبالتالي تفرض شروطها على المبدع والجمهور في ان واحد.

ان قائمة الممنوعات التي يفرضها الرقيب مثلا على الانتاج التلفزيوني العربي، جعلت الكاتب والمنتج والمخرج يُعدّ عمله وعينه تنظر وجيبه تنتظر السوق الخليجي، لذا فإنه سيلتزم بالشروط التي يفرضها الرقيب الخليجي، وهذا أدى إلى هذا المستوى الهابط من الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية التي صممت لملاءمة شروط ذلك الرقيب، وتقدم بعض وسائل الاتصال الجماهيرية برامج حوارية يظن البعض أنها تفتح أبواب الحوار بحرية على

مصراعيها، ولكن ذلك كله مقيد بشروط، ومصلحة المحطة الفضائية ورؤية راعيها وتوجهاتها. وهكذا فان للحرية حدودها الموضــوعة ســلفاً من قبل مالك القناة الفضائية.

وتقدم البرمج الحوارية والنقدية في وسـائل الاتصـال الجماهيرية العربية مـدخلا جـديـدا للحراك الفكري والثقـافي العربي وتعزيز الجرأة في طرح القضــايا القومية مثل برنامج الاتجاه المعاكس لفيصــل القاســم ورئس التحرير لحمدي قنديل إلا ان حدود الحوار وأســلوب إدارته تجعل من بعض البرامج غير قادرة على تغطية موضوع الحوار حقه فيفقد بذلك أهميته.

خامساً: وسائل الاتصال الجماهيرية العربية وتحريك الرأي العام العربي

قامت وسـائل الاتصـال الجماهيرية العربية - وخصـوصـاً قنوات الجزيرة والعربية وأبو ظبي - بدور هام في نقل ما يجري، وما زالت هذه وســائل الاتصال الجماهيرية ذات قدرة على ا ستقطاب الجمهور العربي من المحيط الى الخليج وفي المهجر و قدرة على الـتأثير وتحر يك الرأي الـعام العربي لا أحد يشك في قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية على الوصول إلى المشاهد عالمي ، فالبث عبر الأقمار الـصناعية جعل من الاتـصال عابراً للحدود وبدون قدرة على الاعتراض أو التشويش عليه أو منع جمهور ما من استقباله.

أننا أمة مســتهدفة وتواجه تحديات كبيرة في احتلال أراضــيها واســتهداف تراثها وتشـويه صـورتها من قبل الغرب ، ويصـبح البحث عن جمهور أجنبي يتفهم قضايانا العادلة وحضارتنا ضرورة ملحة ومصلحة عربية عليا تتحمل مســؤولياتها الحكومات العربية والجامعة العربية ومؤســســاتها الإعلامية المشتركة. إذن هل من سبيل لأن تلعب و سائل الاتـصال الجماهيرية العربية دوراً فعالا ومخلصا لخدمة قضايا الانسان والوطن العربي ؟

ساد ساً : و سائل الاتـصال الجماهيرية والتذوق الفني في مجال المو سيقى والغناء :

ا ستطاعت الإذاعة -في الما ضي-ان تقوم بدور هام في زيادة وعي الجمهور الفني، وخلق قاعدة جماهيرية وا سعة من المحيط إلى الخليج تـستمع إلى أم

كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وغيرهم.
ومع زيادة شعبية هؤلاء وتكرار أغنياتهم أصبحت الأغنية العربية أكثر الرسائل العربية شعبية ووصولاً إلى الجماهير العربية، واستطاعت الأغنية ان تسهم في صياغة الوجدان العربي المشترك، وتؤثر في لغة الخطاب اليومي للإنسان العربي وباتت مفردات الأغنيات تتردد على أفواه الناس وتستخدم في حديثهم اليومي.

أما اليوم فان الأغاني التي ترددها الإذاعات ووسائل الاتصال الجماهيرية العربية وعبر الأفلام السينمائية وأشرطة الكاسيت صارت فارغة من المضمون تجد طريقها من خلال الفيديو كليب، الذي بات يعتمد على الإثارة الجنسية والرقص الخليع المرافق للأغنية مهما كان مضمونها حتى الأغنية الباكية هجر الحبيب نجد أن الأداء يرافقه الرقص والابتهاج؟

ويسهم هذا النوع من الأغاني التي أصبحت تعرف باسم الأغاني الشبابية في إفساد الذوق من خلال كلماتها الهابطة،وفقدانها للشعرية التي كانت تمتاز بها الأغنية العربية،حيث بات يغلب على كلماتها النزعة الفردية والغرق في أغاني الحب المهزوم. وعندما تسهم وسائل الاتصال الجماهيرية في ترويج هذا النمط السطحي فإنها تسقط في شرك إفساد الذوق الفني والاستهلاكية، إذ لا تبذل جهدها بمحاولة الارتفاع بالذوق العام، والارتقاء بالذائقة الشعبية، التي يمكن توجيهها والتخطيط لها عبر وسائل الإعلام المختلفة.

سابعاً: وسائل الاتصال الجماهيرية والإعلان: الصورة الخادعة والكلمة المراوغة:

تعتمد وسائل الاتصال الجماهيرية الآن اعتماداً كبيراً على الإعلان، والذي أصبح في أحيان كثيرة اثناء البث اليومي يتخلل برامجنا المفضلة أو البرامج ذات الشعبية الكبيرة. والإعلان ليس مجرد ترويج لسلعة أو خدمة ما، انه يحمل في طياته ثقافة، إذ أنه يحمل معه ثقافة مُصدّر السلعة وثقافة

المعلن ثقافة مصـــنّع الإعلان. والقليل من ينظر إلى الإعلان كمادة ثقافية تتجاوز رسالتها التسويقية.

وتعتمـد الإعلانـات على الصــورة الجميلـة والمثيرة للانتباه وتعتمـد على ا ستغلال جسد المرأة والمو سيقى والرقص كي تكون ر سالة مغرية لشراء السلعة.

يقول الإعلان كلمات تحمل غموضـــاً وتراوغ في معانيها. ولنأخذ أمثلة من بعض ما نسمع أو نشاهد يومياً ونحلل كلمات أي إعلان ان ذلك ير شدنا إلى طريقة اســـتخدام اللغة التي تحاول أن تســـتميل مشـــاهديها أو قارئيها ... ويتضـــح من الإعلانات كيف تحمل لغة مليئة بالتمويه والخداع.. وهي بكل تأكيد تحقق أهدافها. تتسلل إلى عقول الناس ويتخذون قراراتهم بناء عليها وتصـــبح جزءاً من حيـاتهم اليوميـة. وبمراجعـة إعلانـات التلفزيون التي تسـتخدم الكلمة والصـورة والحركة والموسـيقى نرى إلى أي حد يمكن لهذه الإعلانات بصـــورها الخادعة وكلماتها المراوغة واعتمادها على إثارة الغرائز أحياناً، ان تخلق عند المشـــاهدين حاجات ليســـت ضــرورية وتعوّدهم على اســـتهلاك ما لا حاجة لهم به. فهي بذلك تخلق أنماطاً جديدة من الحياة في المأكل والملبس والشراب والحاجات. وتعويد الناس على شراء سلع كمالية، مما يشـــكل فيما بعد عادات تتســـلل إلى ثقافة الناس وحياتهم الفردية، ليصبح الهمبرغر بدلاً من الفلافل والبيتزا بدلاً من الشاورما.

"(باودريلاردBaudrillard) في مجال الإعلان، قيمة الاسـتخدام للسـلعة طغى عليهـا قيمـة العلامـة. لا يســـعى الإعلان إلى نقـل المعلومـات عن قيمـة الاســـتخدام للمنتج؛ بدلاً من ذلك، يضــع الإعلان المنتج في حقل علامات لا علا قة لها بهدف تعزيز المظهر الثقافي. نتيجة للإعلان، نميل إلى ربط ســـياق العلامة مجزئة بدلاً من قيمةالاســـتخدام. وهكذا، في مجتمع ما بعد الحداثة postmodern، الناس يشـــترون الســـلع للصـــورة أكثر من الوظيفة التي تقوم بها .

دعونا نفكر في مثال الملابس. فقيمة الاستخدام الفعلي للملابس هي للتغطية و التدفئة . و الآن أنا انظر الى إعلان مخصص للملابس في رولينج ستون، وهو لا يذكر أي شيء حول الحماية من عناصر أو تجنب العري العمومي. بل الإعلان مهتم في هذا بل لا يقدم نفسه كإعلان . يبدو أشبه بصورة لفرقة موسيقى الروك في جولة. ويمكننا أن نقول، إذن، هذا الإعلان حتى يعلن عن نفسه كشيء. على الشريط الجانبي لصورة "الفرقة "، فإنه لا يتحدث عن الفرقة. وتقول أشياء مثل "سترة، $599من Avirex ؛ تي شيرت، مبلغ 69، من اينرجي Energie ، "وهكذا دواليك. معظمنا لن يدفع599 دولار لسترة ليبقى دافئا؛ بل أننا قد ندفع لصورة المركز الذي نعتقد أن هذه السترة تبرزه. رأي باودريلارد Baudrillard أننا غير متصلين بالواقع الاجتماعي بكوننا في فرقة موسيقى روك (التي هي نفسها تبرز صورة للحياة المثالية). أننا نشعر ببساطة جذبها إلى الصور.[235]

ثامناً:وسائل الاتصال الجماهيرية وعملية الإغواء

أيضا تغيرت الملابس من أن تكون وظيفة إلى صورة. في العصور السابقة، هناك صلة واضحة بين وظيفة حقيقية للجسم والملابس التي يرتديها – الملابس الصالحة للاستعمال مع الإشارة إلى العمل المنجز أو كانت تدل على الوضع الاجتماعي. على سبيل المثال، قد يرتدي مزارع ملابس قوي نظراً للعمل الذي يؤديه، وملابسه أشارت إلى عمله (إذا رأيته بعيداً عن الحقل ، سوف لا تزال تعرف ماذا فعل بملابسه). ومع ذلك، في المجتمع ما بعد الحداثة، الملابس نفسها أصبحت تنشئ الصورة بدلاً من أن تكون مجرد صالحة للاستعمال أو مرتبطة مباشرة بالوضع الاجتماعي والوظيفة [236] .

دعونا نراجع ما نعرفه حتى الآن: في الماضي ، استُخدِم الجسم لإنتاج وإعادة إنتاج؛ الملابس الصالحة للاستعمال وكانت علامة مباشرة على العمل والوظيفة الاجتماعية. ومع ذلك، في مجتمع ما بعد الحداثة تم تحرير

الأجساد من العبء الرئيسي للعمل ، وبدلاً من ذلك أصبحت وسيلة نقل توصيل الصورة الثقافية. حالة الجسم نفسه رمزمهم، وكذلك الملابس المزخرفة المفروضة على الجسم. الآن هنا حيث تحصل على ما يثير الاهتمام:

في الماضي، يمثل القوام الملائم العمل الشاق والملابس علامة على عمل الجسم، ولكن إلى ماذا ترمز اجسادنا وملابسنا اليوم؟ اليوم، نحن نأخذ الجسم من خلال التمرين بدلاً من أن نعمل فعلياً بأجسادنا . . ونحن نتدرب حتى نتمكن من تلبية الصورة الثقافية ، ولكن ماذا تمثل هذه الصورة الثقافية؟ [237]

تاسعا: تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية : العولمة الثقافية والهوية الثقافية المتغيرة .

يرى هيجوت إن النظرة المؤيدة للعولمة والأقلمة تواجه جدلاً من عدة اتجاهات، فعلى مستوى العالمين المتقدم والنامي، يرى العاملون في الصناعات المتدهورة أنها تمثل خطراً اقتصادياً. أما الأطراف السياسية، وهم لا يقتصرون على أصحاب التوجه الوطني، فإنهم يعتبرونها تهديداً للهوية الوطنية والاستقلال الاقتصادي. وبقدر ما تفتقر مؤسسات الدولة إلى الكفاءة المطلوبة للتعامل مع هذه التهديدات، فإن العولمة تمثل تحدياً لسيادة الحكومات وشرعيتها. وفي أقصى أشكال تطرفهم يرى بعض منتقدي العولمة أنها تشكل تهديداً لصميم الوجود الحياتي كما خبرناه. [238].

تصدير الثقافة الشعبية :الولايات المتحدة مصدر هائل للترفيه، لا سيما الألعاب الرياضية والأفلام والموسيقى. هذا النموذج الجاهز للثقافة على نطاق واسع وبأسعار زهيدة للترفيه توزع على المستهلكين على نطاق العالم. إلى الأفضل أو الأسوأ من ذلك، أن العديد من الدول الآن ثقافتين: علاقة الشعوب الأصلية والثقافة الشعبية الامريكية المعولمة. أن قال، ترى ما هي مجتمع الترفيه ليست بالضرورة تعبيراً عن "ثقافة حقيقية" لشعبها. تكلفة البرامج المتزامنة أكثر شعبية أكثر، حيث غالباً ما تختار مشترين فيما

وراء البحار الترفيه البرامج القديمة التي تعكس مختلف، ومؤرخة، مراحل التطور الثقافي في الولايات المتحدة. تميل ثقافة البوب أيضا إلى إهمال عناصر عادية أكثر و/أو معقدة للحياة البشرية.[239]

وإذا كانت مبتكرات تكنولوجيا الاتصال قد مكنت شعوب العالم من التواصل عبر اختراق المسافات والحدود وباختزال الزمن فإن أهمية العولمة الثقافية ترتبط بنقل مضمون الاتصال الذي يشكل تبادلاً لنماذج الثقافات من جميع أنحاء المعمورة. فمضمون وسائل الإعلام بوصفه منتجاً ثقافياً أصبح متاحاً لجميع البشر، وتشكل الموسيقى مثالاً واضحاً للتمازج الثقافي اليوم وكيف أصبحت الايقاعات والألحان والأدوات الموسيقية تتفاعل وتنتقل عناصرها إلى الموسيقات التي يسمعها الناس على هذا الكوكب، وأدّت إلى خلط موسيقي هجين من ثقافات مختلفة استطاعت معها موسيقى الروك اختراق الثقافات ودخلت موسيقى الراي والراب إلى السوق العالمي، والموسيقى الإفريقية واللاتينية عبرت إلى ذائقة الناس حينما كانوا في القارات السبع.

واليوم يأخذ التنافس الإعلامي الدولي في الساحة العربية لاستقطاب الجمهور العربي شكلين :

أولهما : الإعلام الفضائي وذلك بدخول الدول الأجنبية ساحات المنافسة في الفضاء الإعلامي العربي ، وذلك بطريقتين :

3. توجيه برامجها الأجنبية مباشرة من خلال البث على ترددات يستطيع المواطن العربي استقبالها سواء كان ذلك من خلال استغلال الأقمار الصناعية العربية مثل النايل سات والعرب سات أو من خلال الأقمار الأوروبية أو الآسيوية الموجهة للمنطقة العربية .

4. منافسة الإعلام الأجنبي الدولي للمحطات الفضائية العربية على أمل استقطاب الجمهور العربي وذلك بالبث باللغة العربية وقد بدأت الولايات المتحدة ذلك بالفضائية الأمريكية (الحرة) ومحطتها الإذاعية (سوا)

وسارت دول أخرى في نفس الاتجاه وذلك بأسلوبين :

أ- : تقديم برامج باللغة العربية في ساعات محدودة مثل ما تفعله الألمانية والإيطالية والفرنسية والصينية .

ب- : تدخل إلى الفضاء الإعلامي العربي BBC العربية والروسية العربية بمحطات موجهة بالكامل للجمهور العربي .

ثانيهما : الإعلام الرقمي : ويتمثل الآن بوجود مواقع باللغة العربية للمحطات الفضائية مثل CNN و BBC وكذلك مواقع لوكالات الأنباء العالمية مثل الفرنسية ورويترز .

يتوزع الجمهور العربي الذي تحدثنا عنه من حيث مشاهداته تلك المحطات ، وفي الغالب أن يكون ولاؤه في المشاهدة لبضع محطات، ولا يقتصر على مشاهدة البرامج التي تقدمها محطته المفضلة، بل ينتقل من محطة إلى أخرى بناء على البرامج التي يفضلها، بغض النظر عن المحطة، سواء كانت محطة خاصة أو حكومية وهل هي محطة عامة أو متخصصة وهل هي عربية أو أجنبية تبث بالعربية .

عاشرا :الثقافة الجماهيرية ومسألة الديمقراطية والحرية وتنميط المجتمع

لا يمكننا هنا أن نخرج الإعلام من المعادلة . فالإعلام ، وخصوصاً التلفاز ، يرتبط بعلاقة مزدوجة مع الديمقراطية ، وظهور مجتمع الإعلام العالمي هو قوة ديمقراطية قوية كما أسلفت. من جهة أخرى ، يحاول التفاز ، وبقية أجهزة الإعلام ، أن يدمر مجال الحوار العام الذي ساهم في خلقه من خلال الإطالة المملة للبث ، وكذلك من خلال إحالة الأمور السياسية إلى مسألة شخصية بالنسبة للمشاهد . وفضلاً عن ذلك ، أدى ظهور شركات الإعلام العالمية إلى إعطاء سلطة عظيمة لرجال الأعمال الذين لم ينتخبهم أحد .[240]

لقد كانت الثقافة الجماهيرية هي نتيجة لانتشار وسائل الإعلام وتوظيفها في خدمة السلطة وخدمة رأس المال، ومن ثم تميزت بنوع من الهيمنة التي تسعى لصيانة مصالح السلطة وتعزيز منافع رأس المال.

وذلك بغطاء خادع إذ أننا نواجه هنا مساواة في الإخضاع، شكل ديمقراطي لعنصر التحكم من أعلى. المثال من التلفزيون والإذاعة، حيث يقدمان لنا ما يضمن   جميعاالمشاهدة و الاستماع والتكلم على قدم المساواة .
يســود الآن مخطط الثقافة الجماهيرية باعتباره الشــريعة لأنماط الســلوك المنتجة صــناعيا. ما يتبع الثقافة الجماهيرية انها لا تزال تراهن على وجود الملل والخداع لإثارة المستهلكين على أمل في أن صوت الاحتكار بينما هم ينتظرون في طابور ســوف يخبرهم بالضــبط ما هو متوقع منهم إذا كانوا يريدون الحصول على الملبس والطعام.
الوصــية الأولى بالطبع هو أن المرء يجب أن يرتدي بشــكل صــحيح ويتغذى جيدا.ويفترض بهم حسن الخلق الذي يعلمهم اياه النظام قبل كل هذا..[241]

الفصل التاسع

وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح

وسائل التواصل الاجتماعية و ثقافة التسامح

يبدو لنا أن دراسة تأثير الإعلام في تعزيز ثقافة التسامح تحتاج منا فحصا لخمسة عناصر تتمثل في فهم التسامح وتعريفه وفهم وسائل التواصل الاجتماعية (الإعلام البديل) وخصائصها ، ومعرفة وظائف الإعلام ، والتعرف على نظريات تأثير وسائل الإعلام التي يمكن توظيفها في تعزيز ثقافة التسامح ، ثم التعرف على الدور المتوقع لوسائل الإعلام البديل في تعزيز ثقافة التسامح.

• أولا: مدخل عن التسامح وتعريفه

يبدو لنا التسامح باعتباره قيمة إنسانية ذات معنى أخلاقي سامية الأهداف، وله أهميته في التواصل الإنساني. وللتسامح أبعاد نفسية وسلوكية، وله أبعاده الأيدلوجوبية والدينية والسياسية. ومن هنا فإن تأثيراته تتجاوز حدود الفرد لتنعكس على ممارساته وتفاعله في إطار المجتمع المحلي والدولي.

فهل يمكننا تصور تعامل شخص متحامل أحادي النظرة منغلق الرؤية في تواصله مع أفراد مجتمعه وفي تعامله مع جيرانه ومع زملائه في العمل، كيف سيكون موقفه من الآخرين. ويمكننا أن نتصور كذلك كيف سيكون موقفه في اتصاله مع الآخرين من ثقافات أخرى ؟

إن السمات التي يمكننا بها تمييز عمليات التواصل لدى هذا الشخص ستتسم بعدم قبول الآخر والتحيز والتمييز وتبني الصور النمطية الخاطئة

عن الآخرين، وعدم القدرة على التعايش مع الآخرين. وسـيتسـم سـلوكه بشكل من أحد أشكال التعصب الفكري أوالديني أوالمذهبي أو العرقي.

وإذا كان موقف الدين الإسـلامي يتسـم بمبدأ الحرية حيث (لا إكراه في الدين)، الأسـاس لحرية المعتقد وللتسـامح الفكري والديني، وإذا كانت حرية التعبير فيه مصانة من خلال الحوار

[ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ] (النحل/125)،

وجعل مبدأ التشاور في العلاقات الإنسانية أساسياً

[فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ] (آل عمران/ 159).

ويظهر التسـامح في التعامل الإنسـاني الذي يعتبر الناس جميعا متساوين [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ..] (الحجرات/ 13).

ويحض الاسلام على التسامح مع غير المسلمين (لا إكراه في الدين) و نجد الإسـلام يحث على التسـامح مع أهل الكتاب [وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] (العنكبوت/ 46). ويحض الاسلام على التسامح بقوله تعالى: ["وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ❖ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"] (فصلت/ 34-35).

من هنا يبدو لنا أن ننظر إلى التسامح باعتباره قيمة إنسانية يجب أن تكون أسـاس المجتمع الصـالح، وقد صـدر عن الأمم المتحدة أربعة عشـر وثيقة دولية ذات علاقة بحقوق الإنسـان مما يجعل أمر التسـامح أمراً لازماً وهدفاً رئيسـاً في العلاقات الإنسـانية، وخصـوصـاً أننا بتنا نرى أن مظاهر عدم التسـامح قد أصـبحت أشـبه بالظاهرة العالمية يجسـدها أشـكال من العنف والإرهاب وكراهية الأجانب والعنصـرية والتعصـب الديني والتمييز ضـد

الأقليات والمهاجرين، وتزايد الإرهاب الفكري وممارســة للقتل للمخالفين للفكر والمذهب،.

وقد أصـدر المجتمع الدولي [إعلان مبادئ بشـأن التسـامح]، وذلك الإعلان الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في نوفمبر 1995، وذلك بالاستناد إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنســان، حيث جاءت المادة الثامنة [لكل شــخص الحق في حرية التفكير والضـمير والدين] ، وجاء في المادة التاسـعة عشـرة حرية الرأي والتعبير مصانة، وجاء في المادة السادسة والعشرين أن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسـامح والصـداقة بين جميع الشـعوب والجماعات العنصرية والدينية.

وقد حدد إعلان اليونسكو معنى التسامح في المادة الأولى من البيان

(إن التسـامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشـكال التعبير وللصـفات الإنسـانية لدينا. ويتعزز هذا التسـامح بالمعرفة والانفتاح والاتصـال وحرية الفكر والضـمير والمعتقد. وأنه الوئام في سـياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سيا سي وقانوني أيضـا، والتسـامح، هو الفضـيلة التي تيسـر قيام السـلام، يسـهم في إحلال ثقافة السـلام محل ثقافة الحرب،إن التسـامح لا يعني المسـاواة أو التنازل أو التسـاهل بل التسـامح هو قبل كل شـئ اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسـان وحرياته الأسـاسـية المعترف بها عالميا.

242

• ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعية وخصائصها

تشـير وسـائل التواصـل الاجتماعية - أوما يعرف بالشـبكات الاجتماعية - إلى الأنشـــطة المرتبطة بالإنترنت والمتمثلة بالتفاعل بين الناس، وخلق المضـامين والمشـاركة فيها ، وتبادلها والتعليق عليها في شـبكة الانترنت وباتت تُعرَف بالإعلام البديل.

والمضـــمون لوســـائل التواصـــل الاجتماعية هو المدخلات التي يصنعها الناس ونشروها على شبكة الإنترنت مثل الصور الفوتوغرافية والصـــور أو أشـــرطة الفيديو ، والمعلومات ، والأخبار والأراء والمراجعات و الألعاب والإعلانات وغيرها .

وتتمثل الطبيعة الاجتماعية لأنشــطة وســائل التواصــل الاجتماعية في توفير التواصـل بين الناس والتفاعل بينهم بوجود أشـخاص يقومون بنفس العمل بإنشاء المضامين وتحميلها والمشاركة بها وتبادلها والتعليق عليها عبر الشبكات الاجتماعية / وسائل التواصل الاجتماعية ، وتتم بفضل تطوير التكنولوجيات الرقمية مع تقنيات الويب والتطبيقات التي تمكن الناس من المشاركة بسهولة على شبكة الانترنت (الويب 2.0).

وتوحي الطبيعة الاجتماعية لوســائل التواصــل الاجتماعية كإعلام بديل بالكثير من التفاعل الاجنماعي الذي يحمل معه بعضا من خصائص الاتصال الشــخصــي ، وتتيح التواصــل بين الناس ســواء بشــكل مباشــر في مواقع التواصــل الاجتماعي وشــبكاتها الاجتماعية على شــبكة الانترنت والهواتف النقالة الذكية مع امكانية اســتخدام الكاميرات الرقمية وكاميرات الفيديو، مما يخلق فرصــا جديدة للتواصــل باســتخدام الرســائل الفورية، الرســائل النصية ، والبريد الإلكتروني وغرف الدردشة ، والمدونات .[243]

وأصــبحت مجتمعات الشــبكات الاجتماعية شــبكات غامرة ذات أدوارفاعلة ومتعددة في حياتنا . وتســتخدم الشــبكات الاجتماعية الآن لمجموعة أســباب مختلفة من قيل مجتمعات المستخدمين المختلفة . والدور الحالي لمجتمعات الشــبكات الاجتماعية هو أن تكون منصــات للتواصــل والمناقشــة ، ولكنها أيضا وسيلة لجمع و تبادل المعلومات و المعرفة.

واليوم يقود الإعلام البديل من خلال الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك و تويتر واليوتيوب ولينكدين إلى أشــكال جديدة من التفاعل الاجتماعي ، والحوار والتبادل و التعاون. وتُمكّن مواقع الشبكات الاجتماعية المستخدمين من تبادل الأفكار ، إلى إضــافة آخر التحديثات و التعليقات، أو المشــاركة في

الأنشطة والفعاليات ، في حين يتشارك المرء في الاهتمامات و المصالح مع الآخرين. من الدردشة المتبادلة إلى الترويج للأخبار العاجلة، من جدولة موعد إلى متابعة نتائج الانتخابات التالية أو تنسيق الاستجابة للكوارث ، من فكاهة لطيفة إلى بحث جدي ، -.[244]

وتشير الأرقام التالية إلى حجم استخدام بعض مواقع وسائل التواصل الاجتماعية وهي ذات أنشطة منوعة إذ تساعد وسائل التواصل الاجتماعية الناس لمتابعة الأخبار العاجلة ، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء ، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين . فهي تغير من سلوك المستخدمين على الإنترنت بحيث يصبحون هم نقطة الدخول الأولية ، والبحث ، والتصفح[245]:

- استخدم 4.2 مليار من الناس أجهزتهم النقالة للوصول إلى مواقع وسائل التواصل الاجتماعية
- وكان تم وضع أكثر من 10 مليار تطبيق على الفيسبوك .
- إينستاجرام Instagram لديه أكثر من 150 مليون مستخدم.
- بينتيريست pinterest لديه الآن أكثر من 70 مليون مستخدم
- تويتر Twitter إجمالي عدد نشاط تويتر 554,750,000 مسجل
- الفيسبوك Facebook لديه الآن أكثر 1.19 مليار مستخدم نشط شهريا اعتبارا من 30 سبتمبر 2013. 727 مليون مستخدم نشط يوميا في سبتمبر 2013. 874000000 المستخدمين النشطين شهريا الذين استخدموا الفيسبوك المنتجات النقالة
- لينكدين LinkedIn لديه الآن أكثر من 259 + مليون مستخدم.
- ماي سبيس MySpace لديه الآن أكثر من 25 مليون مستخدم
- يوتيوب YouTube أكثر من 1 مليار مستخدم فريدة من نوعها يوتيوب زيارة كل شهر

هذه الأرقام تدلُّنا على مدى الا ستخدام الهائل لو سائل التوا صل الاجتماعية والتي يرجع تاريخها إلى خمس سنوات مضت فما هو الحال والسنوات تمضي ويزداد يوما إثر يوم اسـتخدام هذه الوسـائط وحيث صـارت بالنسـبة لمئات الملايين جزءا من حياتهم اليومية .

- **ثالثاً: معرفة وظائف الإعلام**

نرى أن الاتصـــال يقوم بمجموعة أســاســية من الوظائف ، والتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة، والبعيدة النتائج ، سواء على مستوى الفرد ، أو الجماعة ، أو المجتمع ، ومن هذه الوظائف التي لها دورها في إشاعة روح التسامح بين المتلقين نلخصها فيما يلي:

⇐ وظيفة الأخبار

⇐ وظيفة التعليم .

⇐ وظيفة ترابط المجتمع ونقل تراثه .

⇐ تكوين الآراء والاتجاهات..

⇐ التأثير على مستوى المعرفة والاستيعاب.

⇐ إنتاج الواقع وتشكيل الرأي العام.

⇐وضع الأجندة /ترتيب الأولويات للمجتمع .

⇐التأثير على القيم وتغييرالاتجاهات ونمط الحياة والذوق العام.

⇐التأثير لتغيير السلوك .

إن عملية الاتصال تتم في سياق خاص، يتميز بخصائص المجتمع الذي تتم به ، إن الســياق في أي مجتمع من المجتمعات يشـــتمل على مجموعة من المتغيرات الشـــخصـــية الثقافية والاقتصـــادية والســياســية والمجتمعية والأيدلوجية والقيادية بالإضافة إلى البنى التحتية في مجتمع ما ، ولذا يمكن

لو سائل الاتـ صال أن تكون فعالة أو غير فعالة في أي مجتمع حينما نأخذ في الاعتبار المتغيرات السالفة وطريقة توظيفها . [246]

تؤثر وسـائل الإعلام على السـلوك في ظل شـروط معينة فتأثير وسـائل الإعلام على السـلوك العدواني على بعض الناس يمكن أن يكون فعالا، إذا كان هناك تعرض تراكمي للعنف في وسائل الإعلام ، والاستجابة للإعلانات مرتفعة في التأثير على أنماط الشراء ، عند شرائح عديدة من الجمهور.

وعلى أية حال فإن تغيير سلوك ما يستغرق وقتاً لحدوثه ، ويعتمد نجاح ذلك على مجموعـة من المتغيرات مثـل عـدد النـاس المرتبطين بـالقرار و مخاطرتهم الاقتصـادية والاجتماعية ، ومدى توافق سـلوك الفرد وقيمه وحوافزه مع التغيير .ويمكن أن يتم التغيير من خلال التفاعل بين التعرض لوسائل الإعلام والخبرة الشخصية للإنسان.

إن تأثير وسـائل الإعلام على الفرد وعلى الجماعة وعلى المجتمع يمكن أن يكون تأثيراً قويـاً ويمكن أن يكون تأثيراً معتدلاً ويمكن أن يكون تأثيراً محدوداً أو بلا تأثير ، ليس لأن عملية الاتصال عبر وسائل الإعلام تلك هي حدود قوتها . بل لأن نجاح أو فـشل تأثير و سائل الإعلام ينبع من ادراك أن هناك جملة متغيرات ترتبط ب -:

- المتصل
- الرسالة
- المتلقى
- الوسيلة.
- الـ سياق الذي تتم به الر سالة أي الاطار الـ سيا سي والاجتماعي والثـ قافي والا يدولوجي والاقتصـادي والتكنولوجي ا لذي تتم فـ يه عمـا ية الاتصال.

فنجاح عملية الاتصال أو فشلها يرتبط بجملة من المتغيرات التي ينجح معها القائم بالاتصـال بإدراك تلك العوامل ومراعاتها ليحقق التأثير المطلوب .

ولهذا كانت درجات التأثير القوية والمعتدلة ، أو المحدودة ، ترتبط بدرجة التخطيط للعملية الاتصالية التي تدرك كل المتغيرات ذات العلاقة.

- **رابعاً: نظريات تأثير وســـائل الإعلام التي يمكن توظيفها في تعزيز ثقافة التسامح**

الاتصال عملية معقدة لنشاط إنساني يحتل معظم حياة الإنسان، وتختلف مستوياته لتشمل الفرد والجماعة والمجتمع ، ويختلف مضمونه والقدرة على فهمه باختلاف عوامل عديدة . وتختلف كذلك الوســـائل المســـتخدمة في الاتـ صال من الاتـ صال الفردي إلى و سائل الاتـ صال الجماعي إلى الاتـ صال الجماهيري . وحديثنا سيشير إلى نظريات تأثير وسائل الاتصال الجماهيري ، التي تســـتطيع أن تنقل رســـالة إلى جمهور واســـع ومتنوع الاتجاهات والثقافات والمســـتويات في آن واحد . والتي تنقل إلينا مضـــامين متنوعة. ولعل المتتبع لنظريات وسـائل الإعلام ، سـيجدها أشـبه بموجات تتداخل أو أنها تدور في حلقة ، حيث ما تلبث أن تـ سود نظرية ما إلى حين ، حتى يظهر وكأن نظرية أخرى حلت محلها أو طوتها بين جنباتها.

وهذا يشتمـل علـى عـدة مداخل لفهم تأثير الإعلام فهو يشتمل على :-

- نظرية التعلم الاجتماعي.
- مقترب الاستعمال والإشباع.
- نظرية الغرس الثقافي.
- نموذج وظيفة ترتيب الأولويات/ وضع الأجندة.
- نظرية التأطير

1. نظرية التعلم الاجتماعي

تتعامل نظرية التعلم الاجتماعي مع الجانب المعرفي الاجتماعي .الفكرة المركزية هي أن الناس يتعلمون من خلال مراقبة أداء الآخرين ثم التشبه بهم. ووسائل الإعلام هي أداة هامة للتعلم الاجتماعي بطبيعة الحال، والناس لا يقلدون دائما ما يلاحظونه. لكي تتم عملية التعلم فالناس يشاهدون الصور من وسائل الإعلام ويبنون المعنى من الرسالة الإعلامية. وتقوم بعض العوامل المحفزة الداخلية و / أو الخارجية بالتأثير فيما ما يتعلمونه من وسائل الإعلام إلى أعمال .لذلك، عندما نقوم بالاتصال الشخصي مع أشخاص من ثقافة أخرى تكون محدودة، وقد تخدم وسائل الإعلام كعامل مهم للتعلم الاجتماعي وفي تشكيل وصيانة القوالب النمطية الاجتماعية .

2. مقترب الاستعمال والإشباع:

ويأخذ هذا النموذج في اعتباره ان جمهور الوسيلة الاتصالية هم نقطة البدء ويحاول ان يخبرنا عن سلوكهم الاتصالي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الاتصال .

ومن خلال هذا التركيز على المتلقي فان هذا النموذج يرى ان الأفراد يستعملون الرسائل الاتصالية لأمور كثيرة قد لا يكون لها علاقة بالهدف الذي استهدفه المتصل. ولذلك يرى هذا النموذج ان استخدامات الجمهور للاتصال سوف تلعب دورا وسيطا في عملية التأثير المتوقعة للاتصال. ذلك ان الأفراد بدلا من ان يكونوا مستقبليين لرسائل الاتصال فانهم يسعون إلى استعمال وسائل الاتصال بما يتعلق مع حاجاتهم، ويشبعون بذلك حاجات عديدة لديهم ليس بالضرورة ان يتم إشباعها عن طريق وسائل الاتصال.

يرى النموذج ان الأفراد يوظفون - بفعالية - مضامين الرسائل

الإعلامية بدلاً من ان يتصرفوا سلبياً تجاهها. ومن ثم فان هذا المدخل لا يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الإعلامية والتأثيرات على الجمهور، ويفترض بدلاً من ذلك ان الجمهور يستخدمون الرسائل لأمور كثيرة، وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة (متغيرات متداخلة في مصطلح مناهج البحث) في عملية التأثير.

3. نظرية الغرس الثقافي

تستكشف نظرية الغرس الثقافي العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والبناء للواقع الاجتماعي. إذ أصبح التلفزيون " المصدر الأساسي للتنشئة الاجتماعية المشتركة والمعلومات اليومية. من خلال تكرار أنماط من الأساطير ، والحقائق ، والعلاقات، إلخ . ، وينتج التلفزيون مجموعة متماسكة من الصور و الرسالة. وبالتالي يشترك السكان المتنوعين في تصوراتهم للواقع، و هذا ما يسمى عملية الغرس الثقافي . وتتلخص الفرضية المركزية لنظرية الغرس الثقافي في العبارة التالية: مشاهدوالتلفزيون الذين يقولون أنهم يتعرضون لكميات أكبر من التلفزيون أكثر عرضة (مقارنة بالمشاهدين الذين يقولون أنهم يتعرضون لكميات أقل) ومن المتوقع أن يعرضوا التصورات والمعتقدات التي تعكس رسائل عالم التلفزيون.

4. نظرية ترتيب الأولويات

يؤكد نموذج ترتيب الأولويات - وضع الأجندة- على وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام في رسائلها، وبين ما يراه الجمهور هاماً. أي ان دور وسائل الإعلام يسهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور. ومن ثم فان وسائل الإعلام بهذا المعنى تقوم بمهمة تعليمية.

وتبعاً لهذا النموذج فان الجمهور لا يتعلم من وسـائل الإعلام فحسـب حول المسـائل العامة والأمور الأخرى، ولكنه يتعلم كذلك كم تبلغ هذه المسائل من أهمية تبعاً للتأكيد الذي تلقاه من قبل وسائل الإعلام.

وبمعنى آخر فان الإعلاميين يلعبون دوراً هاماً في تشكيل حياتنا الاجتماعية، حينما يمارسون دورهم في اختيار وعرض الأخبار علينا وترتيب الأولويات فيها. ان وسائل الإعلام تقوم بتحديد المسائل الهامة لنا. وبكلمات أخرى فان الأولويات التي تفرضها وسائل الإعلام على الجمهور تكون هي نفس الأولويات لدى الجمهور ذلك ان وسائل الإعلام تقوم بوضع الأجندة للجمهور.

على الرغم من أن وسائل الإعلام تضع الأجندات ، يمكن للأفراد اختيار لتبنيها إذا كانت هذه الأجندات تدعم وجهات نظرهم أو يقومون بتجنبها إذا كانت المعلومات من وسائل الإعلام غير متفقة مع مواقفهم أو معتقداتهم . عندما لا يكون لدى الفرد أية طريقة بديلة للارتباط بمجتمع ما ، فإن أجندة الصحافة تكون هي المجتمع .

5. نظرية التأطير

ترتبط نظرية التأطير بنظرية ترتيب الأولويات بل ويمكن اعتبارها امتدادا لها . وهي ترى أن الملايين من المواطنين يلجأون إلى وسائل الإعلام الأخبارية يوميا و " وسائل الإعلام " هي المؤسسة التي تعتبر حجر الزاوية في الديمقراطية . طريقة واحدة مؤثرة لوسائل الإعلام التي بها قد تشكل الرأي العام هو من خلال تأطير الأحداث والقضايا بطرق معينة. ينطوي التأطير على تقديم مصدر الاتصال وتحديد قضية. يشير بناء الإطار إلى العوامل التي تؤثر على الصفات الهيكلية لإطارات الأخبار. وتحدد العوامل الداخلية للصحافة كيفية الصحفيين و منظمات أخبار تؤطر القضايا ومع ذلك، وعلى نفس القدر من الأهمية العوامل الخارجية تؤطر الصحافة. عملية بناء الإطار تجري في التفاعل المستمر بين الصحفيين و النخب

والحركات الاجتماعية . ونتائج عملية بناء الإطارات يتم إظهارها في النص.
يشـــير إعداد الإطار Frame-setting إلى التفاعل بين إطارات وســـائل الإعلام و المعرفة المســـبقة و الميول للأفراد. الإطارات في الأخبار قد تؤثر على التعلم، والتفسير، وتقييم القضايا والأحداث ، وقد تم التحقيق في هذا الجزء من عملية التأطير بشكل متقن ، وغالبا بهدف استكشاف إلى أي مدى، وتحـت أي ظرف من الظروف تعكس الجمـاهير و تتطـابق مع الإطـارات المتاحة لهم، على سبيل المثال الأخبار. [247]

تأثيرات التأطير يمكن تصـــورها على الفرد و على مســـتوى المجتمع. وعلى المستوى الفردي يجوز تغيير المواقف حول قضية بناء على التعرض لبعض الأطر. على المســـتوى المجتمعي، قد تســـاهم الأطر في تشـــكيل المســـتوى الاجتماعي عمليات مثل التنشـــئة الســـياســـية، وصـــنع القرار، والإجراءات الجماعية.[248]

وفي إطار تلك النظريات الســابقة والتي حاولت أن تقســم نظريات التأثير إلى نظريات ذات تأثير قوي أو ذات تأثير محدود أو ذات تأثير معتدل .أخالني لا أجانب الحقيقة إذا قلت أن كل تلك النظريات يمكنها أن تكون فعالة (على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع) اذا أحسن استخدامها فـ--ي برنامـ--ج أو حملـ-ـة مدروسة ، هذا يلتقي مع نظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام، ذلك أن المجتمع هو لحمة سُداتها الأفراد، والوصـول إليهم يؤدي إلى الوصول إلى المجتمع والعكس صحيح. وتحقيق التأثير المناسب سواء أكان على مســـتوى المجتمع، أو الجماعة، أو الفرد، يحتاج إلى الأخذ في الاعتبار كل العوامل التي يمكنها أن تتدخل في عملية الاتصال .

إن ما اقترحناه ونعمل على تطويره هو بديل لنظريات التأثير وهو ما أسـميناه مبدأ اسـتحواذ المتلقي (مبدأ الاصـطياد) وهو في حقيقة أمره ينظر إلى عملية تأثير وســائل الإعلام ونجاحهــــا باعتبارها عملية معقـدة تحتاج إلى اختيـ-ـار المتصل الناجـ--ح، والرسالة الناجحة، والوسائل المناسبة التـ-ـي تخاطب الجمهور المعنّي فـ--ي الظروف الملائمة .... وهكذا

فإن هذا المبدأ ينظر نظرة واقعية إلى عملية الاتصـــال من واقع ما هو ممكن ... وتنظر إلى نظريات تأثير الإعلام الســـابقة باعتبارها مؤشــرات تسهم في فهم عملية الاتصال ، وتساعد المتصل في نجاح مهمته.

إن المتصــل ســواء أكان إذاعياً أم صــحفياً أم كاتباً أم معلناً أم سياسياً بحاجة إلى فهم نظريات التأثير السابقة ، وفهم بعضهـــا سيعينه فـــــي تحديد الجمهور وخصـــائص من يخاطبه ، إن الفهم الواعي لهذه النظريات وتوظيفها جيداً سيجعل الر سالة الإعلامية أكثر نجاحاً وذلك أمل كل قائم بالاتصـال. والإعلامي الحاذق هو الذي يخطط لرسـالته الإعلامية آخذا في اعتباره أبعاد النظريات الســـابقة ويحاول الإفادة منها للتأثير في الأفراد والجما عات والمجتمع. ذ لك أن هذه النظر يات هي نتائج لأبحاث وتجارب على أناس مختلفين، وفي ظروف وبيئات مختلفة ، وليس أدل على تعقيد عملية الاتصـــال وصــعوبة تعميم نظرية ما حول التأثير هو أنه لا يمكننا أن نفصل زمنياً ولا جغرافياً بين النظريات السابقة .

ويظل مبدأ ا ستحواذ المتلقي (الا صطياد) هو فهم متكامل لعملية الاتـصال ؛ إذ أنه يـشبّه عملية الاتـصال بعملية ا صطياد الـسمك ؛ فالـصياد الناجح (المتصل) يختار الأداة المناسبة (الوسيلة) ويختار الطعم المناسب (الرســالة) حســب نوعية الســمك (نوعية الجمهور) والتوقيت المناســب ويراعي الظروف التي يتم فيها الصــيد ، ســواء كانت هذه الظروف بيئية أو نتيجة لتدخل الإنـسان ، وكذلك فإن تكرار المحاولة يؤدي إلى فر صة صيد أوفر . وكلما كان الظرف يتيح للصياد فر صة ا ستفراده في الـصيد كلما كان أمله في الصيد أوفر[249] .

ويظل بعد كل هذا ، أن هذه النظريات هي إضــاءات على طريق فهم أفضل لعملية الاتصال ، بحيث تتيح لنا فرصة الإجابة على أسئلة مثل كيف يتحقق التأثير ؟ أو لماذا لا يتحقق ؟ الإجابة الصــادقة لا يمكنها أن تنفصــم عن عرى سياقها الخاص سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتقنياً.

- **خامســاً: الدور المتوقع لوســائل الإعلام البديل في تعزيز ثقافة التسامح.**

تحتاج وسائل التواصل الاجتماعية باعتبارها إعلاما بديلا للعمل على تعزيز ثقافة التســامح من خلال التدقيق في الموضــوعات التالية ومعالجتها باعتبارها أولويات صناعة ثقافة التسامح :

- **تعزيز روح التسامح**
- **قبول الآخر والتعايش مع الآخرين**
- **محاربة أشكال التمييز والتعصب والتشدد**
- **محاربة الإرهاب والعدوانية**
- **إبراز حقوق الإنسان**
- **تصحيح الصور النمطية الخاطئة عن الآخرين**

يمكن لوســائل الإعلام أن تســاعد في تعزيز ثقافة التســامح ونشــرها من خلال ما يلي :

- تقوم وســائل الإعلام في تعزيز ثقافة المجتمع والتأثير على توجهاته ورأيه العام **والإسهام بتقديم ثقافة التسامح و الحوار و تعزيزهما** بهدف الوصول إلى فئاتٍ متعددةٍ المجتمع ومختلفةٍ
- مراقبــة مــا يبــث من برامج إعلاميــة التي تحض على العنف والكراهيــة وتشويه الحقائق وتزييف المواقف .
- **قيام وســائل الإعلام بالتزاماتها نحو المجتمع** من خلال أداء ملتزم بالدقة والصدق والموضوعية والتوازن .
- **قيام** وســـائل الإعلام بتعزيز مفاهيم الديمقراطية وثقافة الحوار وقبول الآخر

- **قيام وســـائل الإعلام بحملات التوعية المنظمة** التي تهدف إلى تماســـك المجتمع وترابطه اجتماعيًا وثقافيًا
- **التأكد من أن لدى الجمهور توقعات واقعية حول ما يمكن تحقيقه** ، و حول الفترة الزمنية اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية على المدى الطويل ،.
- **المســاعدة على التفاهم من خلال تســهيل الاتصــالات والمســاعدة على تجنب ســوء الفهم**.إعطاء جميع الأطراف الفرصـــة للتحدث وان يرون موقف كل واحد منهم بوضوح و دون تحيز .
- **إبلاغ الســكان في مناطق النزاع حول إمكانيات العمل**، حتى على نطاق صــغير جدا، نحو حل النزاعات على مســتوى المجتمع . إذ تحتاج المجتمعات إلى الثقة لمعرفة أن التدابير التي جربتها ، جهود ها مع بنجاح في أ ماكن أخرى، من شأنها أن تدعمها وسائل الإعلام و وتنشرها.
- **مســاعدة وســائل الإعلام في منع تداول الدعاية المغرضــة**، و بث المواد تحريضــية ، والكراهية ، أو الشــائعات الضــارة التي تدمر المجتمعات و تمنع بناء الثقة.
- **تقديم تمثيل دقيق لأســباب الصــراع**، و الوضــع في منطقة النزاع ســوف تساعد أيضا في ضمان أن نوع من المساعدات الإنسانية الصحيحة ، و الأكثر فائدة ، يتم توفيرها من قبل المجتمع الدولي.
- **أن تأخذ و سائل الإعلام في الاعتبارد سا سية للمتطلبات الدينية والثقافية ،** في وقت الأزمة من المهم ، ، وتسـاعد على مواجهة صـور السـلبية لأولئك في مناطق الصراع كضحايا سلبيين .
- **إنشـاء شـبكات المعلومات و تسـهيل المحافظة على " الذاكرة الجماعية "** - التدابير التي نجحت في منطقة واحدة أو موقف قد تنجح مرة أخرى في مكان آخر.
- تجنب الصـــور النمطية والصـــور الســـلبية للجماعات ، والســـكان ، والقادة والشعوب الأخرى.

- المشـــاركة في عملية إعادة البناء الاجتماعي و الديمقراطية في أعقاب النزاعات من خلال توفير منصـــات إيجابية وتشـــاركية لتبادل الأفكار ، والديمقراطية، وبناء الدولة .250

ولتحقيق ذلك فإن هناك خمسة متطلبات لتحقيق التغلب على عدم التسامح في المجتمعات وتتمثل فيما يلي :

1. **محاربة عدم التسـامح يتطلب القانون:** يجب على الدولة ضـمان المسـاواة و إنفاذ قوانين حقوق الإنســان، لمنع ومعاقبة جرائم الكراهية والتمييز ضــد الأقليات.
2. **محاربة عدم التسامح يحتاج إلى التعليم المستمر :** التعليم هو تجربة مدى الحياة و لا تبدأ أو تنتهي في المدرســة. الســعي لبناء التســامح من خلال التعليم للوصـــول إلى جميع الفئات العمرية ، وتجري في كل مكان : في المنزل، في المدارس ، في مكان العمل و على الطرق الســـريعة للمعلومات .،تحتاج إلى جهود أكبر لإجراء لتعليم الأطفال حول التسامح وحقوق الإنسان ، حول الطرق الأخرى للحياة .
3. **محاربة عدم التســـامح يتطلب الوصـــول إلى المعلومات:** الطريقة الأكثر فعالية للحد من نفوذ المحرضـــين هو تطوير الســـياســـات التي تولد وتعزز حرية الصـحافة والتعددية الصـحفية، من أجل السـماح للجمهور للتمييز بين الحقائق والآراء.
4. **محاربة عدم التسـامح يتطلب الوعي الفردي:** ينبغي أن يصـبح الأفراد على بينة من العلاقة بين سلوكهم والحلقة المفرغة من انعدام الثقة والعنف في المجتمع. كل واحد منا يجب أن تبدأ بســؤال: أنا شــخص متســامح؟ يمكنني تنميط الناس؟ يمكنني رفض أولئك الذين تختلف عن لي؟ لا ألوم مشـــاكلي على 'لهم'؟
5. **محاربة عدم التســـامح تتطلب حلولا محلية:** يعرف كثير من الناس أن مشـــاكل الغد ســـيكون يدركون العالمية المتزايدة لكن قلة أن الحلول

للمشاكل العالمية والمحلية أساسا، وحتى الفردية. عندما نواجه تصاعد عدم التسـامح من حولنا، يجب علينا أن لا تنتظر الحكومات والمؤسـسـات على العمل وحدها. نحن جميعا جزء من الحل. لا ينبغي لنا أن نشـعر بالعجز لأننا في الواقع تمتلك قدرة هائلة على ممارسـة السـلطة. العمل اللاعنفي هو وسيلة لاستخدام هذه السلطة سلطة الشعب. أدوات اللاعنفية مجموعة معا لمواجهة المشـكلة، لتنظيم شـبكة القاعدة الشـعبية، لإظهار التضـامن مع ضحايا عدم التسامح والتعصب والعنف والكراهية.[251]

الفصل العاشر

تحديات الإعلام الجديد وأولوياته:

أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة

[رؤية عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد]

الفصل العاشر

تحديات الإعلام الجديد وأولوياته:

أجندة للإعلامي المسلم في ظل العولمة

[رؤية عملية لصناعة إعلام إسلامي جديد] (252)

مدخل :

حينما أنظر إلى مخرجات المؤتمرات تجتاحني سَوْرة من الأسى والألم. فحينما أراجع توصيات المؤتمرات والندوات العلمية التي ساهم فيها نخب من المختصين والعلماء، دوماً أتساءل ماذا لو تم تحقيق توصيات مثل هذه المؤتمرات والندوات العلمية ؟ ألنْ يكون حالنا غير هذه الحال..!؟

ما أثار في نفسي هذا التساؤل مراجعتي لتوصيات ومخرجات مؤتمرات سابقة لرابطة العالم الإسلامي مثل المؤتمر العالمي الإسلامي الأول للإعلام بجاكرتا عام 1980 والمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي عام 2011 والمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي بجاكرتا عام 2013 . وقد لفت انتباهي على سبيل المثال المشروع المقترح لميثاق الأخلاق الإعلامي في المؤتمر الأول عام 1980 ، ليكون بذلك من أوائل المواثيق التي تم اقتراحها . وبعد نحو ثلاثين سنة أصدر المؤتمر الثالث ميثاقاً جديداً للإعلاميين . ومن هنا يتضح لنا أن مؤتمراتنا تقدم رؤى صادقة وعلمية، ولكن يبقى الأمر منوطاً بأصحاب القرار الذين لا يعملون على الإفادة من توصيات هذه المؤتمرات العلمية ولا يعملون على تنفيذها.

إن الطموحات في مثل هذا المؤتمر الذي يطالب بوجود رؤية عملية تعني وجود فرصـــة للتطبيق العملي لما تقترحه أوراق هـذا المؤتمر ، وما يخرج عنـه من مقترحات وتوصيات يمكن تطبيقها .

تنطلق هذه الرؤية من واقع تم تحديده في مجموعة من الوثائق الأساسـية التي قدمتها رابطة العالم الإســلامي والمنظمة الإســلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسـيسـكو) والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسـو) فيما يتعلق بالإعلام وبالأسس الفكرية والمنهجية التي توجه صـناعة الإعلام في المجتمعات العربية والإسلامية ، وخصوصاً ما اعتنى منها بالاستراتيجيات الثقافية والإعلامية ومحور البعد الثقافي والإعلامي في خطط التنمية. وهذه الرؤية تنظر إلى الإعلام من زاويتين أولاً وجود إعلام تقليدي ووجود إعلام جديد بات ينافس هذا الإعلام التقليدي. وكذلك تنظر إلى الإعلام من زاوية فكرية توجهه وهي ترى الإســلام باعتباره دين الأمة ومحركها ، يشـكل سـمات خاصـة تطبع الإعلام بطابع مميز له خصوصيته .

وفي هذه الورقة سنقدم رؤية عمليّة أولية لـ صناعة إعلام إ سلامي جديد ذلك من خلال المحاور التالية:

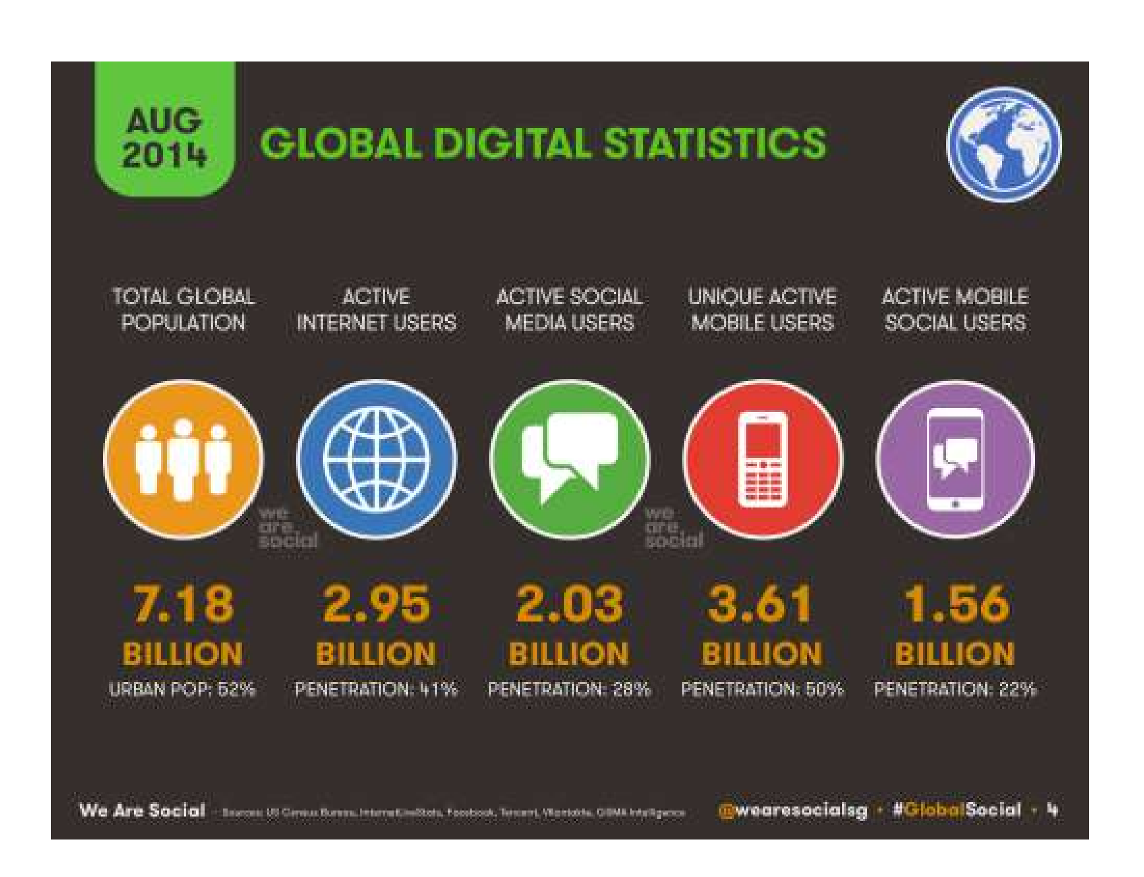
- **أوّلاً: واقع الإعلام الجديد.**
- **ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد .**
- **ثالثاً : تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة .**
- **رابعاً: الإعلام الجديد: تحديات الانتشار والتأثير.**
- **خامساً: بيئة العالم الإسلامي تحديات تواجه الإعلام الجديد .**
- **سادساً: ثوابت الإعلام الإسلامي و مرجعياته في الوثائق الإسلامية .**
- **سابعاً : أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.**
- **ثامناً : مواصفات الإعلامي المسلم والإعلام الجديد .**
- **تاسعاً : الخاتمة والتوصيات .**

أولاً: واقع الإعلام الجديد:

لا يخفى على أحد أن الإعلام التقليدي يشمل الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون والكتاب وهذا الإعلام ترسخت قوانينه ومواثيق الشرف لممارسيه ، ومضمونه ثري ومنوع ، وفي الأغلب أن يكون الإعلام التقليدي موثوقاً به في المجتمع ، والإعلام التقليدي ذو رؤية شاملة وأبعادها محلية وإقليمية ودولية، والأخبار فيه تأخذ أهميتها من مدى ارتباطها بالمجتمع وتأثيرها فيه . والعاملون في الإعلام التقليدي محترفون ، ويأخذ الجانب السياسي والاقتصادي الأولية في الإعلام التقليدي ، وفي العادة ما يرتبط بمؤسسات كبيرة تدير الأنشطة الإعلامية ويكون الربح جزءاً من هدفها .

وإذا نظرنا إلى الإعلام الجديد فإننا سنجد أن من خصائصه السرعة، والحرية ، وتدفق المعلومات وإتاحتها للجميع ، ولا تأخذ الجوانب السياسية والاقتصادية أولوياتها بل يأخذ الاهتمام بالأمور المجتمعية والمشاهير والترفيه بعداً أساسياً فيه.

ولا زال الجانب القانوني الذي يحكم الإعلام الجديد يسير بخطى وئيدة . وفي الإعلام الجديد ليس شرطاً أن تكون محترفاً فكل فرد يمكن أن يكون صحفياً وكاتباً ، وليس شرطاً أن تكون هناك مؤسسات لتسيير العمل الإعلامي ، فالفرد يمكنه أن ينشئ مُدَوّنته أو موقعه الإخباري ، وعدم وجود الاحترافية فيه تقود في أحيان كثيرة إلى أخطاء كثيرة، لكن ميزة الإعلام الجديد أنه يمكن فوراً تصحيح رسائله أو مسحها وإضافة بديل لها، أو تصحيح ما تم نشره. ولا شك أن النمو الهائل لاستخدام الإعلام الجديد متمثلا في مِنَصّات شبكات التواصل الإعلامية الاجتماعية و الفضائيات والهواتف المحمولة تفرض على الإعلامي المسلم تحديات أساسية من حيث ضرورة مواكبة هذه الوسائل واتقان التعامل معها ، وفهم أساليبها واستخدامها بأفضل طريقة.

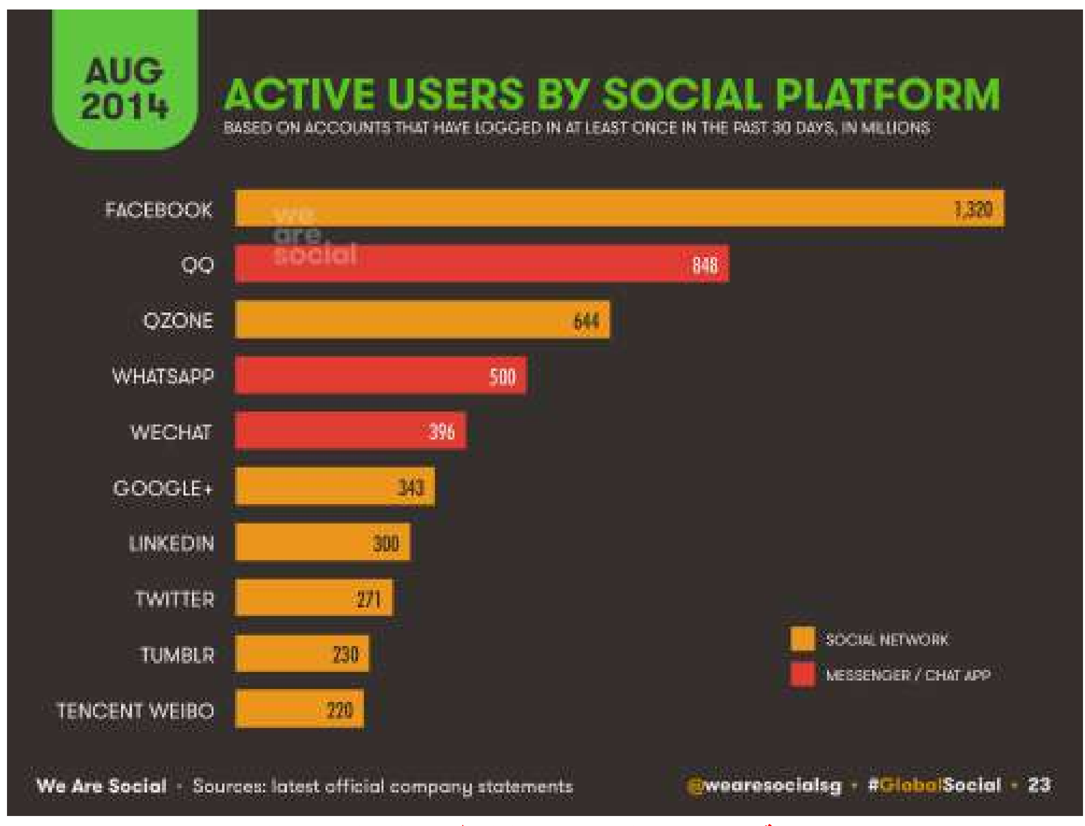


(رسم توضيحي رقم (1) الإحصاءات الرقمية عالميا)

ومن هنا يجدر بنا أن نأخذ فكرة عن نموها عالميا وخصوصا أن استخداماتها والوصول إلى رسائلها والتفاعل من خلالها أصبح متاحا لمستخدميها عالميا وبلا حدود.

في تقرير لموقع We Are Social بتاريخ 8 أغسطس 2014 أظهرت أرقامه أن مستخدمي الإنترنت يقتربون من ثلاثة مليارات ، وأن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي عالميا يتجاوزون ملياري شخص، والذين يستخدمون الهواتف الجوالة يتجاوزون ثلاثة مليارت ونصف ، ومنهم ما يزيد على مليار ونصف يستخدمونه في الاتصال الاجتماعي (انظر : رسم توضيحي رقم 1 الإحصاءات الرقمية عالميا)[253]

وتشـــيرأحدث الأرقام الصـــادرة عن الفيســـبوك أن عدد الأشـــخاص الذين يســـتخدمون وســـائل الإعلام الاجتماعية بنشـــاط شـــهريا اجتاز الآن حاجز المليارين . أكثر من نصـــفهم يســـتخدمون الفيســـبوك شـــهريا ، في حين أن مِنَصّة تينسنت كيو زون Tencent's QZone هي مِنَصّة لما يقرب من ثلث جميع المستخدمين على مستوى العالم. هاتان المِنَصّتان ليستا هما فقط ذات أرقام جيدة إذ أن تويتر على وجه الخصوص قد أظهر نموا للمستخدمين النشـــطين . وهناك تداخل بين المســـتخدمين لهذه المِنَصـــّات . وتعود مساهمة كبيرة أخرى لزيادة عدد المستخدمين النشيطين عالميا إلى الموقع الروســـي (في كونتاكتي VKontakte) ، وهو ما يمثل 75 مليونا من إجمالي الرقم العالمي. هذا لا يكفي لوضـــعه في أعلى عشـــرة مواقع للوســـائل الاجتماعية من الترتيب العالمي (انظر رسم توضيحي رقم 2).

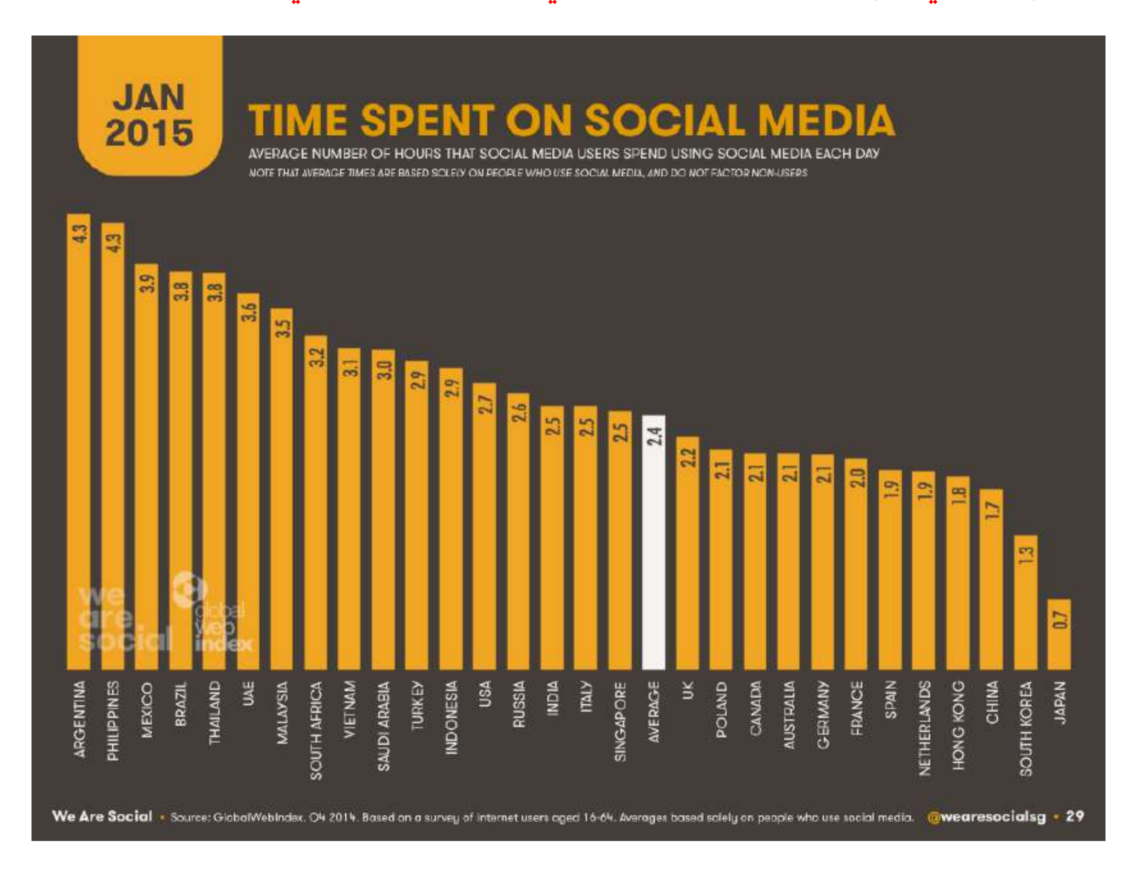


(رسم توضيحي رقم (2) عدد المستخدمين النشيطين عالميا لمنصات التواصل الاجتماعي

(أعلى عشرة مواقع عالميا)

و أكثر من نصــف ســكان كوكبنا الآن يملكون الهاتف المحمول، مع عدد مسـتخدميه الذين يتجاوزون الآن 3.6 مليارشـخص. على الصـعيد العالمي اشــتراكات الهاتف المحمول النشــيطة تتجاوز الآن 7.1 مليار اشــتراك، مما يشــير إلى أن مالك الهاتف يحافظ على متوســط ما يقرب من اشــتراكين نشــيطين. ويســتمر نمو الإنترنت أيضــا بخطى حثيثة ، مع المســتخدمين النشطين على مستوى العالم الآن ليصل تقريبا إلى حاجز المليارات الثلاث . اســتخدام وســائل الإعلام المحمولة الاجتماعية هو أيضــا في ارتفاع، إذ إن 77٪ من جميع مستخدمي الشبكات الاجتماعية يصلون عبر الأجهزة النقالة.
254

(رسم توضيحي رقم(3) مقارنة لعدد الساعات التي يقضيها الفرد يوميا في التواصل)



ويظهر(الرسـم التوضـيحي رقم 3)[255]مقارنة لعدد السـاعات التي يقضـيها الفرد يوميا في التواصــل عبر الشــبكات الاجتماعية وهو يظهر خمس دول إسـلامية هي : الإمارات والسـعودية واندونيسـيا وماليزيا وتركيا التي يتجاوز

فيها قضـاء الفرد مع الوسـائل الاجتماعية سـاعتين ونصـف يوميا، وهي من بين أعلى اثنتي عشر دولة عالميا، وهذا المستوى العالي
من ا ستخدام و سائل الاتـ صال الجديدة في الدول الإ سلامية يُحفّز الإعلامي الم سلم على أن يأخذ التعامل مع هذه الو سائل بجدية تـ ستحق ما تتمتع به من انتشار وتفاعلية وتأثير.

ثانياً: الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد :

يحتـاج الإعلامي أن يعرف مـا هي ميزات الإعلام الجـديـد ، لأن مثـل هـذه المعرفة سـتسـهم في فهمه لإمكانياته مما يوفر له القدرة على توظيفه بشكل مناسب.

وتتمثل الميزات الأساسية للإعلام الإلكتروني الجديد بما يلي[256]:

⇐ **التلاقي**

⇐ **الفورية**

⇐ **التواجد الغامر (في كل مكان)** Ubiquity

⇐ **التفاعلية** Interactivity:

⇐ **الإعلام الجديد حي وقابل للأرشفة والزيادة باستمرار**

⇐ **الإعلام الجديد متاح للجميع**

⇐ **تدفق المعلومات وفيضانها**

⇐ **الافتراضية** Virtuality

⇐ **دمج وتكامل وسائط متعددة معا**

⇐ **مصادر المعارف المفتوحة .**

وتقوم المعرفةُ المفتوحة على أربعة مبادئ ذكرناها قي الفصل الأول وهي :

أ – التزايدية Incremental .

ب – واللامركزية Decentralized .

ج - والتعاونية Collaborative

د - والعناصرية . Componentization

- **طبيعة المتصـــل / المرســـل في الإعلام الجديد:** تغيرت طبيعة المتصـــل مع الإعلام الجديد، بحيث لم يعد شخصاً يرتبط بمؤسسة إعلامية أو مؤسسة رسمية، إذ إن أي فرد يدخل إلى الإنترنت قد يلعب دور المتصل، وأي شخص لديه رأي في قضية ما أو يريد التعبير عن مشـاعره يمكن أن يصـبح صـوته مسـموعاً عبر المُدَوّنات والمواقع الاجتماعية ،.
- **طبيعة مضـمون الإعلام الجديد :** أصـبح المضـمون أكثر ثراء وتنوعاً وجاذبية بالتقاء الكلمة والصـوت والصـورة والموسـيقى والفيديو، وهو قابل للتخزين والفهرسـة والوصـول إليه سـهل، ويوفر معلومات وآراء مختلفة، ويمكن عبر النصـــوص المتفرعة الإرتحال إلى مواقع مختلفة للحصـــول على بيانات عديدة، ويمكن أن تظل المواد متوفرة للقارئ في المواقع لسنوات عديدة.
- **الطبيعة العالمية للمتلقي في الإعلام الجديد :** المتلقي هو أي شـــخص مهما كان جنســه ولونه وعمره وثقافته ووضـعه الاقتصـادي وجنسـيته، ويمتلك الحرية في الإبحار في عالم الإنترنت، ويمكنه أن يختار ما يشاء من الوسائل الاتصالية والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها ، ويمكنه أن يتفاعل مع ما يصله من موضوعات.
- **طبيعة المغربل Gatekeeper :** حرية المغربل ومسئولياته محدودة في حدود موقعه، ولذلك سـيطرته على الرسـالة الموجودة على الإنترنت أو في الفضـائية، تصـبح محدودة، حينما يصـبح للمرء حرية في الخيارات اللامتناهية، وأصبح باستطاع الفرد الوصول بسهولة إلى الرأي والرأي الآخر.

تخلق ميزات الإعلام الجديد هذه تحديات وتهديدات لمدى اســتمرار بعض الوســائل التقليدية ونفوذها في المجتمع. وليســت هذه هي المرة الأولى في التاريخ تظهر وسـائل الإعلام الجديدة تحديا لمسـتقبل الوسـيلة الإعلامية الأقدم منها . ،ولا تُشـكِّل وسـائل الإعلام الرقمية وسـائل بديلة لإنتاج ونقل مباشرللأخبار بحيث تكون منافسة للإعلام التقليدي فحسب، وإنما أيضا إمكانات للتلاقي معه . مما يجعل الصحف التقليدية جزءا وسائل

الإعلام الجديدة ، متضـمنة إمكانيات جديدة للنشـر وخصـوصـا مع بروز ما أ صبح يعرف بالا صحافة البديلة: (المُدَوّنات- المنتديات — الوكالات الإخبارية الإلكترونية) .

وقد وفّرت شبكة الإنترنت لمستخدميها المشاركة عبر المُدَوّنات والمنتديات والمجموعات البريدية ، كما وفّرت بناء كيانات صـحافية جديدة منافسـة ومغايرة للصـحافة التقليدية ، تتميز بالحرية والتنوع، والفورية في متابعة الخبر وتغطيته ونشره وقت حدوثه. مع قدرة القراء على المشاركة والتعليق على الأخبـار والآراء، وتكلفتهـا قليلـة إذ لا تُقـارَن بتكـاليف بـالصـحـافـة المطبوعة. وبفضل المُدَوّنة أصبح بإمكان كثير من الفئات المهمشة التعبير عن آرائها، كما أن انتشـارها بين الشـباب يوفر مسـاحة تعزز ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر. فأصبحت الإنترنت بانتشارها الواسع وسهولة النشر بها مقارنة بالدوريات المطبوعة سـبيلاً لنقد الأوضـاع السـياسـية ، والمطالبة بمزيد من الحرية والديموقراطية. وأضـحت المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوّنات والوسائل الاجتماعية تنافس الصحافة والكتاب المطبوع والإعلام الجاد كمصـادر للمعلومات والأخبار ، ولذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنُه أن يوظفها لخدمة عقيدته ، وماذا يختار من المواقع الإخبارية والثقافيـة والمـُدَوّنـات ومصـادر المعلومـات ، وكيف يُمكنـُه العثور على المعلومات المناسبة التي يمكن أن يتم الوثوق بها.

ثالثاً: تحديات الإعلام الجديد وتحديات العولمة.

نعيش الآن في ظـل ظـاهرتين عـالمتين مترابطتين وهمـا العولمـة والانتقال إلى مجتمع المعرفة.

تحمل العولمة معها مجموعة من الشعارات التي ستؤثر على شعوب العالم ، ومن أهمها شعارات والديمقراطية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان وحرية تدفق المعلومات والخصخصة والسوق العالمي الحر المفتوح بدون قيود.

وبلا شك أن لهذه الشعارات بريقها وجاذبيتها، ولكن محاذير العولمة تحمل فكرة استبداد القويّ وهيمنته على الاقتصاد العالمي والإرادة السياسية، وتكمن المحاذير كذلك في فكرة التبعيةالثقافية ، والإذابة التي يقوى على فعلها من يملك أدوات الاتصال ويتحكم بالمعلومات وبإنتاجها وتدفقها ، دونما مراعاة لثقافات الشعوب الأخرى وحاجاتها وخصوصياتها وإمكانياتها.

إن العولمة كفكرة تقوم على تحطيم الحواجز بين الأمم وثقافاتها، لقد تم الآن تشبيك العالم اتصالياً عبر الأقمار الصناعية وما توفره الآن من محطات فضائية وقنوات هاتفية و شبكات الإنترنت، يجعل الاتصال الدولي والتفاعل بين الشعوب أمراً واقعاً و بديهياً. وإذا كانت هذه الإمكانات تجعل هدف العولمة تغيير المجتمعات لتتواءم مع ثقافة من يقود العولمة، فإن ما نؤمن به ليس تغيير المجتمعات changing societies بل نؤمن بأن المطلوب هوتبادل بين المجتمعات exchange between societies أي التبادل والتفاعل بين الثقافات المختلفة مما يتيح لها فرصة النمو والانتماء لا الإذابة والتبعية.[257]

ونحن هنا لا نطالب بإغلاق النوافذ، بل نطالب بأن تبقى مُشرَعة مما يتيح للأمم التفاعل مع الحضارات المختلفة وتجديد ثقافاتها وإغنائها، وهذا ما فعلته الثقافة العربية الإسلامية أثناء ازدهار حضارتها.

ويرى د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري : " ... فإن الإنسانية لا تملك أن تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات والطامسة للخصوصيات ، نظراً إلى حاجتها الشديدة إلى مسايرة النظام العالمي الجديد في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ، ومواكبة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعاً ولكنها تستطيع إيجاد تيار ثقافي إنساني مضاد يقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوي عليها هذه العولمة فكرةً ونظاماً ، وتطيبقاً وممارسةً ، وفي التعامل مع الآثار المترتبة عليها ، في انتظار بروز قوى عالمية جديدة ستكون مناوئة للقوة المتحكمة حالياّ في مقاليد النظام العالمي ، أو على الأقل منافسة لها منافسة النّد للند"[258]

وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي أنتج لنا الإنترنت والهواتف الجوالة والفضائيات وما رافقها من صعود دور وسائل الاتصال الاجتماعي أثرت بشكل كبير على أساليب التواصل اليومية وأثر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وكان من تأثيراتها ما شاهدناه من حراك عربي في العديد من الدول العربية (فيما عرف بالربيع العربي) كان من نتائجه ما بتنا نشاهد كل يوم من صور الإرهاب والدمار والقتل والتكفير والاستقطابات السياسية والدينية والطائفية والقبلية والتي قادت إلى انهيار مؤسسات الدول التي طالها جحيم الربيع العربي .

في مثل هذه الظروف أصبحت صحافة المواطن لها تأثيرها في الشارع العربي ، وأصبحت توفر المعلومة كما توفر الإشاعة ، وأصبحت تتيح للإنسان قدرة التواصل عبر الحدود ، بدون قدرة على السيطرة على تدفقها ، وصعوبة تدقيق صحة معلوماتها .

ويفرض الإعلام الجديد تحديات لها أوجه عدة ذات بعد عالمي تواجه المجتمعات الإسلامية ، وقد عبّرتْ شركة مايكروسوفت عنها منذ ما يزيد عن عقد من الزمن بمقال نشر بتاريخ 4/فبراير 2002 ، تحت عنوان كيف تُشكل التكنولوجيا عالمنا ؟ حددت جملة من التحديات - وهي ما زالت قائمة على مستوى دولي – تتمثل في الآتي :

- "حماية خصوصية الأفراد.
- ضمان حماية أمن أنظمتنا(البنى التحتية التكنولوجية)
- حماية الأطفال حيث يوفر الكمبيوتر والإنترنت وسيلة تعليمية وترفيهية مثيرة لهم ومما يقود إلى تعرضهم إلى مضامين غير ملائمة لهم.
- تجسير الفجوة الرقمية بين الفقراء والأغنياء، بين من يملك ومن لا يملك، وذلك بأن تقوم التكنولوجيا والإنترنت بتحسين نوعية الحياة في العالم من خلال تحسين الاتصال والأعمال والتعليم

• حماية الملكية الفكرية لحماية الإبداع والابتكار حيث سهل الإنترنت إمكانية توزيع المعلومات الرقمية من كتب وموسيقى وفيديو، في المستقبل يجب العمل على حماية الملكية الفكرية في جميع أنحاء العالم .

• تنظيم التجارة الدولية الإلكترونية وتقنينها."[259]

وبعد أكثرمن عقد من الزمن لا زالت هذه التحديات قائمة تواجه البشرية جمعاء.

ولا شك أن وفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها وفيضانها ، سوف تطرح تحديات متعددة على المجتمع بعضها داخلي وبعضها خارجي مثل:

1. تأثير الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر في الإنسان وثقافته وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وفي خلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.

2. تقود الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي ، يهيمن العالم الغربي عليها بامتلاكه تقنيات الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات والسيطرة على منافذها وتوزيعها ، بينما تعاني دول العالم العربي والإسلامي من تخلف في بناها ، وقصور إمكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية ، وخصوصاً ثورة الإنترنت ، وبحيث تصبح بلادنا مجرد مستهلك للإنتاج الثقافي العربي .

3. تنتج الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله ، ومنتجاته الإعلامية تشويهاً لمواقف العالم العربي والإسلامي وخلق صور نمطية مشوهة عنه مثل الصور الحالية التي تربط العرب والإسلام بالإرهاب .

4. المعاناة من التخلف والفقر والأمية مما ينتج عنها فقر ثقافي وتعليمي وإبداعي .

5. نقص الحريات والافتقار إلى الممارسة الشعبية الديموقراطية السياسية والاقتصادية .

وقاد تطور تقنيات الاتصـــال إلى تغيير المشـــهد الإعلامي والثقافي العالم العربي والإسـلامي. إذ تتشـكل ممارسـات إعلامية جديدة في الأفق ، لتخلق أنماطاً جديدة من الثقافة والاتجاهات وأنماط الحياة الاجتماعية.

ونُلخّص تحديات الإعلام الجديد التي نواجهها في عدة أبعاد هي:

- البعد القانوني المرتبط بحرية الأفراد وحقهم في التعبير وممارسة الحكومات للرقابة وغزو الخصوصية.
- البعد الثاني طبيعة المضـــمون من حيث الاختلال وعدم التوازن في التدفق الإعلامي الـدولي وتـأثيره على الأفراد والمجتمعـات والغزو الثقـافي والمضامين الهابطة.
- والبعد الثالث مرتبط بالممارســـة مثل التحكم بالاتصـــال بســـوق المعلومات وانعدام الأمن المعلوماتي وتراجع الكتاب المطبوع وتراجع الصـحافة الورقية و تكاثر الفضائيات وتزاحمها والفجوة الرقمية.
- البعد الرابع المرتبط بالتحديات السلوكية كالإدمان على الإنترنت والإعلان.
- البعـد الخـامس المرتبط بـالاســـتخـدام الســـلبي للإعلام الإلكتروني مثـل اســـتخدامه من قبل الجماعات الإرهابية والتكفيرية ومروجي الممنوعات والأفكار الهدامة .

وفي ظل إمكانيات الإعلام الجديد يحتاج الإعلام الإســـلامي إلى رؤية قادرة على المنافسة من جانب ، ومن جانب آخر القدرة على بث رسائله ذات المصداقية لتواجه الرسائل الشريرة من داخل البيت الإسلامي ، من أولئك التكفيريين الذين يحملون راية الإسلام زيفاً ومعها يشوهون صورة الإسلام ، ويقدمون للعالم صـــوراً بشـــعة من ذبح وحرق لضـــحاياهم لا علاقة لها بالإسلام . ويكفينا أن نُذكِّر بوصايا رسول الرحمة (صلعم) لجنوده ، وهذه هي وصــية أبي بكر الصــديق " رضـوان اللّه عليه" لجنود الإســلام قبل فتح بلاد الشام (12 هجرية) التي جاء فيها:"

(يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صـــغيراً، ولا شـــيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا

تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمآكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع؛ فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام، فإن أكلتم منها شيئاً بعد شئ فاذكروا اسم اللّه عليها. وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاخفقوهم بالسيف خفقاً. اندفعوا باسم اللّه، أفناكم اللّه بالطعن والطاعون.(260)

في مثل هذه الظروف يمكننا أن نتساءل عن الدور الإسلامي المنشود في هذه المرحلة الحالكة من تاريخ العرب والمسلمين .

ويتمثل هذا الدور بما يلي :

- إبراز الوجه الحضاري للإسلام الذي تميّز عبر التاريخ بروح التسامح وتقبُّل الآخر في ظل الحضارة الإسلامية . وجاء في توصيات المؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي "تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة، وترسيخ ثقافة الحوار والشورى والشفافية ومكافحة الفساد واستغلال النفوذ".[261]
- العمل على إعلاء كلمة الإسلام باستخدام المنطق والتركيز على قيم الإسلام الأصيلة التي تحض على التسامح ، والعدل ، والحرية ، والشورى والقيم الأخلاقية التي تصون حمى الأسرة وتعزز مكانتها في المجتمع .
- تشجيع وسائل الإعلام التي تقدم البرامج الدينية والتوعوية الإسلامية، وتذليل ما قد يعترضها من عقبات ما دامت تتقيد بالأنظمة والقوانين.

❖ ما بعد الإنترنت (الأوبر نت "Ubernet") وتحديات التطور الرقمي

تفرض علينا تحديات العولمة وتحديات التطور التكنولوجي متابعة ما يجري في العالم فيما يتعلق بالتواصل ، حيث بات اليوم الحديث عن **الأوبرنت (ما بعد الإنترنت)** "Ubernet" باعتبارها بديلا عن الإنترنت وهي تطورات ينظر إليها من جوانب وعودها الآملة ووعيدها المحبط . ومن هنا فإن استعراض الرؤية المستقبلية لما يتوقعه الخبراء يوفر مجالا للإعلامي كي يستعد للمستقبل بعد عقد من الآن .

ففي تقرير حول الحياة الرقمية في العام 2025 :

" ويعتقد الكثير من الخبراء أن تغييرات التكنولوجيا التي تنتظرنا -حتى وهم يختلفون حول تشعباتها - تقودنا إلى أن تكون بيئة الحوسبة الشبكية العالمية المحيطة بنا هي غامرة، وغير مرئية، ، التي بنيت من خلال استمرار انتشار أجهزة الاستشعار الذكية والكاميرات، والبرمجيات، وقواعد البيانات، ومراكز البيانات الضخمة في نسيج المعلومات التي تغطي العالم والمعروفة باسم إنترنت الأشياء The Internet of Things.

ويتوقع الخبراء في العقد المقبل وجود اتجاهات إيجابية وسلبية لتمدد الإنترنت وتوسعه ، مما سيقوم بتثوير معظم أشكال التفاعل الإنساني، وخاصة ما يؤثر على الصحة والتعليم والعمل والسياسة والاقتصاد، والترفيه. ويقول معظمهم إنهم يعتقدون أن نتائج هذا الترابط سيكون إيجابيا في المقام الأول. ومع ذلك فإن العديد من الخبراء حدّدوا بوضوح مجالات القلق، وبعضها يشكل تهديدا للغاية. ومنها المخاوف المتزايدة بشأن أخلاقيات التعامل مع الآخرين، والمراقبة، والإرهاب، والجريمة التي قد تقود المجتمعات للتساؤل حول أفضل السبل لإرساء الأمن والثقة مع الحفاظ على الحريات المدنية.[262]

وتمَّ تصنيف توقعات الخبراء إلى 15 أُطروحة حول مستقبلنا الرقمي ثمانية منها نميزها بأنها آملة ، وستة مقلقة، وأُطروحة أخرى محايدة، والأُطروحات هي:

" **<u>الأُطروحات الأكثر أملاً</u>**

1) ســيتم تشــارك المعلومات المتشــابكة عبر الإنترنت دون عناء حتى في الحياة اليومية . إنها ســتصــبح غير مرئية، تتدفق مثل الكهرباء، وغالبا عن طريق جهاز وسيط.

2) ســيعزز انتشــار الإنترنت الترابط العالمي مما يعزز   المزيد من العلاقات الكوكبية وليكون أقل جهلا.

3) إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة سوف تجعل الناس أكثر وعيا لعالمهم وسلوكهم.

4) الواقع المضاف   (Augment Reality) والأجهزة التي يمكن ارتداؤها سيتم تنفيذها للمراقبة وتعطي ردود فعل سريعة على الحياة اليومية، وخ صو صا المرتبطة بالصحة الشخصية.

5) وســيتم تســهيل الوعي الســياســي والعمل ويظهر التغيير الأكثر ســلمية والانتفاضات العامة مثل الربيع العربي.

6) إن انتشــار **الأوبرنت (ما بعد الإنترنت)** "Ubernet   ســوف يقوم بتقليص معنى الحدود، ويقود إلى ظهور "الأمم" الجديدة من ذوي المصالح المشتركة بتجاوز الدول القومية الراهنة الحالية في قدرتها على السيطرة.

7) ســتصــبح الإنترنت " إنترنتات" كمنفذ وأنظمة ومبادئ ، التي يتم إعادة التفاوض حولها.

8) إن الثورة التي تدعم خدمة الإنترنت في التعليم ستنشر فر صا أكثر ، مع انفاق مالي أقل على العقارات والمعلمين.

الأُطروحات (المقلقة) الأقل أملا

9) قد تتســع الفجوات الخطيرة بين من يملكون ومن لا يملكون ، مما يؤدي إلى استياء وعنف محتملين.

10) سوف تتطور ويزداد نطاق الانتهاكات والمُسيئين " فالطبيعة البشرية لا تتغير. هناك الكسل، والترهيب، والمطاردة والغباء، والمواد الإباحية، والحيل القذرة، والجريمة، وأولئك الذين يمارســون ذلك لديهم قدرات جديدة لجعل الحياة بائسة للآخرين.

11) مع ضغط هذه التغييرات، ستحاول الحكومات والشركات تأكيد قوتها - أحيانا تنجح - حيث تحتكم للمعايير الأمنية والثقافية.

12) ، سوف يستمر الناس- في بعض الأحيان وعلى مضض- في مقايضات تفضيل الراحة والمكاسب الفورية المنظورة بشأن الخصوصية. وستكون الخصوصية فقط شيئا رائعا سيستمتع بها.

13) قد لا يستجيب البشر ومنظماتهم الحالية بسرعة كافية لمواجهة التحديات التي تفرضها شبكات معقدة.

14) لا يلاحظ معظم الناس حتى الآن التغيرات العميقة لشبكات الاتصالات الحالية التي تجري بالفعل ؛ وهذه الشبكات ستكون أكثر اضطرابا في المستقبل."

نصيحة: قُمْ اليوم بالخيارات الجيدة :

15) الاستبصار والتنبؤات الدقيقة يمكن أن تحدث فرقا.

"إن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي اختراعه." [263]

• خامساً: الإعلام الجديد تحديات الانتشار والتأثير

يُقدّم الإعلام الجديد مبادرات على مستويات مختلفة ذات تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية. فهناك المواقع الإخبارية والثقافية والفنية والمُدَوّنات التي تسمح للناس بالحديث عن القضايا التي تهمهم، وهناك مواقع الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمشاركين بإقامة صلات جديدة مع الناس تتخطى هذه المجموعات في العالم الحقيقي، متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية ، وتوفر للمجتمعات إمكانات كبيرة للمشاركة المدنية، والمشاركة الديمقراطية على طريق بناء المجتمع المدني. وتوفر المعلومات والكتب التي يحتاجها الناس ويستخدمها الباحثون .

وفي الجانب السلبي يوفر الإعلام الجديد مِنَصّات لقوى ظلامية وغير شرعية وتكفيرية ، وهو يثير قضايا سريعة الاشتعال ولكنها أيضاً سريعة

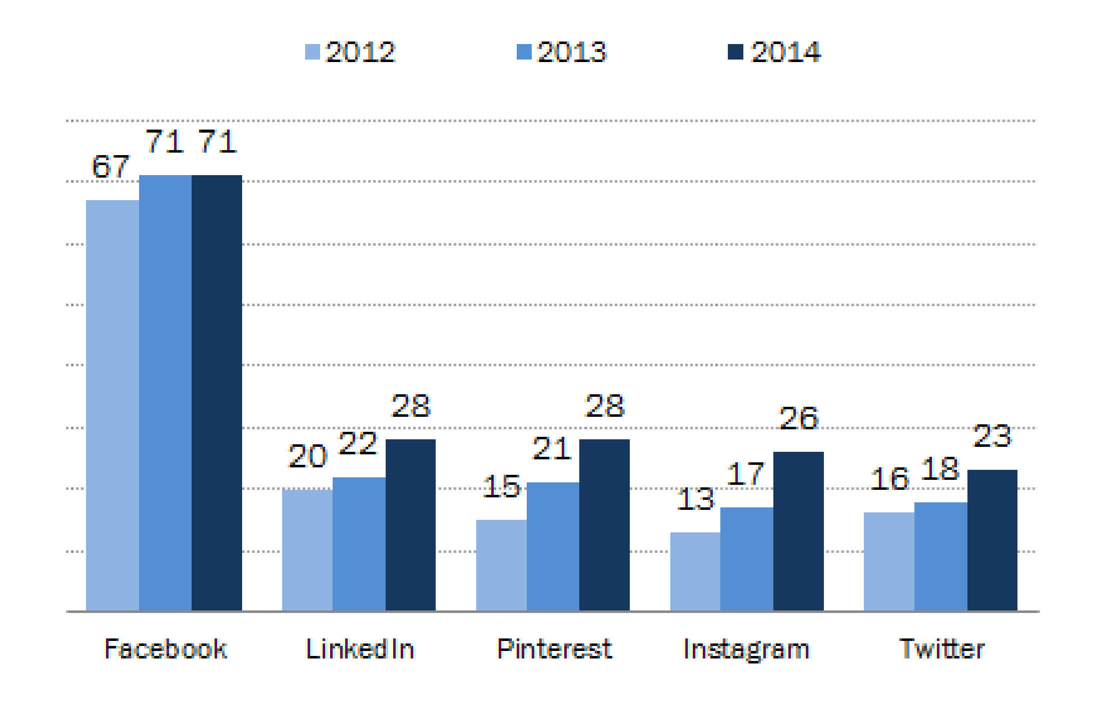
الانطفاء. وهناك الألعاب المتعددة على الإنترنت التي تستغرق جزءا كبيرا من حياة الشباب حيث أصبحت ممارستها تُشكِّل نوعاً من الإدمان على حساب نشاطات أخرى مثل القراءة وممارسة الرياضة والتفاعل الآجتماعي .
ووَفّر الإعلام الجديد مجموعة جديدة وغير محدودة من طرق التواصل. وغالبا ما يفتقر إلى قواعد ولوائح شاملة ومُنَفّذة بشكل جيد، وبالتالي تحمل معها وعودا هائلة ومخاطر كبيرة.

على الجانب الواعد ، يسمح وجود الإعلام الجديد "بثقافات تشاركية participatory cultures "ويشجعها. ويحدد هنري جنكينز وزملاؤه Henry Jenkins and colleagues "الثقافة التشاركية بأنها ثقافة مع الحواجز المنخفضة نسبيا للتعبير الفني وللمشاركة المدنية، ودعم قوي لإنشاء وتبادل الإبداعات، ونوع من النصح والإرشاد غير الرسمي حيث يُمرِّر الأشخاص الأكثر خبرة ما هو معروف لديهم من خبرات للمستخدمين المبتدئين. يشارك أيضا في الثقافة التشاركية أفراد يعتقدون أن مساهماتهم مهمة، ويشعرون بدرجة ما من التواصل الاجتماعي بعضهم مع البعض الآخر (على الأقل يهتمون بما يعتقده الآخرون حول ما أبدعوه)[264]

وفي دراسة لمركز بيو للأبحاث الأميركي (Pew Research Center) صدرت في 9-1-2015 وجد المركز أن الفيس بوك لا يزال إلى حد بعيد موقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية. في حين تباطأ نموه، فقد زاد مستوى المشاركة المستخدمة مع هذه المِنَصّة الاتصالية . خلال عام 2014 شهدت مِنَصّات أخرى مثل تويتر، إينستاجرام، بينتيريست ولينكدين زيادات كبيرة في نسبة البالغين الذين يستخدمون مواقعهم المفضلة على الإنترنت .
وفي الرسم التوضيحي رقم (4) تظهر مقارنات لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات 2012-2014) وكانت نسبها كما يلي:

- 71٪ من البالغين على الإنترنت استخدام الفيسبوك Facebook
- 28٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون لينكدين LinkedIn

➢ 28٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون بينتيريست Pinterest
➢ 26٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون إينستاجرام Instagram
➢ 23٪ من البالغين على الإنترنت يستخدمون تويتر Twitter [265]



رسم توضيحي رقم (4)مقارنات لاستخدامات مواقع الوسائل الاجتماعية في ثلاث سنوات

واليوم تقود مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر إلى أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي ، والحوار والتبادل و التعاون. تمكن المواقع مستخدمينها من تبادل الأفكار ، وإضافة آخر التحديثات والتعليقات ، أو المشاركة في الأنشطة والفعاليات ، في حين يتشارك على أوسع نطاق في الاهتمامات والمصالح مع الآخرين. تُمكّنهم من الدردشة المتبادلة إلى الترويج للأخبار العاجلة، من جدولة موعد لمتابعة نتائج الانتخابات التالية أو تنسيق الاستجابة للكوارث ، من فكاهة لطيفة إلى بحث جدي ، وتساعد وسائل الإعلام الاجتماعية الناس لمتابعة الأخبار العاجلة ، ومواكبة الأصدقاء أو الزملاء ، والمساهمة في المناقشات عبر الإنترنت أو التعلم من الآخرين . فهي تغير من سلوك المستخدمين على الإنترنت بحيث يصبحون هم نقطة الدخول الأولية ، والبحث ، والتصفح وسلوك الشراء.[266]

ويُحدِّد الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن علي الأهدل أهمية الإعلام الجديد بالنسبة للشباب المسلم بقوله : (... ويفاجئنا جيل الشباب بأنه يمتلك من المعرفة بخفايا هذه التقنية وآلياتها ما لا يملكه غيره من الفئات العمرية الأخرى ، من خلال خبراته في ا ستخدام التطبيقات المختلفة لأجهزة الإنترنت المتعددة ، وتشير الدراسات أن أكثر من 55٪ من مستخدمي الإنترنت في العالم الإسلامي من الشباب إذ يعتبرونها وسيلة ضرورية وسهلة ومتناولة للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم وتواصلهم مع الآخرين.

نحن ندرك تأثير صعوبة ضبط الإعلام الجديد مما ينعكس سلبا على المجتمعات الإنسانية بما فيها المسلمة، وندرك في نفس الوقت أن الا ستفادة من وسائل الاتصال بمختلف أنواعها في كل المجالات تزداد يوما بعد يوم ، ولا بد أن ننظر إلى هذا الجانب بنظرة إيجابية ونسخر هذه التقنية

لخدمة قضايا الأمة ، لعلنا نعمل على تحويل معار ضتنا لهذا الإعلام الجديد إلى تثقيف مجتمعاتنا عن استعماله السيئ ، فهو كأي وسيلة فيها الجانب الحسن والجانب السيء ، لعلنا نستفيد من التقنية الجديدة في دفاعنا عن ديننا ومواجهة الحملات المشوهة وفي تصحيح صورته لدى المجتمعات الأخرى) [267]

ويمكن أن الرجوع إلى ملاحق الفصل السادس

⇐ (جدول رقم 1) إحصائيات استخدام الإنترنت والسكان في العالم November 15, 2015

⇐ (جدول رقم 2) إحصائية استخدام الإنترنت والفيس بوك في البلدان العربية 2015

⇐ **(جدول رقم 3) أكثر عشر لغات استخداماً على الشبكة (عدد مستخدمي الإنترنت بناءً على اللغة)June 30, 2015 -**

حيث نلقي نظرة من جديد على تطور الإنترنت والوسائل الاجتماعية في العالم العربي وهي تعطينا نظرة معبرة عن واقع استخدامها في العالم الإسلامي والتطور الهائل في استخدامها مقارنة باستخدامها عام 2000 باستخدامها عام 2014 التي بلغت نحو ستين ضعفاً.

خامساً: تحديات تواجه الإعلام الجديد في بيئة العالم الإسلامي

يعيش العالم الإسلامي تحديات كثيرة ، بعضها داخلي وبعضها خارجي. وتبرز هذه التحديات ضرورة تفعيل استراتيجية إعلامية تعبر عن أماني شعوب العالم الإسلامي ومستقبلها بحيث تسهم في تعزيز وحدة شعوب العالم الإسلامي لأن وسائل الاتصال هي التي تُشكِّل الثقافة أساس أي قوة ومنعة لأي أمة.

ومن التحديات الداخلية التي تواجه الشعوب الإسلامية :

- التخلف والفقر والأمية في العديد من المجتمعات الإسلامية.

- نقص الحريات، والافتقار إلى الديموقراطية السياسية والاقتصادية .
- غياب دور المشاركة الشعبية في أغلب المجتمعات الإسلامية.
- التبعية وفقدان الإرادة السياسية القادرة على تحقيق الإرادة الإسلامية لعالم إسلامي متكامل.
- التناحر والاقتتال الداخلي بين بعض البلدان الإسلامية.
- الإرهاب والعنف.
- التطرف الإسلامي وانتشار الجماعات التكفيرية . وعبر الملك عبدالله الثاني عنذلك بقوله : " ونحن المسلمين نتعرض اليوم لهجوم وحشي من الخوارج الذين يشوهون ديننا لتبرير جرائمهم الفظيعة. ولا يؤذي ديننا، أو مشاعر المسلمين شيء أكثر مما تؤذيهم أفعال هذه العصابات المجرمة التي تؤجج الطائفية وتشعل الفتنة في الأمة، وتضلل الشباب وتغريهم بالتخلي عن مستقبلهم. وهي تنشر العنف في جميع أنحاء العالم[268].
- الا ستخدام الرديء والا شرير لو سائل الإعلام وخ صو صا بعض الف ضائيات والمواقع الاجتماعية التي تقدم خطابات إعلامية تشوّه قيم الإسلام ومبادئه ، وتعمل على إثارة النعرات القبلية والشحناء الحزبية والطائفية والمذهبية التي تمزق الأمة.
- الاستعمار والاحتلال وظلم الأقليات المسلمة كما هو الحال في فلسطين وكشمير والشيشان وبورما وغيرها.

وتتمثل التحديات الخارجية في الآتي :

- العولمة وما تحمله من تحديات سياسية واقتصادية وثقافية لا يستطيع أي قطر إسلامي أن يعيش بعيداً عن استحقاقاتها وتأثيراتها على حياة شعوبها وهوياتها الوطنية .
- ويرى د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري "إن اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معاً . وأول ما يثير الانتباه عن التأمل في موقف الغرب من هويات الشعب، هو جمعه بين موقفين متناقضين ، فهو من جهة

شـــد يد الاعتزاز بهويته حريص عليه ، وهو من جهة ثانية رافضُ للاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم ، لإحساسه بأن العولمة من شأنها أن تؤدي إلي مزيد من الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية . وتلك في نظر الغرب عموماً هي المعضلة الكبرى التي يصدم بها . ويعبّر مفكروه عن هذه الحيرة الفكرية ، بوضوح وصراحة لا مزيد عليهما "[269].

- تؤثر الثورة التكنولوجية ومنجزاتها وتطورها المستمر على الإنسان وعلاقاته الإنتاجية القديمة، وتخلق فجوات بين من يمتلك التكنولوجيا ومن لا يمتلكها، ومن يصنعها ومن يستهلكها.
- وفّرت الثورة الاتصالية ومنجزاتها المقدرة على التعامل عبر الإنترنت واستقبال الفضائيات وانفتاح الإنسان على ثقافات جديدة تنتشله من آفاق عالمه الضيق، لتنقله إلى عالم أرحب، ويعني هذا أيضاً أنه أصبح بمقدور الفرد أن يتعرف على عوالم جديدة تحمل معها وعوداً وآمالاً،
- تؤدي الهيمنة الغربية على تدفق الاتصال وعلى وسائله، ومنتجاته الإعلامية إلى غزو ثقافي أجنبي يؤثر على الثقافات الوطنية . وهي تحمل معها قيما جديدة تهدد الثقافات الوطنية، وقيمها وعاداتها، وقد تسرّع في تحطيم أنماط الحياة التقليدية، إذا لم تقم الحكومات بدورها في دعم الثقافة الوطنية وتعزيزها فلن تستطيع مواجهة سيل الاتصال الدولي الجارف.
- أدت الثورة المعلوماتية إلى انفجار معرفي على مستوى عالمي، يهيمن العالم الغربي عليها، وهو من يملك الاتصال والقدرة على إنتاج المعلومات ، بينما تعاني دول العالم الإسلامي من تخلف في بناها وقصور إمكانياتها في التعاطي مع الثورة المعلوماتية وخصوصاً ثورة الإنترنت.
- ومع تكنولوجيا الاتصال تم تشبيك البشر تقنياً ومالياً واجتماعيا ومعلوماتيا - رغم تباعدهم مكانياً - على اختلاف لغاتهم وألوانهم

ومعتقداتهم. ، وأصـــبح من حقّ كُلّ إنســـان وبمقدوره الدُخُول إلى عالم مجتمع المعلومات Info Society الذي صار قائما فعلا.

- وجلب عصـــرُ الطريق الســـريع للمعلومات العديد مِن التحديات الجديدةِ للمجتمع التي تواجه تشـــمل جميع مناحي الحياة. إذ تواجه التحديات وسائل الإعلام التقليدية كما تواجه الساسة، ورجال المال والأعمال، والاقتصـــاد، وعلماء الاجتماع والاتصـــال . وتجلّت مظاهر هذه التحديات في مجالات الاقتصـــاد والقيم الإنســـانية والثقافات القومية ، وحرية الرأي، والشـــفافية والتنوع الثقافي. بالإضـــافة إلى التحديات في مجال المناهجِ الأكاديمية، ، وطبيعة ملكية وســـائل الإعلام وأســـاليب ممارســـات المهن الإعلامية وفي مجالات البحث والتطوير.
- تقوم وسائل الإعلام الغربية بتشويه مواقف العالم الإسلامي وخلق صور نمطية مشوهة عن الإسلام والمسلمين .

ســـادســـاً: ثوابت الإعلام الإســـلامي ومرجعياته في الوثائق الإسلامية .

الإعلام في طبيعته نشـــاط اتصـــالي إنســـاني فاعل متحرك له ديناميكيته الخاصة التي تستجيب للأحداث وتشارك في صنعها. ولعلنا نتذكر ذلك الدور الهائل الذي فعلته صـورة اسـتشـهاد الطفل الشـهيد محمد الدرّة ودورها في إشعال انتفاضة الأقصي في فلسطين عام 2000 ، لتصبح صورة واحدة لها تأثير في تحريك ملايين الجماهير العربية والإســـلامية والأجنبية . ولتخلق حالة من التعاطف والدعوة للجهاد لم يشـــهد الشـــارع العربي والإســـلامي لها نظيراً.

ويرتكز أداء الإعلام إلى ثوابت أساسية أكدته الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسـلامي وميثاق الأمم المتحدة من حقوق، وتلتقي مع ما أكدته اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال –اليونسكو- من حقوق اتصالية، وهي تتمثل في الآتي :

1- قول الحق والصدق: إن حق الإنسان في الاستفسار والحق في الحصول على المعلومات والحق في إبلاغ الآخرين جميعها حقوق تسـتلزم قول الحق وعدم إخفاء الحقيقة.

2- مبدأ الحرية في التعبير والاتصـال: الذي يعني حق الفرد في التعبير والاختيار بدون خوف وبدون ضغوط، وحقه في معرفة الحقيقة والاطلاع على وجهات النظر المختلفة، وهذا المبدأ يشمل عدم إخفاء الحقيقة عن الجمهور بحيث يصبح اختياره من بدائل متاحة، ومن معلومات صادقة.

3- احترام آراء الآخرين: إن حق المناقشـة وحق الاختيار يسـتلزمان احترام الرأي الآخر، والالتزام بآداب الحوار.

4- احترام خصـوصـية الأفراد: إن للأفراد الحق في أن تكون لهم حياتهم الخاصـة بحيث لا يتم اقتحامها وتجاوزها من قبل متطفلي وسـائل الإعلام، الذين يحاولون اصطياد خصوصيات الأفراد وكشف أسرارهم مما يؤدي إلى تشويه سمعتهم وتجريحهم والإضرار بمصالحهم.

5- احترام الذاتية القومية: كما أن للأفراد الحق في الخصوصية، فإن شعوب العالم لها ثقافاتها الخاصـة. وحاجتها الحفاظ على ثقافتها القومية وتنميتها ضـرورة لا يمكن تجاوزها، ولذا فإن احترام الذاتية القومية قيمة أخلاقية يجب أن تلتزم بها شعوب العالم باحترام ثقافات الشعوب الأخرى.

6- المساواة: من حق الأفراد في المجتمع أن يلقوا معاملة تتصف بالمساواة مهما كانت أصـولهم وأعرافهم وأعمارهم وجنسـياتهم وجنسـهم ووضـعهم الاجتماعي.

7- الإنصاف في تبادل المعلومات: وما يشتمل عليه هذا المبدأ الأخلاقي من تدفق حر للمعلومات وتوازن في عرض المعلومات.

8- تحمل المســؤولية الاجتماعية لوســائل الإعلام، وذلك بهدف حماية المجتمع وتعزيز قيمه. [270]

وإذا كانت هذه المبادئ الثابتة أســاســية لتوفير ظروف إعلام موضــوعي وفاعل، فإنها تأتي لتتكامل مع المبادئ والواجبات التي قررها ميثاق الشـرف الإعلامي الإسلامي الصادر في سبتمبر 1980م في جاكارتا، ووثيقة الشرف الإعلامي للمؤســســات الإعلامية ووســائل الاتصــال في الأمة الإســلامية) الصــادرة عن المؤتمر العالمي الثاني 2011 التي تحدد ما على الإعلاميين من مسئوليات وواجبات للالتزام بها .

وليس هناك ما يدعو إلى التأكيد على ضــرورة أن تكون الرؤية الإســلامية لدى الإعلامي واضحة وخصوصاً أن الوثائق الرسمية للحكومات وللمنظمات الثقافية العربية والإسلامية تؤكد على ضرورة الالتزام والحفاظ على مبادئ الإسلام باعتبار أنها أساس الحياة في مجتمعاتنا .

وتســتهدف الإســتراتيجية الإعلامية للدول الإســلامية تحديث الإعلام الإسلامي لتحقيق الأهداف التالية:

1. أن يكون داعيا لنهضة حديثة للدول الإسلامية.
2. أن يكون فاعلا في الربط بين شــعوب العالم الإســلامي وتعريفها إلى بعضها.
3. أن يكون مساندا لقضايا التنمية في كل المجتمعات الإسلامية.
4. أن يكون أداة قوية لعرض ومناقشة القضايا الأساسية للأمة الإسلامية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها.
5. أن يكون عارضــا لجوهر الدين الإســلامي الحنيف بســماحته وعدله وعالميته ووســطيته واعتداله، مفندا بذلك حملات التشــويه الظالمة التي تشنها بعض وسائل الإعلام الغربية عن عمد أو جهل.
6. أن يكون مناهضا للعنصرية والتعصب والعنف والتطرف.
7. أن يكون داعيا لنشر الإسلام والاستقرار والتعاون بين شعوب العالم.

8. أن يكون قادرا على التعامل الواعي مع العالم بمخاطبته بلغة العصر التي يفهمها.

9. أن يكون مرآة صادقة وأمينة تعكس كل ما يدور في ربوع الأمة الإسلامية والعالم كله))[271] ويشكل الإسلام الأساس للبعد الفكري في الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية التي تحدد السمات الأساسية للإعلام الإسلامي حيث ترتبط عناصرها بالقران الكريم على النحو التالي:

1- الصدق: فهو إعلام يتحرى الحقيقية، ويؤثم بعض الظن ((إن بعض الظن إثم))..

2- الموضوعية: فهو إعلام يتحلى بالمنطق والمنهج العلمي وينأى بنفسه عن التشويش والتشويه.

3- الحوار: فهو إعلام يعتمد على أسلوب الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر في الإطار العام للمبادئ والقيم الإسلامية ((وجادلهم بالتي هي أحسن))..

4- إشاعة الحب والوئام: فهو إعلام بعيد عن التعصب والتحيز ، متجنب لكل ما من شأنه إثارة الكراهية والبغضاء ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى)).

5- الدعوة للسلام: حيث الإسلام هو دين السلام، حتى التحية فيه تحية سلام.

6- نبذ العنصرية: فهو إعلام يخاطب الجميع دون اعتبار لجنس أو لون ((لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى)).

7- احترام الرسالات السماوية: فهو إعلام لا يعادي دينا سماويا، وإنما يحترم كل الأديان السماوية ويعترف بكل الرسل والأنبياء ((لا نفرق بين أحد من رسله)).

8- انتهاج مبدأ الوسطية: فهو إعلام يؤمن بالاعتدال دون إفراط ولا تفريط ودون الخروج عن جوهر الدين الصحيح، ويتعامل مع حضارة العالم الحديثة دون أن ينجرف فيذوب أو ينعزل فيتهمش، مصداقاً

لقوله تعالى: ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)). [272]

واليوم يمكننا اعتبار (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية2011) المرجعية الأساسية لتكوين الإعلامي المسلم وذلك بصدورها بعد 35 سنة من صدور ميثاق الشرف عام 1980 . وذلك لشموليتها فيما يتعلق بمبادئ وأهداف الإعلام الإسلامي وهي تتمثل فيما يلي: "

أ- ترسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية، ورسالته الرحيمة العالمية "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

ب- صون الهوية الإسلامية من التأثيرات السلبية للعولمة والتغريب والحفاظ على عقيدة الأمة من أي اعتداء.

ت- الحفاظ على سلامة المجتمع المسلم ونسيجه الاجتماعي ، والعمل على تحقيق التوازن في الشخصية الإسلامية، والتأكيد على الحكمة في خطابها للآخرين "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".

ث- تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب والضوابط الشرعية.

ج- كفالة الحرية المسؤولة والمنضبطة بضوابط الشرع بوصفها حقاً شرعياً لا يجوز المساس به ولا انتهاكه .

تحدد هذه الوثيقة الحقوق الاتصالية التالية:

أ- حق التعبير في حدود الضوابط الشرعية والمعايير النظامية ومصالح الأمة.

ب- حق الإطلاع على المعلومات والوصول إليها بالطرق الصحيحة ، وتأمين هذا الحق وتنظيمه بإصدار الأنظمة اللازمة.

ت- توفير البيئة الصالحة لأداء الأعمال وإنجاز المهمات ، في أوقات الأزمات، بما في ذلك الحماية المقرّة دولياً للأشخاص المدنيين". [273]

وجاء في البيان الختامي الصادر عن (مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة 2014) ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها لمواجهة التحديات ولتعزيز نهضتها الشاملة ومن هذه العناصرالتي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلامي المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد ما يلي:

- تُستمدُ الثقافةُ الإسلامية من أصول الإسلام كما هي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتحرص على تنظيم شؤون المجتمع وفق ما يسعد المسلم في دنياه وأخراه، وتجمع بين مطالب الروح وحاجات الجسد ، وتوازن بين حق الفرد ومصالح المجتمع.
- الثقافة الإسلامية ربانية المصدر، إنسانية الهدف، ذات منحى عالمي يتخطَّى المجال المحلّي والإقليمي، ليشمل الشعوب التي دخلت في الإسلام ، فتمازجت وانصهرت وفق هديه القويم ؛ فأضحت ثقافتها ثقافة رشيدة ثرية قادرة على التواصل مع غيرها من الثقافات ، وبناء جسور التعايش والعمل المشترك نحو تحقيق السلم العالمي، والاستفادة من منجزات الحضارة الحديثة في صالح الإنسان.
- الحوار الثقافي ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب.
- التأكيد على براءة الإسلام من ثقافة العنف والإرهاب والغلو التي تنتشر بسبب الجهل بالإسلام والابتعاد عن أحكامه وقيمه الحكيمة الداعية إلى التّوازن والاعتدال.
- تثقيف الناشئة بالثقافة الإسلامية الصحيحة التي سار عليها سلف الأمة الصالح، وتحصينهم من الآراء المتطرفة والثقافات الحزبية والطائفية المفرقة، وكل ما يدعو إلى الغلو والإرهاب والانحلال الأخلاقي، فالأمة الإسلامية أمة وسط، قال الله تعالى: [وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً] (البقرة: 143).

▪ تجلية موقف الإسلام من قضايا العصر وعلومه وما جد فيه، ودراسة الأنظمة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، وتقويمها وفق المنهاج الإسلامي.

▪ الاهتمام بنشر اللغة العربية باعتبارها الوعاء الجامع للثقافة الإسلامية والسعي إلى جعلها اللغة الأساسية في البلدان الإسلامية .

▪ تعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين ، وذلك بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤججها الحزبية والطائفية والقومية التي تضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين ، وتبعثر مفاهيمها ، قال الله تعالى: [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون] (آل عمران: 103). [274]

سابعاً أولويات الإعلام الإسلامي الجديد.

يمكننا أن نقسم أولويات الإعلام الإسلامي الجديدإلى ستة جوانب وقد استخلصناها من الوثائق الإسلامية والعربية المعنية بالإعلام وهي :

- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية
- الخطة الإعلامية للدول الإسلامية.
- ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي
- البرنامج الإسلامي لتنمية الإعلام والاتصال.
- الاستراتيجيه الإعلاميه العربيه المشتركة لمكافحة الارهاب [275]

وهذه الجوانب هي : جانب العقيدة والدعوة ، والجانب الفكري والثقافي ، والجانب الأخلاقي والسلوكي ، و الجانب السياسي، و الجانب الاجتماعي ، والجانب المهني

1. جانب العقيدة والدعوة .

- -الالتزام بترسيخ إيمانهم بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية
- الالتزام بالإسلام كما أمر اللّه سبحانه (فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ومن تاب معك ولا تطغوا إنّه بما تعملون بصير)، والتأكيد على ضرورة العودة إلى القرآن والسنة، والسعي إلى إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية
- التعريف بالإسلام وبقضايا الأمة الإسلامية والإسهام في الدعوة إلى اللّه ، وتشجيع الشعوب الإسلامية على التعارف فيما بينها، وعلى التعارف مع الآخرين
- -والالتزام بنشر الدعوة الإسلامية والتعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض
- مواجهة الإلحاد والتيارات المسيئة للإسلام ، وكل ما يشيع الكراهية للإسلام والمسلمين.
- عدم نشر أو بث ما يسيء إلى اللّه الخالق سبحانه وتعالى أو الرسالات الإلهية أو الرسل عليهم الصلاة والسلام،

2. الجانب الفكري والثقافي .

- مواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام
- التحلي بالعقل والأخوة الإسلامية والتسامح في حل مشكلاتهم
- الاهتمام بتراث الإسلام وتاريخه وحضارته
- العناية باللغة العربية والحرص على سلامتها ، والعمل على نشرها بين المسلمين وبالخصوص بين الأقليات الإسلامية باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والعبادات
- الحوار الثقافي ضرورة إنسانية للتواصل بين شعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب.

-

3. الجانب الأخلاقي والسلوكي.

- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة ، وتجنب أي سبيل فيه عنف، أو ابتزاز، أو تهديد، أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.
- تقديم الحقيقة خالصة في حدود الآداب الإسلامية
- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة ، وتجنب أي سبيل فيه عنف، أو ابتزاز، أو تهديد، أو إغراء، أو خرق خصوصيات الفرد.
- وتعزيز ثقافة السلام والعيش المشترك.

4. الجانب السياسي .

- العمل على جمع كلمة المسلمين بتعزيز مفاهيم الوحدة بين المسلمين ، وذلك بالتمسك بثوابت الإسلام الجامعة، والتعاون في إزالة أسباب الشقاق والفرقة بين المسلمين، التي تؤججها الحزبية والطائفية والقومية التي تضعف الوحدة الثقافية بين المسلمين ، وتبعثر مفاهيمها ،
- دعم الشعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.
- مساندة الشعوب الإسلامية ومعالجة قضاياها في تحقيق وحدتها والدفاع عنها أمام المخاطر والمحن التي تتعرّض لها. والعمل على إبعادها عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي وما يؤدي إلى الفرقة والنزاع والفشل
- مجاهدة الاستعمار والإلحاد في كل أشكاله، والعدوان في شتى صوره، والحركات الفاشية والعنصرية،
- مجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستيطاني
- استنهاض الهمم لمقاومة التخلف في مختلف مظاهره وتحقيق التنمية الشاملة التي تحقق للأمة الازدهار والرقي والمنعة.

- مواجهة الإلحاد والتيارات المسـيئة للإسـلام ، وكل ما يشـيع الكراهية للإسلام والمسلمين.

5. الجانب الاجتماعي.

- تعزيز مكانة الأ سرة في المجتمع الإ سلامي وأثرها في الترابط الاجتماعي وحماية الأطفال والناشـئة من كل ما يمس نموهم البدني والنفسـي، أو يحرضهم على السلوكيات الخاطئة أو يحث على فعلها.
- الامتناع عن إذاعة أو نشـر ما يمس الآداب العامة أو يشـجع على الانحلال الخلقي، أو يرغّب في الجريمة والعنف، والانتحار، أو يبعث الرعب، أو يثير الغرائز سواءً بطريق مباشر أو غير مباشر.
- الامتناع عن إذاعة الإعلان عن المواد الضـارّة أو المحرّمة ونشـرها، وما يتعارض مع الأخلاق، أو يؤدي إلى تنميط اجتماعي ضار
- احترام المهن المشـروعة وأصـحابها، والاهتمام بأصـحاب العاهات أو المتخلفين عقلياً واحتياجاتهم، وعدم بث ونشر ما من شأنه المساس بهم أو السخرية منهم أو تحقيرهم.
- مكافحة المخدرات والمسـكرات، وعدم تحسـين صـورتها بأي شـكل، كإظهارها علاجاً لما يواجه الإنسان من أزمات ومشكلات.
- الامتناع والتصـدي لأي نشـر يشـمل تحريضـاً طائفياً أو تشـجيعاً على التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.
- القول الطيب وفق وصـف الله سـبحانه وتعالى لعباده المؤمنين (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ). وعدم استخدام الألفاظ النابية ، وعدم نشر الصور الخليعة، وعدم التعرض للأشخاص بالسخرية، والطعن الشـخصـي، والقذف، والسـب، والشـتم، وإثارة الفتن، ونشـر الشـائعات والمهاترات، والبعد عما نهى عنه رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في هذا الشأن "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ...".

- توعية المواطن العربي وجعله دائماً على اطلاع بما يدور حوله ويحاك ضــده من أعمال إرهابية إرهابية . وترســيخ الوعي المجتمعي المجتمعي حيال النتائج الوخيمة الوخيمة لظاهرة الإرهاب . .

6. الجانب المهني .

أ-الإعلاميون

- الالتزام بالتدقيق فيما يذاع وينشــر ويعرض حماية للأمة الإســلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدساتها ودرء الأخطار عنها،
- أداء الرسالة الإعلامية في أسلوب عف كريم
- مراعاة المعايير العلمية الموضوعية في نقد الآراء والأفكار.
- الامتناع عن نشــر أشــكال التحريض على العنف والإرهاب، وكل ما يخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين الشــعوب وقادتها .ت- دعم الشــعوب الإسلامية في سعيها لمقاومة الظلم والاحتلال.
- التثبت من الأخبار ومراعاة الأمانة في نقلها، وتجنب ما يؤدي إلى التضليل أو الإضرار بالسلام الاجتماعي ، والابتعاد عما يشيع روح اليأس والقنوط.
- الابتعاد عن اختلاق أحداث أو اختلافات غير موجودة لمجرد الإثارة أو السبق الصحفي.
- - الامتناع والتصــدي لأي نشــر يشــمل تحريضــاً طائفياً أو تشــجيعاً على التفرقة أو التمييز على أساس الانتماء العرقي أو الوطني أو الطائفي.
- مراعاة حرية التعبير المنضبطة بضوابط الشرع للأفراد والمجموعات من خلال المواقع الالكترونية، وضــمان حق الرد والتعليق وفق ضــوابط التزام الحق وعدم الإساءة للأشخاص الآخرين وتجريحهم.
- الامتناع عن تناول ما تتولاه ســلطات التحقيق أو المحاكم بطريقة تستهدف التأثير على المحاكمات.

- التمييز بين المواد التحريرية والإعلانية.

ب - جانب دور المؤسسات الإعلامية .

- تبصـــير الرأي العام بأن الإرهاب يســـتهدف ترويع الآمنين وســـفك دماء الأبرياء، الأبرياء، وتدمير المنشآت المنشآت الحيوية الحيوية،

- تكوين رأي عـام منـاهض للغلو والتطرف والتطرف بصـــوره المختلفة المختلفة

- تنقية البرامج البرامج الإعلامية الإعلامية من ما من شـأنه التشـجيع على الانحراف والغلو والتطرف والإرهاب

- تجديد لغة الخطاب الإعلامي ، وتصـــحيح المفاهيم المفاهيم الخاطئة في سـبيل االلّه ، والتمييز والتمييز بين الإرهاب والمقاومة والمقاومة المشـروعة المشـروعة ضـد الاحتلال في إطار المبادئ المبادئ المنصـوص المنصـوص عليها في الشـــريعة الشـــريعة الإســـلامية الإســـلامية وغيرها من الشـــرائع الشرائع السماوية السماوية ، وكذلك المنصوص المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة المتحدة وغيره من الوثائق الوثائق الدولية الدولية الخاصـــة بحماية حقوق الإنسان وخاصة المدنيين المدنيين الأبرياء الأبرياء .الاحتلال .

- قيام المؤسسات الإعلامية بمسئولياتها تجاه محاربة الإرهاب . وإبراز الدور الحقيقي الحقيقي للعرب والمســـلمين والمســـلمين في مكافحة الإرهاب وتغيير الصورة النمطية النمطية عن العرب والمسلمين.

- والعمل على أن تسعى البرامج البرامج الإعلامية لتقديم الدين في صورته الصحيحة وأن تنقي البرامج من الدعاة الجدد وفتاواهم المضللة.

- اســـتعمال وســـائل العصـــر المتطورة في مجال الوســـائط الإعلامية وتكنولوجيا الاتصـــال، والتطلع إلى الإبداع فيها مادياً ومعنوياً، والتطلع إلى الجديد النافع لها، تسخيراً لها في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية.

- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والتطرف لتعميق التضامن التضامن والتآخي والتآخي بين الدول العربية العربية ، وتوفير الانسياب الانسياب الإعلامي بينها.

- تأهيل وتنمية كوادر إعلامية قادرة على التعامل مع لأهداف رسالتها رسالتها الإعلامية العصر وتقنياته الحديثة ، ومدركة لأهداف الإستراتيجية الإعلامية الإسلامية .

- أن تقوم وسائل الإعلام في الأمة الإسلامية لمساندة جهود الحوار مع مختلف الثقافات وأتباع الديانات والحضارات، ومد جسور التواصل معها وإيجاد البرامج التي تؤدي تلك المهمات، واستلهام المنهاج الإسلامي في التواصل والحوار مع غير المسلمين "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم".

- تنظيم المواقع الإلكترونية وإدماجها في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.

- العمل على الاستثمار الصحيح المنضبط لما تتيحه شبكة الانترنت من فرص في مواقع الدعوة الإسلامية ومواقع التعريف بالإسلام من خلال الاستخدام المحترف للوسائط المتعددة وتنويع خيارات المحتوى الإلكتروني، بما يعزز مبادئ الإسلام ونشر رسالته في الأمن والسلام والتعاون والتعايش وحب الخير للناس باللغات العالمية كافة.

ثامناً: مواصـــفات الإعلامي المســـلم للتعامل مع الإعلام الجديد

نحن نعيش مرحلة التحول إلى مجتمع المعرفة والمعلومات وفي ظل ظروف الاتصـــال المحلي والدولي المعولم مما أصـــبح يســـتدعي منا التزاماً بشروطها وظروفها التي تستدعي الديمقراطية والحرية والحق في الاتصال والشفافية والحوكمة وحقوق الأقليات في الاتصال وحرية التعبير .

ويســـتلزم الإعلام الجديد وجود إعلاميين ذووي رؤية إســـلامية مؤهلين قادرين على التعامل مع شروط الإعلام الجديد والارتقاء بالرسالة الإعلامية ، من هنا فإن المواصـفات المطلوبة بالإعلامي المســلم للتعامل مع الإعلام الجديدتتمثل في الآتي :

1- امتلاك رؤية فكرية تسـتند إلى قيم الإسـلام والقيم السـائدة في المجتمع ، والالتزام بتعاليم الدين والتعبير عنها والدفاع عنها والدعوة لها.

2- الالتزام بأهداف المجتمع ومصـــالحه والاهتمام بالشـــؤون المحلية في بلده ، والدفاع عن مصالح الناس.

3- الثقافة الشاملة : وهي تستدعي منه الالمام بالتراث الحضاري الإسلامي وفهم التاريخ والجغرافيا السياسية. وامتلاك الثقافة العامة المنفتحة في ظل العولمة والتنافس الإعلامي المحلي والاقليمي والدولي.[276]

4- التعبير عن البعد المحلي والوطني وقضايا المسلمين في العالم .

5- الالتزام بالمســـؤولية الاجتماعية نحو قضـــايا وطنه وأمته، فيما يقدمه من إبداع أو فكر ويكون حارســـاً لقيم أمته وثقافتها، ومدافعاً عن قضـــاياها، وخصـــوصـــاً في ظل ما يمكن أن تؤدي إليه العولمة الثقافية من اغتراب وتبعية ثقافية ومحاولة لإذابة الذات الثقافية الخاصة للأمة.

6- الالتزام بالقيام بالواجبات المتمثلة في الآتي :

أ- نشر الدعوة الإسلامية .

ب- الاهتمام بالتراث الإسلامي وتعزيز الثقافة الإسلامية .

ت- التعريف بالقضايا الإسلامية والدفاع عنها.

ث- تأصيل قيم التسامح والعيش المشترك ومبادئ الحوار واحترام الأديان في وسائل الإعلام كافة

ج- التعريف بالأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي ترتكز عليها دعوة التضامن الإسلامي.

ح- تنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها وصولًا بها إلى مستوى العلاقات الأخوية المتبعة بين الأقطار الشقيقة.

خ- المساهمة في التعريف بخطط التنمية وكشف المشكلات والفساد في مجتمعاتهم .

7- التفتح والحوار: وذلك بأن يكون مستعداً لتلقي الآراء المختلفة، سواء اتفق معها أو اختلف، ومن ثم يكون قادراً وقابلاً لأن يفتح الحوار حولها بصدر رحب.

8- النقد والنقد الذاتي: على المثقف أن يمتلك القدرة والاستعداد لإبداء آرائه بصراحة، وانتقاد ما يراه ضرورياً من أجل مجابهة التحديات التي تحدثنا عنها. وعليه أيضاً أن يمتلك الجرأة لممارسة النقد الذاتي حينما يدرك أن مواقفه أو أفكاره لم تكن صائبة.

9- الشجاعة الأدبية والتعبير عن الرأي: إن النقد والنقد الذاتي لا يمكن أن يتحققا إذا لم يمتلك المثقف الشجاعة الأدبية والقدرة على التعبير عن الرأي مع تحمل المسؤولية.

10- الموضوعية والأمانة العلمية: إن من أهم مستلزمات التعبير أن يلتزم المثقف بالصدق والأمانة العلمية، والقدرة على عرض جوانب القضايا التي يطرحها بتجرد من المصالح الذاتية، وبعيداً عن التحيز والهوى، والالتزام بالحقيقة والموضوعية مهما كان ثمن ذلك الالتزام.

11- الحرفية والمعرفة وإتقان التعامل مع الإعلام الجديد والتفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والانسجرام والتويتر وغيرها.

12- الالتزام بـأخلاقيـات المهنـة الإعلاميـة والتقيـد بمعـاييرهـا مثـل الانصـاف، وتقبل الرأي الآخر. الكرامة ، والصـدق ، والموضـوعية ، والعدل ، والحرية ، والدقة ، والتوازن .

13- الالتزام بمبدأ الحوار والتسامح في التعامل مع الغير ،

14- التحلي بالروح الإســلامية العالمية التي تطالبنا بقبول الآخرين والانفتاح عليهم.

15- دراســـة المواثيق واللوائح والقوانين الخاصـــة بالإعلام وحقوق الإنسان.

16- الالتزام بالدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية.

17- المهارات الإعلامية من خلال الدراسـة الأكاديمية والتدريب العملي .

18- التمكُّن من معرفة المواقع الإخبارية والثقافية والمُدَوّنات ومصـادر المعلومات والتمييز بين المواقع الموثوقة وغير الموثوقة . ولذا يجب أن يعرف الإعلامي كيف يُمكنُه أن يوظفها لخدمة عقيدته ، وماذا يختار من المواقع ، وكيف يُمكنُه العثور على المعلومات المناسبة.

19- التمكُّن من اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) والالتزام بالكتابة بها ، والإلمام بإحدى اللغات الأجنبية الحية ســيوفر له رصــيداً يتمكن من المعارف التي تزيد قوة رســالته الإعلامية والإبحار في المواقع الإلكترونية الأجنبية .

20- التمكُّن من إدارة الوقت والتعامل مع الأزمات .

21- العمل في إطار مؤســســته الإعلامية بروح الفريق مســتندا إلى الاهتمام بمصالح الناس وتعزيز فكرة نمو الرأسمال البشري.

22- الحوكمة (الحاكمية) الرشيدة للإعلام : أن يلتزم في عمله بالالتزام بمبدأ الحوكمة مما يوفر إمكانيات كبيرة لوصــول ذوي الكفاءات إلى ما يستحقونه من تقدير وأدوار.

وينطلق مبدأ الحوكمة الرشـيدة في الإعلام باعتباره أسـاسـياً لإدارة العمل الإعلامي مما يعني أن يكون للإعلامي دور فاعل في نجاح العمل الإعلامي وقد حدد اتحاد الإذاعات العربية في تقريره الموسـوم بــــ " البث الفضـائي العربي والتقرير السـنوي 2014" ثمانية مبادئ للحوكمة باعتبار آلياتها تجعل المؤسسـات الإعلامية قادرة على أخذ القرارات الصـائبة وهذه الآليات هي[277] :

أ- علوية القانون

ب- الشفافية

ت- التفاعلية

ث- البحث على الوفاق

ج- احترام أخلاقات المهنة وغياب الإقصاء

ح- الفاعلية أو النجاعة

خ- المسئولية

د- المساءلة (انظر التقرير السنوي 2014 ،ص ص 41-43).

تاسعاً: خاتمة وتوصيات

إن التحـديات التـي تواجـه صـناعة الإعـلام التقليـدي هـي تحـديات حقيقيـة سـتؤثر علـى بحيـث يتجـه الكتـاب والصـحافة المطبوعـة بخطـى حثيثـة نحـو النشـر الإلكتروني..وأصـبحت الإذاعـات تسـتخدم الإنترنـت مما سـاعد فـي طهـور المئـات مـن الإذاعـات المحليـة والنوعيـة . وكـذلك أصـبح انتشـار الهـاتف الجـوال والـذكي وسـيلة متعـددة الاسـتخدامات ، ناهيــك عــن انتشـــار الفضـــائيات واتاحتهـــا عبـــر الإنترنـــت والهواتـــف الجوالـــة . واصـــبجت مصـــادر المعلومـــات المفتوحـــة متاحـــة بحيـــث يســتطيع الباحــث عــن المعلومــة ان يجــدها بســهولة علـــى الإنترنـــت واصيح تواصله بالناس وبما يجري حوله أمرا لم تختبره البشرية .

وهكذا أصبح التواصل ميسرا بين الأفراد عبر الإعلام الإلكتروني الرقمي مما سيقود إلى مزيد من الحرية الاجتماعية والسياسية ، وهذا سيؤدي إلى تفاعل الجماهير ويُفعّل دورها في التأثير على مناشط الحياة العامة ويؤثر في بنية المجتمعات وكياناتها السياسية.

وتقود إمكانيات التواصل التفاعلي الأشخاص العاديين إلى تفعيل دورهم بنقلهم للأخبار الإلكترونية والتعبير عن آرائهم بحرية كبيرة ، مما له التأثير على الوسائل الاتصالية الإخبارية القائمة ، وسيكون للأنباء الإلكترونية دور أكبر في نقل الأخبار وتفاعل الناس معها . وأصبح لمستخدمي الإنترنت العاديين دورهم في نشر الأخبار وخصوصا تلك التي تخفيها وسائل الإعلام الرسمي، والمُدَوّنات هي خير مثال على ذلك، بالإضافة إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية التي نمت نمواً كبيراً خلال الأعوام الخمسة الأخيرة مما عزز وجود الصحافة الشعبية البديلة ، وأتاح الفرص لفئات كثيرة أن يصبح لها مِنَصّاتها الإعلامية ، تم استخدام بعضها بما يخدم البشرية و مجتمعاتها .

والبعض الآخر يعمل لأهداف شريرة مثل القوى الظلامية والتكفيرية والإرهابية التي تقوم بنشر أشكال التحريض على العنف والإرهاب، واستخدام التضليل في المواقع الإلكترونية والفضائيات لترويج الفتن الطائفية و الإضرار بالسلام الاجتماعي مما يخل بأمن المجتمعات ويؤجج النزاع بين مكونات المجتمع والصراع بين الشعوب .
ناهيك عن الذين يقومون بترويج الجنس والمخدرات وبيع الممنوعات ، والذين يقتحمون المواقع الإلكترونية ويسرقون بياناتها ويقتحمون خصوصيات الأشخاص .

لقد أتاح الإعلام الجديد حرية تواصلية لا مثيل لها ، تحتاج إلى ضبطها لتكون حرية مسئولة . وتتيح تقنيات الاتصال الرقمي اختيارات عديدة وحرية لا مثيل لها في استقبال المعلومات وتداولها ، ألا تقدم الفضائيات- كوسيلة جماهيرية- والإنترنت مثالا واضحا على ذلك ؟

ونحن ندرك بأن الحرية هي الخيار الإنساني الأفضل لخلق مجتمعات انسانية تحقق مجتمعات مدنية تحمي كرامة الانسان وتعزز خياراته . ولا تتحقق حرية الشعوب وحرية اختيار فكرها، بوجود الإعلام الجديد وتدفق المعلومات ، إذا لم يكن هناك توازن في تدفقها . وبعبارة أخرى لا يمكن التعويل على نظام عالمي جديد منفتح الآفاق ، في ظل **وجود فجوة رقمية** بين عالم غني يمتلك المعلومات وتقنياتها وأدواتها، وعالم فقير محروم منها . ذلك أن التوجه نحو الاندماج بين مؤسسات الاتصال الإلكتروني يقود إلى نوع من السيطرة على المعلومات مما يؤثر على قضية الحرية من حيث نوعية المعلومات التي تصلنا .

ومن هنا فإن مسئولية الإعلامي المسلم الالتزام بالمواصفات والشروط المطلوبة في الإعلامي المسلم التي أشرنا إليها أعلاه والالتزامه بمجموعة الضوابط الثمانية عشر التي حددها (وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) .

ونرى أن دور الإعلامي المسلم لم يعد محليا في ظل ظروف الإعلام الجديد ، إذ أنه يعمل في ظل منافسات مفتوحة على مستويات محلية وإقليمية ودولية . ولذا وجب على الإعلامي المسلم أن يلعب دورا يتلاءم مع هذه المستويات ، ونوصي بأن يعمل الإعلامي المسلم على تحقيق ما يلي:

1- نشــر الثقافة العربية الإســلامية، وتأكيد قيمها الروحية والفكرية الإنســانية والمتســامحة في مواجهة الصــورة الســلبية والمشــوهة للعرب وللإسلام والعالم الإسلامي.

2- تعزيز التضــامن العربي – الإســلامي، والمســاهمة بفاعلية في المؤسسات الإسلامية الإعلامية والثقافية المشتركة، لدعم وتطوير تراثنا المشترك، ومقاومة مخاطر الغزو الثقافي الذي تواجهه.

3- تعزيز التعاون مع البلدان النامية والوصول إلى علاقات متبادلة تقوم على الثقة والمصــالح المتبادلة ، وإيصــال الثقافة العربية والإســلامية إلى شعوبها وتعزيز الشعور بالمصير المشترك، ودعم قضاياها الوطنية العادلة، في ظل العولمة والتكتلات الإقليمية الكبيرة.

4- تعزيز التعاون مع شــعوب العالم، على أســاس الاحترام المتبادل والمساواة والعدل والاسلام واحترام سيادتها وحقوقها، ولما فيه من مصالح مشتركة، وخير للحضارة الإنسانية، وبما يحقق التفاهم بين الشعوب ويعزز تعاونها في سبيل التقدم والتنمية.

5- العمل على إشاعة الحوار الثقافي "باعتباره ضرورة إنسانية للتواصل بين شــعوب الأرض، والتعاون في حماية مبادئ الحق والعدل وتحقيق التسامح وترسيخ ثقافة العيش المشترك، ومعالجة المشكلات التي تنشأ عنها النزاعات والحروب" [278].

6- المطالبة باستصدار التشريعات التي تضمن حرية الإنتاج الثقافي والإعلامي ، ونشر النتاجات الثقافية وتوزيعها. وا ستصدار تشريعات وقائية غايتها الدفاع عن عناصــر الهوية الثقافية، و حماية التراث ومقاومة التبعية الثقافية والغزو الثقافي وحماية حقوق المبدعين والمؤلفين.

7- ااعتبار اللغة العربية هي الأســاس في نشــر الثقافة ونقلها، والتعبير عنها. مما يســتوجب الاعتناء بها وصــونها ومراقبة الأداء بها وتطويرها وتبســيطها ، حفاظا على المقوم الأســاس للأمة العربية ومحور ثقافتها وذاتيتها القومية .

8- االدفاع عن الحرية الثقافية والإعلامية وحق الناس في حرية الاتصال، ووالعمل على ضمان هذه الحريات بالتشريعات المناسبة التي تكفل التوازن الثقافي والتنوع الثقافي ، والتسامح الفكري ، والتنوع الإبداعي والتعددية الثقافية .

9- العمل على إزالة العوائق التي تعترض طريق التدفق الإعلامي والثقافي بين الدول الإسلامية ومن بينها إعادة النظر في أسس الرقابة وإجراءاتها المعمول بها ، على الأخص بالنسبة للمواد الإعلامية الواردة من الدول الإسلامبة .

10- احترام حرية التفكيروتعددية التعبير وتنمية التفتح في الفكر الثقافي وفتح النوافذ عليه لتكون الثقافة شاملة لمفهومي الأصالة والمعاصرة التي تسهم في الإبداع الثقافي .

11- توفير الظروف المشجعة التي تحول دون تسرب الكفاءات الإعلامية والثقافية ، وذلك بحماية العاملين بالإعلام والمجال الثقافي ، وتوفير الضمانات المناسبة لهم التي تكفل حرية التعبير وتضمن استمرارهم في عملهم وإعطائهم الحوافز المادية التي تتناسب مع دورهم ومسؤولياتهم.

12- الاهتمام بتنمية القوى البشرية الإعلامية والاتصالية بتقديم برامج ومناهج إعلامية جامعية ملائمة للثورة الاتصالية ومستجيبة لتحدياتها. وتطوير مهارات العاملين في مجال الإعلام من خلال العناية النوعية في التدريب بالتركيز علىالجانب الفكري ومهارات التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد لتخريج حرفيين مؤهلين عقائديا وفكريا ليكونوا قادرين على التعامل مع تقنيات الاتصال الحديثة والمتسارعة وتقديم رسائل ذات فعالية في جمهورهم .

13- العمل على فتح مجالات العمل الإعلامي للمرأة في جميع المجالات والمستويات كافة.

14- العمل على نشر الثقافة الإعلامية بين الناس والشروع بها منذ المراحل المبكرة في المدارس.

15- العمل على إدماج الإعلام والاتصـــال في خطط التنمية وإعطائهما دورا هاما في رسائلهم الإعلامية.

16- العمل على توعية أفراد المجتمع بأهمية خدمة المجتمع المحلي وتوعية الجمهور بأهمية العمل كقيمة اجتماعية ودينية -مهما كان نوع المهنـة أو الحرفـة- وتحفيز العمـل التطوعي والإســهام في تعليم الكبـار والقضاء على الأمية التعليمية والإلكترونية والثقافية.

17- العمل على تنظيم الفضـــاء الإلكتروني إذ يشـــهد الفضـــاء العربي(1294 قناة فضـائية من بينها 165 القطاع العام.1129 القطاع الخاص ومن بينها 95 قناة الدينية و170 قناة رياضـــية 152 و قناة دراما(أفلام ومسـلسـلات و170 قناة رياضـية و248 قناة ربحية (التسـويقية والتفاعلية والإعلانات النصية و124 قناة غنائية) [279]

18- العمـل على تنظيم المواقع الإلكترونيـة وإدمـاجهـا في القوانين المنظمة للإعلام التقليدي.

الهوامش

هوامش الفصل الأول

[1]دون توملينسون، (2008)، العولمة والثقافة ، ترجمة إيهاب محمد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 135

[2] Tony Schwartz(1983) Media The Second God . New York: Anchor Books p.p.1-3

[3] http://www.internetworldstats.com/stats.htm بتاريخ 22/1/2010

[4] T. Baldwin & D.S. McVoy & C. Steinfield (1996): Convergence Integrating Media, Information & Communication . (California: Sage Publication1996 P.P.2-4)

[5] آسا بريغز وبيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط (2005)، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(ص. 406)

[6] بيل جيتس ورفيقاه ناثان مايرفولد ، بيتر رينرسون 1998المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت ص 414

[7] Peter Lunefeld(1999)The Digital Dialectic : New Essays on New Media , Cambridge, Ma : Mit press)p:xv

[8] Arthur Asa Berger (2007), Media & Society [a Critical Perspective], United States of America, Rowman & Littleield Publishers , INC. p.11-115

[9] John Hartly((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge p.165

Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press p. xi

[10] Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price,

[11]Graice Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah,N.J :Lawrence Erlbaum Associates, Publishers p.5-6

[12] Graice Lawson-Borders (2006) Ibid .p. p.4-6

[13]Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editor)(2006), The Handbook of New Media, , London, Sage Publications. p.7

[14] Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editors) Ibid .p.6

[16] جاك الول، (2004) ترجمة د. فاطمة نصر، خدعة التكنولوجيا، القاهرة، مكتبة الأسرة ص. 394

[17] http://www.opendefinition.org/ 14-2-2010

[18] عباس مصطفى صادق (2008)، الإعلام الجديد / المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ص 33

[19] صالح ابوأصبع (2010) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان ، دار البركة ص 74

[20] Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press

[21] المستقبل الرقمي: للحوسبة الأجهزة المتعددة الوجوه. (مجلة بي سي العربية يناير 2001 : ص 73)
[22] جمال محمد غيطاس لغة العصر العدد 75 مارس 2007
[23] Louisa S.Ha , Richard J . Ganahl III (editor) (2007), Webcasting World Wide . London, Lawrence Erlbaum Associates , Publishers .p.3-4
[24] مود سانتيني (2003) معابر المكتوب وناشروه: المحطة الباريسية في كتاب الفضاء العربي: الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر ترجمة فردريك معتوق بيروت: قدمس للنشر والتوزيع ص. 489
[25] فرانك كيلش(2000)، ثورة الإنفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 407)
26 (فرانك كيلش المصدر نفسه ص409)
[27] John Hartly((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge p152-153
[28] http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml
[29] جاك الول(2004) خدعة التكنولوجيا ص.395
[30] http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml
[31] http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp
[32] أنطوان أو لاكتنيان، (2009)، إحداث تأثير تجاري عبر شبكة الإنترنت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.ص 14)
[33] http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp

[35] http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm
[36] http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm

[38](المدونات الشخصية العربية) http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1681786,00.html
[39] http://www.openarab.net/ar/node/108
[40]http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html 14-01-2007 الصحافة الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية
[41] ريستيان شليغل/ إعداد: طارق أنكاي- دويتشه فيله | 19.10.2008) http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html
[42](إعداد/سمر كرم) دويتشه فيله http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html
[43] http://www.tech-faq.com/e-learning.shtml
44 http://ar.wikipedia.org/wiki حكومة إليكترونية
[45] Leah A. Lievrouw and Sonia Livingston (2006) op.cit

هوامش الفصل الثاني

[46]د. لينا الجيّوسي (2011)، سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة، سلسلة (دراسات وأوراق بحثية)، - الدوحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات معهد الدوحة.
[47] أنطوني جيدنز(2000) عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ط 1 ، ترجمة : عباس كاظم و حسن ناظم . بيروت المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء، ص 35 .
انظر في تكنولوجيا الإعلام الجديد[48]
-- Martin Lister , Jon Dovey, Seth Giddings , Iain Grant& Kieran Kelly(2009 – 2nd ed)New Media: a critical introduction . London & New York : Routledge

-Christophier Harper,(2002)The New Mass Media, Boston, New York, Houghton Mifflin Company,.
-Leonard Shyles, (2003) Deciphering Cyberspace, London, Sage Publications.
-Patrice Flichy ,(1995) Dynamics Of Modern Communication: The Shaping and Impact of New Communication Technologies, Translated by Liz Libbrecht (London. Thousand Oaks. New Delhi :SAGE Publications)
-Stephen Lax(1997) Beyond the Horizon Communications Technologies: Past, Present and Future. London : University of London

[49] شون ماكبرايد ورفاقه: أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : اليونسكو والشركة الوطنية للتوزيع، (1981).

[50] http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm

[51] انظر في تأثيرات الاتصال على المجتمع
-Carolyn A. Lin and David J. Atkin, , (2007) Communication Technology and Social Change, London, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
-Louisa Ha, Richard J. Ganah, ,(2007).Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
-Everette E. Dennis, John C. Merrill,(2006) Media Debates, Australia, Thomson Wadsworth,.
-Brain Winston, , (1998) Media Technology and Society, London, Routledge.
-David Croteau & William Hoynes, , (2003). Media Society, London, Sage Publications

[52] أنتوني جيدنز (1999)، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية . ترجمة أحمد زياد و محمد محي الدين . مراجعة وتقديم : محمد الجوهري . المجلس الأعلى للثقافة المشرع القومي للترجمة القاهرة . ص 67

[53] اسماعيل صبري عبد الله (2004) مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7 القاهرة :،

[54] David Croteau & William Hoynes (2003Media Society 3rd edition Publications Sage . p.p338-239)
وانظر كذلك
-Arthur Asa Berger, Media & Society, New York, Rowman & Littlefield, 2007.
-عبد الجليل الأزدي(2003)، عولمة الثقافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،.
-Louisa Ha, Richard J. Ganah 1 111, ,(2007). Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers

[55] Mohammed El-Nawawy, Adel Iskandar,(2002)., Al-Jazeera, U.S.A, westview Press

* انظر ملحق برامج المسابقات الأجنبية التي استنسخت عربيا

[56]http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%AA++&title=%D8%AE%D8%A7%D8%B5%3A%D8%A8%D8%AD%D8%AB&fulltext=1

[57] في الأردن توقفت جريدة العرب اليوم عن الصدور بتاريخ 17 يوليو 2013، وتعاني جريدتا الرأي وجريدة الدستور هذه الأيام من مشكلات حقيقية أدت إلى تقليص عدد صفحاتها والاستغناء عن عدد من كتابها .

[58] انظر وصف الوضع القائم للبث الفضائي العربي في موقع اتحاد الجامعات العربية
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2014/text/asbu_sat_report_2013.pdf
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

[59] https://www.globalwebindex.net/
[60] http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/238333.aspx
[61] *Malcolm D. Hyman and Jürgen Renn(2007) Toward an Epistemic Web in* Jürgen Renn (ed) The Globalization of Knowledge
http://edition-open-access.de/studies/1/chapter_35.html
[62] https://www.globalwebindex.net/
[63]عبد الحفيظ العبدلي: المدوّنون العرب يكْسرون حاجز الصمت ويُبطلون احتكار الإعلام
http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7419666

[64] http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm
[65] *Jürgen Renn and Malcolm Hyman(2007)* Globalization of Knowledge[65]
http://www.mpg.de/972128/H10GlobalKnowledgebasetext.pdf
[66] أصبح ترتيب استخدام اللغةالعربية في الإنترنت هو الترتيب الرابع بين أكثر عشر لغات استخداماً في العالم.
[67] (بيل جيتس شارك في التأليف : ناثان مايرفولد ، بيتر رينرسون المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت عالم المعرفة1998 ص 417) .
[68] انظر - منى سعيد الحديدي، وحسن عماد مكاوي، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998.
- مي كامل العبد الله وآخرون، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة تيسير أبو عرجة، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان، 2007.
[69] هربرت ماركوز: الإنسان ذو البعد الواحد .ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب) ص.ص100-101، 1998
[70] Marshall Mcluhan: The Gutenberg Galaxy. New York: The New American Library. 1989
[71] اتحاد الاذاعات العربية (2012) البث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2011
[72] صالح أبوأصبع ، " تحديات الاتصال في القرن القادم: الحالة العربية "،ورقة مقدمة في مؤتمر الاتصال والدبلوماسية :آفاق جديدة في عصر المعلوماتية المعهد الدبلوماسي الأردني قسم الصحافة والإعلام/جامعة اليرموك و الرابطة العربية لأساتذة الاتصال ، عمان 6 -1997/9/8،(1997) وانظر دون ب. ألترمانإعلام جديد، سياسة جديدة؟ من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي ترجمة د. عبد الله الكندي(غزة – فلسطين دار الكتاب الجامعي2003
[73] بنجامين باربر (1998)عالم ماك، ترجمة أحمد محمود،، القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة 1998. ص 66).
[74] http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic
[75] http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm
[76] أنظر فيما يتعلق بالحريات الإعلامية ما يلي:
-David Ward, Television & Public Policy, New York, Lawrence Erlbaum Associates, 2008.

-Robert W. Mcshesney, Rich media, Poor Democracy, Urbana &Chicago, University of Illinois Press, 1999.

- -Kenneth C. Greech, Electronic Media Law and Regulation 4^{th} Edition, U.S.A, Focal Press, 2003.

وأنظر فيما يتعلق بالتضييق على المدونين والمواقع الإلكترونية.

http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/

[77] التصنيف السنوي لحرية الصحافة 2013 حرية الصحافة فى 2013 تقلب الشرق الأوسط فى ظل التراجع العالمي

http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic

[78]التصنيف السنوي لحرية الصحافة 2013 حرية الصحافة فى 2013 تقلب الشرق الأوسط فى ظل التراجع العالمي

http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic

[79] يتمثل جانب التأثير على مضمون وسائل الإعلام الجديد بأشكال عدة وهي الاشتراكات ودفع دعم مباشر للوسيلة الاعلامية أو الموقع الاعلامي الالكتروني أو تقديم مادة ترويجية عن المؤسسات مدفوعة الثمن بدون الأشارة إلى أنها مادة إعلانية ويكون ذلك لهدفين يتعلقان بالمضمون أولهما الحرص على الحصول على أفضل التغطيات الصحفية والتقارير فيما يتعلق بالمؤسسة وصورتها وأنشطتها ، والهدف الثاني ليتقي شر الإساءة للمؤسسة من خلال اختلاق الإشاعات وترويج الأكاذيب عن المؤسسة المستهدفة .

[80]اليوم العالمي لحرية التعبير على الإنترنت/http://ar.rsf.org/2012/02/16/1575-19

" 81مراسلون بلا حدود تندِّد بوجود 34 من خوادم بلو كوت لمتابعة لصيقة لمستعملي الإنترنت مايو 23 2013 | أعداء الإنترنت - إصدارات - الشرق الأوسط - سوريا

http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/

[82] إعلان الحق في التنمية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 128/41 المؤرخ في 4 كانون الأول/ديسمبر 1986.

كذلك أنظر الإعلان العربي للتنمية والإعلان الإسلامي في التنمية

[83] الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة- البنك الدولي

Permanent URL for this page: http://go.worldbank.org/EWHNEC0A40

[84] http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm

85 أنظر د. صالح أبو إصبع :الاتصال ودوره المفقود التنمية الشاملة في الوطن العربي. في كتاب : الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي : جامعة فيلادلفيا – عمان 2009م.

[86] صالح أبوأصبع، تحديات الإعلام العربي (عمان: دار الشروق ص-ص .91-94) 1999

[87] Elizabeth Longworth:p.1,2000

هوامش الفصل الثالث

[88] http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010

[89] Denis McQuail(1995):" Mass Communication and the Public Interest. In Communication Theory Today: Edited by David Crowley and David Mitchell (Cambridge :Polity Press) .P246

[90] http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml

[91] جون ألترمان 2003إعلام جديد سياسة جديدة ترجمة : عبد الله الكندي (غزة ، : دار الكتاب الجامعي ص 163 ، 164)

[92] http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html

[93] ؟2009/4/6الإنترنت سلاح الثورة الشاملة مصر http://www.openarab.net/ar/node/821

[94] . http://www.openarab.net/ar/node/88

[95] http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693

[96] http://www.wipo.int/about-ip/ar

[97] http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html

[98] توماس ل. مكفيل (2003)الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات ، والملكية. ترجمة : حسني د نصر وعبد الله الكندي العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي ص 354).

[99] http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100

[100] http://www.alghad.com/?news=490817

[101] (إبراهيم العقباوي أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية (2005) في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر :أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام القاهرة الدار المصرية اللبنانية ص 641)

[102] إبراهيم العقباوي (2005) المصدر نفسه ص 641)

[103] رضا قلوز : الطريق السريعة للاتصال والمعلومات في الوطن العربي (1999) الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 57

[104] بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009 http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html

[105] المصدر نفسه

[106] حيدر بدوي صادق (1999) الطريق السريعة للمعلومات واخلاقيات وسياسات وتشريعات الاتصال في الوطن العربي في كتاب الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي الطاهر شقروش ورضا قلوز. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 132)

[107] http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html

[108] Elizabeth Longworth ,2000:p.1

[109] Unesco: Information Society Policies. Annual World Report 2009 P.P 17-18

[110] قضايا وأحداث 15.10.2006 | جوزيف س. ناي - بروجيكت سنديكيت، www.project-syndicate.org

[111] *http://vijayalakshmib.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html* Thursday, July 10, 2008

[112] أريبيان بزنس http://www.da-it.com/news/182/15 (Sep 14,2008

[113] http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html

[114] http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html

[115] سليمان صالح(2002) مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال: مكتبة النيل ص68-69

[116] توماس ل. مكفيل (2003) سبق ذكره ص 362 ، 363)

[117] اليكس ميكشيللي، الهوية. دمشق: دار الوسيم، 1993، ص 169).

[118] (د. رزان إبراهيم :خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة215)

[119] جون جوزيف(2007) ص(21-23)

[120] (تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 ص: 19)

[121] (تركي الحمد المصدر نفسه ص: 256)

[122] (المؤتمر الثالث للأدباء العرب :ص . 293)
[123] (د. عبد العزيز الدوري 2000 – ص 113)
[124] (تركي الحمد 1999:ص– 201)
[125] (علي الخليلي1997 : ص –ص 133-134)
[126] (تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 ص:)
[127] (تركي الحمد : 1999 ص: 15)
[128] د. إسماعيل صبري عبد الله (2004) (مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7)
[129] David Croteau & William Hoynes ،(2003) publications Media Society 3rd edition 2003 Sage p338-239
[130] د. نادية محمود مصطفى مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص21:
[131] (نادية رفعت 2004، منتدى الحوار ص.ص. 35-39).
[132] د. نادية محمود مصطفى 2004، منتدى الحوار (ص22)
[133] جون جوزيف(2007) ص.(257)
[134] آرثر أسا بيرجر (2007) في كتابه وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية .ترجمة صالح ابواصبع سلسلة عالم المعرفة
[135] Everette E. Dennis & John C. Merrill (2006) Thomson Wadsworth Media Debates. Great Issues for the Digital Age.p.p225-226
[136] Marshall Mcluhan :The Gutenberg Galaxy
[137] هربرت ماركوز الانسان ذو البعد الواحد
[138] جون جوزيف(2007) ص.(257)

هوامش الفصل الخامس

[139]. للتوسع في معرفة دور الحضارة العربية الإسلامية وإسهاماتها في مجالات الأدب والفلسفة، والتاريخ، والفن، والموسيقى، والعلوم، والتكنولوجيا، والتجارة والعمارة أنظر على سبيل المثال وجهات نظر مثل :

- Hayes, J.R. (Ed.). (1983). *The genius of Arab civilization*.(Cambridge, MA: MIT Press,.)
-Marcon, M. (1992). Arab contributions of civilizations. Washington: DC: ADC Research Institute..
– -Marcon, M. (1992). *Arab contributions of civilizations*,.(Washington: DC: ADC Research Institute..)
– - Nabih Amin Faris(1954) The Arabs and Their History ,*Middle East Journal* Vol. 8, No. 2 (Spring, 1954), pp. 155-162
- Wael Mohamed (2008) History of Neuroscience: Arab and Muslim contributions to modern neuroscience, IBRO History of Neuroscience. [http://www.ibro.info/Pub/Pub_Main_Display.asp?LC_Docs_ID=3433]
– Accessed: 29 March 2013
– Costintin K. Zurayk2 (1949).The Essence of Arab Civilization.*Middle East Journal* Vol. 3, No. 2 (Apr., 1949), pp. 125-139 .Article Stable URL:http://www.jstor.org/stable/4322060
-Sami Hamarneh (1966),Arabic Historiography as Related to the Health Professions in Medieval Islam.*Sudhoffs Archiv* Bd. 50, H. 1 (1966), pp. 2-24

Published by: Franz Steiner Verlag Article Stable
URL:http://www.jstor.org/stable/20775463
[140] Adnan Badran and Moneef R. Zou'bi: Arab States, UNESCO Science Report 2010: The Current Status of Science around the World
[141] Adnan ibid

[142]صالح خليل أبو أصبع:(2012) المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المؤتمر العربي الرابع للترجمة:اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسقط - عُمان من 2012/10/01 لغاية 2012/10/02

143 ترى Katherine Wilkens في هذه الفترة الزمنية، تضاعف عدد الجامعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أكثر من الضعف من 178 إلى 398. وإذا أخذت كليات المجتمع ومعاهد تدريب المعلمين في الاعتبار، وغيرها من المؤسسات غير المنتسبة للجامعات يرتفع الرقم إلى 1139. تستأثر مؤسسات القطاع الخاص بحوالي 36 في المائة من الإجمالي والحصة أكبر في بعض البلدان.ومعظمها يعمل على أساس الربح(...) وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك توسع كبير لفروع حرم الجامعات الأجنبية وإنشاء المراكز التعليمية التجارية الحرة، مثل قرية المعرفة في دبي. أدى هذا الاتجاه العالمي إلى تضاعف عدد فروع المؤسسات إلى 162 في ثلاث سنوات فقط، بين عامي 2006 و2009 – ثلاثون في المئة منها في بلدين عربيين فقط، هما دولة الإمارات العربية المتحدة وقطر. فروع المؤسسات تعمل بالكامل كالجامعات التي تقدم درجات وغيرها من الفرص التعليمية للدولة المضيفة والطلاب الدوليين، وتقديم دورات وبرامج معترف بها دوليا كتلك التي تقدم في الحرم الجامعي الرئيسي
Lynne Walters(2012)Tertiary Education in the Arabian Gulf: "A Colossal Wreck, Remaining Boundless and Bare?"
http://www.mei.edu/content/tertiary-education-arabian-gulf-colossal-wreck-remaining-boundless-and-bare
Accessed 1 /March/2013

[144] . تحكي لنا أستاذة اللغة العربية في العين في دولة الإمارات تجربتها مع الطالبة ناعسة التي التحقت بالجامعة لدراسة اللغة العربية في الجامعة ، وهي مدرسة للغة العربية في إحدى المدارس الحكومية، وتقوم بتدريس اللغة العربية مستخدمة الشرح بالإنجليزية لتدريس العربية، حيث أن الذين يقومون بتقييم المدرسين من الأجانب...؟

[145]Lynne Walters op.cit

[146] انظر . Adnan Badran and Moneef R. Zou'biسبق ذكره 2010 في تقرير اليونسكو للعلوم أما بالنسبة لبراءات الاختراع، ارتفع عددها في معظم البلدان العربية من 2004 إلى 2008. ومع ذلك، لا تزال تتخلف الدول العربية كثيرا بالمقارنة مع دول صغيرة نسبيا مثل شيلي (19 براءة الاختراع في2008) وفنلندا (894 في 2008). كانت جمهورية كوريا في ستينات القرن العشرين على قدم المساواة مع مصر، من حيث ناتج العلوم والتكنولوجيا، والتي حصلت في2008 عام بشكل مذهل على 84110 براءة اختراع، مقارنة مع ما مجموعه فقط 71 براءة اختراع المنطقة العربية بأسرها.

[147] Bloomberg Rankings ,(2013) Most Innovative Countries
http://www.bloomberg.com/slideshow/2013-02-01/50-most-innovative-countries.html
Accessed 2/March/2013

[148] . الدكتور جميل حمداوي اللغـــــة العربـــية وتـــدريس العلـــوم
http://atida.org/makal.php?id=148

[149] (2008) التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب/ يؤكد د. صـادق . د. صـادق الهلالي التي تُجرى في الولايات المتحدة للأطباء الذين يرغبون في ECFMGالهلالي أنه في امتحانات الـ مواصلة دراساتهم أو ممارساتهم الطبية فيها، كانت نتائج خريجي الكليات الطبية السورية أحسن من الخريجين الذين يتلقون تعليمهم بالإنكليزية. ففي عام 1982، بلغت نسبة نجاح الأطباء المتخرجين من

الكليات السورية 42.5%، بينما بلغت نسبة نجاح الأطباء الدارسين بالإنكليزية في البلدان العربية الأخرى 39.6 %. وفي عام 1984 كانت نسبة نجاح السوريين 57.3 %، مقارنة بـ 44.5% للدارسين بالإنكليزية. وزاد الفرق أكثر من ذلك في الأعوام الأخيرة. حصل كل ذلك بالرغم من أن كل هذه الامتحانات تجري باللغة الإنكليزية. ونقل الأستاذ محمد أحمد سليمان نتائج أخرى مشابهة لذلك في مثل هذه الامتحانات. كما أثبتت كل الاختبارات التي أجريت، على طلاب الجامعات السورية الذين يتلقون تدريسهم بالعربية، أنهم يتلقون علومهم بدرجة أعمق وأوسع، وبسهولة كبيرة نسبياً، مقارنة بطلاب جامعات الأقطار العربية الأخرى التي تعلم باللغة الأجنبية. وقد بلغ عدد الأطباء، المتخرجين من جامعة دمشق والعاملين في ألمانيا، حوالي 1100 طبيب (عام 1980) وهم يمارسون الطبّ هناك بمستوى علمي رفيع.
http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed 12/March/2013

[150] David Croteau & William Hoynes(2003) *Media/Society: Industries, Images and Audiences*. 3rd edition (SAGE Publication) p p338-239

[151]Croteau Ibid pp340-341

[152] د. أحمد عبد السلام.(2009) العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية .
http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/216-m606.html Accessed 1 /March/2013

[153] Croteau Ibid pp340

[154] Top Ten Languages Used in the Web(Number of Internet Users by Language)
http://www.internetworldstats.com/stats7.htm Accessed 10/March/2013
the top ten languages2015 http://www.internetworldstats.com/stats7.htm
http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

155 . نادى صمويل هنتجتون بنظريته الذائعة الصيت بصدام الحضارات التي قدمها عام 1993 ثم طورها في كتابه عام 1996
Samuel P. Huntington(1993) The Clash of Civilizations? Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; pp.22-49
Samuel P. Huntington(1996) *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*. . (Simon and Schuster,)

[156] Daniel Bar-Tal (2001)The Arab Image in Hebrew School Textbooks:How the Arabs were represented in Hebrew textbooks in Jewish and Israeli schools over one hundred years. Palestine-Israel Journal Vol.8 No.2. 2001. http://www.pij.org/details.php?id=884#
-Daniel Bar-Tal and Yona Teichman (2005)*Stereotypes and Prejudice in Conflict: Representations of Arabs in Israeli Jewish Society*. (Cambridge & NewYork,: Cambridge University Press, 2005
-Hani Morgan(2012) Media Opinion - Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching,Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83
– Yohanan Manor Arabs and Palestinians in Israeli School Textbooks. Changing the Perception of the “Other”.
http://www.impactse.org/docs/articles/Arabs&PalestiniansIsraeliSchoolTextbooks-Y.Manor.pdf

– *Jay Adler*(2013)The Israeli-Palestinian Textbook Study Fraud
http://www.algemeiner.com / Accessed 3 /March/2013
– Daniel Bar-Tal(2008) Images of Arabs in Israeli Jewish SocietyChapter published in John Bunzl and Alexandra Senfft (Eds.) (2008). *Between anti-Semitism and Islamophobia. Prejudices and projections in Europe and the Middle East. (Zwischen Antisemitismus und Islamophobie. Vorurteile und Projektionen in Europa und Nahost*). Hamburg: VSA-Verlag (in German)
https://www.google.jo/#q=Daniel+BarTal+(2001)The+Arab+Image+in+Hebrew+School+Textbooks&ei=GNxoUfPkN8jsOpXzgbAB&start=10&sa=N&bav=on.2,or.r_cp.r_qf.&fp=917cb835ff63700d&biw=1366&bih=600
Accessed 3 /March/2013
– Haggith Gor Ziv and Rela Mazali(2001) The 'Other' in Israeli Education:How Israeli education has tended to see the Other, particularly the Arab, as a non-person, and the Jews as victims who must rely on the language of force. Palestine-Israel Journal Vol.8 No.2 2001
http://www.pij.org/details.php?id=888 Accessed 3 /March/2013
- Elie Podeh, (2001) *How Israeli Textbooks Portray the Arab-Israeli Conflict, 1948-2000* (New York: Bergin & Garvey.)

[157] http://www.islamophobia-watch.com/islamophobia-a-definition/
Accessed 5/March/2013

158 http://www.popularculture.nelson.com/glossary.html Accessed 5/March/2013
159 http://changingminds.org/explanations/theories/stereotypes.ht Accessed 5/March/2013
[160] . ويقدم بورستين Daniel J. Boorstin توصيفاً لخصائص الصورة المرتبطة بالمؤسسات والتي يرى أنها ملامح لجميع أنواع التفكير للصورة في حياتنا، انظر:
Daniel J. Boorstin: (1978)*The Image. A Guide to Pseudo – Events in America*: Atheneum: New York , , P.P 184 – 194.
[161] Edward W. Said(1989) Islam Through Western Eyes The Nation April 26, 1980
http://www.thenation.com/article/islam-through-western-eyes?page=0,2
Accessed 5/March/2013
[162]. انظر المراجع التالية التي عالجت الصورة العرب والإسلام والمسلمين لدى الغرب:
– Edward W. Said(1978*). Orientalism*. New York, NY: Vintage Books, 1978.

– Edward W. Said.(1981) *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*(.London: Routledge & Kegan Paul, 1981)

– Edward W. Said(1993) *Culture and Imperialism*,(Knopf, distributed by Random House)

– Reinhard,Schulze, How Medieval is Islam? Muslim Intellectuals and Modernity in Ed. Jochen Hippler and Andrea Lueg *The Next Threat: Western*

Perceptions of Islam (Transnational Institute)

– Andrea Lueg, (1995) *The Next Threat: Western Perception of Islam*. (London: Pluto Press.)

– Jack G., Shaheen(1984)*The TV Arab*, (Ohio Bowling Green,: Bowling Green State University Popular Press,.)

– Jack G. Shaheen(1997) *Arab and Muslim Stereotyping in American Popular Culture*. Washington Georgetown University The Center for Muslim-Christian Understanding: History and International Affairs,

– Hani Morgan (2012):Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching , Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83.

– E. Barlo, (Ed.). (1994). *Evaluation of secondary-level textbooks for coverage of the Middle East and North Africa* (3rd Ed.).(Ann Arbor, MI/Tuscon,)

– T. Knowles, (1993). A missing piece of heart; Children's perceptions of the Persian Gulf War of 1991. Social Education, 57(1), 19-22.

– Shadid, W. & P.S.van Koningsveld (Eds.): (2002): *Religious Freedom and the Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union.*.(Leuven, Peeters), pp.174-196.

– Miguel Vicente, Miguel Otero, Pablo López &Miguel Pardo .T*he Image of the Arab and Muslim World on the Spanish Media*.. (Centro de Investigación en Comunicación y Análisis de Medios (CICAM) Fundación Tres Culturas del Mediterráneo)
http://www.tresculturas.org/secciones/publicaciones/cientifica/docs/Informe%20cicam%20ingles pdf. Accessed 5/March/2013

– Laura Navarro (2010)Islamophobia and Sexis Muslim Women in the Western Mass Media. Human Architecture: Journal Of The Sociology Of Self-Knowledge, VIII, 2, FALL 2010, 95-114

-Frederick Quinn: (2008)"*The Sum of All Heresies: The Image of Islam in Western Thought*"(; New York, Oxford University Press)

– Peter Gottschalk and Gabriel Greenberg:(2008)"*Islamophobia*" (Maryland, Rowman & Littlefield Publishers, Inc.;)

[163] Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab, Beyond Antipathy: A Dialogic Approach to Conflict Between Arab and Western Cultures
http://scholar.google.com/scholar?start=80&q=+Arab+contributions+of+civilizations&hl=en&as_sdt=0,5&as_vis=1 Accessed 5/March/2013

[164]. الدكتور علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي
http://www.atida.org/makal.php?id=101 Accessed 5/March/2013

[165] أحمد عبد السلام سبق ذكره

[166] . أصدر مكتب تنسيق التعريب (35) معجماً موحداً في شتى ميادين العلم بدءاً باللسانيات وانتهاءً بمصطلحات علم الصيدلة كما لديه سبعة معاجم جاهزة للطباعة من بينها معاجم لتكنولوجيا المعلومات والتواصل والهندسة المدنية، وهناك مشاريع لتسعة معاجم تحت الإعداد بالإضافة إلى مشروع المرصد اللغوي.

[167] . المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية " أكمل " - مركز تعريب العلوم الصحية هو منظمة عربية منبثقة عن مجلس وزراء الصحة العرب أنشئت عام 1980 ومقرها الدائم دولة الكويت، وتهدف إلى دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية. : ويبلغ إجمالي منشورات مركز تعريب العلوم الصحية (194) وتتوزع كما يلي:
(93) كتب المناهج الطبية العربية/ (6) الأطالس الطبية/ (11) المعاجم الطبية / (18) الكتب الطبية المتفرقة/ (66) كتاب سلسلة الثقافة الصحية، وأصدر المركز ببليوجرافية الإنتاج الفكري الطبي العربي، وهي قاعدة بيانات تضم الإنتاج الفكري الطبي العربي وتنقسم إلى جزأين: الجزء الأول: ويضم الكتب الطبية المنشورة على مستوى الوطن العربي ما بين عام 1995 وعام 2007، ويبلغ عددها 4795 كتاباً. الجزء الثاني: ويضم الكتب الطبية والطبية التراثية المنشورة على مستوى الوطن العربي قبل عام 1995 ، ويبلغ عددها 3404 كتب. وإجمالي عدد عناوين الكتب المتضمنة بقاعدة البيانات: 8199عنواناً.
http://www.acmls.org/Bibliography/Default.htm Accessed 7/March/2013
وهنا نورد بعض الوصلات لبعض الهيئات والمجامع والمنظمات المعنية بالتعريب:

- مكتب تنسيق التعريب بالرباط: http://www.arabization.org.ma/
- معهد الدراسات والأبحاث للتعريب: http://www.iera.ac.ma/iera/indexa.htm
- الجمعية المصرية لتعريب العلوم: http://www.taareeb.info
- مركز تعريب العلوم الصحية (أكمل): http://www.acmls.org
- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق: http://www.acatap.htmlplanet.com/arabic-h.htm
- شبكة تعريب العلوم الصحية أحسن: http://www.emro.who.int/ahsn

[168] . جورج طرابيشي (2000) من النهضة إلى الرّدة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة، (بيروت: دار الساقي، ص 19)

[169] . أحمد عبد السلام سبق ذكره

[170] اليكس ميكشيللي1993، *الهوية*. دمشق: دار الوسيم،، ص 169

171. علي القاسمي سبق ذكره

[172] . أحمد إياد الشطي / د. برهان العابد(2008) مسيرة الحضارة العربية الإسلامية من الاقتباس إلى الأصالة والإبداع والعالمية
http://www.voiceofarabic.net/index.php?view=article&catid=103%3A2008-07-04-12-40
Accessed 7/March/2013

173. الدكتور علي القاسمي سبق ذكره

هوامش الفصل السادس

[174] حينما نستخدم كلمة المكتبة فيما بعد دون وصف فإنها تعني المكتبة التقليدية التي تختلف عن المكتبة الرقمية أو الإلكترونية أو الافتراضية.

[175] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[176] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011 http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm
[177] Gregory B. Newby :Digital Library Models and Prospects http://www.petascale.org/papers/diglib96.pdf
[178] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[179] http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library 21 Sep 2005

[180] http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html
[181] Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf (accessed 27 July 2012)
[182] http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html
[183] http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html
[184] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[185] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[186] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[187] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
[188] Leah Halliday and Charles Oppenheim: Economic models of the Digital Library
http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf
[189] http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html

[190] http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html
[191] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[192] http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
[193] http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf
[194] Michael Lesk The Future of Digital Libraries
http://www.sis.pitt.edu/~dlwkshop/paper_lesk.html
[195] http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library
[196] Gail McMillan The Digital Library:Without a Soul Can It Be a Library?
[197] http://www.vala.org.au/vala2000/2000pdf/McMillan.PDF
[198] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
[199] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
[200] http://opendefinition.org/bibliographic/
[201] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
[202] Leonid Kalinichenko Coordinating Author Analytical Survey Digital Libraries In Education Unesco Institute For Information Technologies' In Education MOSCOW 2003
http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001310/131025eb.pdf

هوامش الفصل السابع

[203] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011

http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm (accessed 20 July 2012)

[204] Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011 http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf

[205] Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library ww.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)

[206] *Donald J. Waters* What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998 http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf(accessed 27 July 2012)

[207] George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html (accessed 27 october 2012)

[208] Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170 (accessed 27 october 2012)

209 Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010 http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus (accessed 27 July 2012)

[210] Sarah Stein Academic Technolog Investments http://www.publicsphereproject.org/node/280(accessed 27 July 2012)

[211] Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 20 July 2012)

[212] Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. San Francisco, CA: 2004John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing. http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)

[213] The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education . http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf(accessed 20 July 2012

[214] Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010 http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-

beyond-campus
The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education .
http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf(accessed 21 July 2012)
[215] Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 21 July 2012)

[216] *Rey Rosales:The Syllabus and a 21st Century Education Published on Thursday, December 15, 2011*
http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education(accessed 21 July 2012

[217] Punya Mishra &Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis*Paper submitted to the 2011, SITE Conference*.
http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf
(accessed 21 July 2012)
[218] George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html
(accessed 21 october 2012)
[219]https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&sclient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2,or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882
accessed 29 October2012
[220] البحث المشار إليه هو" المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المنظمة العربية للترجمة المؤتمر العربي الرابع للترجمة: اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من 2012/10/01 لغاية2012/10/02 مسقط - عُمان

[221] Nabil Sultan , (2010) Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116
http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170
(accessed 27 october 2012)
[222] Nabil Sultan , Ibid
[223] Nabil Sultan , Ibid

هوامش الفصل الثامن

[225] Robert Wilde, Introduction to the Enlightenm
http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm

[226] Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenm
http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm

[227] Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenm
http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm

[228] توفيق المديني: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. دمشق منشورات اتحاد الكتّاب العرب 1997 ص575-576)
[229] صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280
[230] صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280
[231] آرثر أسا بيرجر وسائل الإعلام والمتجمع ترجمة صالح ابواصبع سلسلة عالم المعرفة 2012

[232] John Storey Cultural Theory and Popular Culture An Introduction Harlow, England. London· New York· Boston C Pearson Education Limited 2001, 2009 (p 29)
[233](حسن الحارثي- الحياة اللندنية شعبوية الفضاء جريدة الغد نشر: 15/11/ 2007)

[234] هربرت ماركوز (1998): الإنسان ذو البعد الواحد .ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب (ص.ص100-101 .
[235] Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York)

[236] Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York P.309)
[237] Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New)
[238] هيجوت 1998:العولمة والأقلمة اتجاهان جديدان في السياسات العالمية . أبوظبي مركز الدراسات الاستراتيجية ص.13
[239] http://www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/Culture_jamming/
[240] (أنطوني جيدنز عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا. ترجمة : عباس خضير و حسن ناظم المركز الثقافي العربيص 116)
[241] Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York P.91)

هوامش الفصل التاسع

[242] Promoting Tolerance
http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/

[243] Toni Ahlqvist, Asta Back, Minna Halonen & Sirkka Heinonen(2008) Social Media Roadmaps Exploring the futures triggered by social media ESPOO 2008 VTT RESEARCH NOTES 2454 VTT Technical Research Centre of Finland, Vuorimiehentie

[244] The rise of social networking Changing the web as we know it
http://www.itu.int/net/itunews/issues/2010/06/35.aspx
[245] انظر الفصل العاشر من هذا الكتاب واقع الإعلام الجديد

246 صالح ابواصبع الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة عمان دار البركة 2015 ص- 24

[247] Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51–62

[248] Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51–62

[249] انظر مبدأ استحواذ المتلقي (الاصطياد) صالح ابواصبع: الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة ص- ص 161-186

[250] Gordon Adam& Lina Holguín :The media's role in peace-building: asset or liability? Presented at *Our Media 3* Conference, Barranquilla, Colombia www.mediasupport.org/Documents%5Cpapers_and_articles%5CThe%20..

251 Promoting Tolerance
http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/

هوامش الفصل العاشر

[252]أفدت في هذه الدراسة من أربع أوراق قدمتها في مؤتمرات سابقة وهي :

- ورقة مقترحة " سياسات الإعلام والاتصال في الأردن " مشروع مقدم إلى: المجلس الأعلى للإعلام حزيران -2002 عَمّان - الأردن

ورقة بعنوان" أجندة للعلاقة بين الثقافة والاتصال الجماهيري في الأردن." مقدم في: المؤتمر الثقافي الوطني الأردني (مستقبل الثقافة والفنون) 1-2004/6/3 * عمان – الأردن

- ورقة بعنوان: " تفعيل الاستراتيجية الثقافية والإعلامية الإســـلامية لمجابهة العولمــة: تشــوف مســتقبلي" الندوة العالمية: القدس ودائرتها الحضارية العربية والإسلامية- اللجنة القطرية الدائمة لدعم القدس. الدوحة 28-2000/10/30
- ورقة بعنوان: نحو استراتيجية للوصول إلى المشاهد الأجنبي :كيف نخاطب المشاهد الأجنبي ونصل إليه؟

مؤتمر الإعلام العربي رؤية شاملة: " المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية – دمشق 17-2004/1/19م

[253] http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/
[254] http://wearesocial.net/blog/2014/08/global-social-media-users-pass-2-billion/

[255] http://wearesocial.net/blog/2015/01/digital-social-mobile-worldwide-2015/
[256] انظر تفاصيل الخصائص في الفصل الأول من هذا الكتاب

257 - صالح أبو إصبع (1999) تحديات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق). : ص11

258د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة
http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm

259How Technology shapes Our World.
http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010

260 أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي فتوح الشام : فتوح الشام (ج1) تحقيق عبداللطيف عبد الرحمن بيروت : دار الكتب العلمية . ص-8

261 http://www.alarab.co.uk/?id=10271

262 Digital Life in 202By Janna Anderson and Lee Rainie
http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/

263 Digital Life in 202By Janna Anderson and Lee Rainie
http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/

264 Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture. Chicago, IL: MacArthur Foundation

265 http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/

266 The rise of social networking Changing the web as we know it
http://www.itu.int/_page.print

267كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن على الأهدل لمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكرتا في الفترة من 30 محرم - 2 صفر 1435هـ (3 - 5 ديسمبر 2013 م
http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43

268خطاب الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا، 11/6/2015 - كازاخستان
http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/12433/videoDisplay/1.html

269د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة
http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm

270 صالح أبوأصبع مصدر سبق ذكره ص. ص245-246).

271 الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم (ICFM/FC-4/94-START.1.FINAL)

272الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم-ICFM/FC-4/94) START.1.FINAL

273(وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي
http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30

274البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة الصادر بتاريخ 6/12/1435هـ الموافق 2014 /9 /30م
http://www.muslimworldleague.com/node/174

[275]وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي
http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30
http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.aspx?d=1&did=339&l=ar

275 .البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الصادر بتاريخ 6/12/1435هـ الموافق /30 /9 2014م
http://www.muslimworldleague.com/node/174

جامعة الدول العربية- مجلس وزراء الإعلام العرب
الاستراتيجيه الاعلاميه العربيه المشتركة لمكافحة الارهاب (2013)
http://www.lasportal.org/ar/sectors/dep/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83%D8%A9%20%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8.pdf

276وجاء في البيان الختامي الصادر عن مؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة ما يحدد مصادر الثقافة الإسلامية وما يلزم لتعزيزها لمواجهة التحديات ولتعزيز نهضتها الشاملة وهذه العناصرالتي تشكل فهمنا لمرجعيات الإعلامي المسلم في تعامله مع الإعلام الجديد .

البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة 276 .
الصادر بتاريخ6/12/1435هـ الموافق 30/ 9/ 2014م
http://www.muslimworldleague.com/node/174
277اتحاد إذاعات الدول العربية : اللجنة العليا للتنسيق بني القنوات الفضائية العربية " البث الفضائي العربي التقريـر السنـــوي 2014"
http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
[278] http://www.muslimworldleague.com/node/174
279http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf

المصادر والمراجع

أولا : المراجع بالعربية

- إبراهيم العقباوي أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية (2005) في كتاب الفضائيات العربية ومتغيرات العصر :أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام القاهرة الدار المصرية اللبنانية إ
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي : فتوح الشام (ج1) تحقيق عبداللطيف عبد الرحمن بيروت : دار الكتب العلمية . ص-8
- اتحاد الاذاعات العربية (2012) البث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2011
- اتحاد الاذاعات العربية (2015) البث الفضائي العربي : التقرير السنوي 2014
- اليكس ميكشيللي، الهوية.(دمشق: دار الوسيم، 1993 -)
- آرثر أسا بيرجر : (2012) وسائل الإعلام والمجتمع: وجهة نظر نقدية . ترجمة صالح ابواصبع الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة
- آسا بريغز وبيتر بورك، التاريخ الاجتماعي للوسائط (2005)، ترجمة مصطفى محمد قاسم ، الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(ص. 406)
- الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية الوارد نصها في الوثيقة رقم-ICFM/FC-4/94) START.1.FINAL
- اسماعيل صبري عبد الله (2004) مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7 القاهرة :،
- إسماعيل صبري عبد الله (2004) (مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص7)

- أنتوني جيدنز (1999)، الطريق الثالث تجديد الديمقراطية الاجتماعية . ترجمة أحمد زياد و محمد محي الدين . مراجعة وتقديم : محمد الجوهري . المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة القاهرة . ص 67
- أنطوان أو لاكتنيان، (2009)، إحداث تأثير تجاري عبر شبكة الإنترنت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.ص 14)
- أنطوني جيدنز عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا. ترجمة : عباس خضير و حسن ناظم المركز الثقافي العربيص 116)
- أنطوني جيدنز(2000) عالم جامح كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ط 1 ، ترجمة : عباس كاظم و حسن ناظم . بيروت المركز الثقافي العربي – بيروت – الدار البيضاء، ص 35 .
- بنجامين باربر (1998)عالم ماك، ترجمة أحمد محمود،، القاهرة :المجلس الأعلى للثقافة 1998. .ص 66).
- بيل جيتس شارك في التأليف : ناثان مايرفولد ، بيتر رينرسون1998: المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت عالم المعرفة1998 ص 417) .
- بيل جيتس ورفيقاه ناثان مايرفولد ، بيتر رينرسون 1998المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل) ترجمة : عبد السلام رضوان الكويت ص 414
- تركي الحمد :الثقافة العربية في عصر العولمة: 1999 ص: 19)
- توفيق المديني: المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي. دمشق منشورات اتحاد الكتّاب العرب 1997 ص575-576)
- توماس ل. مكفيل (2003)الإعلام الدولي النظريات ، الاتجاهات ، والملكية. ترجمة : حسني د نصر وعبد الله الكندي العين – الإمارات: دار الكتاب الجامعي).
- جاك الول، (2004) خدعة التكنولوجيا، ترجمة د. فاطمة نصر، القاهرة، مكتبة الأسرة
- جمال محمد غيطاس لغة العصر العدد 75 مارس 2007
- جورج طرابيشي .من النهضة إلى الرّدة : تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة ، (بيروت: دار الساقي،
- جون ألترمان 2003إعلام جديد سياسة جديدة ترجمة : عبد الله الكندي (غزة ، : دار الكتاب الجامعي ص 163 ، 164)
- جون جوزيف(2007) ص(21-23)
- حسن الحارثي- الحياة اللندنية شعبوية الفضاء جريدة الغد نشر: 15/11/ 2007)
- حيدر بدوي صادق (1999) الطريق السريعة للمعلومات واخلاقيات وسياسات وتشريعات الاتصال في الوطن العربي في كتاب الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي الطاهر شقروش ورضا قلوز. تونس : المنطمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)
- دون ب. ألترمان 2003 إعلام جديد، سياسة جديدة؟ من القنوات الفضائية إلى الإنترنت في العالم العربي ترجمة د. عبد الله الكندي(غزة – فلسطين دار الكتاب الجامعي
- دون توملينسون، (2008)، العولمة والثقافة ، ترجمة إيهاب محمد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 135
- رزان إبراهيم :خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة215)
- رضا قلوز : الطريق السريعة للاتصال والمعلومات في الوطن العربي (1999) الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي . تونس : المنطمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 57
- سليمان صالح(2002) مستقبل الصحافة في ضوء ثورة الاتصال: مكتبة النيل ص68-69
- شون ماكبرايد ورفاقه: أصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر : اليونسكو والشركة الوطنية للتوزيع، (1981).
- صالح أبو إصبع 2009 .:الاتصال ودوره المفقود التنمية الشاملة في الوطن العربي. في كتاب : الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي : جامعة فيلادلفيا – عمان
- صالح أبوأصبع : الدعاية والرأي العام . عمان : دار البركة 2012 ص-ص 223-280

■ صالح أبوأصبع (1997) ، " تحديات الاتصال في القرن القادم: الحالة العربية "،ورقة مقدمة في مؤتمر الاتصال والدبلوماسية :آفاق جديدة في عصر المعلوماتية المعهد الدبلوماسي الأردني . قسم الصحافة والإعلام/جامعة اليرموك و الرابطة العربية لأساتذة الاتصال ، عمان 6 -1997/9/8،
■ صالح أبوأصبع (1999) تحديات الإعلام العربي، (عمان: دار الشروق)
■ صالح أبو إصبع(2009): كتاب : الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي .عمان : جامعة فيلادلفيا – دار البركة 2009م.
■ صالح ابوأصبع (2010) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة عمان ، دار البركة ص 74
■ صالح خليل أبو أصبع:(2012) المكتبة الرقمية وتحدياتها في الوطن العربي المؤتمر العربي الرابع للترجمة:اللغة والترجمة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مسقط - عُمان من 2012/10/01 لغاية 2012/10/02
■ عباس مصطفى صادق (2008)، الإعلام الجديد / المفاهيم الوسائل والتطبيقات، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ص 33
■ عبد الجليل الأزدي(2003)، عولمة الثقافة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،.
■ عبد العزيز الدوري 2000 – ص 113)
■ علي الخليلي1997 : ص –ص 133-134)
■ فرانك كيلش(2000)، ثورة الإنفوميديا، ترجمة حسام الدين زكريا، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ص 407)
■ لمستقبل الرقمي: للحوسبة الأجهزة المتعددة الوجوه. (مجلة بي سي العربية يناير 2001 : ص 73)
■ لينا الجيّوسي (2011)، سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة، سلسلة (دراسات وأوراق بحثية)، - الدوحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات معهد الدوحة.
■ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (1998م)، الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة).
■ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1987) الإعلام العربي حاضراً ومستقبلاً: نحو نظام عربي جديد للإعلام والاتصال (تونس: الكسو: إدارة الإعلام).
■ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1998م)، الخطة الشاملة للثقافة العربية، مراجعة وتنقيح محمد الميلي وآخرون (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
■ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم1998، القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،.
■ منى سعيد الحديدي، وحسن عماد مكاوي2005.، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،
■ المؤتمر الثالث للأدباء العرب :ص . 293)
■ مود سانتيني (2003) معابر المكتوب وناشروه: المحطة الباريسية في كتاب الفضاء العربي: الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر ترجمة فردريك معتوق بيروت: قدمس للنشر والتوزيع ص. 489
■ مي كامل العبد الله وآخرون2007.، قضايا الاتصال والإعلام في الأردن والوطن العربي، مراجعة تيسير أبو عرجة، الأردن، مؤسسة عبد الحميد شومان،
■ نادية رفعت 2004، منتدى الحوار/ع-2 أغسطس ص.ص. 35-39).
■ نادية محمود مصطفى مجلة منتدى الحوار /ع-2 أغسطس 2004 ص21:
■ هربرت ماركوز (1998): الإنسان ذو البعد الواحد .ترجمة جورج طرابيشي (بيروت : دار الآداب) ص.ص100-101 .
■ هيجوت 1998:العولمة والأقلمة اتجاهان جديدان في السياسات العالمية . أبوظبي مركز الدراسات الاستراتيجية ص.13.

⇐ ثانيا : المراجع بالإنجليزية

• Adnan Badran and Moneef R. Zou'bi: *2010*: Arab States, *UNESCO Science Report 2010*: The Current Status of Science around the World

• Andrea Lueg, . *The Next Threat: Western Perception of Islam*. (London: Pluto Press1995.)

▪ Arthur Asa Berger (2007), Media & Society [a Critical Perspective], United States of America, Rowman & Littleield Publishers , INC. p.11-115

▪ Brain Winston, , (1998) Media Technology and Society, London, Routledge.

▪ Carolyn A. Lin and David J. Atkin, , (2007) Communication Technology and Social Change, London, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

• Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. San Francisco, CA: 2004 John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing.

▪ Christophier Harper,(2002)The New Mass Media, Boston, New York, Houghton Mifflin Company,.

• Daniel Bar-Tal and Yona Teichman (2005)*Stereotypes and Prejudice in Conflict: Representations of Arabs in Israeli Jewish Society*. (Cambridge & NewYork,: Cambridge University Press, 2005)

• Daniel J. Boorstin .*The Image . A Guide to Pseudo – Events in America.(* New York ,: Atheneum : 1978)

▪ David Croteau & William Hoynes, , (2003). Media Society, 3rd edition London, Sage Publications

▪

▪ David Ward, Television & Public Policy, New York, Lawrence Erlbaum Associates, 2008.

• Denis McQuail(1995):" Mass Communication and the Public Interest. In Communication Theory Today: Edited by David Crowley and David Mitchell (Cambridge :Polity Press)

• E. Barlo, (Ed.). *Evaluation of secondary-level textbooks for coverage of the Middle East and North Africa* (3rd Ed.).(Ann Arbor, MI/Tuscon, 1994)

• Edward W. Said(1989) Islam Through Western Eyes .The Nation April 26, 1980

• Edward W. Said. 1981.) *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*. (London: Routledge & Kegan Paul,

• Edward W. Said. *Culture and Imperialism*,(Knopf, distributed by Random House1993)

• Edward W. Said. *Orientalism*.(New York, NY: Vintage Books, 1978.)

• Elie Podeh, (2001) *How Israeli Textbooks Portray the Arab-Israeli Conflict, 1948-2000* (New York: Bergin & Garvey.)

- Everette E. Dennis & John C. Merrill (2006) Thomson Wadsworth Media Debates. Great Issues for the Digital Age.p.p225-226
- Everette E. Dennis, John C. Merrill,(2006) Media Debates, Australia, Thomson Wadsworth,.
- Frederick Quinn. "*The Sum of All Heresies: The Image of Islam in Western Thought*"(New York, Oxford University Press2008)
- Graice Lawson-Borders (2006)Media Organizations and Convergence. Mahwah,N.J :Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
- Hani Morgan(2012) Media Opinion - Counteracting Misconceptions about the Arab World from the Popular Media with Culturally-Authentic Teaching ,Journal of International Social Studies, Vol. 2, No. 2, 2012, 70-83
- Hayes, J.R. (Ed.). *The genius of Arab civilization*.(Cambridge, MA: MIT Press,1938)
- Jack G. Shaheen. *Arab and Muslim Stereotyping in American Popular Culture*.(Washington Georgetown University The Center for Muslim-Christian Understanding: History and International Affairs1997,)
- Jack G., Shaheen. *The TV Arab*, (Ohio: Bowling Green State University Popular Press1984,).
- Jenkins, Henry et al. 2006. Confronting the challenges of participatory culture. Chicago, IL: MacArthur Foundation
- John Hartly((2005) Communication, Culture and media Studies / The Key Concepts. London & New York : Routledge
- John Storey Cultural Theory and Popular Culture An Introduction Harlow, England. London· New York· Boston C Pearson Education Limited 2001, 2009 (p 29)
- Jürgen Renn and Malcolm Hyman(2007) Globalization of Knowledge279
- Kenneth C. Greech, Electronic Media Law and Regulation 4th Edition, U.S.A, Focal Press, 2003.
- Laura Navarro . Islamophobia and Sexis Muslim Women in the Western Mass Media . Human Architecture: Journal Of The Sociology Of Self-Knowledge, VIII, 2, FALL 2010, 95-114
- Leah A. Lievrouw and Sonia Livingstone (editors)(2006), The Handbook of New Media, , London, Sage Publications
- Leonard Shyles, (2003) Deciphering Cyberspace, London, Sage Publications.
- Louisa Ha, Richard J. Ganah 1 111, ,(2007). Webcasting Worldwide, Mahwah, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers
- *Malcolm D. Hyman and Jürgen Renn(2007) Toward an Epistemic Web in* Jürgen Renn (ed) The Globalization of Knowledge
- Marcon, M. (1992). *Arab contributions of civilizations*,.(Washington: DC: ADC Research Institute..)
- Marshall Mcluhan: The Gutenberg Galaxy. New York: The New American Library. 1989
- Martin Lister , Jon Dovey, Seth Giddings , Iain Grant& Kieran Kelly(2009 – 2nd ed)New Media: a critical introduction. London & New York : Routledge

• Miguel Vicente, Miguel Otero, Pablo López &Miguel Pardo :*The Image of the Arab and Muslim World on the Spanish Media* .Centro de Investigación en Comunicación y Análisis de Medios (CICAM) Fundación Tres Culturas del Mediterráneo
▪ Mohammed El-Nawawy, Adel Iskandar,(2002)., Al-Jazeera, U.S.A, westview Press
• Nabih Amin Faris(1954) The Arabs and Their History ,*Middle East Journal* Vol. 8, No. 2 (Spring, 1954), pp. 155-162
▪ Patrice Flichy ,(1995) Dynamics Of Modern Communication: The Shaping and Impact of New Communication Technologies, Translated by Liz Libbrecht (London. Thousand Oaks. New Delhi :SAGE Publications)
• Peter Gottschalk and Gabriel Greenberg:(2008)"*Islamophobia*"(Maryland Rowman & Littlefield Publishers, Inc, 2008)
▪ Peter Lunefeld(1999)The Digital Dialectic : New Essays on New Media , Cambridge, Ma : Mit press)p:xv
▪ Robert W. Mcshesney, Rich media, Poor Democracy, Urbana &Chicago, University of Illinois Press, 1999.
• Roger G. Noll & Noll and Monroe E. Price, Editors, (1998), A Communications, Cornucopia, Washington, Brookings Institution Press
• Sami Hamarneh (1966),Arabic Historiography as Related to the Health Professions in Medieval Islam. *Sudhoffs Archiv* Bd. 50, H. 1 (1966), pp. 2-24 Published by: Franz Steiner Verlag Article Stable URL:http://www.jstor.org/stable/20775463
• Samuel P. Huntington. *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*(Simon and Schuster1996,)
• Samuel P. Huntington. The Clash of Civilizations? Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; pp.22-49-
• Schulze Reinhard, , How Medieval is Islam? Muslim Intellectuals and Modernity in Ed. Jochen Hippler and Andrea Lueg . *The Next Threat: Western Perceptions of Islam* (Transnational Institute)
• Shadid, W. & P.S.van Koningsveld (Eds.):: *Religious Freedom and* the *Neutrality of the State: The Position of Islam in the European Union* . (Leuven, Peeters, 2002) pp.174-196.
▪ Stephen Lax(1997) Beyond the Horizon Communications Technologies: Past, Present and Future. London : University of London
▪ T. Baldwin & D.S. McVoy & C. Steinfield (1996): Convergence Integrating Media, Information & Communication . (California: Sage Publication1996 P.P.2-4)
• T. Knowles. A missing piece of heart; Children's perceptions of the Persian Gulf War of 1991. Social Education, , (1993)57(1), 19-22.
• Theodor W. Adorno (1991)The Culture Industry: Selected essays on mass culture Edited by J. M. Bernstein. Routledge London and New York)

▪ Tony Schwartz(1983) Media The Second God . New York: Anchor Books p.p.1-3
• Unesco : Information Society Policies. Annual World Report 2009 P.P 17-18

• ج – مواقع الكترونية

• Allen W. Palmer and Abdullahi Gallab, Beyond Antipathy: A Dialogic Approach to Conflict Between Arab and Western Cultures http://scholar.google.com/scholar?start=80&q=+Arab+contributions+of+civilizations&hl=en&as_sdt=0,5&as_vis=1

• Bloomberg Rankings ,(2013) Most Innovative Countries http://www.bloomberg.com/slideshow/2013-02-01/50-most-innovative-countries.html
Accessed 2/March/2013
• Costintin K. Zurayk2 (1949).The Essence of Arab Civilization .*Middle East Journal* Vol. 3, No. 2 (Apr., 1949), pp. 125-139 .Article Stable URL:http://www.jstor.org/stable/4322060
▪ http://www.internetworldstats.com/stats.htmبتاريخ 22/1/2010
• http://www.thenation.com/article/islam-through-western-eyes?page=0,2
http://www.tresculturas.org/secciones/publicaciones/cientifica/docs/Informe%20cicam%20ingles.pdf
• Daniel Bar-Tal (2001)The Arab Image in Hebrew School Textbooks:How the Arabs were represented in Hebrew textbooks in Jewish and Israeli schools over one hundred years. Palestine-Israel Journal Vol.8 No.2. 2001. http://www.pij.org/details.php?id=884#
• http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml
• http://www.tech-faq.com/wmv-files.shtml
• http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp
• http://www.itep.ae/arabic/EducationalCenter/Articles/ecomer_01.asp
• http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm
• http://www.internetworldstats.com/articles/art065.htm
• (المدونات الشخصية العربية)http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1681786,00.html
• http://www.openarab.net/ar/node/108
• 14-01-2007 http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html[279]الصحافة الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية
ريستيان شليغل/ إعداد: طارق أنكاي- دويتشه فيله | 19.10.2008

http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html
• دويتشه فيله (إعداد/سمر كرم) http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1990866,00.html
• http://www.tech-faq.com/e-learning.shtml

- http://ar.wikipedia.org/wikiحكومة إليكترونية
- http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html
- مصر الإنترنت سلاح الثورة الشاملة2009/4/6؟ http://www.openarab.net/ar/node/821
- http://www.openarab.net/ar/node/88
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- http://www.wipo.int/about-ip/ar
- http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html
- Yohanan Manor Arabs and Palestinians in Israeli School Textbooks. Changing the Perception of the "Other". http://www.impactse.org/docs/articles/Arabs&PalestiniansIsraeliSchoolTextbooks-Y.Manor.pdf
- *Jay Adler*(2013)The Israeli-Palestinian Textbook Study Fraud http://www.algemeiner.com/2013/02/08/the-israeli-palestinian-textbook-study-fraud/
- Haggith Gor Ziv and Rela Mazali(2001) The 'Other' in Israeli Education:How Israeli education has tended to see the Other, particularly the Arab, as a non-person, and the Jews as victims who must rely on the language of force. Palestine-Israel Journal 2001Vol.8 No.2 http://www.pij.org/details.php?id=888
- www.ibro.info/Pub/Pub_Main_Display.asp?LC_Docs_ID=3433] Accessed: 29 March 2013
- Lynne Walters(2012)Tertiary Education in the Arabian Gulf: "A Colossal Wreck, Remaining Boundless and Bare?" http://www.mei.edu/content/tertiary-education-arabian-gulf-colossal-wreck-remaining-boundless-and-bareAccessed 1 /March/2013
- http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed 12/March/2013
- Top Ten Languages Used in the Web(Number of Internet Users by Language) http://www.internetworldstats.com/stats7.htm Accessed 10/March/2013
- http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
- http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm
- Gregory B. Newby :Digital Library Models and Prospects http://www.petascale.org/papers/diglib96.pdf
- http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
- http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library 21 Sep 2005
- http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html

• Donald J. Waters What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf (accessed 27 July 2012)

• http://scholar.lib.vt.edu/DLI2/defineDL.html
• http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
• Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
• http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
• Leah Halliday and Charles Oppenheim: Economic models of the Digital Library
• http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf
• http://www.clir.org/pubs/reports/pub142/smith.html/smith.html/part1.html
• http://liswiki.org/wiki/Digital_library#Advantages_of_the_Digital_Library
• http://www.ukoln.ac.uk/services/elib/papers/ukoln/emod-diglib/final-report.pdf
• Michael Lesk The Future of Digital Libraries
http://www.sis.pitt.edu/~dlwkshop/paper_lesk.html
http://whatis.techtarget.com/definition/digital-library
• Gail McMillan The Digital Library:Without a Soul Can It Be a Library?
http://www.vala.org.au/vala2000/2000pdf/McMillan.PDF
• Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
http://opendefinition.org/bibliographic/
Leonid Kalinichenko Coordinating Author Analytical Survey Digital Libraries In Education Unesco Institute For Information Technologies' In Education MOSCOW 2003
http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001310/131025eb.pdf
• Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
• http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm (accessed 20 July 2012)
• Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011
• http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
• Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library
ww.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)
• *Donald J. Waters* What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998
http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf(accessed 27 July 2012)

- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
- http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html (accessed 27 october 2012)
- Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116 http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170 (accessed 27 october 2012)
- Sarah Stein Academic Technolog Investments http://www.publicsphereproject.org/node/280(accessed 27 July 2012)
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 20 July 2012)
- Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. SanFrancisco, CA: 2004John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing. http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)
- The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education . http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf(accessed 20 July 2012
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
- http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus
- The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education . http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf(accessed 21 July 2012)
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
- http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 21 July 2012)
- *Rey Rosales:The Syllabus and a 21st Century Education ,Published on Thursday, December 15, 2011 http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education*(accessed 21 July 2012
- Punya Mishra &Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis*Paper submitted to the 2011, SITE Conference*. http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf (accessed 21 July 2012)

- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure
- http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html (accessed 21 october 2012)
- https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&sclient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2,or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882 accessed 29 October2012
- Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116 http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170 (accessed 27 october 2012)
- http://www.clir.org/pubs/reports/pub152/reports/pub152/Stanford%20Linked%20Data%20Workshop%20Report%20FINAL%20111024.htm (accessed 20 July 2012)
- Report of the Stanford Linked Data Workshop, 27 June – 1 July 2011 http://lib.stanford.edu/files/Stanford_Linked_Data_Workshop_Report_FINAL.pdf
- Michael Seadle and Elke Greifeneder Defining digital library ww.emeraldinsight.com/0737-8831.htm(accessed 20 July 2012)
- *Donald J. Waters* What Are Digital Libraries? CLIR Issues Number 4 July/August 1998 http://www.clir.org/pubs/issues/issues04.html#dlf(accessed 27 July 2012)
- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html (accessed 27 october 2012)
- Nabil Sultan ,Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170 (accessed 27 october 2012)
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010 http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus (accessed 27 July 2012)
- Sarah Stein Academic Technolog Investments http://www.publicsphereproject.org/node/280(accessed 27 July 2012)
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 20 July 2012)

- Charles R. Graham Blended Learning Systems: Definition, Current Trends, And Future Directions Chapter in Book, C. J. & Graham, C. R. (Eds.). (in press). Handbook of blended learning: Global Perspectives, local designs. San Francisco, CA: 2004 John Wiley & Sons, Inc. Published by Pfeiffer Publishing. http://oldwww.sd91.bc.ca/frenchj/My%20Pages/e-articles/graham_intro.pdf(accessed 20 July 2012)
- The OECD Policy Briefs, E-learning in Tertiary Education . http://www.oecd.org/internet/35961132.pdf(accessed 20 July 2012
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010
- http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus
- Council of Australian University Directors of Information Technology(CAUDIT) , The Future of Higher Education: Beyond the Campus, January 2010 http://www.educause.edu/library/resources/future-higher-education-beyond-campus(accessed 21 July 2012)
- *Rey Rosales:The Syllabus and a 21st Century Education Published on Thursday, December 15, 2011* http://www.educause.edu/ero/article/syllabus-and-21st-century-education(accessed 21 July 2012
- Punya Mishra &Kristen Kereluik, What 21st Century Learning? A review and a synthesis*Paper submitted to the 2011, SITE Conference*. http://punya.educ.msu.edu/publications/21stCenturyKnowledge_PM_KK.pdf (accessed 21 July 2012)
- George MacDonald Ross, Plagiarism in Philosophy: Prevention Better than Cure http://prs.heacademy.ac.uk/projects/plagiarism/gmrphilplag.html (accessed 21 october 2012)
- https://www.google.jo/#hl=en&sugexp=eaqth&gs_nf=3&cp=19&gs_id=4&xhr=t&q=research+ethics+pdf&pf=p&output=search&sclient=psyab&oq=research+ethics+pdf&gs_l=&pbx=1&bav=on.2,or.r_gc.r_pw.r_qf.&fp=5babac200cee15c&bpcl=35466521&biw=1680&bih=882 accessed 29 October2012
- Nabil Sultan , (2010) Cloud computing for education: A new dawn? International Journal of Information Management 30 (2010) 109–116 http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0268401209001170 (accessed 27 october 2012)
- Robert Wilde, , Introduction to the Enlightenm http://europeanhistory.about.com/od/thenineteenthcentury/a/enlightenment.htm
- http://www.knowledgerush.com/kr/encyclopedia/Culture_jamming/
- http://www.alarab.co.uk/?id=10271

- http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/5389
- http://www.muslimworldleague.com/node/174
- http://www.aleman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85%20(%D9%86%D8%B3%D8%AE%D8%A9%20%D9%85%D9%86%D9%82%D8%AD%D8%A9)/%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9%20%D8%A3%D8%A8%D9%8A%20%D8%A8%D9%83%D8%B1:/i833&d1122767&c&p1
- http://www.themwl.org/bodies/decisions/default.aspx?d=1&did=339&l=ar
- http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30
- http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm
- http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43
- http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx 25-1-2010
- http://www.opendefinition.org/ 14-2-2015
- The rise of social networking Changing the web as we know it .http://www.itu.int/_page.print
- http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
- Middle East Internet Users, Population and Facebook Statistics 2014
- ○ http://www.internetworldstats.com/stats5.htm
- Internet Users And Population Statistics For Africa 2014 http://www.internetworldstats.com/stats1.htm
- http://www.pewinternet.org/fact-sheets/social-networking-fact-sheet/
- Social Networking Fact Sheet ; Highlights of the Pew Internet Project's research related to social networking.
- http://www.pewinternet.org/2015/01/09/social-media-update-2014/
- http://www.pewinternet.org/2014/03/11/digital-life-in-2025/
- http://ar.rsf.org/2012/02/16/1575-19/
- http://ar.rsf.org/2013/05/23/syrie-rights-activists-face-terrorism44625-html-2/
- http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC+%
- http://edition-open-access.de/studies/1/chapter_35.html
- http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/238333.aspx
- http://www.asbu.net/www/ar/home.asp
- http://www.freedomhouse.org/report/freedom-press-2013/press-release-arabic
- http://www.mpg.de/972128/H10GlobalKnowledgebasetext.pdf
- http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7419666
- http://www.un.org/arabic/conferences/wsis/faq1.htm
- https://www.globalwebindex.net/
- http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html

http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010

- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html
- http://www.openarab.net/ar/node/88
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- http://www.wipo.int/about-ip/ar
- http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html
- http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100
- http://www.alghad.com/?news=490817
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html
- *http://vijayalakshmib.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html* Thursday, July 10, 2008
- http://www.microsoft.com/issues/essays/2002/02-04wef.mspx25-1-2010
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1652243,00.html
- . http://www.openarab.net/ar/node/88
- http://arabia.reporters-sans-frontieres.org/imprimer_ar.php3?id_article=31693
- http://www.wipo.int/about-ip/ar
- http://www.wipo.int/about-ip/ar/copyright.html
- http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100
- http://www.alghad.com/?news=490817
- http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html
- Promoting Tolerance
- http://www.unesco.org/new/en/social-and-human-sciences/themes/fight-against-discrimination/promoting-tolerance/
- Toni Ahlqvist, Asta Back, Minna Halonen & Sirkka Heinonen(2008) Social Media Roadmaps Exploring the futures triggered by social media ESPOO 2008 VTT RESEARCH NOTES 2454 VTT Technical Research Centre of Finland, Vuorimiehentie
- The rise of social networking Changing the web as we know it *http://www.itu.int/net/itunews/issues/2010/06/35.aspx*
- Claes H. de Vreese News framing: Theory and typology(2005) Information Design Journal + Document Design 13(1), 51–62
- Gordon Adam& Lina Holguín :The media's role in peace-building: asset or liability? Presented at *Our Media 3* Conference, Barranquilla, Colombia www.mediasupport.org/Documents%5Cpapers_and_articles%5CThe%20..
- جوزيف س. ناي - بروجيكت سنديكيت، | 15.10.2006 قضايا و أحداث www.project-syndicate.org

- *http://vijayalakshmib.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html* Thursday, July 10, 2008
- أريبيان بزنس Sep 14,2008) http://www.da-it.com/news/182/15
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,2203088,00.html
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1594052,00.html
- http://www.anhri.net/egypt/cihrs/2008/pr0218.shtml
- الملك عبدالله الثاني ابن الحسين : خطاب أمام المؤتمر الخامس لقادة الأديان العالمية والتقليدية في أستانا، 11/6/2015 - كازاخستان

http://kingabdullah.jo/index.php/ar_JO/news/view/id/12433/videoDisplay/1.html
- عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة. http://www.islamtoday.net/files/w_e_di/P_9.htm
- اتحاد إذاعات الدول العربية : اللجنة العليا للتنسيق بني القنوات الفضائية العربية " البث الفضائي العربي التقرير السنـــوي 2014"

http://www.asbu.net/medias/NewMedia_2015/text/ASBU_annual_report_2014.pdf
- الدكتور حسن بن على الأهدل : كلمة الأمين العام للهيئة الإسلامية العالمية للإعلام الدكتور حسن بن على الأهدل لمؤتمر العالمي الثالث للإعلام الإسلامي في جاكرتا في الفترة من 30 محرم - 2 صفر 1435هـ (3 - 5 ديسمبر 2013 م)

http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=43
- رابطة العالم الإسلامي : وثيقة الشرف الإعلامي للمؤسسات الإعلامية ووسائل الاتصال في الأمة الإسلامية) الصادرة عن المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي

http://www.iioom.org/index.php/news/show/?id=30
- رابطة العالم الإسلامي : البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة الخامس عشر - الثقافة الإسلامية .. الأصالة والمعاصرة الصادر بتاريخ 6/12/1435هـ الموافق 30/ 9/ 2014 م

http://www.muslimworldleague.com/node/174
- http://www.dw-world.de/dw/article/0,,1961924,00.html
- بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009

http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html
- مصر الإنترنت سلاح الثورة الشاملة2009/4/6؟ http://www.openarab.net/ar/node/821

- *http://vijayalakshmib.blogspot.com/2008/07/cyber-crime.html* Thursday, July 10, 2008

- http://www.echoroukonline.com/montada/showthread.php?t=128100
- http://www.alghad.com/?news=490817
- أحمد إياد الشطي / د. برهان العابد مسيرة الحضارة العربية الإسلامية من الاقتباس إلى الأصالة والإبداع والعالمية

http://www.voiceofarabic.net/index.php?view=article&catid=103%3A2008-07-04-12-40
- د. أحمد عبدالسلام (2009) العولمة والثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية

http://www.majma.org.jo/majma/index.php/2009-02-10-09-36-00/216-m606.html Accessed 1 /March/2013

- شبكة تعريب العلوم الصحية أحسن: http://www.emro.who.int/ahsn
- صـادق الهلالي(2008)التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب

http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=358:346&catid=65:2008-06-07-10-47-41&Itemid=420 Accessed 12/March/2013

- علي القاسمي أثر الترجمة في التفاعل الثقافي http://www.atida.org/makal.php?id=101
- مركز تعريب العلوم الصحية: http://www.acmls.org
- مكتب تنسيق التعريب بالرباط: http://www.arabization.org.ma/
- بلقاسم حوام: الجنس يتصدر قائمة بحث الأطفال على الانترنت لعام 2009 http://www.echoroukonline.com/ara/divers/46360-2009.html
- جميل حمداوي. اللغـــــة العربـــية وتـــدريس العلـــوم http://atida.org/makal.php?id=148